

بَيَانُ الْقُرْآنِ الْبَيَانُ الْقُرْآنِيُّ الذَّاتِي

الجزء السابع

أنور غنيّ الموسوي

دار أقواس للنشر
العراق 2026

بيان القرآن

البيان القرآني الذاتي

الجزء السابع

أنور غني الموسوي

دار أقواس للنشر

العراق 2026

هذا هو الجزء سابع من كتاب بيان القرآن

المحتويات

3.....	المحتويات
7.....	سورة السجدة
7.....	إثبات مصدرية الوحي وتدبير الكون وحتمية البعث والنشور (٩-١)
13.....	مآلات العناد الفكري وحتمية الحساب العادل والجزاء المتبادل (١٧-١٠)
19.....	التمايز القيمي والعملية وحتمية الاستخلاف في مسيرة الأمم (٢٦-١٨)
25.....	حتمية البعث بالقدرة التكوينية وموقف الحسم الوجودي (٣٠-٢٧)
28.....	سورة الأحزاب
28.....	ركائز القيادة والحصانة الاجتماعية من التقاليد الجاهلية (٨-١)
35.....	ملحمة الأحزاب والانكشاف الاستراتيجي لبني النفاق أمام المناعة الإيمانية (٢٠-٩)
42.....	تنظيم البيت النبوي وضوابط السلوك الاجتماعي لنساء القدوة (٣٥-٢٨)
48.....	تدمير التقاليد الطبقية وحتمية طاعة المنهج الرسالي (٤٤-٣٦)
55.....	تفويض البلاغ الشامل ومحورية الرعاية النبوية لخطوط المواجهة (٥٤-٤٥)
63.....	لا حرج على النساء في آبائهن ٥٥
66.....	سقوط الأعداء الواهية للمنافقين ٥٨-٥٦
69.....	وجوب إيداء الجلايب لصيانة الحرائر ٥٩
72.....	وعيد شديد للمرجفين والمنافقين في المدينة ٦٢-٦٠
75.....	علم الساعة غيب لا يعلمه إلا الله ٦٣
78.....	الجزء الأخروي الحتمي للكافرين ٦٥-٦٤
81.....	تلاسن أهل النار وتحسرهم على طاعة الرؤساء والأولياء ٦٨-٦٦
84.....	النهي عن إيذاء الرسول ولزوم القول السديد ٧١-٦٩

87.....	عرض الأمانة الكبرى وعاقبة البشر والمنافقين ٧٢-٧٣.
91.....	سورة سبأ:
91.....	ملكية الكون وحتمية الساعة (سبأ: ١-٣).
95.....	ثناء الشاكرين وجزاء المتقين والجرمين (سبأ: ٤-٥).
99.....	موقف المكذبين من الوحي والبعث وعلم الله الشامل (سبأ: ٦-٩).
103.....	تسخير الجبال والحديد لنيي الله داود (سبأ: ١٠-١١).
107.....	تَسْخِيرُ الْيَعْمَلِ لِسُلَيْمَانَ وَمَوْئِدُهُ (١٢ - ١٤).
111.....	تَمْزِيقُ سَبْأٍ وَعَاقِبَةُ الظُّلَمِ (١٨ - ٢١).
114.....	تَفْنِيدُ الشِّرْكِ وَعَجْزُ الشُّرَكَاءِ (٢٢ - ٢٣).
118.....	الرِّزْقِ وَالْفَضْلِ بَيْنَ الْمُدْعِينَ (٢٤ - ٢٧).
121.....	عُمُومِيَّةُ الرِّسَالَةِ وَاسْتِعْجَالُ الوَعِيدِ (٢٨ - ٣٠).
124.....	جَدَلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الآخِرَةِ (٣١ - ٣٣).
128.....	حَقِيقَةُ الرِّزْقِ وَبُطْلَانُ شَفَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ (٣٩ - ٤٢).
132.....	شُبُهَاتُ الْمُكَذِّبِينَ وَدَخْضُ الْإِفْكِ (٤٣ - ٤٥).
135.....	الدَّعْوَةُ إِلَى التَّفَكُّرِ وَبَيَانُ حَقِيقَةِ الوَحْيِ (٤٦ - ٥٤).
140.....	سورة فاطر
140.....	تَمْجِيدُ الخَالِقِ وَعُمُومِيَّةُ التَّدْبِيرِ (سورة فاطر: ١).
143.....	حُثْمِيَّةُ الرَّحْمَةِ وَتَفَرُّدُ التَّدْبِيرِ (٢ - ٣).
147.....	تَسْلِيمَةُ الرُّسُولِ وَالتَّخْذِيرُ مِنْ خِدَاعِ الدُّنْيَا وَالتَّشْيِطَانِ (٤ - ١١).
153.....	آيَاتُ الْكُؤُنِ وَتَمَائِزُ الخُلُقِ وَمَصَائِرُ الْعِبَادِ (١٢ - ١٨).
159.....	التَّمَايُزُ الْكُؤُنِيُّ وَأَصْنَافُ حَمَلَةِ الْكِتَابِ (١٩ - ٣٢).
165.....	جَزَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَحَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ (٣٣ - ٣٧).
170.....	سُنَّةُ الْإِسْتِخْلَافِ وَمَصَائِرُ الْأُمَمِ الطَّاعِيَةِ (٣٨ - ٤٥).
177.....	سورة يس
177.....	تَأْجِيدُ الرِّسَالَةِ وَحُثْمِيَّةُ الْفَضَاءِ عَلَى الْمُكَذِّبِينَ (سورة يس: ١ - ١٢).

182.....	مَوْقِفُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَشَهَادَتُهُ (٢٠ - ٢٧)
186.....	الْعِقَابُ السَّرِيعُ وَحَسْرَةُ الْعِبَادِ (٢٨ - ٣٢)
191.....	آيَاتُ الْأَرْضِ وَالنَّبَاتِ وَالنِّظَامِ الْبَيْعِيِّ (٣٣ - ٣٦)
195.....	آيَاتُ الْفُلْكِ وَحَرَكَهُ الْأَجْرَامِ وَمَوَاقِيتُ الزَّمَنِ (٣٧ - ٤٠)
200.....	تَسْخِيرُ الْفُلْكِ وَمَوَاقِفُ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْإِنْفَاقِ وَالْبُعْثِ (٤١ - ٤٨)
205.....	الصِّحْحَةُ الْبَاغِيَّةُ وَالْبُعْثُ مِنَ الْأَجْدَاثِ (٤٩ - ٥٤)
209.....	نَعِيمُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَتَمَائِزُ الْمُجْرِمِينَ (٥٥ - ٦٢)
214.....	حِزَاءُ الْمُجْرِمِينَ وَشَهَادَةُ الْجَوَارِحِ (٦٣ - ٦٨)
219.....	صِبَاغَةُ الْوُحْيِ وَبِرَاهِينُ الْقُدْرَةِ وَالتَّوْحِيدِ (٦٩ - ٧٦)
223.....	بِرَاهِينُ الشُّبُهَاتِ الْقَائِيَةِ وَالسِّيَادَةُ الْمُطْلَقَةُ (٧٧ - ٨٣)
228.....	سورة الصفات
228.....	تَفْدِيسُ الْخَالِقِ وَزَجْرُ الشَّيَاطِينِ (سورة الصفات: ١ - ١٠)
233.....	إِعَادَةُ الْخَلْقِ وَدُخْضُ إِنْكَارِ الْبُعْثِ (١١ - ٢١)
238.....	حَشْرُ الظَّالِمِينَ وَصِرَاعُ التَّبَعِيَّةِ فِي الْجَحِيمِ (٢٢ - ٣٤)
243.....	عَاقِبَةُ الْمُشْتَكِرِينَ وَنَعِيمُ الْمُخْلِصِينَ فِي الْجَنَّةِ (٣٥ - ٤٩)
248.....	الْحِوَارُ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَرُؤْيَةُ الْقَرِينِ (٥٠ - ٦١)
253.....	شَحْرَةُ الرَّؤُومِ وَتَوْبِيحُ الصَّالِحِينَ (٦٢ - ٧٤)
258.....	نَجَاةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَلَاكُ قَوْمِهِ (٧٥ - ٨٢)
262.....	حَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ التَّنْوِيرِيَّةُ وَمُوَاجَهَةُ الْأَصْنَامِ (٨٣ - ٩٨)
267.....	الْإِتِّبَلَاءُ بِالذَّبِيحِ وَفِدَاءُ الذَّبِيحِ (٩٩ - ١١٣)
272.....	نَجَاةُ مُوسَى وَهَارُونَ وَتَضَرُّعُهُمَا (١١٤ - ١٢٢)
277.....	حَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ التَّنْوِيرِيَّةُ وَدُخْضُ عِبَادَةِ بَعْلِ (١٢٣ - ١٣٢)
282.....	نَجَاةُ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَدْمِيرُ الْمُتَوَلِّينَ (١٣٣ - ١٣٨)
286.....	حَرَكَةُ يُونُسَ التَّنْوِيرِيَّةُ وَالْإِحْتِبَاسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ (١٣٩ - ١٤٨)
291.....	تَفْنِيدُ فِرْعَوْنَ النَّسَبِ وَالْوَلَدِ وَتَنْزِيهِ الْخَالِقِ (١٤٩ - ١٥٩)

296.....	إصلاح المعرفة والعلمية والفكرية (١٦٠ - ١٨٢)
301.....	سورة ص
301.....	تفنيد الاستكبار وصرع الأمم في دار الدنيا (سورة ص: ١ - ١١)
307.....	تذكير بمصائر الأمم والصرع على الإبلاء (١٢ - ١٦)
311.....	تمكين داوود وتسخير الكون له (١٧ - ٢٠)
316.....	تقاضي الخصمين في محراب داوود واختيار الإنابة (٢١ - ٢٦)
322.....	تفنيد العبيية في الخلق ومصائر المتقين والفجار (٢٧ - ٢٩)
326.....	تمكين سليمان وإبلاء الجياد والإنابة (٣٠ - ٣٤)
331.....	الملك الحارق لسليمان وتسخير الريح والشياطين (٣٥ - ٤٠)
336.....	صبر أيوب عليه السلام ومعاقة الإبلاء (٤١ - ٤٤)
341.....	مؤكبات الأنبياء والقيادات الراشدة (٤٥ - ٤٨)
345.....	مآل المتقين ورفاهية أهل الجنة (٤٩ - ٥٤)
349.....	مآل الطاغين وصرع الأتباع في النار (٥٥ - ٦٤)
355.....	حصر الرسالة في البلاغ وفوزية المشركين (٦٥ - ٧٠)
359.....	بدء الخلق وامتحان الامتثال واستكبار إبليس (٧١ - ٨٨)
365.....	سورة الزمر
365.....	تنزيل الكتاب وإخلاص العبادة لله (سورة الزمر: ١ - ٧)
371.....	تحولات النفس بين الضراء والسرء ومقاييس التفاوت (٨ - ١٠)
376.....	تأكيد مأمورية الإخلاص وحساسة أهل التكذيب (١١ - ٢٠)
382.....	دورة الماء الكونية وتمائم الصدور بالقرآن (٢١ - ٢٣)
387.....	ضرب الأمثال وعاقبة المكذبين وحنمة الموت (٢٤ - ٣١)
392.....	مآل المكذبين وجزاء الصادقين ونحو السيئات (٣٢ - ٣٥)
397.....	كفاية الله لعباده وعجز العبودات دونه (٣٦ - ٤٠)
403.....	توحي الأنفس وحقبة الشفاعة وملكية الكون (٤١ - ٤٤)
408.....	اشمزاز المشركين وعبيية الفداء يوم الفصل (٤٥ - ٥٢)

- 413..... مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَتَنْزِيهِهِ الْخَالِقِ عَنِ الْبَيْتْرِكَ (٦٢ - ٦٧) .
- 419..... الصَّعْقِ وَالْبَعْثِ وَمَوَازِينِ الْقِسْطِ وَحُكْمِ الْمَلِكِ الْحَقِّ (٦٨-٧٥) .

سورة السجدة

إثبات مصدرية الوحي وتدبير الكون وحتمية البعث والنشور (١-٩)

النص القرآني

الم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۗ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (٥) ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٦) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۗ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (٨) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ ۗ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٩) [سورة السجدة: ١-٩].

التيسير

الم، تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ (لا شك ولا مرية) فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ (اختلقه وافتعله من تلقاء نفسه) بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ، اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ (علا وارتفع علواً يليق بجلاله واستولى بملكه) مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ (ناصر ومتولي أمر) وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ، يُدَبِّرُ الْأَمْرَ (يصرف ويقضي شؤون الخلائق) مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ (يصعد ويرتفع الأمر والتقرير) إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ، ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (ما خفي وما ظهر للحس) الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۗ وَبَدَأَ خَلْقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ (خلاصة مستلّة) مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ (ضعيف حقير وهو النطفة)، ثُمَّ سَوَّاهُ (عدّله وأكمل أعضائه) وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ (العقول والقلوب المصلحة للوعي) قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ.

النشر

هذا الكتاب المفتوح بالحروف المقطعة هو تنزيل إلهي حتمي لا يتطرق إليه أدنى شك أو مرية في صدقه ومصدره من رب العالمين المحيط بالخلائق كافة. أم يزعم هؤلاء الجاحدون باطلاً أن محمداً قد اختلقه وافتعله من تلقاء نفسه؟ كلا، بل هو الحق المحض المنزل من ربك لتخوف وتحذر به قوماً لم يأتهم من قبلك رسول يحذرهم من سنن الهلاك لعلهم يسترشدون ويسلكون طريق الهداية. الله وحده هو الذي أوجد وصاغ السموات والأرض والمسافات الفاصلة بينهما في ستة أيام من أيام التكوين ثم علا وارتفع واستوى على العرش استواء سيادة يليق بجلاله، وتيقنوا أنه ليس لكم من غيره من ناصر يتولى أموركم ولا شفيع يدفع عنكم العقاب، أفلا تتبهون وتفكرون بعقولكم؟ يصرف ويقضي شؤون وأقدار الخلائق من السموات العلى إلى الأرض السفلى ثم يصعد ذلك الأمر والتقدير إليه في يوم طويل غاية في الاتساع يوازي في حسابه ومقداره ألف سنة مما تحسبونه أنتم في نظامكم الزمني الدنيوي. ذلك الفاعل العظيم هو وحده المحيط بكل ما خفي وغاب عن عيونكم وما ظهر وشوهد للحس، الغالب القوي الذي رحم عباده بالشرائع. هو الذي أتقن وأحكم صنع كل مخلوق أوجده، وابتدأ خلق أصل الإنسان الأول وهو آدم من طين مادي، ثم جعل استمرار ذريته وتناسلهم ممتداً من خلاصة مستلة من ماء ضعيف مهين وهو النطفة. ثم عدّل صورته وأكمل أعضائه ونفخ فيه من الروح التي يملكها سبحانه فصار بشراً حياً، وركب فيكم أدوات المعرفة والعلم من السمع للأصوات والأبصار للمبصرات والعقول الواعية لإدراك الحقائق، غير أنكم قليلاً ما تؤدون شكر هذه النعم العظيمة لمستحقها.

المعاني

١. الحروف المقطعة في فواتح السور إشارات معرفية لتحدي البشر وإثبات عجزهم عن معارضة النظم الإلهي. (أصله: الم)
٢. القرآن الكريم نص قطعي المصدر والثبوت لا يداخله شك في حقيقته التشريعية. (أصله: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ)
٣. الربوبية الشاملة (رب العالمين) هي المنطلق الأساسي لصدور القوانين والكتب المصلحة للبشر. (أصله: مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
٤. ادعاء افتراء النص القرآني تحمة جاهلية متكررة تدحضها بنية النص وعجز المدعين. (أصله: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)
٥. النذارة والتحذير من عواقب الانحراف وظيفية أساسية لإقامة الحجة وهداية المجتمعات الفاقدة للرشاد. (أصله: لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِّن نَّذِيرٍ... لَعَلَّهُمْ يُهْتَدُونَ)
٦. خلق الكون الفسيح (السموات والأرض) في مراحل محددة (سنة أيام) تعليم للبشر بضرورة التدرج البنائي. (أصله: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)
٧. الاستواء على العرش إعلان للسيادة والمركزية التدييرية المطلقة فوق سائر المخلوقات. (أصله: ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ)
٨. انعدام الولي الحقيقي أو الشفيع المستقل من دون الله ينفي فكرة الوساطة الشركية في الوجود. (أصله: مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِّن وَّلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ)
- ٩ | لزوم التذكر العقلي والتفكير خطوة أولى للانعتاق من الجهل والبلادة الفكرية. (أصله: أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)
١٠. التديير الكوني عملية ديناميكية مستمرة تشمل كل حركة وسكون بين السماء والأرض. (أصله: يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ)
١١. عروج الأوامر والتقارير الكونية يخضع لمنظومة زمنية ومقاييس تختلف جذرياً عن الحسابات الدنيوية السطحية. (أصله: ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ)
١٢. علم الله محيط بالدوائر الخفية (الغيب) والظواهر المحسوسة (الشهادة) على السواء دون تفاوت. (أصله: ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)
١٣. الجمع بين العزة (القوة الفوقية) والرحمة ركيزة التوازن في القيادة الإلهية للكون. (أصله: الْعَزِيزُ

(الرَّحِيمِ)

١٤. الإتقان والإحسان السلوكي والجمالي سمة ذاتية لكل ما أوجده الخالق في الطبيعة. (أصله: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)
١٥. الأصل الطيني للإنسان تذكير بصلته بالأرض وعناصر المادة الأولى. (أصله: وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ)
١٦. التناسل البشري عبر السلالة المائية الضعيفة (الماء المهين) مظهر لإعجاز تحويل المادة البسيطة إلى كائن معقد. (أصله: ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ)
١٧. التسوية العضوية والتعديل التشريحي شرطان سابقان لتهيئة الجسد لتلقي النفخة الروحية. (أصله: ثُمَّ سَوَّاهُ)
١٨. النفخة الروحية هي مصدر التكريم الآدمي ومبدأ الوعي المفارق للحياة الحيوانية. (أصله: وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ)
١٩. السمع والأبصار والأفئدة تمثل الشبكة المعرفية والحسية والعقلية التي تمنح الإنسان أهليته التكليفية. (أصله: وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ)
٢٠. شح العطاء الشاكر (قليلاً ما تشكرون) مأزق أخلاقي وسلوكي تقع فيه أكثر المجتمعات الجاهلة بالنعم. (أصله: قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان القطعي بمصدرية القرآن الكريم وحرمة التشكيك في أحكامه ونظمه. (دليله: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ)
٢. وجوب القيام بمسؤولية البلاغ والإنذار للمجتمعات التي تعيش في تيه فكري وغياب للمنهج المرشد. (دليله: لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَّذِيرٍ)
٣. حرمة اتخاذ أولياء أو شفعاء من دون الله يظن المرء فيهم النفع المستقل أو مصادرة القرار التشريعي. (دليله: مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ)
٤. وجوب إعمال الفكر والنظر والاستدلال العقلي بالكون للوصول إلى حقائق الإيمان والتذكرة.

(دليله: أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)

٥. فرضية استعمال وتوجيه أدوات المعرفة (السمع، الأبصار، العقول) في فحص الحقائق وحرمة تعطيلها أو محاكاتها للباطل. (دليله: وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ)
٦. وجوب أداء الشكر العملي واللفظي المستمر للخالق على نعمة الإيجاد والتسوية وترك الجحود. (دليله: قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ)

القواعد

١. تلازم السيادة والوحي؛ فكل نص يصدر عن مملك الربوبية الشاملة يتصف حتماً باليقين المطلق والامتداد، ويمتنع عليه الريب والشك البشري. (الدليل: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
٢. وحدة المصدر والتدبير؛ فالذي يملك القدرة على صياغة وبناء الأنظمة الفلكية الكبرى (السموات والأند) في مراحلها التكوينية هو حتماً المنفرد بتصريف الجزئيات اليومية دون منازع. (الدليل: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ... يُدِيرُ الْأُمُورَ)
٣. نسبية المقاييس الزمنية؛ فالزمن كينونة مرنة خاضعة لنوعية الفعل والمكان، والمقاييس الكونية الفوقية لتدبير الحركة تختلف حتماً عن الحسابات الرياضية الضيقة للبشر. (الدليل: فِي يَوْمٍ كَانَ مِثْقَالُهُ أَثْفَلَسَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)
٤. قانون الجودة التكوينية؛ فكل فعل أوجده التدبير الإلهي في الطبيعة يتسم حتماً بالإحكام الفني والإتقان الوظيفي (أحسن كل شيء خلقه) لضمان اتساق العمران والكون. (الدليل: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)
٥. طردية المسؤولية مع النعمة؛ فكلما استكمل الكائن أدوات وعيه المعرفية والحسية (السمع، الأبصار، العقل)، استحق حتماً المطالبة بالشكر والإنتاجية، واعتُبر قعوده خلافاً سلوكياً. (الدليل: وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ)

الأبعاد الإنسانية والحضارية

١. مرجعية الحقيقة ونفي الريب (البعد المعرفي والفكري)

وهو تأسيس بنية عقلية للمجتمع تركز على القواعد واليقينيات الصارمة ونبذ الظنون المائعة، واعتبار الوحي كتاباً منهجياً يمنح العقل طمأنينة علمية تمكنه من الانطلاق نحو عمارة الأرض بلا تردد. (أصله: لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

٢. التحرر من الوساطات الإقطاعية والكهنوتية (البعد السياسي والاجتماعي)

وهو إلغاء فكرة الشفعاء والأولياء البشريين الذين يدعون حياة صكوك الغفران أو التحكم في مصائر الناس وعلاقتهم بالخالق، مما يعيد للإنسان حرته الكاملة ومسؤوليته المباشرة أمام السيادة الإلهية دون وصاية. (أصله: مَا لَكُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ)

٣. التدبير والمنهجية المنظمة (البعد الاستراتيجي والإداري)

وهو غرس وعي "التدبير المنظم" عبر استعراض السنن الكونية الصاعدة والهابطة وعروج الخطط والتقارير، مما يلهم المؤسسات البشرية ضرورة التخطيط المستقبلي المبني على الحكمة وتدبير العواقب، وليس العشوائية. (أصله: يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ)

٤. التكريم الروحي والتعديل العضوي (البعد الأنثروبولوجي والإنساني)

وهو رصد التطور التكويني البشري من المادة الصامتة (الطين) إلى الخلاصة الحية (السلالة) ثم التسوية الجسمانية المتناسقة وتوزيع ذلك بالنفخة الروحية المفارقة، مما يثبت القيمة الذاتية العليا للإنسان ويمنع تسليعه أو امتهان كرامته. (أصله: ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ)

٥. الوعي التجريبي والمسؤولية الأخلاقية (البعد السيكلولوجي والتنموي)

وهو بناء أدوات التلقي المعرفي (السمع للتلقي والجمع، الأبصار للملاحظة والتجربة، الأفتدة للتحليل والنقد) وتوظيفها لإنتاج حضارة شاكرة ومبدعة، بدلاً من التحول إلى مجتمعات استهلاكية بليدة تجحد النعم وتعطل عقولها. (أصله: وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ)

آلات العناد الفكري وحتمية الحساب العادل والجزاء المتبادل (١٠-١٧)

النص القرآني

وَقَالُوا أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفُرُونَ (١٠) قُلْ يَتَوَقَّعُكُمْ
مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١) وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا
رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢) وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا
كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣) فَذُوقُوا بِمَا
نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينُكُمْ ۖ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٤) إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا
الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ
مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) [سورة السجدة: ١٠-١٧].

التيسير

وَقَالُوا أءِذَا ضَلَلْنَا (غيبنا وتفرقنا واستحلنا ترابًا) فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ
كَفُرُونَ، قُلْ يَتَوَقَّعُكُمْ (يقبض أرواحكم ويستوفيها) مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ (عهده إليه ورُتب
لحفظكم وقبضكم) بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ، وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا (خافضو ومطأطعو
من الخزي) رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ، وَلَوْ شِئْنَا
لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ (وجب الوعيد وحقت كلمة العذاب) مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ
جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ (الجن) وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ (تركتم وأعرضتم بغير مبالاة) لِقَاءَ
يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينُكُمْ (تركناكم في العذاب وعاملناكم معاملة المنسي) وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ، إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا (سقطوا مسرعين بغير تمهل) سُجَّدًا
وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ، تَتَجَافَىٰ (ترتفع وتتباعد زاهدة) جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ
(المضاجع والأسرة) يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ، فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ
مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ (ما تقرّ به الأعين ويسرّ النفس غاية السرور) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

النشر

وقال الكافرون معاندين مستبعدةين حقيقة المال: إذا غبنا وتفرقت أجسادنا واستحالت تراباً مدفوناً في الأرض أنبعث ونكون في بناء وخلق جديد مستأنف؟ والواقع أنهم لا يستندون لدليل عقلي بل هم بلقاء ربه وحسابه جاحدون كافرون أصلاً. فقل لهم مواجهاً: يقبض أرواحكم ويستوفيهها كاملة ملك الموت الذي عهد إليه ورثب لحفظكم وقبضكم عند انقضاء آجالكم، ثم بعد هذا الموت والبرزخ إلى ربكم وحده تساقون وتُرجعون للحساب. ولو تتأمل وتنظر يا محمد وتكحل عينيك بالرؤية إذ الطغاة والمجرمون خافضو ومطأطفوا رؤوسهم من الخزي والذل بين يدي ربهم قائلين بندم متأخر: ربنا أبصرنا الآن عياناً ما كذبنا به وسمعنا منك حقيقة البلاغ فارددنا وارجعنا إلى الحياة الدنيا نعمل عملاً صالحاً منتجاً موافقاً لشرعك إنا اليوم موقنون بصدق الوعيد. ولو شئنا بمقتضى قدرتنا القسرية لأجبرنا وأعطينا كل نفس بشرية هدايتها ورشادها قسراً، ولكن وجب وثبت الوعيد وحقّت كلمة العذاب مني حتمية استراتيجية: لأملأن جهنم من عصاة الجن والناس أجمعين جزاءً وفاقاً. فيقال لهم تهكماً وعقوبة: فذوقوا ألم العذاب الشديد بسبب أنكم تركتم وأعرضتم بغير مبالاة عن الاستعداد للقاء يومكم هذا وعاملتموه معاملة المنسي، إننا اليوم نسيناكم وتركناكم في النكال جزاءً متبادلاً وذوقوا عذاب الخلود المقيم بما كنتم في حياتكم الدنيا تقترفون وتعملون. إنما يصدق بآياتنا ودلائلنا الواضحة الذين إذا وعظوا وتليت عليهم سقطوا مسرعين على وجوههم بغير تمهل سجداً لله ونزهوا ربه حامدين له وهم لا يستكبرون ولا يتعالون عن قبول الحق. هم الذين ترتفع وتتباعد جنوبهم وأجسادهم عن الأسيرة والمضاجع في جوف الليل يندفعون لدعاء ربه خوفاً من نكاله وطمعاً في واسع بره وعطائه، ومما أعطيناهم وسقنا إليهم من الأموال والأرزاق ينفقون ويبدلون في وجوه التكافل. فلا يقدر عقل ولا تعلم نفس بشرية مقدار وعظمة ما ستره وادخره الله لهم في الغيب من النعيم الفريد الذي تقرّ به الأعين وتسعد به النفوس، مكافأة وجزاء كاملاً بما كانوا في دنياهم يخلصون ويعملون.

المعاني

١. إنكار البعث الجسدي ينطلق من قياس مادي سطحي عاجز عن إدراك الطلاقة الإلهية.
(أصله: وَقَالَتِ الْمَادَّةُ: أَيْدَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ)
٢. الجحود بقاء الله والحساب الفاصل هو المحرك الباطني الحقيقي وراء إنكار قضايا الغيب.
(أصله: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كُفْرُونَ)
٣. الموت عملية توثيقية دقيقة واستيفاء منظم للأرواح تديرها قوى موكلة ومحددة. (أصله:
يَتَوَكَّلْكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ)
٤. الرجوع الوجودي والمثول بين يدي الخالق نهاية حتمية لكل كائن بشري. (أصله: ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)
٥. انكشاف الحقائق يوم الحساب يورث المجتمعات المفسدة خزيًا فيزيائيًا ونفسيًا (نكس
الرؤوس). (أصله: إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ)
٦. المعاينة الحسية في الآخرة تنهي عهد الشك وتجلب اليقين الاضطراري غير النافع. (أصله:
رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا)
٧. طلب العودة للديناميكية الدنيا لإصلاح السلوك (نعمل صالحاً) اعتراف بأن العمل هو قيمة
النجاة الوحيدة. (أصله: فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا)
٨. الهداية الإلهية في المنظومة الدنيوية مبنية على الاختيار الحر والجهد البشري وليست قسراً
وجبراً تكتيكيًا. (أصله: وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى)
٩. امتلاء جهنم بعصاة الجن والناس سنة ماضية ناتجة عن التلازم الكوني بين الذنب والجزاء.
(أصله: لِأَمْثَلِآنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)
١٠. الإعراض عن عهود الله وحساب المستقبل يقابله إهمال وطرده تام من الرحمة (النسيان
بالنسيان). (أصله: فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ... إِنَّا نَسِينُكُمْ)
١١. ديمومة العذاب واستمراره (عذاب الخلل) نتاج طبيعي للمخرجات السلوكية المستمرة
للإنسان في الدنيا. (أصله: ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)
١٢. الامتثال السريع والخروج الفوري للسجود معيار حاسم يميز الشخصية الإيمانية المنفتحة
للحق. (أصله: إِذَا دُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا)
١٣. التنزيه المتلازم مع الحمد (سبحوا بحمد ربهم) ركيزة التوازن العقدي في فهم صفات الإله.

(أصله: وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)

١٤. نفي الاستكبار والتعالي شرط أساسي لتلقي أنوار الهداية والانتفاع بالنصوص. (أصله: وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)

١٥. مغالبة النوم وهجر اللذات البيولوجية (تتجافى جنوبهم) برهان على سمو الأشواق الروحية للإنسان. (أصله: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ)

١٦. الدعاء الراشد يدور بين قطبي الارتداع النفسي (خوفاً) والتطلع الإيجابي العالي (طمعاً). (أصله: يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا)

١٧. الإنفاق المالي والبذل المجتمعي امتداد وتطبيق عملي للاستخلاف الاقتصادي العادل. (أصله: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)

١٨. الجزء الأخرى للمصلحين غيب مطلق تضيق عن إدراكه وتصوره البنى العقلية والمشاهدات الدنيوية البسيطة. (أصله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِّمَّا أُخْفِيَ لَهُمُ)

١٩. المفهوم القرآني للسعادة والراحة الكبرى يُعبّر عنه بمصطلح الاستقرار النفسي البصري (قرة أعين). (أصله: مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمُ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ)

٢٠. استحقاق الكرامة الغيبية والنعيم المقيم مربوط ربطاً سببياً مباشراً بإنتاجية العبد وحركته الدنيا. (أصله: جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان واليقين القاطع بالبعث والنشور والوقوف بين يدي الله للحساب. (دليله: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كُفِرُونَ)

٢. حرمة اقتراف الإجرام والظلم والتمرد الفكري لتجنب الخزي وطأطة الرؤوس يوم القيامة. (دليله: إِذِ الْمُرْجُومُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ)

٣. وجوب انتهاز فرصة الحياة الدنيا لتقديم الأعمال الصالحة المنتجة قبل فوات أوان النشاط البشري. (دليله: فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا)

٤. حرمة نسيان أو إهمال اليوم الآخر وتأخير حساباته من الأجندة اليومية للمرء. (دليله: فَذُوقُوا

بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

٥. وجوب المبادرة والامتثال الفوري عند سماع تذكير الآيات الإلهية وتنزيه الخالق بالحمد. (دليله: إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)
٦. حرمة الاستكبار والتعالي الفكري عن قبول المنهج والحقيقة العلمية المنزلة. (دليله: وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)
٧. مشروعية وفضل قيام الليل ومغالبة الراحة المادية للاتصال والعبودية الخالصة. (دليله: تَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ)
٨. فرضية التوازن في العبادة والدعاء والمسلك الاجتماعي بين دافعي الخوف من العقاب والطمع في الفضل. (دليله: يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا)
٩. وجوب إخراج النفقات المالية والواجبات التكافلية مما رزق الله العباد صيانة لسلامة البنية المجتمعية. (دليله: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)

القواعد

١. الجزاء بالمثل والتبادل؛ فكل مجتمع أو فرد يعامل اليوم الآخر وحفائقه بالإهمال والنسيان، يعامله النظام الإلهي حتمًا بالطرده والإهمال والترك في النكال والتهيه المعنوي والمادي. (الدليل: فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينُكُمْ)
٢. سببية البقاء والمصير؛ فنوعية الديمومة المستقبلية للكائن البشري (خلود النعيم أو خلود العذاب) ليست هبة عشوائية اتفافية، بل هي مخرجات فيزيائية ومسؤولة وحتمية لطبيعة جهده وعمله الكسباني في مختبر الحياة الدنيا. (الدليل: وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
٣. طردية الخضوع بالوعي؛ فكلما تخلص الكائن البشري من عقدة الاستعلاء والغطرسة النفسية، ازداد حتمًا استجابة وسقوطًا فوريًا وانقيادًا لشرائع الحق ودلائل السنن الكون والمنهج. (الدليل: خَرُّوا سُجَّدًا... وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)
٤. التناسب التكافلي بين الأخذ والعطاء؛ فالأموال والموارد ليست ملكية مطلقة منقطعة الجذور للإنسان، بل هي رزق مستخلف يستوجب حتمًا إعادة ضخ جزء منه وبذله لإعادة اتزان النظام

والتكافل الداخلي . (الدليل: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)

٥ . طردية الإخفاء بالنوعية؛ فكلما اجتهد المصلحون في تعمية وإخفاء جهدهم العبادي والإنتاجي الليلي بعيداً عن رياء الجماهير، كافأهم التدبير الإلهي حتماً بحجب وإخفاء نوعية الثواب والقرّة البصرية لتعظيم المفاجأة الوجودية لهم. (الدليل: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ... فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ)

الأبعاد الإنسانية والحضارية

١ . تأكيد المسؤولية الأخلاقية والامتداد الوجودي (البعد الفلسفي والأخلاقي)

وهو دحر الأطروحة المادية العبثية التي تظن أن الموت والتحلل الترابي نهاية القصة الإنسانية، وإرساء مبدأ المسؤولية الممتدة عبر نظام المحاسبة الصارم، مما يلزم الإنسان بضبط سلوكه الحالي لعلمه بوجود محكمة نهائية عادلة لرد الحقوق وصيانة دماء ومصالح المظلومين. (أصله: بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفُورُونَ... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)

٢ . التواضع العلمي ونبذ التغطرس الفكري (البعد المعرفي والسلوكي)

وهو صياغة نموذج إنساني يتسم بالمرونة والمطاطية العقلية؛ بحيث يستجيب فوراً للأدلة والبيانات الصادقة (الخرور الفوري للسجود والتسبيح) متحرراً من عقدة الكبر الأيديولوجي الذي يعمي القيادات والمجتمعات عن الاعتراف بالخطأ وقبول بدائل الإصلاح. (أصله: خَرُّوا سُجَّدًا... وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)

٣ . المغالبة النفسية والاعتناق من أسر البيولوجيا (البعد النفسي والسيكولوجي)

وهو تخريج وتدريب إنسان حضاري قادر على التحكم في نزعاته الطبيعية ورغباته الجسدية (مغالبة ومجافة المضاجع والراحة والكسل اللذيذ)، وتوجيه هذه الطاقة النفسية والمثابرة نحو الاتصال الطهور بالخالق وبناء الوعي الاستراتيجي، مما يمنحه حصانة وفاعلية وجودية فائقة. (أصله: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ)

٤. الإنتاجية المادية والتكافل الاجتماعي (البعد التنموي والاقتصادي)

وهو تفعيل آلية الإنفاق والبذل المجتمعي المستمر، واعتبار الفائض المالي رزقاً إلهياً يتطلب التدوير الاقتصادي لدعم المكونات الهشة والضعيفة والمساكين في البنية المجتمعية، مما يحارب الجشع الاحتكاري ويضمن سلامة النسيج الوطني من الاحتراب والضغائن. (أصله: وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)

٥. الاستقرار النفسي والتحفيز الجهول (البعد التربوي والجمالي)

وهو صياغة أعلى درجات السعادة بمفهوم الراحة والاستقرار البصري والوجداني (قرة أعين)، مع إبقاء هذه الجائزة الكبرى مجهولة ومستورة في طيات الغيب الحضاري، مما يمثل وقوداً نفسياً متجدداً وطاقة شحن مستمرة تدفع الإنسان لمزيد من الإبداع والعمل الصالح والإنتاج دون فتور أو تراجع. (أصله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ)

التمايز القيمي والعملي وحثمية الاستخلاف في مسيرة الأمم (١٨-٢٦)

النص القرآني

أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۗ لَا يَسْتَوُونَ (١٨) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٩) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۗ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن
يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (٢٠) وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِّنَ
العَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن دُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَا ۗ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (٢٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن
لِّقَائِهِ ۗ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۗ وَكَانُوا
بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٢٥) أَوَلَمْ يَهْدِ
لَهُمْ كَمَ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ۗ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
(٢٦) [سورة السجدة: ١٨-٢٦].

التيسير

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا (خارجاً عن طاعة الله وعقده) لَا يَسْتَوُونَ، أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا (ضيافة وتكريماً مهياً) بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ دُوقُوا عَذَابِ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ، وَلَنذِيقَنَّهِنَّ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ (عذاب الدنيا ومصائبها كالأسقام والجذب والقهر) ذُوقِ الْعَذَابِ الْأَكْبَرَ (عذاب الآخرة) لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، وَمَنْ أَظْلَمُ (لا أحد أشد عدواناً وجرماً) مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ (صدَّ وولَّى دبره مستكبراً) عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ، وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ (شك وضيق) مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً (قادة وقُدوة وأصحاب توجيه) يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ (يقضي ويحسم النزاع) بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، أَوَلَمْ يَهْدِ (يتبين ويتضح وينكشف مسار العقل) لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ (الأمم والأجيال الحضارية السابقة) يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ.

النشر

أفمن كان ملتزماً بعهد الإيمان مستقيماً في حركته كمن كان خارجاً ومتملئاً بالفسق والتمرد؟ يقيناً وعقلاً لا يتساوى الكيانان في ميزان الحق والتقييم. فأما الذين صدقوا حقيقة وقرنوا ذلك بعمل المنظومات الصالحة المنتجة فلهم نزل وضيافة وتكريم مهياً في جنات المستقر الأبدي مكافأة بسبب مسارات جهدهم وعملهم. وأما الذين تمردوا وخرجوا عن الطاعة فمستقرهم وملاذمهم النهائي هو النار؛ كلما غلبتهم الشدة وأرادوا أن يفرّوا ويخرجوا من جحيمها أرجعوا بقوة فيها وقيل لهم تحكماً: تذوقوا عذاب النار الذي كنتم به في دنياكم تكذبون وتكفرون جحوداً. ولنذيقن هؤلاء المتمردين من النكال والعذاب الأذني العاجل في الحياة الدنيا كالمريض والفقير والجذب والهزيمة قبل مباغثة العذاب الأكبر الأخروي لعلهم ينتبهون لخللهم ويرجعون إلى الفطرة والمنهج. ولا أحد أشد عدواناً وظلماً لنفسه ومجتمعه ممن وعظ وبصر بآيات ربه ودلائل سننه ثم تولى وأعرض عنها منكرًا بغير مبالاة، إنا من المقترفين للإجرام منتقمون حتماً بقطع دابرهم

وتدمير فاعليتهم. ولقد آتينا موسى الكتاب والمنهج التوراتي قديماً فلا تكن يا محمد في أدنى شك من لقاتك له أو تلقيك للوحي مثله، وجعلنا ذلك المنهج هداية ونوراً مرشداً لبني إسرائيل في مسيرتهم. وجعلنا وصيرنا من أفراد تلك الأمة قادة وقدوة استراتيجية يهدون ويرشدون الناس بمقتضى أمرنا وشريعتنا؛ وقد نالوا هذه المرتبة الحضارية العالية حين صبروا على التكاليف والمشاق وثبتوا، وكانوا بآياتنا ودلائل سنننا يوقنون يقيناً علمياً لا يتزعزع. إن ربك المحيط بالخلق هو وحده الذي يقضي ويحسم النزاع بينهم بحكمه العدل يوم القيامة في كل القضايا العقائدية والسياسية التي كانوا فيها يختلفون ويتنازعون. أولم يتضح ويتبين ويهتد هؤلاء الكافرون من أهل مكة بمشاهدة كم أهلكنا ودمرنا من قبلهم من الأمم والأجيال الحضارية البائدة؛ وتراهم اليوم يمشون ويمرون في مساكنهم وأطلالهم المعمارية الفارغة، إن في ذلك المسار والدمار لشرائط ودلائل واضحة للعقلاء، أفلا يستمعون استماع تدبر واعتبار؟

المعاني

١. نفي المساواة بين المؤمن والناقض للعهد (الفاسق) قاعدة قيمة تؤسس للعدالة البنيوية في التقييم البشري. (أصله: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ۗ لَا يَسْتَوُونَ)
٢. الجنات والمأوى الآخروي مكافأة تشريفية مشروطة بإنتاجية العمل الصالح المتكامل. (أصله: فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
٣. الحصار الوجودي المانع من الخروج من النار يعكس حتمية الجزاء المفروض على الفسق الطويل. (أصله: كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا)
٤. التكذيب التاريخي بالحقائق يؤول بصاحبه إلى المعاناة التوبيخية للألم (ذوقوا عذاب النار). (أصله: ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ)
٥. الابتلاءات الدنيوية والأزمات المادية (العذاب الأدنى) منظومة إنذار مبكر تهدف لدفع المجتمعات نحو المراجعة والإصلاح. (أصله: وَلَنَذِيقَنَّ هُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى... لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)
٦. الإعراض العمدي عن البدائل الإصلاحية بعد تبين آيات الله يمثل ذروة الانحطاط والظلم البشري. (أصله: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا)

٧. الانتقام الإلهي من المجرمين والمفسدين حتمية كونية تضمن تطهير مجرى التاريخ الحضاري.
(أصله: إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ)
٨. توارث الكتب السماوية (كإتياء موسى الكتاب) يثبت وحدة المصدر والمآل للمناهج الإلهية المرشدة. (أصله: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)
٩. نفي الشك (المرية) عن القائد الرسالي ركيزة لضمان صلابة القرار وثبات المواجهة الميدانية.
(أصله: فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ)
١٠. الغاية التشريعية للكتب الإلهية محصورة في توفير أدوات الهداية والرشاد للمجتمعات.
(أصله: وَجَعَلْنَا هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ)
١١. بلوغ رتبة القيادة الحضارية والقودة (الأئمة) استحقاق مشروط بكوابح السلوك ومقومات الوعي. (أصله: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا)
١٢. الصبر والمثابرة على التكاليف ومقاومة الضغوط هما البوابة العملية لصناعة القادة. (أصله: لَمَّا صَبَرُوا)
١٣. اليقين العلمي الراسخ بالدلائل والسنن (يوقنون) يمنع تذبذب القيادات الحضارية في الأزمات. (أصله: وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)
١٤. حسم الخصومات الأيديولوجية الكبرى والنزاعات البشرية موكول لمحكمة الفصل الإلهي الكبرى يوم القيامة. (أصله: إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
١٥. قراءة التاريخ واستقراء مصائر الأمم السابقة (القرون البائدة) أداتان عقليتان لا غنى عنهما لتجنب السقوط. (أصله: أَوْمٌ يَهْدِيهِمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ)
١٦. السير بين أطلال الحضارات المهلكة (يمشون في مساكنهم) يوفر معاينة حسية لصرامة السنن التاريخية. (أصله: يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ)
١٧. غياب الاعتبار بدمار الأمم السابقة ناتج عن بلاهة حاسة الاستماع والتدبر الرشيد.
(أصله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأَفَلَا يَسْمَعُونَ)

الأحكام

- ١ . حرمة التسوية في الحقوق والمنازل الحضارية والاجتماعية بين المنتجع المستقيم (المؤمن) والعاث المتمرّد (الفاسق). (دليله: أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۗ لَا يَسْتَوُونَ)
- ٢ . وجوب إقران عقيدة الإيمان بالعمل الصالح المنظومي لضمان نبيل التكريم الإلهي. (دليله: آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ)
- ٣ . وجوب استغلال الأزمان والمصائب الدينوية (العذاب الأدنى) كفرص للمراجعة الفكرية والتوبة والرجوع للحق. (دليله: وَلَنَذِيقَنَّهِم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ... لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)
- ٤ . حرمة الإعراض وتجاهل الأدلة والآيات التذكيرية الصادرة عن الوحي أو سنن الكون. (دليله: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن دُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا)
- ٥ . فرضية التزام الصبر واليقين العلمي كشرطين إلزاميين لتأهيل الكوادر والقيادات لتوجيه الأمة. (دليله: أئِمَّةٌ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)
- ٦ . وجوب دراسة وبحث تاريخ الأمم السابقة والاعتبار البصري والسمعي بمآلات المفسدين لتلافي الهلاك البنيوي. (دليله: كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ... أَفَلَا يَسْمَعُونَ)

القواعد

- ١ . التمايز الحتمي للنتائج؛ فمستحيل وممتنع في سنن العدل والمنطق أن تتساوى مآلات البناء والاستقامة مع مخرجات التحلل والتمرد الأخلاقي والعملية. (الدليل: أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۗ لَا يَسْتَوُونَ)
- ٢ . سنة النكال التربوي؛ فكل أزمة مادية أو ضائقة اجتماعية تقع في المحيط الدينوي هي أداة تصحيحية مقصودة ومسوفة بمشأ للتنبيه، لإيقاف النزيف الأخلاقي قبل الاصطدام بالعقاب النهائي. (الدليل: وَلَنَذِيقَنَّهِم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)
- ٣ . صناعة الإمامة الحضارية؛ فلا تتحقق القيادة الاستراتيجية والتمكين القيادي للأمم في التاريخ إلا بالتلازم الصارم والتطبيق الفعلي لمعادلتى الصبر السلوكي واليقين المعرفي. (الدليل: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)
- ٤ . اطراد السقوط العمراني؛ فكل أمة تسلك مسارات الاستكبار والإعراض عن القوانين تتوول

حتماً وبقوة السنن التاريخية إلى الدمار والتحول إلى أطلال مادية فارغة يمر بها اللاحقون.
(الدليل: كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ)

الأبعاد الإنسانية والحضارية

١. العدالة التقييمية ومحاربة الميوعة الأخلاقية (البعد الاجتماعي والقانوني)

وهو رفض فكرة المساواة المائعة بين المحسن والمسيء، وتأسيس نظام تصنيفي صارم في المجتمع يضع المنتجين الملتزمين بالعهود في منازل الصدارة والتشريف، ويعزل المخزبين الفاسقين، مما يحفز الأفراد نحو البناء الإيجابي. (أصله: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)

٢. الوظيفة التصحيحية للأزمات الكونية (البعد التنموي والسيكولوجي)

وهو إعادة قراءة الكوارث الطبيعية والمصائب الاقتصادية والاجتماعية (العذاب الأدنى) لا كأحداث عبثية، بل كإشارات تنبيه قوية تدفع العقل الجمعي للأمة لإيقاف الهدر الأخلاقي ومراجعة سياساته الفاشلة للعودة إلى جادة التوازن والاستدامة. (أصله: وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى... لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

٣. شروط السيادة وصناعة النخب القائدة (البعد السياسي والتربوي)

وهو وضع نظرية متكاملة للتمكين والاستخلاف الحضاري قائمة على ركيزتين: "الصبر" المتمثل في الصلابة النفسية والقدرة على تحمل مشاق التغيير ومقاومة الضغوط، و"اليقين" المتمثل في المعرفة العلمية العميقة بقوانين الوجود، مما يمنع سقوط النخب في الارتجال. (أصله: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)

٤. الوعي التاريخي والاستقرائي بأطلال الأمم (البعد المعرفي والأنثروبولوجي)

وهو حث المجتمعات على تفعيل أدوات البحث والملاحظة الميدانية لتاريخ وجغرافيا الحضارات السابقة البائدة ومسكنهم، واستخراج العبر الحركية التي تحميهم من تكرار الأخطاء السلوكية التي أدت إلى انقراض الأجيال السابقة ودمار عمرانها. (أصله: كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ)

حتمية البعث بالقدرة التكوينية وموقف الحسم الوجودي (٢٧-٣٠)

النص القرآني

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ (٢٧) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٨) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٢٩) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ (٣٠) [سورة السجدة: ٢٧-٣٠].

التيسير

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ (اليابسة الميتة التي لا نبات فيها) فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ، وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ (القضاء والفصل بيننا بالخسار أو عذاب الاستئصال) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (يُؤَخَّرُونَ وَيُمَهَّلُونَ للتوبة)، فَأَعْرِضْ (صُدِّ وَاثَرَكَ مَلَا حَقَّتْهُمْ) عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ.

النشر

أولم يشاهد وينظر هؤلاء الجاحدون بعيونهم دلالة واضحة على كمال قدرتنا؛ أنا نسوق وندفع الماء والرياح بالمطر بغزارة إلى الأرض اليابسة الميتة التي انقطع عنها النبات فتمزق عقمها ونخرج بسببه نباتاً وزرعاً أخضر غصاً تقنات وتأكل منه مواشيهم وأنعامهم وتأكل منه أنفسهم وبشرهم، أفلا يتأملون ويصرون بأعينهم هذه السنّة المتكررة الدالة على إحياء الموتى؟ ويقولون مستهزئين مستعجلين وقوع الوعيد: متى يتحقق ويقع هذا الفتح والفصل القضائي الحاسم بيننا وبينكم وتدميرنا إن كنتم يا معشر المؤمنين محقين صادقين في دعواكم؟ فقل لهم يا محمد حاسماً لغرورهم: يوم يقع الفتح والقضاء النهائي بنزول العذاب وحلول الساعة لا ينفع ولا يقبل من الذين جحدوا في دنياهم إعلان إيمانهم الاضطراري المتأخر ولا هم يؤخرون ويمهلون لحظة واحدة لتوبة أو

اعتذار. فاتركهم وصد وحن نفسك عن ملاحقتهم وجدالهم وانتظر ما يقول إليه أمرهم وتدبير
ربك فيهم، إنهم هم أيضاً منتظرون ومتربصون بكم الدوائر والنهايات.

المعاني

١. سوق المطر للأرض الميتة نموذج مادي محسوس يثبت إمكانية البعث العقلي والجسدي
للإنكار المادي. (أصله: أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ)
٢. الغاية من إحياء الأرض الميتة تأمين الاحتياجات الحيوية الأساسية للحيوان والبشر (تأكل
منه أنعامهم وأنفسهم). (أصله: فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ)
٣. عدم إدراك آيات الطبيعة ناتج عن بلادة النظر البصري والتحليلي للظواهر الحية (أفلا
يبصرون). (أصله: أَفَلَا يُبْصِرُونَ)
٤. استعجال الفصل والقضاء (متى هذا الفتح) أسلوب استهزائي مكرر تلجأ إليه المجتمعات
المستكبرة لتهوين الوعيد. (أصله: وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ)
٥. الإيمان القسري الناشئ عن معاناة العذاب أو حلول المحاكمة النهائية يسقط فيزيائياً وقانونياً
من ساحة القبول. (أصله: يَوْمَ الْقَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ)
٦. انقطاع المهلة وسقوط خيار التأجيل (ولا هم ينظرون) قاعدة قضائية صارمة تطبق عند حلول
الحسم. (أصله: وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ)
٧. الإعراض عن الجدل العقيم مع الكتل المعاندة يحمي الطاقة الاستراتيجية والنفسية
للمصلحين. (أصله: فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ)
٨. التربص والانتظار المتبادل (وانتظر إنهم منتظرون) يمثلان حالة الصراع الساكن قبل انفجار
السنن التاريخية. (أصله: وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ)

الأحكام

- ١ . وجوب النظر والتفكير البصري في ظواهر الطبيعة (كإنبات الأرض) لاستنتاج كمال القدرة الإلهية وحتمية البعث. (دليله: أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ... أَفَلَا يُبْصِرُونَ)
- ٢ . حرمة استعجال عذاب الله أو الاستهزاء بالوعيد والشرايع التكليفية والسنن. (دليله: وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ) وجوب المبادرة بالإيمان العملي الاختياري في زمن المهلة والدنيا وحرمة تأخيره للظهور الحسي للعذاب. (دليله: يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ)
- ٤ . وجوب صون جهود الدعوة والإصلاح بالإعراض عن المناكفات والجدل مع المصرين على الجحود والإنكار. (دليله: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ)

القواعد

- ١ . سنة القياس الطبيعي؛ فالذي يملك الفاعلية الميكانيكية والقدرة على تحويل التربة الميتة الهامدة (الأرض الجزز) إلى منظومة إنتاجية حية، يملك حتماً وبالضرورة العقلية ذات القدرة على إعادة جمع وبعث الأجساد الإنسانية المتحللة. (الدليل: أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا)
- ٢ . سقوط الأثر القانوني للإكراه؛ فكل إعلان للمبادئ أو إقرار بالحق الإيماني يتولد اضطراراً تحت ضغط المعاينة الحسية لنتائج الصدام وعقابه (يوم الفتح)، يصبح حتماً لغواً باطلاً عديم القيمة والنفع في ميزان الجزاء. (الدليل: يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْتَظَرُونَ)
- ٣ . حتمية النهاية المترتبة؛ فالحق والباطل في حركة التاريخ يعيشان مرحلة تقرب واستعداد استراتيجي متبادل، ينتهي حتماً بقوة السنن لصالح الجبهة الملتزمة بالوعي والمنهج. (الدليل: وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ)

الأبعاد الإنسانية والحضارية

١. التكامل الزراعي والأمن الغذائي (البعد التنموي والكوني)

وهو توجيه المجتمعات الإنسانية لمعينة دورة المياه والنبات (سوق الماء للأرض الجزر لإخراج الزرع)، والتركيز على استصلاح الأراضي الميتة لتأمين الغذاء الحيوي المشترك للبشر (أنفسهم) والثروة الحيوانية (أنعامهم)، مما يؤسس لمفهوم الاكتفاء الذاتي والتنمية المستدامة. (أصله: فَتُخْرَجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ)

٢. رفض البلادة البصرية والوعي البيئي (البعد المعرفي والفكري)

وهو محاربة ظاهرة المرور السطحي العابر على معجزات وسنن الطبيعة، والدعوة إلى تفعيل النظر العلمي والتحليلي الثاقب (أفلا يبصرون) في كيفية إحياء المنظومات الحيوية، مما يربط التدين بالوعي التجريبي والبيئي الراقي. (أصله: أَفَلَا يُبْصِرُونَ)

٣. مسؤولية الاختيار الحر وزمن الأهلية (البعد الحقوقي والنفسي)

وهو تحديد أن قيمة الإنسان الأخلاقية تكمن في قدرته على اتخاذ القرارات المصيرية والالتزام بالمبادئ طوعاً وحرية في زمن المهلة والاختبار (الدنيا)، وليس تحت سياط الإكراه الوجودي يوم الحسم، مما يرسخ الكرامة وحرية الإرادة الإنسانية. (أصله: لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ)

٤. المناعة النفسية والاستعلاء على المهارات (البعد السيكولوجي والسياسي)

وهو صياغة استراتيجية المواجهة للمصلحين عبر فك الارتباط النفسي والفكري مع قوى التعطيل والمناكفة (فأعرض عنهم)، وتركيز الجهود نحو البناء الذاتي والانتظار الواعي المقترب بالاستعداد التام لتقلبات التاريخ، بدلاً من استنزاف الطاقات في معارك كلامية جانبية. (أصله: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ)

سورة الأحزاب

ركائز القيادة والحصانة الاجتماعية من التقاليد الجاهلية (١-٨)

النص القرآني

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٢) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (٣) مَا
جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۗ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلْفًا تُظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۗ وَمَا جَعَلَ
أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۗ ذَلِكَمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (٤) أَدْعُوهُمْ
لِءَابَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ۗ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا ءَابَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ ۗ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۗ وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥) النَّبِيُّ أَوْلَىٰ
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۗ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ - مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ۗ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٦) وَإِذْ
أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ۗ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقًا
عَلِيمًا (٧) لَيَسْئَلَنَّ الْمُصَدِّقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ۗ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (٨) [سورة الأحزاب: ١ -

٨].

التيسير

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا، وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (حفيظاً ومدبراً
للأمور)، مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۗ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلْفًا تُظَاهَرُونَ (تقولون لهنَّ
أنتن علي كظهر أمي لتحرمنهن) مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۗ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ (من تبنيتموهم ونسبتموهم
إليكم) أبنَاءَكُمْ ۗ ذَلِكَمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ، أَدْعُوهُمْ لِءَابَائِهِمْ
هُوَ أَقْسَطُ (أعدل وأصوب) عِنْدَ اللَّهِ ۗ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا ءَابَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ
(أولياؤكم وأرقاؤكم المحررون) ۗ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ (إثم وحرج) فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۗ وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ
قُلُوبُكُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا، النَّبِيُّ أَوْلَىٰ (أحق وأقرب في الرعاية والقرارات) بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنفُسِهِمْ ۗ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (في الحرمة والاحترام) ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ (الأقرباء نسباً) بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ
بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ۗ كَانَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ مَسْطُورًا، وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ (عهدهم المؤكد على الوفاء والبلاغ) وَمِنكَ وَمِنْ

نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (عهداً شديداً مؤكداً)، لَيْسَ لَكَ مِنَ الصِّدْقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ، وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا.

الشر

يا أيها النبي عظم ربك والزم تقواه، واحذر من الانصياع أو طاعة مكائد الكافرين وجماعات المنافقين المترصين؛ إن الله محيط بظواهر الأمور وبواطنها ومبني تدبيره على الحكمة البالغة. والزم مسار التبعية المطلقة لما ينزل ويقذف إليك من الوحي الصافي من ربك، وتيقن أن الله محيط ومطلع على أدق تفاصيل ما تصنعونه وتعملونه في الميدان. وفوض سائر شؤونك وخططك متوكلاً على الله وحده، وحسبك به كفيلاً وحفيظاً ومدبراً لجميع العواقب. إن السنن الكونية تقضي بأنه ما جعل الله لكائن بشري من قلبين وعقليين متناقضين في داخل جوفه ليجمع بين المتناقضات، ولم يجعل شرائع الجاهلية حقيقة ثابتة؛ فما أزواجكم اللائي تلتفظون بتحريمهن عبر الظهار بأئمن كأمهاتكم بأمهات حقيقيات لكم، وما جعل من تبنيتموهم ونسبتموهم لغير آبائهم أبناء حقيقيين يورثون؛ إنما تلك المنظومة الجاهلية هي محض كلمات وتحركات تجري بأفواهكم بلا رصيد واقعي، والله هو وحده الصادع بالحق الثابت وهو الصراط الذي يرشد ويبين السبيل القويم. انسبوا هؤلاء الأبناء المتبنين لأبائهم الحقيقيين بيولوجياً؛ فهذا السلوك التشريعي هو أعدل وأصوب حكماً في الساحة الإلهية، فإن عجزتم ولم تعلموا حقيقة آبائهم لضياح الأنساب فهم إخوانكم في رابطة الدين وأولياؤكم المحررون في المجتمع. ولا حرج ولا إثم يلحق بكم فيما جرى عفواً على ألسنتكم من خطأ غير مقصود في النسبة السابقة، ولكن العقاب والمسؤولية يقعان على ما عزمتم وقصدتموه بقلوبكم وتعهدتموه، وكان الله واسع المغفرة والرحمة بعباده الخاطئين. وتيقنوا أن رتبة النبي ومقامه أحق وأقرب برعاية المؤمنين وتوجيه قراراتهم السياسية والاجتماعية من رغبات أنفسهم الذاتية، وأزواجه الطاهرات بمثابة أمهاتكم في التوقير وحرمة النكاح. ونظام الأقرباء نسباً ودماً بعضهم أحق بالتوثيق والرعاية المادية والإرث في أحكام كتاب الله من مجرد روابط الإخوة الإيمانية والمهاجرة الشفهية، إلا في حالة رغبتكم في تقديم وصية أو فضل مالي (معروف) لأوليائكم من غير النسب؛ كان ذلك الحكم والتفصيل مكتوباً ومثبتاً في اللوح والتشريع الحتمي.

واذكر إذ جمعنا وأخذنا من الأنبياء جميعاً عهدهم المؤكد على البلاغ، وأخذنا منك أنت شخصياً
ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم رؤوس العزم عهداً غليظاً مشدداً لا ينقض؛ شرع
ذلك وسجل ليمتحن ويسأل الصادقين في طبيعة الأمم عن حقيقة صدقهم وثباتهم العملي، وأعد
للمتمردين الجاحدين عذاباً طويلاً موجعاً.

المعاني

١. الأمر بالتقوى للقائد الرسالي تذكير مستمر بضرورة لزوم المرجعية الأخلاقية العليا في إدارة الأزمات. (أصله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ)
٢. التحذير من مداهنة أو طاعة الأجنداث الخارجية (الكافرين) أو بؤر التفتيت الداخلي (المنافقين) ركيزة سيادية. (أصله: وَلَا تُطِعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ)
٣. الحصانة الاستراتيجية للقائد والمنظومة تنبع حصرياً من الامتثال الصارم لخطوط الوحي والتشريع. (أصله: وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ)
٤. التوكل والاعتماد على القوة المطلقة (الله) يطرد القلق السيكولوجي الناشئ عن تكالب الأحزاب. (أصله: وَتَوَدَّدْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا)
٥. وحدة البنية النفسية (قلب واحد في الجوف) تمنع الإنسان عقلياً من تبني أيديولوجيتين متناقضين في وقت واحد. (أصله: مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ)
٦. إبطال عادات الجاهلية (كالظهار والتبني) يعيد بناء الأسرة والمجتمع على ركائز واقعية بيولوجية وحقوقية. (أصله: وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ... أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ)
٧. الأعراف والتقاليد الفاسدة مجرد ظواهر صوتية وادعاءات شفهية تفتقر للموثوقية العلمية. (أصله: ذُلُّكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ)
٨. المرجعية الإلهية في الأحكام والحدود هي المصدر الحصري لقول الحق وهداية السبل. (أصله: وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ)
٩. النسبة الحقيقية للأب البيولوجي شرط أساسي لتحقيق العدالة القضائية وصيانة الحقوق (أقسط عند الله). (أصله: أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ)

١٠. البديل الاجتماعي عند مجهولية النسب هو الأخوة الدينية الولائية لحماية الأفراد من الضياع والطبقية. (أصله: فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ)
١١. سقوط المؤاخذة الجنائية والتشريعية عن الخطأ غير المقصود مظهر لرحمة وعدالة القوانين الإلهية. (أصله: وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ)
١٢. العبرة في التحاسب والجرائم تدور مع النية الجازمة والتعمد القلبي الواعي (ما تعمدت قلوبكم). (أصله: وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ)
١٣. المركزية القيادية للنبي توجب تقديم قراراته وتوجيهاته الاستراتيجية على الرغبات والنزعات الذاتية للأفراد. (أصله: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ)
١٤. التوقير والقداسة لأمهات المؤمنين (أزواج النبي) يصونان البنية القيادية للرسالة من الابتدال. (أصله: وَأَرْوَاهُ، أُمَّهُنَّ)
١٥. صلة الدم والرحم هي الركيزة القانونية الأولى لتقسيم الموارث وتوزيع الثروات داخل النظام الأسري. (أصله: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ)
١٦. مشروعية الوصية المالية والفضل (المعروف) لغير الأقرباء تضمن مرونة النظام الاقتصادي والتكافلي. (أصله: إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا)
١٧. عهود الأنبياء (الميثاق الغليظ) تشكل التزاماً تاريخياً صارماً بحفظ المنهج وأداء أمانة البلاغ تحت كل الظروف. (أصله: وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا)
١٨. المحاكمة والمساءلة الإلهية تبدأ بتمكين وفحص الصادقين لتوثيق مدى التزامهم العملي بمخرجات الصدق. (أصله: لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ)

الأحكام

١. وجوب لزوم التقوى وحرمة الانصياع أو طاعة الكافرين والمنافقين في قرارات الأمة السيادية والعقدية. (دليله: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ)
٢. فرضية اتباع نصوص الوحي والشرايع المنزلة واعتمادها كمرجعية تشريعية حصرية وعليا. (دليله: وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)

- ٣ . وجوب إبطال عقود التبني والظهار وحرمة تغيير الأنساب البيولوجية الحقيقية للأبناء. (دليله: وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۖ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ)
- ٤ . وجوب إطلاق وصف الأخوة الدينية والمولاة والاندماج الاجتماعي لمن جهلت أنسابهم وآباؤهم. (دليله: فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ)
- ٥ . سقوط الإثم والمؤاخاة الجنائية والشرعية في حال ارتكاب الخطأ غير المقصود والسهو. (دليله: وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ)
- ٦ . وجوب تقديم طاعة وتوجيهات القيادة الرسالية (النبي) على رغبات النفس والقرارات الفردية. (دليله: أَلَنبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ)
- ٧ . فرضية اعتماد نظام أولي الأرحام والقرابة كأساس حصري للموارث المالية والحقوقية، مع مشروعية الوصية بالمعروف لغير الوارث. (دليله: وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ)

القواعد

- ١ . مناعة القيادة؛ فكل مجتمع يحكمه منهج الوحي يمتنع على قيادته حتماً الركون للإملاءات الخارجية أو الاختراقات الداخلية، حمايةً للسيادة الوطنية الحققة. (الدليل: وَلَا تُطِيعُوا الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)
- ٢ . استحالة ازدواجية المرجعية النبوية؛ فكما يمتنع فيزيائياً وجود عضوين ضاحخين (قلبين) في تجويف جسدي واحد، يمتنع عقلياً وقيماً خلط الأمة بين مرجعتين متناقضتين: توحيد الوحي وتخوصات الجاهلية. (الدليل: مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ)
- ٣ . مطابقة التشريع للواقع البيولوجي؛ فكل العهود والعلاقات الأسرية والحقوقية (كالنسب والإرث) يجب أن تتأسس حتماً على حقائق تكوينية موضوعية، وتسقط وتصبح باطلة إذا قامت على مجرد أوهام وأقوال صوتية خالية من الرصيد العلمي. (الدليل: ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ)
- ٤ . حتمية فحص النوايا؛ فالقوانين والحدود والمسؤوليات التكليفية والمساءلة القضائية تدور حتماً وجوداً وعدمياً مع التعمد والقصد والوعي الباطني، ولا عبرة بالانحرافات الناتجة عن السهو

الفجائي أو الخطأ العفوي. (الدليل: وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ)

الأبعاد الإنسانية والحضارية

١. السيادة الوطنية والاستقلال الفكري (البعد السياسي والاستراتيجي)

وهو ترسيخ استقلالية الأمة وقرارها القيادي الأعلى بعيداً عن ضغوط وتوجيهات الكتل الخارجية المعادية أو التيارات الداخلية المفتتة والمنخرطة في طابور النفاق، من خلال لزوم القوانين والتقوى، مما يحمي الدولة والمؤسسات من الارتعان والذوبان. (أصله: وَلَا تَطْعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ)

٢. صيانة حقوق الطفل وحماية الأنساب (البعد الحقوقي والأنثروبولوجي)

وهو إلغاء فكرة التبني العشوائي التي تخلط دماء المجتمعات وتصادر الهوية البيولوجية والنفسية الحقيقية للأطفال، وإرساء قانون النسبة الصارمة للأب الطبيعي حماية للمنظومة الوراثية وتجنباً لتداخل الحقوق المالية والقضائية في الموارث والمحارم. (أصله: أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ)

٣. الدمج الاجتماعي والمواطنة العادلة (البعد الإنساني والسوسولوجي)

وهو توفير شبكة أمان وحاضنة قانونية واجتماعية راقية للأفراد مجهولي النسب أو الأرقاء المحررين (الموالي) عبر اعتبارهم إخواناً كاملين في التكليف والوطن والدين، مما يقضي على النزعات الطبقية والاستعلاء العرقي ويحقق التمازج التام والعدالة التوزيعية للمكانة. (أصله: فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ)

٤. المركزية القيادية الفعالة وطاعة الالتزام (البعد الإداري والتنظيمي)

وهو بناء وعي جمعي يعترف بالرتبة والمكانة العليا للقيادة الرسالية الراشدة، ويجعل قراراتها وتوجيهاتها الميدانية نافذة ومقدمة على المصالح والحسابات الفردية الضيقة للمواطنين (أولى بالمؤمنين من أنفسهم)، مما يضمن الانضباط والجاهزية العالية للأمة في أوقات الطوارئ والملاحم. (أصله: أَلْتَبَىٰ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ)

٥. تفكيك ثقافة الوهم الصوتية (البعد المعرفي واللساني)

وهو حث المجتمعات على التمييز الحاسم بين "الحقائق الموضوعية الثابتة" و"المصطلحات الوهمية والظواهر الصوتية" (قول بأفواهكم) التي تفرزها العادات والتقاليد الجاهلية (كالظهار لتدمير كرامة المرأة، أو التبني لخلط الأنساب)، والاعتماد المطلق على العلم والعدل والبيانات لتسيير شؤون العمران. (أصله: ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ)

ملحمة الأحزاب والانكشاف الاستراتيجي لبني النفاق أمام المناعة الإيمانية (٩-٢٠)

النص القرآني

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءَكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا (١١) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا غُرُورًا (١٢) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۗ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۗ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (١٣) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا (١٤) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبُرَ ۗ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (١٥) قُلْ لَن يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٦) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِن أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۗ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ وِلِيًّا وَلَا نَاصِرًا (١٧) ۞ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۗ وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا (١٨) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۗ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَقْرَعُونَ الْبَابَ ثُدُورًا ۗ أَغْنَيْتَهُمْ كَالَّذِي يُغَشِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۗ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالْأَسِنَّةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۗ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ ۗ أَعْمَلْتُمْ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٩) يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۗ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ۗ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَّا قُتِلُوا إِلَّا قَلِيلًا (٢٠) [سورة الأحزاب: ٩-٢٠].

التيسير

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا الْأَخْرَابَ (تحالف القبائل والجيوش المعادية) إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا، إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ مَالَتٌ وَحَارَتُ مِنَ الْغَرَقِ) الْأَبْصُرُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ (كناية عن شدة الرعب وضيق الأنفاس) وَتَطَّتُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ (اخْتَبِرَ وَمُحْتَصِرًا) الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ- وَرَسُولُهُ، إِلَّا غُرُورًا (خداعاً وباطلاً مضللاً)، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ (الاسم القديم للمدينة المنورة) لَا مَقَامَ لَنَا (إقامة ولا ثبات) لَكُمْ فَأَرْجِعُوا ۗ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ (مكشوفة للعدو وغير محمية) وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۗ وَإِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا، وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا (جوانبها ونواحي المدينة) ثُمَّ سَبَّلُوا لَفِتَنَةً (الردة والشرك والالتحاق بالعدو) لَءَاتَوْهَا وَمَا تَلْبَثُوا فِيهَا إِلَّا سِيرًا، وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلَ أَنْ يُؤْتُوا الْأَذْكَرَ ۗ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا، قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا، قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ (يحميكم ويمنعكم) مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۗ وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا ناصِيرًا، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ (المتبطين الذين يمنعون غيرهم من القتال) مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ (تعالوا واقربوا) إِلَيْنَا ۗ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ (القتال والشدة) إِلَّا قَلِيلًا، أَشِحَّةً (بخلاء وحريصين حرصاً شديداً على أنفسهم وأموالهم) عَلَيْكُمْ ۗ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ (يغشى عليه ويحتضر) مِنَ الْمَوْتِ ۗ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ (أذوكم ورموكم باللسان الطعان) بِاللَّيْسَةِ جَدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۗ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ (أبطل وأذهب ثواب) اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا، يَحْسَبُونَ الْأَخْرَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۗ وَإِنْ يَأْتِ الْأَخْرَابُ يَُوْدُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ (مقيمون في البادية مع رعاة الإبل) يَسْتَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ۗ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قُتِلُوا إِلَّا قَلِيلًا.

النثر

يا أيها الذين آمنوا وصدقوا بالرسالة تذكروا بوعي وعمل نعمة الله العظيمة المتمثلة في النصر والإنقاذ، إذ هاجمتمكم الجيوش والتحالفات القبلية من كل صوب، فأبطلنا مكرهم وأرسلنا عليهم ريحاً عاصفة قلعت خيامهم وجنوداً خفية من الملائكة لم تروها بأعينكم، وكان الله محيطاً ومبصراً بكل ما تعملونه وتصنعونه في الخندق. واذكروا إذ هاجمكم وأحاطوا بكم من أعلى الوادي ومن أسفله في حصار خانق، وإذ حارت ومالت الأبصار من شدة الدهول، وضافت الأنفاس حتى وصلت القلوب إلى الحناجر من الفزع، واندفعتن تظنون بالله الظنون المتنوعة بين النصر واليأس بحسب مراتب يقينكم. في تلك اللحظات الحرجة والميدان الضيق اخترت ومحّص المؤمنون وظهرت حقائق طباعهم، وهزوا واهتزت نفسياتهم وتماسكهم اهتزازاً عنيفاً وصعباً. وإذ تفجرت بني النفاق وصرح المنافقون والذين استقرت أمراض الشك والوهن في قلوبهم قائلين بانهمزيمة: ما وعدنا الله ورسوله بالنصر والفتح إلا وعوداً باطلة خادعة ومضللة لا حقيقة لها. واذكروا إذ ناديت طائفة مخزّية من هؤلاء المرجفين: يا سكان المدينة لا إمكانية لكم اليوم للإقامة والثبات في وجه هذا الجيش اللجب فارجعوا إلى منازلكم واستسلموا، ويندفع فريق آخر منهم يطلب الإذن من النبي للانسحاب بحجج واهية يقولون متعللين: إن بيوتنا مكشوفة وظهرنا عارٍ من الحماية، والواقع التكتيكي أنها ليست بعورة وما يريدون بتلك الذريعة إلا الفرار والهرب من التكليف العسكري. ولو دخلت وحوصرت عليهم المدينة من كافة جوانبها ونواحيها ثم طلب وعُرض عليهم من القوات المهاجمة اقتراح الفتنة والردة والتحول للخيانة الوطنية لارعوا ووافقوا وارتدوا فوراً، وما تأخروا عن ارتكاب تلك الخيانة العظمى إلا زمناً يسيراً جداً. ولقد كان هؤلاء المنهزمون قد قطعوا عهداً غليظة موثقة على أنفسهم أمام الله من قبل هذه الأزمة ألا يهربوا ولا يولوا دبرهم في المعارك، وكان عهد الله مسؤولاً ومحاسباً عليه حتماً. فقل لهم يا محمد: لن يفيدكم أو ينفعكم الهرب والفرار إن هربتم خوفاً من مواجهة الموت أو القتل المكتوب، وحتى لو فرتم ونجوتم فلن تتمتعوا بالحياة الدنيا وبقائها بعد هربكم إلا زمناً قليلاً زائلاً. قل مستنكراً: من ذا الذي يملك القوة والسيادة ليحميكم ويمنعكم من مشيئة الله وسننه إن أراد بكم سوءاً وهزيمة، أو من يقدر على منع فضله إن أراد بكم رحمة ونصراً، وتيقنوا أنهم لا يجدون لأنفسهم من دون الله حامياً يتولى أمرهم ولا ناصرأ يدفع عنهم النكال. لقد أحاط علم الله وتوثق من شخوص المعوقين والمثبطين بينكم الذين يخذلون الجند، والذين يمارسون التحريض السليبي قائلين لإخوانهم وجلسائهم: تعالوا

وانضموا إلينا واتركوا ساحة المواجهة، وهم أنفسهم جناء لا يشاركون في القتال والشدة الميدانية إلا مشاركة نادرة وقليلة جداً. وهم حريصون وبخلاء بأوقاتهم وجهودهم وأموالهم عليكم في كل نفع، فإذا حل الخطر وبدت بوادر الحرب رأيتهم ينظرون إليك يا محمد بتملق ورعب، تدور حدقات أعينهم في محارها تائهة كحالة الإنسان الذي يغشى ويغشى عليه ويعين سكرات الموت، فإذا انقشعت الأزمة وذهب الخوف ونزل النصر خرجوا من جحورهم وآذوكم وطعنوكم بألسنة حادة كالسيوف، يطالبون بالمغانم شحيحين وبخلاء على أي فعل خير، أولئك الموصوفون بتلك الخصال لم يستقر الإيمان في قلوبهم قط، فأبطل وحذف الله قيمة أعمالهم وجعلها هباءً، وكان إحباط وتعرية أعمالهم على الله أمراً يسيراً هزياً. لشدة رعبهم النفسي المستدام يحسبون ويظنون أن جيوش الأحزاب والتحالفات لم ينهزموا ولم يذهبوا بعد، وإن عاد وهاجم الأحزاب المدينة مرة أخرى يتمنوا بجنهم لو أنهم مقيمون بعيداً في البادية مع الأعراب ورعاة الإبل يكتفون بمتابعة أخباركم وسؤال القادمين عن أنباءكم دون كلفة، والواقع أنهم لو كانوا موجودين بين صفوفكم وفي ميدانكم ما قاتلوا ولا بذلوا جهداً مع المصلحين إلا قتالاً نادراً وقليلاً لا قيمة له.

المعاني

١. التذكير بالمنجزات الإلهية والنعم التاريخية عند الأزمات يعزز الحصانة النفسية للمجتمع. (أصله: أَدْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)
٢. التدخل الغيبي المساند للأمة (كالريح والجنود الخفية) مشروط بوجود الجهد الميداني البشري (الخذق). (أصله: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا)
٣. علم الله وبصره محيطان بالتفاصيل التكتيكية والمجهودات الحربية للمقاتلين. (أصله: وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)
٤. الحصار المطبق الشامل (من فوق ومن أسفل) محك فيزيائي ونفسي تفرز من خلاله الطبايع البشرية. (أصله: إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)
٥. الاضطراب البصري (زيغ الأبصار) وضيق الأنفاس ظواهر فيزيولوجية طبيعية تصاحب الرعب الشديد دون الإخلال بأصل الإيمان. (أصله: وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ)

٦. الأزمات الكبرى تدفع الأفراد لإخراج مكونات صدورهم وتنوع ظنوتهم تجاه المرجعية العليا.
(أصله: وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا)
٧. الزلزال النفسي والميداني الشديد (وزلزلوا زلزالاً شديداً) أداة تمحيص لا بد منها لتنقية الطليعة المؤمنة. (أصله: هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا)
٨. الانهزامية الفكرية والتشكيك في وعود النصر سمة ملازمة لتيارات النفاق والقلوب المريضة وقت الشدائد. (أصله: مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا غُرُورًا)
٩. التحريض على الانسحاب وترك الميدان (لا مقام لكم فارجعوا) آلية تحريضية يمارسها الطابور الخامس لتفتيت الجبهة الداخلية. (أصله: وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ... لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا)
١٠. اختلاق الأعدار الأمنية الواهية (بيوتنا عورة) غطاء نفسي يمارسه الجبناء لتبرير التهرب والفرار من المسؤولية. (أصله: يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ)
١١. هشاشة البنية النفسية للمنافقين تجعلهم جاهزين للخيانة الوطنية والردة عند أول ضغط خارجي. (أصله: تُمْ سُبُلُوا أَلْفِتْنَةً لِّأَتَوْهَا)
١٢. نقض العهود العسكرية والسياسية المبرمة مع القيادة يوجب المساءلة والمحاسبة الإلهية الصارمة. (أصله: وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا)
١٣. الفرار التكتيكي والهرب من استحقاقات الدفاع لا يؤخر الأجل البيولوجي المحتوم للإنسان.
(أصله: قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ)
١٤. التمتع بالدنيا بعد التهرب والخيانة تمتع مؤقت وزائل يتبعه الندم التاريخي. (أصله: وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا)
١٥. المشيئة الإلهية نافذة ومحيطة بالعبد، ولا توجد قوة في الكون تملك حمايته أو منعه من المقادير. (أصله: مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ)
١٦. رصد المعوقين والمثبطين وكشف مخططاتهم التخديلية وظيفية وأمنية وسياسية لحماية الجيش.
(أصله: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْوِقِينَ مِنْكُمْ)
١٧. الشح والحرص الأنانى (أشحة عليكم) يمنعان الكتل الانتهازية من تقديم أي مجهود تضامني وقت الأزمات. (أصله: أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ)
١٨. دوران الأعين والرعب السيكولوجي (كالمغشى عليه من الموت) يفضحان الجبن الباطني

- للمنافقين عند معاينة الخطر. (أصله: تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَشَىٰ عَلَيْهِ مِنِ الْمَوْتِ)
١٩. التبجح اللساني والطنع المعنوي والمطالبة بالمغانم (سلقوكم بألسنة حداد) ممارسات انتهازية يطلقها الجبناء بعد انقشاع الخطر. (أصله: فَإِذَا ذَهَبَ الْحَافِرُ سَلَفُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ)
٢٠. انعدام الإيمان القلبي الصادق يحبط القيمة الأخلاقية والعملية لكافة الجهود الظاهرة (فأحبط الله أعمالهم). (أصله: أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ)
٢١. الرعب النفسي المزمع يشوه الإدراك والتقدير الميداني للمنافقين فيجعلهم واهمين باستمرار السطوة المعادية. (أصله: يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا)
٢٢. الميل للهروب إلى الهوامش والبادية (بادون في الأعراب) والكتفاء بمتابعة الأخبار يعكس الانسلاخ الكامل عن قضايا الأمة وملاحمها الحية. (أصله: يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ)

الأحكام

١. وجوب شكر وتذكر النعم والانتصارات التاريخية لتعميق الإيمان وتثبيت الجبهة الداخلية. (دليله: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)
٢. حرمة الفرار أو التراجع التكتيكي غير المبرر من الميدان عند زحف الأعداء وإحاطتهم بالأمة. (دليله: لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَرَ ؕ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا)
٣. وجوب كشف وتعرية المعوقين والمثبطين وعزلهم اجتماعياً وإعلامياً لمنع تغلغل التخذيل في الصفوف. (دليله: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِقِينَ مِنْكُمْ)
٤. حرمة اختلاق الأعداء الكاذبة (كادعاء انكشاف البيوت) للتهرب من الواجبات الدفاعية والجهادية العامة. (دليله: يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ)
٥. حرمة السخرية أو الطعن المعنوي واللفظي (السلق بالألسنة) في رجالات الأمة والمخلصين بعد انقضاء الأزمات. (دليله: سَلَفُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ)
٦. وجوب إخلاص الإيمان والنية القلبية كشرط قطعي لقبول الأعمال وصيانتها من الإحباط البطلاني. (دليله: أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ)

القواعد

١. التناسب بين الضغط والتمحيص؛ فالأزمات الاستراتيجية الخائفة والحصار الشامل ليسوا أحداثاً تدميرية عشوائية، بل هم فلاتر كونية وميدانية حتمية لفرز الطليعة الصلبة المؤمنة وعزل وبث بؤر النفاق والوهن [11]. (الدليل: هُنَالِكَ أَبْتُلِي الْمُؤْمِنُونَ وَزُلُّوا زُلْالًا شَدِيدًا)
٢. ثبات الأجل؛ فالهرب والانسلاخ من استحقاقات المواجهة والدفاع عن الحيض لا يملك ميكانيكياً تمديد العمر البيولوجي للإنسان، بل يسلبه الكرامة ويورثه الخسران التاريخي العاجل. (الدليل: قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مَنِ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ)
٣. الإحباط بالنوايا؛ فكل جهد ظاهري أو مشاركة بدنية باردة تفتقر للصدق الداخلي والإيمان العقدي الخالص تقول حتماً وبقانون الإحاطة إلى الإبطال الكلي وفقدان القيمة الثابتة والواقعية. (الدليل: أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَخْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ)
٤. طردية الخوف والانتهازية؛ فكلما اشتد الرعب الباطني في قلوب الانتهازيين تحولوا فيزيائياً إلى حالة من البلادة والذهول، وإذا انقضت الأزمة انقلبوا حتماً إلى تيار طعان يطالب بالمكاسب والمغامر بلا حياء. (الدليل: فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ... فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ)

الأبعاد الإنسانية والحضارية

١. الأمن النفسي والمدد الغيبي المشروط (البعد السيكولوجي والاستراتيجي) وهو ترسيخ مفهوم أن الأمة الحية التي تبذل وسعها المادي وتتحرك لحماية كيانها (حفر الخندق) تتلقى حتماً إسناداً نفسياً ومدداً كونياً خفياً يعيد صياغة موازين القوى الظاهرة لصالحها، مما يطرد اليأس ويمنع الانهيار المعنوي أمام الجيوش الجرارة. (أصله: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا)
٢. تفكيك آليات الطابور الخامس والحرب النفسية (البعد الاجتماعي والسياسي) وهو رصد وتعرية الخطاب الانهزامي والتثبيطي لتيارات النفاق والجبن (المعوقين)، وكشف

استراتيجياتهم القائمة على نشر الشائعات والاعتذار بالأعذار الواهية (بيوتنا عورة)، وتوعية المجتمع بعدم الالتفات لتلك الطروحات المخربة التي تستهدف تفتيت اللحمة الوطنية وقت الحصار. (أصله: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْرِفِينَ مِنْكُمْ... يَفُولُونَ إِنَّ بِيوتَنَا عَوْرَةً)

٣. إدانة الانتهازية السياسية والمطالبات النفعية (البعد الأخلاقي والسلوكي)

وهو تعبير ونبذ السلوك الانتهازي القائم على القعود والهرب وقت التضحيات، والتبجح اللساني والمطالبة الحثيثة بالمكاسب والمغانم (السلق بالألسنة الحداد) فور انقضاء الأزمة، وتأسيس ميزان اجتماعي يقيد الحقوق بمستوى المشاركة والإنتاج والتحمل الفعلي للمسؤولية. (أصله: فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالْأَسِنَّةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ)

٤. الحركية والمواطنة الفاعلة ضد العزلة الهامشية (البعد الحضاري والتنموي)

وهو نقد وتفكيك العقلية السلبية التي تؤثر السلامة الجبانية في الهوامش والبوادي (بادون في الأعراب) والاكْتفاء بمتابعة الأحداث والأنباء عبر الشاشات أو السماع من بعيد دون الانخراط الإيجابي في معارك الأمة التنموية والدفاعية، والتأكيد على أن قيمة الإنسان وحصانته تنبعان من وجوده الفاعل في قلب الميدان. (أصله: يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ)

تنظيم البيت النبوي وضوابط السلوك الاجتماعي لنساء القدوة (٢٨-٣٥)

النص القرآني

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَا أُمَتِّعْكُمْ وَأُسْرِحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَالذَّارَ أَلَاءَ آخِرَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) يُنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) وَمَنْ يَفْتِنُ مِنْكُمْ لَللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَليحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْدَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (٣١) يُنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُمْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ، إِن اتَّبَعْتُمْ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَا قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى، وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَأَذْكُرْنَا مَا بُتِلَى فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا

حَبِيرًا (٣٤) إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْفَانِتِينَ وَالْفَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِعِينَ وَالصَّامِعَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) [سورة الأحزاب: ٢٨-٣٥].

التيسير

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتَهَا فَتَعَالَيْنَا أُمْتِعْكُمْ (أعطيكن متعة الطلاق تعويضاً مالياً) وَأَسْرَحْكُمْ (أطلقكن) سَرَاحًا جَمِيلًا (طلاقاً بلا ضرر ولا خصومة)، وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا، يُنْسَاءُ النَّبِيُّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ (معصية قبيحة ظاهرة) يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا، وَمَن يَفْعَلْ (تلتزم الطاعة التامة وتخضع) مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتَاهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْدَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (جنة ومقاماً ربيعاً في الآخرة)، يُنْسَاءُ النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَأَخَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ، إِن اتَّفَقْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ (لا تتحدثن بصوت لين متصنع مرقق) فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ (نفاق أو شهوة فجور) وَقُلْنَا قَوْلًا مَّعْرُوفًا (كلاماً مستقيماً عفيفاً عادلاً)، وَقَرْنَا (الزمن واستقرن واثبتن بوقار) فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ (لا تظهرن الزينة والمفانن للمحارم) تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى، وَأَقِمْنَا الصَّلَاةَ وَآتَيْنَ الزَّكَاةَ وَأَطَعْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (الإثم والذنب والندس المعنوي) أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، وَأَذْكُرْنَا مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ (السنة وفقه الأحكام)؛ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا حَبِيرًا، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْفَانِتِينَ وَالْفَانِتَاتِ (المطيعين والمطيعات خضوعاً) وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِعِينَ وَالصَّامِعَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا.

النشر

يا أيها النبي قل لزوجاتك مخيراً إياهن لحماية قدسية البيت القيادي: إن كنتن تردن وتطلبن بمطالبتكن هذه التمتع بالحياة الدنيا ونيل زينتها ومتاعها المادي فتعالين إليّ لأعطيكنّ متعة طلاقكنّ تعويضاً مالياً وأطلقكنّ طلاقاً طليقاً حسناً بلا ضرار ولا خصومة. وإن كنتن تختزن وتردن رضا الله ورسوله وتطلبن ثواب الدار الآخرة فاصبرن على ضيق العيش؛ فإن الله جهز وادخر للمحسنات المستقيمات منكن ثواباً وجزاءً عظيماً هائلاً. يا نساء النبي إن مقامكن رفيع، لذا فمن يثبت ويظهر أنها أنت منكن بمعصية أو قبيحة ظاهرة يضاعف ويزد لها النكال والعقاب ضعفين لخطورة مكانتها، وكان إنزال ذلك العقاب المضاعف في نظام الله أمراً يسيراً سرياً. ومن تلتزم الطاعة التامة وتخضع منكن لله ورسوله وتقرن الخضوع بعمل الصالحات المنتجة نسق لها ونعطيها أجرها وثوابها مرتين مضاعفاً وجهزنا لها في الجنة رزقاً رغيداً كريماً. يا نساء النبي لستن في التقييم والمسؤولية كبقية نساء الأمة العاديات؛ إن التزمتن تقوى الله وخفتن عقابه فلا تتحدثن وتكلمن بصوت لين متصنع مرقق مع الأجانب فيتحرك ويسارع بالطمع والجشع المنافق وصاحب شهوة الفجور المستقرة في قلبه، وتكلمن دائماً بكلام مستقيم عفيف عادل جارٍ على سنن العرف القويم. والزمن واستقرن بوقار وهيبة في داخل بيوتكن، ولا تظهرن الزينة والمفاتن والجسد متبرجات كمسلك الجاهلية الأولى السابقة على الهدى، وداومن على إقامة الصلاة بحدودها وأعطين الزكاة المستحقة لمستحقيها وأطعن الله ورسوله في كل حكم؛ إنما يريد الله ويقضي بتوجيه هذه الأوامر الصارمة إليكن ليذهب ويبعد عنكن الدنس والإثم والخلل السلوكي يا أهل البيت القيادي وينظف نفوسكن ويظهركن تطهيراً كاملاً. واعلمن وأشغلن عقولكن بحفظ وتدبر ما يقرأ ويتلى في غرفكن وبيوتكن من القرآن الموضح لآيات الله ومن السنن الفقهية الحكيمة، إن الله كان لطيفاً بكن خبيراً بدقائق نفوسكن ومصالحكن. وتيقنوا أن هذا الوعد بالكرامة يشمل عموم الأمة بالتساوي الكامل بين الجنسين؛ فكل المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، والمطيعين والمطيعات خضوعاً لله، والصادقين والصادقات في أفعالهم وأقوالهم، والصابرين والصابرات على الشدائد، والخاشعين والخاشعات هيبة، والمتصدقين والمتصدقات بالمال، والصائمين والصائمات فريضة وطوعاً، والحافظين فروجهن والحافظات عن الحرام، والذاكرين الله ذكراً كثيراً بالقلب واللسان والذاكرات؛ أعد وادخر الله لهم جميعاً مغفرة تحو ذنوبهم وثواباً وجزاءً عظيماً لا ينقطع.

المعاني

١. تخيير نساء القيادة بين المتاع المادي أو لزوم المنهج (الترغيب والترهيب) يحمي البنية الروحية لمؤسسة القيادة. (أصله: إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...)
٢. السراح الجميل والتعويض المالي (الإمتاع) عند الطلاق آلية تشريعية تمنع الاحتراب والخصومات الزوجية. (أصله: أُمْتِعْكُمْ وَأَسْرِحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا)
٣. اختيار الآخرة يوجب تحمل ضغوط المعيشة المادية والالتزام برتبة الإحسان. (أصله: وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...)
٤. طردية العقوبة مع الرتبة الاجتماعية؛ فارتكاب المعصية من أصحاب القدوة يوجب مضاعفة العقاب الجنائي والأخلاقي. (أصله: يُضْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ)
٥. طردية الثواب مع الخضوع والالتزام والعمل الصالح لنماذج القدوة في الأمة. (أصله: نُورُهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ)
٦. المكانة الرمزية لنساء النبي تفرض عليهن مسؤوليات وتكليفات استثنائية تفوق النساء العاديات. (أصله: لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ)
٧. خضوع الصوت وترقيقه (الخضوع بالقول) ذريعة تحرك أطماع أصحاب النفوس المريضة وشهوات الفجور. (أصله: فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)
٨. القول المعروف المستند للعفة والعدل هو القالب الصوتي واللفظي الواجب في التعامل الاجتماعي. (أصله: وَقُلْنَا قَوْلًا مَّعْرُوفًا)
٩. القرار والاستقرار في البيوت (وقرن في بيوتكن) ركيزة لحفظ الاستقرار الأسري وتقنين الحركة الخارجية لنساء القدوة. (أصله: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)
١٠. التبرج وإظهار المفاتن سلوكيات تنتمي للمنظومات الجاهلية المتخلفة والبعيدة عن سنن التحضر والنقاء. (أصله: وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)
١١. إقامة الشعائر (الصلاة والزكاة) وطاعة المرجعية شروط موضوعية لتحقيق التطهير الأخلاقي للأسرة. (أصله: وَأَقِمْنَا الصَّلَاةَ وَآتَيْنَا الزَّكَاةَ...)
١٢. الإرادة الإلهية في توجيه الأحكام الصارمة لبيت النبي تهدف حصرياً لتنقيته من الأنداس

- المعنوية والرجس. (أصله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)
١٣. مدرسة الوحي وفهم الأحكام والسنن (آيات الله والحكمة) داخل البيوت صمام أمان معرفي للأسر. (أصله: وَأَذْكُرْنَا مَا يُثَلِّى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ)
١٤. اللطف الإلهي والخبرة بظواهر وبواطن النفوس هما منبع التشريعات المقننة للمجتمع. (أصله: إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا)
١٥. المساواة الإنسانية المطلقة والتكافؤ القيمي بين الرجل والمرأة ركيزة في استحقاق الجزاء والمغفرة. (أصله: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...)
١٦. ترقية البنية النفسية والعملية للأفراد تبدأ بالامتثال الظاهري (الإسلام) وتنتهي بالذکر المستدام وحفظ الفروج. (أصله: وَالذَّكْرَيْنَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّكْرَاتِ)

الأحكام

١. وجوب تخيير القائد لزوجاته وأسرته بين الزهد والصبر مع المبدأ، أو الفراق الودي والتعويض المالي العادل. (دليله: قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا... فَتَعَالَيْنَا أُمْتَعِكُنَّ)
٢. حرمة التبرج وإظهار مفاتن وزينة النساء للأجانب ووجوب الالتزام باللباس الساتر والعفة السلوكية. (دليله: وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)
٣. حرمة ترفيق وتصنيع الصوت (الخشوع بالقول) من المرأة عند مخاطبة الرجال الأجانب سداً لدرائع الفساد. (دليله: فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)
٤. وجوب التزام القول المعروف والعادل والوقور في المحادثات الاجتماعية والعامية. (دليله: وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا)
٥. فرضية إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله والرسول على كافة مكونات المجتمع المسلم. (دليله: وَأَقِمْنَا الصَّلَاةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطَعْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ)
٦. وجوب حفظ الفروج عن الزنا والفواحش وحرمة الاعتداء على الأعراض لكلا الجنسين بالتساوي. (دليله: وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظَاتِ)

القواعد

١. سنة تناسب المسؤولية مع المكانة؛ فكلما ارتقت رتبة النموذج البشري وموقعه الاجتماعي في جبهة القدوة، تضاعفت حتماً مسؤوليته الجنائية والأخلاقية عند الانحراف، كما يتضاعف استحقاقه الثوابي عند الاستقامة. (الدليل: مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفُحْشَةٍ... يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ... وَمَنْ يَفْعَلْ... نُؤْجِرْهَا مَرَّتَيْنِ)
٢. حتمية التلازم اللفظي والنفسي؛ فالسلوك الظاهري (كالصوت المرقق) يحفز ميكانيكياً ويحرك مكان المرض والشهوة الكامنة في نفوس الكتل غير المنضبطة، مما يوجب ضبط المظاهر لحماية البواطن. (الدليل: فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)
٣. قانون التطهير بالالتزام؛ فالنظافة المعنوية ونفي الدنس (الرجس) عن الأسر والمؤسسات القيادية ليسا هبة لدنية بلا كلفة، بل هما نتاج فيزيائي وتطبيقي مباشر لإنفاذ الأوامر والوقوف عند الحدود الشرعية. (الدليل: وَأَقِمْنَا الصَّلَاةَ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)
٤. التكافؤ الوجودي للجزاء؛ فالقوانين والوعود والسنن الإلهية الحاكمة للمصير البشري تتعامل مع الإنسان كقيمة مجردة عن الجنس والنوع البيولوجي، وتساير طردياً مستوى الصفات والمخرجات العملية للذكور والإناث على حد سواء. (الدليل: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ... أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)

الأبعاد الإنسانية والحضارية

١. الحصانة النزيهة للبيت القيادي والمؤسسات (البعد الإداري والسياسي) وهو تأسيس نموذج لشفافية ونزاهة القيادة العليا؛ عبر قطع دابر استغلال النفوذ السياسي أو الديني لتحقيق مكاسب مالية أو الرفاهية المادية لأسرة القائد، وتخييرهم الصارم بين التقشف الملتزم بالمبدأ أو الانفصال الحقوقي العادل، لضمان ثقة الجماهير في الكيان الحاكم. (أصله: إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا... فَتَعَالَيْنَا أُمْتَعِكُمْ)
٢. ضبط الخطاب الاجتماعي وسد ذرائع الابتزاز (البعد السلوكي والاتصالي) وهو صياغة منظومة تواصلية راقية داخل المجتمع تمنع التمييع الصوتي والابتدال اللفظي في

المحادثات البينية (الخضع بالقول)، وإحلال القول المعروف الوقور كبديل اتصالي يحمي كرامة المرأة، ويمنع تحريك الغرائز والشهوات المريضة لدى الانتهازين، مما يحافظ على نظافة الفضاء العام للتعامل. (أصله: فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ... وَقُلْنَا قَوْلًا مَّعْرُوفًا)

٣. مفهوم التحضر ضد تبرج التخلف والبدائية (البعد الثقافي والأنثروبولوجي)

وهو إعادة تعريف "التحضر والعصرنة" يربطهما بالاحتشام والتأصيل المعرفي (مدارسة آيات الله والحكمة)، واعتبار إبراز المفاتن والجسد وعرض الزينة وتبرير الميوعة ممارسات تنتمي لعصور البدائية والتخلف المعرفي (الجاهلية الأولى)، مما يدفع المرأة لتأكيد قيمتها الفكرية والإنتاجية بدلاً من تسليع جسدها. (أصله: وَلَا تَبْرَحْنَا تَبْرُجًا أَجْهَلِيَّةَ الْأُولَى)

٤. المساواة الجندرية والمواطنة العادلة (البعد الإنساني والحقوق)

وهو إرساء وثيقة المساواة المطلقة والتكافؤ التام في الحقوق والواجبات والمنازل القيمية والأخروية بين الرجل والمرأة عبر السرد المتوالي المتطابق للصفات (مسلمين ومسلمات، مؤمنين ومؤمنات...)، ودحض النظريات العنصرية أو الذكورية التي تنتقص من أهلية المرأة القانونية والوجودية أو تميز في ثواب وعقاب الجنسين. (أصله: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ... أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)

تدمير التقاليد الطبقيّة وحتمية طاعة المنهج الرسالي (٣٦-٤٤)

النص القرآني

وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ وَلَا الْمُؤْمِنَةِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا (٣٦) وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ۗ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۗ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧) مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۗ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ۗ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (٣٨) الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (٣٩) مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ

اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٤٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا
 (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ
 إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣) نَحْيْتُهُمْ يَوْمَ لِقَاءِ سَلَامٍ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (٤٤) [سورة
 الأحزاب: ٣٦-٤٤].

التيسير

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (الاختيار والعدول عن
 الأمر) مِنْ أَمْرِهِمْ ۚ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا، وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ (مظهره ومعلنه من
 تشريع إبطال النبي) وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ۚ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا (حاجة وبلوغ
 غاية وهو الطلاق) زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ (إثم وتضييق) فِي أَرْوَاحٍ أَدْعِيَاءِهِمْ
 إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا، مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۖ سُنَّةَ
 اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا (مضوا وسلفوا) مِنْ قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (قضاء نافذاً مقدراً
 بحكمة)، الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۚ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا
 (محاسباً ومكافئاً)، مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ (آخرهم وخاتم
 رسالاتهم) النَّبِيِّينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ
 بُكْرَةً (أول النهار) وَأَصِيلًا (آخر النهار)، هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ (يشي عليكم برحمته وفضله) عَلَيْنَكُمْ
 وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا، نَحْيْتُهُمْ يَوْمَ لِقَاءِ سَلَامٍ ۚ
 وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا.

النشر

وما ينبغي ولا يصح قط لأي رجل مؤمن أو امرأة مؤمنة إذا حكم وألزم الله ورسوله بأمر تشريعي
 قطعي أن يتركا الانقياد ويكون لهما حق الاختيار أو العدول عن ذلك التكليف البنائي، ومن

يعص أحكام الله والقيادة الرسالية ويخالف أمرهما فقد تاه وانحرف عن جادة الصواب انحرافاً واضحاً ومكشوفاً للعيان. واذكر يا محمد بوعي وعمل ملموس إذ تقول لزيد بن حارثة الذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت أنت عليه بالعتق والتربية والتبني ناصحاً إياه: الزم وابق زوجتك زينب بنت جحش تحت عصمتك ولا تطلقها وخف عقاب الله بامتثال أمره، وكنت تخفي في سرّك ونفسك ما أطلعك الله عليه من الوحي بأنه سيطلقها لتتزوجها أنت من بعده لإبطال عادات الجاهلية، وكنت تهاب وتحذر تعبير الجماهير ومقالاتهم الراضية، والله وحده هو الأحق والأولى بالأولية أن تخشاه وتهابه صامداً بالتشريع؛ فلما فرغ وأدى زيد من شأن زوجته غاية وحاجة بالطلاق وانقضاء العدة ملكناك وزوجناك إياها بأمرنا الأعلى، لأجل حتمية استراتيجية وهي ألا يبقى على عموم المؤمنين تضيق أو إثم حقوقي ونفسي في نكاح زوجات من تبنوهم قديماً إذا طلقوهم وانقضت حاجاتهم منهن، وكان حكم وأمر الله قضاء فاعلاً ماضياً لا راد له. وما كان ولا يصح أن يلحق النبي أي ضيق أو عتب في إنفاذ وتطبيق ما شرع وقدر الله له من الزواج، فهذا التشريع الهادم للأعراف الفاسدة هو سنة ونظام الله المطرد في مسيرة الأنبياء المصلحين الذين مضوا وسلفوا من قبل في مواجهة مجتمعاتهم، وكان تدبير الإله تقديراً محكماً نافذاً بأعلى درجات الموثوقية. أولئك الأنبياء هم الذين ينشرون ويوصلون رسالات الله وقوانينه للعالمين ويهابونه وحده، ولا يلقون بالاً ولا يخافون سطوة أو لوم أحد من البشر إلا الله وحده، وحسب وكفى بالله محاسباً ومراقباً ومكافئاً لجهود المصلحين. وما كان محمد بحكم الواقع البيولوجي والتشريعي أباً حقيقياً لأحد من رجالكم البالغين لتثبت أحكام تحريم المصاهرة السابقة، ولكن مقامه الحقيقي هو رسول الله الحامل للشرائع وآخر الأنبياء المنهي لعهود الرسالات الفردية، وكان الله بكل تفصيطة وشأن محيطاً عليمًا غاية العلم. يا أيها الذين صدقوا بالمنهج تذكروا عظمة ربكم واذكروا نعمه بالقلب واللسان ذكراً مستداماً كثيراً، ونزهوه وقدسوه حامدين له أول النهار عند الغدو وآخره عند العشي، فهو سبحانه الفاعل الرحيم الذي يثني عليكم برحمته وتدعو لكم ملائكته بالاستغفار، لأجل غاية وجودية وهي نقلكم وإخراجكم من ظلمات الجهل والطبقية والوثنية إلى نور العلم والحرية والتوحيد، وكان بالمؤمنين عطوفاً رحيمًا، تحيتهم وتكرمتهم يوم يلقون جزاءه هو السلام والأمن التام، وجهز وادخر لهم ثواباً حسناً كريماً.

المعاني

١. القضاء التشريعي الصادر عن المرجعية العليا (الله والرسول) يلغي تلقائياً حق الاختيار أو التمرد الفردي للمواطنين. (أصله: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ... أَنْ يَكُونَ هُمْ الْحَيْرَةَ)
٢. عصيان التوجيهات الرسالية انحراف وضلال معلىن تظهر نتائجه التدميرية في بنية المجتمع. (أصله: وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَالًّا مُبِينًا)
٣. الإنعام المادي (كالعتق) والإنعام الروحي (كالإسلام) يؤسسان لأهلية الأفراد للقيام بالأدوار التاريخية. (أصله: لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ)
٤. الخشية من الرأي العام المعادي أو حسابات الجماهير (تحشى الناس) عقبة نفسية يجب تفكيكها لإنفاذ الثورات التشريعية. (أصله: وَتَحَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَاهُ)
٥. الزواج الفعلي للرسول من مطلقة دعيه (زيد) أداة تطبيقية وميدانية حاسمة لتهديم أعراف الجاهلية وتحرير الأمة. (أصله: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا)
٦. الغاية من التدابير النبوية الصعبة هي رفع الحرج القانوني والنفسي وتسيير العلاقات لعموم المجتمع. (أصله: لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ)
٧. النفاذ الحتمي لأقدار الله (وكان أمر الله مفعولاً) قاعدة تضمن نجاح العمليات الإصلاحية رغم أنوف المعوقين. (أصله: وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا)
٨. مواجهة المنظومات العرفية الفاسدة سنة تاريخية مطردة سار عليها جميع الأنبياء والمصلحين عبر التاريخ البشري. (أصله: سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ)
٩. التقدير المحكم والدقيق (قدراً مقدوراً) ينفى العشوائية عن القوانين والأحداث الكونية والشرعية. (أصله: وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا)
١٠. البلاغ الكامل لرسالات الله يتطلب صلابة سيكولوجية تحصر الخوف والخشية في الجانب الإلهي وحده وتلغي هيبة البشر. (أصله: الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ)
١١. الاكتفاء بالرقابة والمحاسبة الإلهية (وكفى بالله حسيباً) يمنح المصلحين وقوداً معنوياً للصمود ضد التشويه. (أصله: وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)
١٢. نفي الأبوّة البيولوجية للنبي عن رجال الأمة (ما كان محمد أباً أحد) يفصل قانوناً بين

- علاقات النسب الطبيعي وعلاقات التبني الوهي. (أصله: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ)
١٣. مقام ختم النبوة (وخاتم النبيين) يعلن اكتمال ونضج البنية التشريعية للبشرية وعدم حاجتها لرسالات جديدة. (أصله: وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)
١٤. الإحاطة العلمية الإلهية بكل شيء تضمن تلاؤم التشريعات المنزلية مع الطبائع والمتغيرات الإنسانية. (أصله: وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)
١٥. تكثيف الذكر (ذكراً كثيراً) آلية تعبدية وعقلية تبقى المجتمع متصلاً بالمرجعية العليا ومتحرراً من الغفلة. (أصله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا)
١٦. التسبيح المنظم في فترات الغدو والعشي (بكرة وأصيلاً) روتين معرفي وروحاني يعيد ضبط اتزان الطاقة الإنسانية يومياً. (أصله: وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)
١٧. الصلاة الربانية (الثناء والرحمة) والاستغفار الملائكي يمثلان منظومة دعم وسند مستمر للمجتمع المؤمن. (أصله: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ)
١٨. الغاية الوجودية للمنهج الإسلامي هي النقل الحركي والتنويري للبشر من ظلمات الجهل والطبقية إلى نور العلم والعدالة. (أصله: لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)
١٩. الرحمة الخاصة بالمؤمنين (وكان بالمؤمنين رحيماً) ضماناً لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي المستدام لهم في الدارين. (أصله: وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)
٢٠. السلام التام والأجر الكريم هما الخاتمة والمخرجات الطبيعية لمن عاش حياته ملتزماً بالمنهج والوفاء بالعهود. (أصله: تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ لِقَاءِ سَلَامٍ ۖ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا)

الأحكام

١. حرمة التمرد أو العدول التشريعي الفردي أو الجماعي عن القوانين والأحكام القطعية الصادرة عن الله ورسوله. (دليله: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)
٢. وجوب تقديم النصيحة بامسك الزوجة ومراعاة حدود التقوى في العلاقات الأسرية قبل وقوع الطلاق الحتمي. (دليله: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ)
٣. مشروعية وإباحة نكاح زوجات الأعداء (المنسويين بالتبني سابقاً) بعد وقوع طلاقهن

وانقضاء عدتهن، وحرمة استمرار هذا التحجير الجاهلي المانع. (دليله: زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ)

٤. وجوب القيام بالبلاغ الكامل والدعوة لرسالات الله دون أي هيبة أو خوف من ضغوط المجتمعات أو الأعراف السائدة. (دليله: الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ)

٥. فرضية المداومة على الذكر الكثير لله وتنظيمه بالتسبيح والتقدیس الفعلي في الأوقات الزمنية المحددة (بكرة وأصيلاً). (دليله: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)

القواعد

١. إنفاذ القرار السيادي؛ فكل مجتمع يتأسس على التوحيد يتمتع على أفرادها حتماً ممارسة الانتقائية التشريعية أو تقديم المصلحة والخيارات الشخصية الفردية على النصوص الحتمية الصادرة عن مركزية التشريع. (الدليل: إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)

٢. التلازم بين الحشية والبلاغ؛ فالقدرة على تفكيك التقاليد وإحداث الثورات الاجتماعية الكبرى معلولة حتماً بحصر الخوف النفسي في الساحة الإلهية وإغائه تماماً تجاه الجماهير والأعراف السائدة. (الدليل: وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا)

٣. زوال الحرج بالتطبيق؛ فمستحيل وممتنع في السنن الإلهية إبطال الأوهام العرفية (كالتبني) بالخطابات الشفهية فحسب، بل يجب إنفاذ الإبطال عبر نموذج تطبيقي واقعي وعملي ومشهود صادر عن القيادة العليا لإزالة العقد النفسية للمجتمع. (الدليل: فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ)

٤. حتمية الانتقال التنويري؛ فالهدف النهائي والوظيفة الحركية المستمرة للنظم والشرائع الإلهية والدعم الكوني المصاحب لها هي إخراج وتحويل الكتلة البشرية حتماً من تيه ظلمات الأساطير والطبقية والعبودية إلى ضياء ونور العلم والحرية والعدل. (الدليل: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)

الأبعاد الإنسانية والحضارية

١. دكتاتورية الحق ضد فوضى الاختيار الفردي (البعد القانوني والتنظيمي)

وهو ضبط إيقاع حركة المجتمع بمنع التمتع التشريعي أو السماح للأهواء الفردية بمصادرة القوانين العامة الكافلة لسلامة الأمة، وتأسيس مبدأ الانصياع الطوعي الواعي للأحكام القطعية الصادرة عن المرجعية (الله والرسول) كأساس وحيد لبناء جبهة تنظيمية متماسكة وقوية. (أصله: إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)

٢. تحطيم الطبقة الاجتماعية ومحاربة العنصرية (البعد الإنساني والسوسيولوجي)

وهو زواج مولى معتوق (زيد بن حارثة) من قرشية شريفة النسب (زينب بنت جحش)، ثم زواج القائد الأعلى (النبي) من طليقته لاحقاً، مما يمثل تفكيكاً جذرياً شاملاً وميدانياً لكافة النظريات الطبقيّة والأعراف الجاهلية والعنصرية التي تقسم البشر على أساس العرق أو النسب، وإعادة صياغة الكرامة الإنسانية على أساس الكفاءة والأهلية الأخلاقية والعملية الفردية. (أصله: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا)

٣. الشجاعة الأخلاقية ومواجهة ابتزاز الرأي العام (البعد النفسي والسيكولوجي)

وهو بناء شخصية إنسانية صلبة وقادرة على مواجهة وضد التشويه وابتزاز الرأي العام الجمعي أو حملات التشهير الاجتماعية (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)، والانطلاق في إنفاذ الإصلاحات والخطط بدافع الحق والواجب والعدل، متحررة من عقد الخوف من التقاليد الموروثة المتهاكّة. (أصله: وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ)

٤. إنهاء الرسائل الفردية والاعتماد على العقل البشري (البعد المعرفي والتاريخي)

وهو ترسيخ رتبة ومقام ختم النبوة (وخاتم النبیین)، والذي يمثل إعلاناً حضارياً وتاريخياً بانتقال البشرية من مرحلة الطفولة الفكرية التي تحتاج لتدخلات وتوجيهات غيبية متلاحقة عبر الأنبياء، إلى مرحلة الرشد والوعي العقلي والمنهجي الكامل القادر على استنباط السنن وتسيير شؤون العمران بناء على القواعد والقوانين الكلية المستقرة الكافية. (أصله: وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)

٥. الحركية والانعتاق التنويري للمجتمعات (البعد الحضاري والتنموي)

وهو صياغة الغاية الوجودية للأمة بنفي حالات الركود والجماد الفكري والاجتماعي، والتحرك الدائم والمستمر للخروج التام من مستنقعات وظلمات الجهل والأساطير والتبعية، والولوج إلى فضاء ونور العلم التجريبي والتوعية الشاملة وحرية التوحيد، مدعومة ببركة وثناء التدبير الإلهي المستمر. (أصله: لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)

تفويض البلاغ الشامل ومحورية الرعاية النبوية لخطوط المواجهة (٤٥-٥٤)

النص القرآني

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاحًا مُنِيرًا (٤٦)
وَيُبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (٤٧) وَلَا تَطِعِ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعِ اذْهُنَّ وَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (٤٨) يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُوهُنَّ ۖ فَتَمِّتُوهُنَّ وَسِرْحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا (٤٩) يَأْتِيهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أٰخَلَلْنَا لَكَ اٰرْوَاجَكَ اَلَّتِي ءَاتَيْتَ اٰجْوَرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنَكَ بِمَا اَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ
عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ اَلَّتِي هَاجَرْنَا مَعَكَ وَاَمْرًا مُّؤْمِنَةً اِنْ هَبْتَ
نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ اِنْ اَرَادَ النَّبِيُّ اَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِيْ اٰرْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ لِكَيْ لَا يَكُوْنَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا (٥٠)
تُرْجَىٰ مِنْ تَشَاءَ مِنْهُنَّ وَتَوْتَىٰ اِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ ۗ وَمَنْ اَبْتَعَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۗ ذٰلِكَ
اَدْنٰى اَنْ تَقْرَءَ اَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْرَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ ۗ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِيْ قُلُوْبِكُمْ ۗ وَكَانَ اللّٰهُ
عَلِيْمًا حَلِيْمًا (٥١) لَا يَحِلُّ لَكَ اَلْبَسَآءُ مِنْ بَعْدِ وَاَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ اٰرْوَاجٍ وَّلَوْ اَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ

إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَءِيفًا (٥٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ
النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنَّ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَبِرُوا
وَلَا مُسْتَبْسِينَ لِجَدِيتِ ۗ إِنَّ ذُلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي ۗ مِنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي ۗ مِنْ الْحَقِّ ۗ
وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۗ ذُلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۗ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ۗ إِنَّ ذُلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣) إِنْ
تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٥٤) [سورة الأحزاب: ٤٥-٥٤].

التيسير

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (مصباحاً هادياً
مضيئاً)، وَبَشِيرٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا، وَلَا نَطْعَ لِّلْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ (اترك
واصرف نظر عن) أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمْ
(عقدتم عقد الزواج على) الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ (من قبل الدخول والجماع
بهن) فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا (تخصونها وتحسبون أيامها) فَمَتَّعُوهُنَّ (أعطوهن مال
المنعة جبراً لنفوسهن) وَسَرَاحًا جَمِيلًا، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ الَّتِي ءَاتَيْتَ
أُجُورَهُنَّ (مهورهن) وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ بِمَا ءَفَاءَ (ردّه وملكه في الغنيمة) اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ
وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ وَبَنَاتٍ خَالَكَ وَبَنَاتٍ خَالَتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا
لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لِّكَ (حكماً خاصاً بك وحدك لتوسيع دائرة التآلف
السياسي) مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِنَّ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْ لَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا، تُرْجَى (تؤخر وتترك مضاجعة) مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَوَوَّ
تَضُمُّ وَتَقْرُبُ إِلَيْكَ) مَنْ تَشَاءُ ۗ وَمَنْ أَبْتَغَيْتَ (طلبت العودة إليها) بِمَنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ (حرج
واثم) عَلَيْكَ ۗ ذُلِكَ أَدْنَىٰ (أقرب) أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ (يطمئنن بالهنّ ويفرحن) وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا
ءَاتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا، لَا يَحِلُّ لَكَ الِيسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا
أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَزْوَاجَ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ۗ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
رَءِيفًا، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِينَ إِنَّهُ (غير

منتظرين نضجه واستواءه وطهوه) وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا (تفرقوا واخرجوا من المنزل فوراً) وَلَا مُسْتَسِينَ لِحَدِيثِهِ ۚ إِنَّ دَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي ۚ مِنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي ۚ مِنْ أَحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتْعًا (حاجة من أوانٍ أو غرض مال) فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (ستر مانع للرؤية المباشرة) ۚ دَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ۚ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ ۚ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ دَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (جرماً كبيراً يستوجب العقوبة)، إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.

النشر

يا أيها النبي تيقن بمسؤوليتك الاستراتيجية العليا؛ إنا أرسلناك في مجرى التاريخ شاهداً موثقاً على أعمال الخلق ومبشراً بالعدالة والثواب للمستقيمين ومخبراً ونذيراً من عواقب الانحراف والتمرد البنائي، وجعلناك داعياً موجهاً البشرية إلى توحيد الله بمشيئته وأمره التكويني ومصباحاً هادياً مضيئاً يبدد ظلمات التيه العقلي. وسارع ببشارة المؤمنين الصادقين بأن لهم من ساحة الجود الإلهي فضلاً كبيراً وعطاءً واسعاً ممتداً. ولا تخضع ولا تنصع لإملاءات الكافرين في الخارج ولا لمؤامرات المنافقين المرجفين في الداخل، واصرف نظر وتجاوز عن أذاهم الموجه لشخصك، وفوض سائر خططك وتوكل على الله وحده؛ وحسبك به كفيلاً وحفيظاً لتدبير العواقب. ويا أيها الذين صدقوا بالرسالة إذا عقدتم عقد الزواج على النساء المؤمنات ثم أوقعتم عليهن الطلاق القانوني من قبل أن تدخلوا وتجامعوهن؛ فليس لكم عليهن من واجب احتساب مدة عدة زمنية تحصون أيامها وتلزموهن بها، فاعطوهن فور طلاقهن مالاً للمتعة وبذلاً مادياً جبراً لنفوسهن وسرحوهن تسريحاً حسناً جميلاً بلا خصومة ولا ملاحقة قضائية قاسية. ويا أيها النبي إنا شرعنا وأبجنا لك نكاح زوجاتك اللاتي سلمت وعجلت لهن مهورهن، وأبجنا ما حزنه من الإماء عبر ملك اليمين مما ملكك ورده الله عليك من الغنائم، وأبجنا قريباتك من بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي فارقت الأوطان وهاجرن معك لتوحيد الجبهة، وأبجنا امرأة مؤمنة إن وهبت وتبرعت بنفسها للنبي بلا مهر وعقد مالي إن أراد ورغب النبي أن يعقد عليها؛ جعلنا هذا التوسيع حكماً خاصاً واستثنائياً بك وحدك لتأليف الكتل السياسية والقبلية دون سائر المؤمنين

المحكومين بحدود أخرى. قد أخطنا ووثقنا ما فرضناه وحددناه على عموم المؤمنين من الأحكام والحدود في نكاح زوجاتهم وما حازوه بملك اليمين؛ شرعنا لك هذه التيسيرات لكي ينفي ولا يكون عليك أي ضيق أو حرج في إدارة بيتك ومهامك القيادية، وكان الله دائماً غفوراً للتقصير رحيماً بالخلق. ولك كامل التفويض التكتيكي في تنظيم بيتك؛ فتؤخر وتترك مضاجعة من تشاء من نساءك وتضم وتقرّب إليك من ترغب منهن، ومن أردت وطلبت العودة إليها ممن عزلتهن سابقاً فلا إثم ولا حرج يلحق بك في ذلك التدبير الداخلي؛ ذلك النظام المرن هو أقرب وأضمن لدفع القلق والغيرة عن نفوسهن وأن تقر أعينهن ويفرحن بالعدالة القيادية ولا يحزنّ أبداً ويرضين بما قسمته وأعطيته لمن كلهن، والله بصير ومحيط بما يستقر في ضمائركم وقلوبكم من النوايا، وكان الله عليمًا بالخفيات حليماً لا يعاجل بالعقوبة. ولا يحل ولا يباح لك نكاح نساء جديدات من بعد استقرار هذا التشريع المنظم لبيتك، ولا يباح لك أن تستبدل بمن زوجات أخريات تطلقهن لتأخذ بديلهن ولو لفت نظرك وأعجبك جمالهن وحسنهن؛ إلا ما تجدد عبر ملك اليمين، وكان الله على حركة كل تفصيلاً وكائن رقيباً محيطاً غاية الرقابة. ويا أيها الذين آمنوا التزموا حدود الأدب السيادي؛ فلا تدخلوا بيوت النبي وغرفته إلا بشرط أن يصدر لكم إذن مسبق لتناول طعام دعيتم إليه، وادخلوا حين الإذن دون أن تتعدوا منتظرين نضجه وطهوه واستواءه بتطفل، ولكن إذا وجهت لكم الدعوة صراحة فادخلوا بوقار، فإذا فرغتم وطعمتم من الأكل فنفروا واخرجوا من المنزل مسرعين دون أن تجلسوا مستأنسين لتبادل الحديث والأخبار الطويلة؛ إن ذلك المكوث العبثي غير المنضبط كان يؤذي النبي ويثقل على وقته فيتخرج ويستحيي من طردكم وإخراجكم لفظاً، والله لا يستحيي من إعلان الحق الصارم وتحديد الآداب القاطعة. وإذا طلبتم واستعرت من زوجات النبي حاجة أو أواني أو سألتموهن غرضاً فخاطبوهن واطلبوا ذلك من وراء ستر وستارة مانعة للرؤية المباشرة؛ ذلك الإجراء الشكلي هو أضمن وأطهر لخواطر وقلوبكم من الهواجس وأطهر لقلوبهن من دنس الظنون. وما كان ينبغي لكم ولا يباح أبداً أن تتسببوا في إيذاء رسول الله في حياته، ولا يحل لكم أن تعقدوا نكاحاً على زوجاته من بعد وفاته أبداً؛ إن اقتراف ذلك الإيذاء أو التفكير في نكاح نساءه يعد في الميزان الإلهي والتشريعي جرماً شنيعاً عظيماً يستوجب العقوبة الكونية المقررة. وسواء أظهرتم شيئاً من تلك النوايا والأقوال بألسنتكم أو كتتموه

وأخفيتموه في بواطن صدوركم فإن الله محيط بكل تفصيـلة وشيء عليمًا علمًا تامًا لا يخفى عليه سر .

المعاني

- ١ . بعثة النبي تتجاوز الدعوة المحلية لتصبح توثيقًا تاريخيًا (شاهدًا) ومنظومة إنذار وتبشير للبشرية .
(أصله: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)
- ٢ . الهداية القيادية (سراجًا منيرًا) آلية لتفكيك الجمود الفكري وإضاءة مسارات التنمية . (أصله: وَسِرَاجًا مُنِيرًا)
- ٣ . صناعة الأمل عبر التبشير بالفضل الإلهي الكبير ركيزة لتحفيز الطاقة الإنتاجية للمجتمع المؤمن . (أصله: وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا)
- ٤ . المفاصلة السيادية تقتضي رفض الإملاءات الخارجية للكافرين وتعطيل تكتيكات الشيطان للمنافقين . (أصله: وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ)
- ٥ . التوكل والاعتماد الاستراتيجي على الله يوفر حصانة نفسية تمكن القيادة من تجاهل الأذى السطحي . (أصله: وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)
- ٦ . الطلاق قبل الدخول والجماع (من قبل أن تمسوهن) يسقط ميكانيكيًا وقانونيًا التزام المرأة بفترة العدة الزمنية . (أصله: فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا)
- ٧ . وجوب الإمتاع المالي (فمتعهن) عند الطلاق المبكر حماية اقتصادية ونفسية للمرأة من آثار الانفصال الفجائي . (أصله: فَامْتَعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)
- ٨ . تسريح النساء دون ملاحقات قضائية أو إضرار معنوي (سراحًا جميلًا) ركن في البناء الأخلاقي للأسرة . (أصله: وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)
- ٩ . خصوصية التشريعات الزوجية للنبي (خالصة لك) أداة تكتيكية لتوسيع التحالفات السياسية والقبلية لدعم الدولة الناشئة . (أصله: خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)
- ١٠ . ضبط الحدود الزوجية والمالية العامة للأمة (قد علمنا ما فرضنا عليهم) يضمن توازن واستقرار البنية الاجتماعية الكبرى . (أصله: قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَرْوَاجِهِمْ)

١١. منح القائد مرونة كاملة في تنظيم علاقاته الداخلية (ترجي من تشاء) ينفي الحرج النفسي ويفرغه للمهام الاستراتيجية. (أصله: تُرْجَى مَنْ نَشَاءُ مِنْهُمْ... لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ)
١٢. الرضا النفسي لنساء البيت القيادي واستقرار خواطرن (تقر أعينهن) هدف تربوي يسعى التشريع لتثبيته بالعدل. (أصله: ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ)
١٣. العلم الإلهي بمكونات الصدور (يعلم ما في قلوبكم) يلزم الأفراد بضبط مشاعرهم ونواياهم مع خطوط الحدود والشرائع. (أصله: وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ)
١٤. وضع حد نهائي وحظر لتوسيع زوجات النبي (لا يحل لك النساء من بعد) مظهر لاستقرار بنية الأسرة القيادية وتفرغها. (أصله: لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ)
١٥. الرقابة الإلهية الشاملة (على كل شيء رقيباً) تضمن انتظام حركة الكون والتشريع ومنع التجاوزات السرية. (أصله: وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا)
١٦. احترام الخصوصية المكانية والزمنية للقائد (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) ركيزة لحفظ هيبة القيادة وإدارتها للوقت. (أصله: لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ)
١٧. التطفل الزمني بانتظار الطعام أو القعود العبثي للحديث (فإذا طعمتم فانتشروا) سلوكيات تهدر الطاقة وتستوجب التنظيم التشريعي الصارم. (أصله: فَإِذَا طَعَّمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسِينِينَ لِحَدِيثِ)
١٨. الحياء البشري للقائد قد يمنعه من طرد المتطفلين، مما يستوجب تدخلاً تشريعياً فوقياً لإعلان الحق (والله لا يستحي من الحق). (أصله: إِنَّ دُلُوكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ)
١٩. الوساطة المادية العازلة (من وراء حجاب) آلية إجرائية لحماية الطهارة النفسية والقلبية لكلا الجنسين في التعاملات الاجتماعية. (أصله: فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۗ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ)
٢٠. تحريم نكاح زوجات النبي بعد وفاته (أزواجه أمهاتهم) صيانة للمقام القيادي من الابتذال ومنع استغلال الرمزية النبوية في صراعات لاحقة. (أصله: وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا)
٢١. الإعلان اللفظي أو الكتمان القلبي يستويان أمام الإحاطة العلمية المطلقة للخالق (بكل شيء عليمًا). (أصله: إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)

الأحكام

- ١ . حرمة طاعة قوى الجحود الخارجية (الكافرين) أو تيارات التفتيت الداخلي (المنافقين) في الشؤون السيادية للأمة. (دليله: وَلَا تُطِيعِ الْكُفْرَانَ وَالْمُنَافِقِينَ)
- ٢ . سقوط وجوب العدة الزوجية تماماً عن المرأة المطلقة قبل وقوع المسيس والدخول والجماع الفعلي بها. (دليله: إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ)
- ٣ . وجوب دفع متعة الطلاق (بذل مالي تعويضي) للمرأة المطلقة قبل الدخول كحق مالي ملزم وجبر للخاطر. (دليله: فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)
- ٤ . وجوب التزام السراح الجميل ونفي الإضرار المادي أو المعنوي عند إيقاع الفرقة الزوجية. (دليله: وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)
- ٥ . حرمة دخول البيوت والمسكن الخاصة للآخرين دون الحصول على إذن مسبق صريح وحرمة التطفل بانتظار إعداد الطعام. (دليله: لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نُظِرَ فِيهِ إِنَّهُ)
- ٦ . وجوب مغادرة وتفريق التجمعات فور الفراغ من تناول الطعام (الانتشار) وحرمة المكوث العبيشي المؤذي لأصحاب المنازل لاستئناس الحديث دون مسوغ. (دليله: فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسِيْبِينَ لِحَدِيثٍ)
- ٧ . وجوب مخاطبة زوجات النبي وسؤالهن المتاع والأغراض من وراء ساتر وحجاب عازل للرؤية المباشرة. (دليله: وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)
- ٨ . حرمة إيذاء رسول الله حياً أو ميتاً وحرمة نكاح أزواجه من بعد وفاته تغليظاً وتشريفاً لمقامه. (دليله: وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا)

القواعد

- ١ . سنة سقوط الأثر بزوال السبب؛ فكلما انعدم الدخول والمسيس الفعلي بين المتعاقدين (الطلاق قبل المسيس)، سقط حتماً وبقوة القانون التشريعي وجوب احتساب العدة الزمنية،

لانتفاء علّة براءة الرحم الحامية للنسب [٥]. (الدليل: طَلَفْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا)

٢. التناسب بين المكانة والمرونة؛ فكلما تضحمت المسؤوليات الاستراتيجية والقيادية الكبرى الملقاة على عاتق المصلح، منحه نظام التشريع مرونة وتيسيرات استثنائية في إدارته لبيته الداخلي، منعاً لتعطيله بحرج الشؤون الجزئية [٥]. (الدليل: خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ... لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ)

٣. حتمية التنظيم السلوكي للفضاء الخاص؛ فالحرية الفردية وحقوق الصداقة تتوقف تماماً وتسقط عند حدود الخصوصية الزمنية والمكانية للآخرين، ومخالفة ذلك بالعود والإنصات العبثي تعتبر جريمة إهدار للوقت وتعدياً يستوجب الضبط التشريعي الفوري [٥]. (الدليل: فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَأَنْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسِينٍ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ دُلُوكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ)

٤. ميكانيكية الحجاب الأخلاقي؛ فكلما وضعت العوازل الإجرائية والشكلية (كالخطاب من وراء حجاب) في التعاملات الاجتماعية واليومية بين الجنسين، تلاشت حتماً فرص تولد الهواجس والظنون الفاسدة، وتحققت تلقائياً طهارة القلوب والمناعة النفسية المشتركة [٥]. (الدليل: فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ دُلُوكُمْ أَطَهَّرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)

الأبعاد الإنسانية والحضارية

١. الحصانة السيادية ورفض التبعية والارتقان (البعد السياسي والاستراتيجي) وهو تحديد معالم الشخصية المستقلة للأمة؛ عبر فك الارتباط الكلي بالأجندات الخارجية المانعة للتطور (الكافرين) والتيارات التخريبية الداخلية (المنافقين)، والتركيز على البناء الذاتي والتوكل الفعال، مما يحمي القرار الوطني للدولة والمؤسسات من الابتزاز أو التوجيه العبثي [٥]. (أصله: وَلَا تُطِيعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ)

٢. الحماية الاقتصادية والنفسية للمرأة المطلقة (البعد الحقوقي والإنساني) وهو صياغة شبكة أمان مادية واجتماعية للمرأة؛ عبر تشريع "مال المتعة" الإلزامي والجبر النفسي (سراحاً جميلاً) عند وقوع الطلاق المبكر قبل المسيس، لمنع استغلال النساء أو تركهن بلا غطاء

مالي يقي كرامتهن، ونبد أساليب المماطلة والقسوة القضائية في تفكيك العقود [٥]. (أصله: فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)

٣. إدارة الوقت واحترام الخصوصية المكانية (البعد التنظيمي والحضاري)
وهو إحلال وعي "تنظيم الوقت" واحترام خصوصية المنازل داخل المجتمع، ومحاربة عادات التطفل الاجتماعي المتمثلة في الدخول دون إذن مسبق، أو انتظار نضج الطعام بلادة، أو القعود العبيث لتبادل الأحاديث المستهلكة لزمن القيادة والإنتاج (فإذا طعمتم فانتشروا)، مما يرفع كفاءة الأداء المجتمعي [٥]. (أصله: فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَنْسِينَ لِحَدِيثٍ)

٤. المؤسسة الأخلاقية وطهارة الفضاء المشترك (البعد السلوكي والنفسي)
وهو وضع آليات هندسية وإجرائية صارمة (الخطاب من وراء حجاب) لحماية النقاء النفسي والقلبي لأفراد المجتمع أثناء المعاملات اليومية واستعارة المتاع، لمنع تحويل فضاء العمل والإنتاج المشترك إلى ساحة لإفراز الظنون والهواجس والشهوات المريضة، وترسيخ الاحترام المتبادل المصون [٥]. (أصله: ذَلِكَمُ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)

لا حرج على النساء في آباتهن ٥٥

النص القرآني

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَاتِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَآتَيْنَ اللَّهُ إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ سورة الأحزاب الآية ٥٥.

التيسير

لَا جُنَاحَ (لا إثم ولا حرج في ترك الحجاب وإبداء الزينة الباطنة) عَلَيْهِنَّ فِي آبَاتِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ (النساء المؤمنات الموثوقات) وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ (العبيد والإماء المملوكون لهن) وَآتَيْنَ اللَّهُ إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (مطلعاً ومراقباً لا يخفى عليه شيء).

النشر

لا جناح عليهن في آباتهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا.

المعاني

١. رفع الإثم والحرج عن النساء في عدم الاحتجاب أمام الآباء. (أصله: لا جناح عليهن في آباتهن)

٢. إباحة وضع الحجاب أمام الأبناء لشدة القرابة والخلطة. (أصله: ولا أبنائهن)

٣. الأخوة محرمون يحق للمرأة ترك الحجاب الكامل أمامهم. (أصله: ولا إخوانهن)

٤. جواز ظهور المرأة بزينة المعتادة أمام أبناء الإخوة. (أصله: ولا أبناء إخوانهن)

٥. إباحة الخلطة وترك الحجاب أمام أبناء الأخوات كأقارب محارم. (أصله: ولا أبناء أخواتهن)

٦. استثناء النساء والمثليات في التعامل بلا حجاب شرعي غليظ. (أصله: ولا نسائهن)

٧. رفع الحرج في التعامل مع ما ملكت الأيمان من خدم وإماء داخل البيت. (أصله: ولا ما ملكت أيمانهن)

٨. لزوم التقوى والأدب الشرعي للنساء في جميع الأحوال مع المحارم. (أصله: واتقين الله)

٩. عموم رقابة الله سبحانه وتعالى لظواهر البشر وبواطنهم. (أصله: إن الله كان على كل شيء شهيدا)

١٠. إثبات اسم الله "الشهيد" الدال على الإحاطة والعلم التام. (أصله: إن الله كان على كل شيء شهيدا)

١١. الترخيص في وضع الحجاب للمحارم جاء تيسيراً لرفع مشقة الحياة اليومية. (أصله: لا جناح عليهن)

١٢. تحديد وضبط دائرة العلاقات الأسرية الداخلية للمرأة المسلمة. (أصله: في آباتهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن)

١٣. وجوب مراقبة الله في الخلوات والبيوت وليس أمام الأجانب فقط. (أصله: واتقين الله)

١٤. الخطاب يتوجه لنساء النبي والمؤمنات بصفة الأمر بالتقوى. (أصله: واتقين الله)

١٥. شمولية علم الله لكل حركة وسكنة وفعل يصدر من العباد. (أصله: كان على كل شيء)

شهيدا)

١٦. التنصيص على المحارم يمنع إلحاق غيرهم بهم في حكم إسقاط الحجاب. (أصله: لا جناح عليهن في آبائهن...)

١٧. حماية البيوت من الكلفة والمشقة الزائدة في اللباس اليومي. (أصله: لا جناح عليهن)

١٨. تقييد العلاقات بمنع الفوضى الاجتماعية والفساد الأخلاقي. (أصله: واتقين الله)

١٩. التقوى هي الضمان الأساسي للالتزام بحدود الرخص والعزائم. (أصله: واتقين الله)

٢٠. شهادة الله على الأشياء توجب الخوف والرجاء والحذر من المخالفة. (أصله: إن الله كان على كل شيء شهيدا)

الأحكام

١. إباحة عدم احتجاب المرأة أمام أصناف المحارم المذكورين في الآية. (الدليل: لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن)

٢. جواز كشف الزينة المعتادة أمام النساء المسلمات وما ملكت الأيمان. (الدليل: ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن)

٣. وجوب ملازمة تقوى الله على النساء في لباسهن وعلاقاتهن بالمحارم وغيرهم. (الدليل: واتقين الله)

٤. حرمة تجاوز الحدود الشرعية للزينة استناداً إلى عموم علم الله ورقابته. (الدليل: إن الله كان على كل شيء شهيدا)

٥. وجوب استشعار رقابة الله سبحانه في الأحكام التكليفية والاجتماعية. (الدليل: إن الله كان على كل شيء شهيدا)

القواعد

١. البناء الاجتماعي المستقر يحتم موازنة دقيقة بين حفظ العورات وتيسير سبل العيش اليومي دون كلفة. (الدليل: لا جناح عليهن في آبائهن... ولا ما ملكت أيمانهن)

٢. انضباط السلوك البشري واستقامة المجتمعات تاريخياً يرتبطان حتماً بمدى استقرار وازع الرقابة الإلهية في النفوس. (الدليل: واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا)

الأبعاد

١. البعد الحضاري: تنظيم البنية الداخلية للأسرة وتحديد الأطر القانونية والشرعية للعلاقات المنزلية، مما يحمي النسيج الاجتماعي من التفكك ويوفر بيئة آمنة للتربية. (أصله: لا جناح عليهن في آبائهن... واتقين الله)
٢. البعد الإنساني: مراعاة الطبيعة البشرية وحاجتها إلى التخفف من القيود داخل المسكن، مع صيانة العفة والكرامة الإنسانية وربط الضمير الفردي بالخالق مباشرة. (أصله: لا جناح عليهن... إن الله كان على كل شيء شهيدا)

سقوط الأعدار الواهية للمنافقين ٥٦-٥٨

النص القرآني

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ سورة الأحزاب الآيات ٥٦-٥٨.

التيسير

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ (يثني عليه عند الملائكة وتدعو له بالبركة) عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ (يخالفون أمره ويقعون فيه بالسوء) اللَّهُ وَرَسُولَهُ، لَعَنَهُمْ (طردهم من رحمته) اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (مذلاً خازياً) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا (من غير ذنب فعلوه) فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا (كذباً وافتراءً عهراً) وَإِثْمًا مُّبِينًا (ذنباً ظاهراً بيئاً)).

النثر

إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً.

المعاني

١. ثبوت ثناء الله سبحانه على نبيه الكريم وتكريم ملائكته له بالدعاء. (أصله: إن الله وملائكته يصلون على النبي)
٢. وجوب إظهار التكريم للنبي بالصلاة والسلام عليه من جماعة المؤمنين. (أصله: يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه)
٣. الأمر الإلهي بالسلام على الرسول ملازم لطلب الصلاة عليه. (أصله: وسلموا تسليماً)
٤. إيذاء الله ورسوله يمثل جناية عظمى تستوجب العقوبة المباشرة. (أصله: إن الذين يؤذون الله ورسوله)
٥. طرد مؤذي الخالق ورسوله من رحمة الله في الدارين. (أصله: لعنهم الله في الدنيا والآخرة)
٦. إعداد العذاب المذل والمهين في الآخرة لمن آذى الجناب النبوي. (أصله: وأعد لهم عذاباً مهيناً)
٧. تجريم الاعتداء والافتراء على عموم المؤمنين والمؤمنات بالقول أو الفعل. (أصله: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات)
٨. براءة المؤمنين من التهم الباطلة شرط لتغليظ عقوبة المؤذنين لهم. (أصله: بغير ما اكتسبوا)
٩. وصف تهمة المؤمن البريء بالبهتان العظيم والكذب الفاحش. (أصله: فقد احتملوا بهتاناً)
١٠. ثبوت الإثم والذنب الظاهر على كل من يرمي الصالحين بما ليس فيهم. (أصله: وإثماً مبيناً)
١١. تفخيم شأن النبي وجعل مكانته رفيعة في الملأ الأعلى. (أصله: إن الله وملائكته يصلون)
١٢. الصلاة على النبي علامة وإثبات حقيقي على صدق الإيمان. (أصله: يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه)
١٣. اقتتان إيذاء الرسول بإيذاء الله تأكيداً على حرمة مقامه ومكانة رسالته. (أصله: يؤذون الله ورسوله)
١٤. اللعنة الدنيوية والأخروية تلحق بالمنافقين والكفار المستمرين على الأذى. (أصله: لعنهم الله في الدنيا والآخرة)
١٥. حرمة أعراض ودماء وأموال المسلمين والمسلمات في الشريعة. (أصله: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات)

١٦. السعي بغير حق لإسقاط عدالة المؤمنين يعد من الكبائر. (أصله: بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا)

١٧. تعاقب الجزاء الأخروي المهين لمن رام إهانة الدين وأهله. (أصله: وأعد لهم عذاباً مهيناً)

١٨. تأكيد النص الشريف بمؤكدات لغوية يبرز خطورة القضايا المطروحة. (أصله: إن الله وملائكته، إن الذين)

١٩. إثبات التلازم التام في التكريم والذم عن المجتمع المسلم بكافة أفرادِهِ. (أصله: على النبي، والذين يؤذون المؤمنين)

٢٠. وضوح خطيئة البهتان والافتراء بحيث لا تخفى على عاقل. (أصله: وإثماً مبيناً)

الأحكام

١. وجوب الصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم عند ذكره وفي الصلوات. (الدليل: يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)

٢. حرمة إيذاء الله ورسوله بالقول كالتكذيب والسب أو الفعل كالمخالفة العمدية. (الدليل: إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله)

٣. استحقاق الكافرين والمنافقين المؤذنين للرسول الطرد التام من رحمة الله في الدنيا والآخرة. (الدليل: لعنهم الله في الدنيا والآخرة)

٤. حرمة إيذاء المؤمنين والمؤمنات بالقول أو الافتراء أو القذف بغير ذنب اقترفوه. (الدليل: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا)

٥. تجريم البهتان واعتباره إثماً ظاهراً يستوجب العقوبة والتعزير. (الدليل: فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)

القواعد

١. رفعة المقامات القيادية والرسالية وصيانتها من الأذى حتمية وجودية لاستقرار المجتمعات وصيانة هويتها العقائدية والتاريخية. (الدليل: إن الله وملائكته يصلون على النبي... إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله)

٢. انهيار البناء الاجتماعي والسياسي للأمم يتسارع حتماً عند شيوع ظاهرة الافتراء وتبادل

الالتزامات الباطلة وإيذاء الأبرياء دون رادع. (الدليل: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)

الأبعاد

١. البعد الحضاري: تأسيس منظومة قيمية عليا تحمي الرموز والمقدسات الرسالية من العبث، وتجعل توقير القيادة الروحية ركيزة للانطلاق الحضاري وبناء الوعي الجماعي الموحد. (أصله: إن الله وملائكته يصلون على النبي... صلوا عليه وسلموا تسليماً)

٢. البعد الإنساني: صيانة الكرامة الإنسانية وحق الأفراد في حماية سمعتهم وأعراضهم داخل المجتمع، وردع أدوات الاغتيال المعنوي والتشويه النفسي لضمان السلم الأهلي والنفسي. (أصله: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)

وجوب إدناء الجلايب لصيانة الحرائر ٥٩

النص القرآني

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يُعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ سورة الأحزاب الآية ٥٩.

التيسير

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ (يرخين ويقربن) عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ (الأكسية والملاحف التي تستر الثياب والبدن) ذَلِكَ أَذَىٰ (أقرب وأحرى) أَنْ يُعْرِفْنَ (بالعفة والصيانة) فَلَا يُؤْذِينَ (فلا يتعرض لهن السفهاء بالقول أو الفعل) وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (واسع المغفرة والرحمة لمن تابت والتزمت).

النشر

يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أذى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما.

المعاني

١. توجيه الأمر الإلهي للرسول لتبليغ التشريع الاجتماعي لبيته أولاً وعموم المسلمين. (أصله: يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك)

٢. شمولية حكم الحجاب والستر لجميع نساء الأمة دون استثناء. (أصله: ونساء المؤمنين)
٣. فرضية إسدال الجلابيب وتغطية البدن للمرأة المسلمة عند الخروج. (أصله: يدنين عليهن من جلابيبهن)
٤. العلة التشريعية من اللباس الشرعي هي تميز المرأة بالعفة والستر. (أصله: ذلك أدنى أن يعرفن)
٥. الحجاب وسيلة وقائية حتمية لحماية المرأة من أذى الفساق والسفهاء. (أصله: فلا يؤذنين)
٦. اقتران تشريع الساتر الأخلاقي بمغفرة الله ورحمته الواسعة لذنوب العباد. (أصله: وكان الله غفورا رحيمًا)
٧. تقديم أزواج النبي وبناته في الخطاب إبرازاً لدور القدوة والقيادة في المجتمع. (أصله: لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين)
٨. الجلباب يمثل الهوية البصرية الواضحة للمرأة الصالحة والمصونة. (أصله: ذلك أدنى أن يعرفن)
٩. رفع الأذى الاجتماعي واللفظي عن النساء غاية أساسية من غايات التشريع. (أصله: فلا يؤذنين)
١٠. إثبات اسمي الله "الغفور" و"الرعي" في ختام آيات الأحكام تيسيراً وفتحاً لباب الأمل. (أصله: وكان الله غفورا رحيمًا)
١١. الأمر بالإدناء يفيد الستر الفعلي التام وليس مجرد وضع زينة إضافية. (أصله: يدنين عليهن)
١٢. المسؤولية المجتمعية تبدأ من قيادة الدولة والأسرة بضبط السلوك الخارجي. (أصله: يا أيها النبي قل لأزواجك)
١٣. منع أسباب الفتنة في الفضاء العام يحمي أمن واستقرار المجتمع الأخلاقي. (أصله: يدنين عليهن... فلا يؤذنين)
١٤. معرفة المرأة بالصالح والالتزام يدفع عنها ظنون السوء والمتربصين. (أصله: أدنى أن يعرفن فلا يؤذنين)
١٥. التشريعات الإسلامية مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد عن الجنسين. (أصله: ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذنين)
١٦. التزام النساء باللباس الساتر يضيق الخناق على ممارسات التحرش والابتذال. (أصله: فلا يؤذنين)

١٧. مغفرة الله تتسع لما سلف من تبرج وتقصير إذا تعقبه امتثال صادق. (أصله: وكان الله غفورا رحيما)

١٨. صيغة المضارع تفيد الدوام والاستمرارية في المحافظة على الزي الشرعي. (أصله: يدين)

١٩. حماية العرض والكرامة الفردية للمرأة جزء لا يتجزأ من الإيمان. (أصله: ونساء المؤمنين يدين)

٢٠. الضبط الظاهري للمجتمع يعكس انضباطاً باطنياً وقيماً راسخاً. (أصله: ونساء المؤمنين يدين عليهن من جلابيهن)

الأحكام

١. وجوب إثناء الجلابيب وسدال اللباس الساتر على أبدان النساء عند خروجهن. (الدليل: يدين عليهن من جلابيهن)

٢. وجوب تبليغ وامتثال نساء النبي وبناته وعموم المؤمنات لحكم الستر والاحتجاب. (الدليل: قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدين)

٣. حرمة تعرض السفهاء والفساق للنساء بالأذى أو التحرش في الفضاء العام والخاص. (الدليل: فلا يؤذنين)

٤. مشروعية التميز باللباس الإسلامي كعلامة دالة على العفة والصيانة. (الدليل: ذلك أدنى أن يعرفن)

٥. وجوب رجاء مغفرة الله ورحمته مع التزام أوامره والانتهاز عن نواهيه. (الدليل: وكان الله غفورا رحيما)

القواعد

١. صيانة العرض وحماية الأمن الأخلاقي للمرأة في الفضاء العام حتمية استراتيجية ترتبط مباشرة بمدى انضباط المعايير البصرية للباس الجماعة البشرية. (الدليل: يدين عليهن من جلابيهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذنين)

٢. التشريع الوقائي الصارم يمثل السنة الكونية الثابتة لمنع شيوع الفوضى السلوكية وأهتار البناء الاجتماعي للأمم. (الدليل: قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدين عليهن من جلابيهن)

الأبعاد

١. البعد الحضاري: صياغة نظام اجتماعي قيمى متميز يقوم على العفة والنقاء، ويمنع تسليع المرأة أو ابتذال جسدها، مما يعزز من قيمتها الإنسانية والاجتماعية كعنصر بناء أساسى فى الدولة والمجتمع. (أصله: ونساء المؤمنى يدين عليهم من جلابيهم ذلك أدنى أن يعرفن)
٢. البعد الإنسانى: توفير الحماية النفسىة والجسدىة والأمن الذاتى للمرأة فى حركتها اليومىة، وردع النزعات الحيوانىة والعدوانىة لدى ضعاف النفوس بما يضمن كرامتها وحرىتها المصونة. (أصله: ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذىن وكان الله غفوراً رحىماً)

وعىد شدىد للمرجفىن والمنافقىن فى المدىنة ٦٠-٦٢

النص القرآنى

﴿لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُتَّقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُحْذَرُوا وَقَتِلُوا مُتَقَاتِلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ سورة الأحزاب الآيات ٦٠-٦٢.

التسىر

لئن لم ينته المتفقون والذىن فى قلوبهم مرض (ضعف إيمان وميل للفجور) والمرجفون (مثيرو الشائعات والأكاذىب المضعفة للمعنويات) فى المدىنة لنغرطنك بهم (لنسلطنك عليهم فلتحاربهم وتطردهم) ثم لا يجاورونك فىها إلا قلىلاً (ملعونىن مطرودىن ومبعدىن من رحمة الله) أينما ثقفوا (وجدوا وصدفوا) أجدوا وقتلوا متقاتلًا (سنة الله طرىقه) وحقمه الدائم) فى الذىن خلوا (مضوا وهلكوا) من قبل ولن يجد لسنة الله تبدىلاً (تغىراً أو تحوىلاً).

النثر

لئن لم ينته ويفقوا عن شرمهم المنافقون والذىن فى قلوبهم مرض وضعف إيمان وميل للفجور والمرجفون مثيرو الشائعات والأكاذىب المضعفة للمعنويات فى المدىنة لنغرطنك ولنسلطنك عليهم فلتحاربهم وتطردهم بهم ثم لا يجاورونك فىها إلا قلىلاً ملعونىن ومطرودىن ومبعدىن من رحمة الله

أينما تُقْفُوا ووُجِدُوا وصُودِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا سنة وطريقة الله وحكمه الدائم في الذين خلوا ومضوا وهلكوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً وتغييراً أو تحويلاً .

المعاني

١ . تعليق العقوبة الصارمة على عدم انتهاء أهل النفاق عن ممارساتهم السيئة. (أصله: لئن لم ينته المنافقون)

٢ . كشف وجود فئة ضعيفة الإيمان تترصد بالمجتمع سوءاً وتتأثر بالفتن. (أصله: والذين في قلوبهم مرض)

٣ . تجريم الحرب النفسية وبث الأكاذيب داخل الجبهة الداخلية للدولة. (أصله: والمرجعون في المدينة)

٤ . التهديد الإلهي بتسليط القيادة النبوية على المفسدين واستئصال شأفتهم. (أصله: لنغرينك بهم)

٥ . النفي الحتمي لخلود قوى البغي والنفاق في جوار القيادة الشرعية. (أصله: ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً)

٦ . اتصاف المنافقين بالطرد واللعن الإلهي التام في كل مكان وبقعة. (أصله: ملعونين)

٧ . استحقاق القتل والتنكيل لكل من يستمر في خيانة الأمة وبث الأراجيف. (أصله: أينما تقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً)

٨ . ثبوت الملاحقة الأمنية والعسكرية لرموز الفتنة أينما وجدوا وصودفوا. (أصله: أينما تقفوا أخذوا)

٩ . بيان أن عقاب الخونة ليس بدعاً بل هو ممتد عبر التاريخ الإنساني. (أصله: سنة الله في الذين خلوا من قبل)

١٠ . إثبات حتمية السنن الإلهية واستحالة تغييرها أو تحويرها بمرور الزمن. (أصله: ولن تجد لسنة الله تبديلاً)

١١ . خطورة الإرجاف توازي خطورة النفاق الخالص في تهديد استقرار الدول. (أصله: المنافقون... والمرجعون)

١٢ . إعداد المجتمع وحمايته يتطلب الحسم العسكري والأمني مع طابور النفاق الخامس. (أصله:

لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك)

١٣. افتران الذنب بمرض القلب يوضح أصل الانحراف السلوكي والفكري. (أصله: في قلوبهم مرض)

١٤. القتل والتنكيل عقوبة رادعة لقطع دابر الفساد في الأرض. (أصله: وقتلوا تقتيلاً)

١٥. شمول اللعنة للمرجفين يدل على قبح مسلكهم وسقوط اعتبارهم الإنساني. (أصله: ملعونين أينما ثقفوا)

١٦. النفي بـ "الن" يفيد تأكيد حتمية ثبات السنن الكونية واستقرارها. (أصله: ولن تجد لسنة الله تبديلاً)

١٧. المدينة كمركز للدولة الإسلامية وجب تطهيرها من المرجفين الخونة. (أصله: في المدينة)

١٨. الإمهال الإلهي للمخالفين مشروط بفرصة الانتهاء والكف التام عن الأذى. (أصله: لمن لم ينته)

١٩. التأكيد بالنون الثقيلة يعكس الجدية التامة والوعيد الحتمي بالاستئصال والتطهير. (أصله: لنغرينك)

٢٠. التاريخ البشري يتكرر بذات القوانين والنتائج لمن سار في ذات طريق التخريب. (أصله: في الذين خلوا من قبل)

الأحكام

١. وجوب التصدي الأمني والعسكري من القيادة للمرجفين ومثيري الأكاذيب في أوقات

الأزمات. (الدليل: لمن لم ينته المنافقون... لنغرينك بهم)

٢. مشروعية طرد وإبعاد ونفي المفسدين والخونة من مركز الدولة ومجاور الصالحين. (الدليل: ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً)

٣. إباحة قتل وأخذ رموز الخيانة الوطنية والعقدية المحاربين أينما وجدوا ونزلوا. (الدليل: أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً)

٤. حرمة الإرجاف وبث الشائعات المضعفة لمعنويات المجتمع المسلم وجبهته الداخلية. (الدليل: والمرجفون في المدينة)

٥ .وجوب دراسة السنن الكونية والتاريخية والاعتبار بمصائر الأمم السابقة والامتثال لها. (الدليل: سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً)

القواعد

- ١ .بقاء الدول واستقرار المجتمعات مشروطاً بقدرة قيادتها وسلطتها على استئصال شأفة الإرجاف الداخلي والطابور الخامس عند الأزمات. (الدليل: لمن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم)
- ٢ .القوانين التي تحكم صعود الحضارات وسقوطها هي حتميات وجودية ثابتة ومطرودة لا تتغير بتغير الزمان أو تبدل الأقسام. (الدليل: سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً)

الأبعاد

- ١ .البعد الحضاري: صيانة الأمن القومي الداخلي للدولة وحماية عقول الجماهير من التلوث الفكري والإشاعات المغرضة، مما يعزز التماسك الاجتماعي والسياسي اللازم للاستمرار التاريخي والحضاري. (أصله: لمن لم ينته المنافقون... والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم)
- ٢ .البعد الإنساني: إبراز قيمة الحقيقة والمسؤولية اللفظية والقلبية، وردع السلوكيات السامة التي تدمر الروح المعنوية للأفراد وتثير الرعب والاضطراب في نفوس الأبرياء دون وازع أخلاقي. (أصله: والذين في قلوبهم مرض والمرجفون... ملعونين أينما ثقفوا)

علم الساعة غيب لا يعلمه إلا الله ٦٣

النص القرآني

﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ سورة الأحزاب الآية ٦٣.

التيسير

يَسْأَلُكَ النَّاسُ (المشركون واليهود استهزاءً أو استعجالاً) عَنِ السَّاعَةِ (وقت قيام القيامة وانتهاج الدنيا) قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ (وما يجعلك تعرف وقتها وهي غيب) لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (دانية الوقوع والحدوث).

النشر

يسألك الناس المشركون واليهود استهزاءً أو استعجالاً عن الساعة ووقت قيام القيامة وانتهاج الدنيا قل إنما علمها عند الله وحده وما يدريك وما يجعلك تعرف وقتها وهي غيب لعل الساعة تكون قريباً دانية الوقوع والحدوث.

المعاني

١. استمرار سؤال البشر للرسول عن موعد القيامة بدافع الاستعجال أو التكذيب. (أصله: يسألك الناس عن الساعة)
٢. انفراد الله سبحانه وتعالى بعلم توقيت الساعة وحصره فيه. (أصله: قل إنما علمها عند الله)
٣. عدم إطلاع الأنبياء والمرسلين على غيب الساعة وموعدها المحدد. (أصله: وما يدريك)
٤. الإشارة إلى قرب وقوع القيامة وحتمية حدوثها المفاجئ. (أصله: لعل الساعة تكون قريباً)
٥. أداة الحصر تفيد قطع الأطماع البشرية في معرفة الميقات الغيبي. (أصله: إنما علمها عند الله)
٦. الرد الإلهي المباشر يحسم الجدل الفكري والعقدي الدائر حول زمن الحساب. (أصله: قل إنما علمها)
٧. توجيه عقل الإنسان للاهتمام بالعمل للساعة لا بالبحث عن موعدها. (أصله: لعل الساعة تكون قريباً)
٨. "الناس" لفظ عام يشمل كل من سأل من معاصرين للرسول ومن بعدهم. (أصله: يسألك الناس)
٩. اقتران لفظ الساعة بأحوال القيامة يجعل السؤال عنها سؤال مصير. (أصله: عن الساعة)
١٠. إثبات جهل الخلائق قاطبة بالميقات الأخروي العظيم. (أصله: وما يدريك)
١١. صيغة المضارع تفيد تكرر وتجدد السؤال من الفئات المختلفة. (أصله: يسألك)
١٢. إبطال ادعاءات الكهان والمنجمين حول معرفة نهاية العالم. (أصله: إنما علمها عند الله)
١٣. تربية الأمة على الرضا بالجهل في الغيبات المحجوبة بأمر الله. (أصله: وما يدريك)
١٤. الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يعبر عن مكانته كمرجع وحيد للوحي. (أصله: يسألك)
١٥. لفظ "قريباً" يوجب اليقظة الدائمة والاستعداد القلبي والبديني للرحيل. (أصله: تكون قريباً)

١٦. عجز العقل البشري عن إدراك كنه الأوقات الغيبية إلا ببلاغ شرعي. (أصله: وما يدريك)
١٧. إنكار السؤال إذا كان على وجه التعنت والتشكيك في اليوم الآخر. (أصله: يسألك الناس
عن الساعة)

١٨. الربط بين البعثة النبوية وقرب الساعة باعتبارها من أشراتها. (أصله: لعل الساعة تكون
قريباً)

١٩. إثبات التوحيد العلمي لله في معرفة الأزمان والمقادير الكونية. (أصله: علمها عند الله)
٢٠. كل ما هو آتٍ قريب، والدنيا قصيرة مهما امتدت في وعي البشر. (أصله: لعل الساعة
تكون قريباً)

الأحكام

١. وجوب الإيمان المطلق بوقوع الساعة وحتمية البعث والنشور. (الدليل: لعل الساعة تكون
قريباً)

٢. حرمة ادعاء معرفة الغيب أو تحديد تاريخ معين لقيام القيامة. (الدليل: قل إنما علمها عند
الله)

٣. وجوب رد علم المغيبات المحجوبة إلى الله تبارك وتعالى وحده. (الدليل: قل إنما علمها عند
الله)

٤. مشروعية تذكير الناس بقرب الحساب والجزاء لدفعهم نحو التوبة والعمل. (الدليل: لعل
الساعة تكون قريباً)

٥. حرمة السؤال عن الغيبات على وجه السخرية أو التشكيك بالدين وأصوله. (الدليل:
يسألك الناس عن الساعة... وما يدريك)

القواعد

١. الغيب الإلهي المطلق حتمية وجودية تحكم حركة الفكر البشري وتمنعه من الطغيان العلمي،
مما يبقى الإنسان في حالة افتقار دائم للخالق وضبط لسلوكه وتاريخه. (الدليل: قل إنما علمها
عند الله وما يدريك)

٢. المباغتة والمفاجأة في أحداث النهاية الكونية سنة ثابتة تحرك المجتمعات البشرية نحو اليقظة
المستمرة وتمنع التراخي والاتكال. (الدليل: لعل الساعة تكون قريباً)

الأبعاد

١. البعد الحضاري: تحرير العقل البشري من الانشغال بالغيبيات غير المنتجة أو التكهنات المستقبلية العشبية، وتوجيه الطاقة الإنسانية نحو بناء الأرض وإقامة العدل الحضاري استعداداً لليوم الحتمي. (أصله: قل إنما علمها عند الله... لعل الساعة تكون قريباً)
٢. البعد الإنساني: صياغة نفسية الفرد المسؤولة والمستيقظة التي تستشعر قصر الحياة الدنيا وقرب الحساب، مما يولد وازعاً ذاتياً يحميه من الغفلة والظلم ويدفعه لتطهير باطنه وظاهره. (أصله: وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً)

الجزء الأخرى الحتمي للكافرين ٦٤-٦٥

النص القرآني

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خُلْدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلْيًا وَلَا نَصِيرًا﴾ سورة الأحزاب الآيات ٦٤-٦٥.

التيسير

إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ (طرد وأبعد من رحمته) الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ (هيباً وجعل في الآخرة) لَهُمْ سَعِيرًا (ناراً شديدة الاشتعال والتوقد) ﴿٦٤﴾ خُلْدِينَ (باقين ماكتنين) فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلْيًا (حميماً أو قريباً يتولى أمورهم) وَلَا نَصِيرًا (دافعاً يمنع عنهم العذاب).

النثر

إن الله لعن وطرد وأبعد من رحمته الكافرين وأعد وهيباً وجعل لهم في الآخرة سعيراً وناراً شديدة الاشتعال والتوقد خالدين وباقين ماكتنين فيها أبداً لا يجدون ولياً وحميماً أو قريباً يتولى أمورهم ولا نصيراً ودافعاً يمنع عنهم العذاب.

المعاني

١. ثبوت طرد الله للكافرين وإبعادهم المطلق عن مظاهر رحمته. (أصله: إن الله لعن الكافرين)
٢. تهيئة جهنم وجعلها مصيراً معداً ومحققاً للمكذبين بالوحي. (أصله: وأعد لهم سعيراً)
٣. اتصاف عذاب الكفار بكونه ناراً مستعرة شديدة التوقد والالتهاب. (أصله: سعيراً)
٤. خلود جاحدي الحق في العذاب الأخرى بلا انقطاع أو نهاية. (أصله: خالدين فيها أبداً)

٥. انقطاع الروابط والعلاقات الداعمة عن أهل النار يوم القيامة. (أصله: لا يجدون ولياً)
٦. عجز كافة القوى البشرية والكونية عن تقديم النصرة للمعذبين. (أصله: ولا نصيراً)
٧. التأكيد بـ "إن" يفيد قطع الجزاء والعقاب الإلهي المترتب على الكفر. (أصله: إن الله لعن)
٨. شمول اللعنة لكل من اتصف بالكفر ووجد بآيات الله ورسالاته. (أصله: الكافرين)
٩. افتتان اللعنة الدنيوية بالعذاب الأخروي المستعر في الدار الآخرة. (أصله: لعن... وأعد لهم
سعيراً)
١٠. نفي وجود الصديق أو الشفيق الذي يملك تخفيف العذاب عنهم. (أصله: لا يجدون ولياً)
١١. انعدام الناصر والمنقذ يورث أهل النار حسرة وضياعاً نفسياً كاملاً. (أصله: ولا نصيراً)
١٢. إثبات العدل الإلهي في مجازاة من رفض الهداية واختار الضلالة. (أصله: إن الله لعن
الكافرين)
١٣. تأكيد تأييد العذاب بلفظ "أبدأ" يقطع آمال المشركين في الخروج. (أصله: خالدون فيها
أبدأ)
١٤. لفظ "سعيراً" يحمل دلالة بصرية مرعبة ترهب النفوس من مغبة الكفر. (أصله: سعيراً)
١٥. تجريد الكافر من الولاية الإلهية جزاء وفاقاً لتخليه عن ولاية الله في الدنيا. (أصله: لا يجدون
ولياً)
١٦. العذاب الأخروي مهياً سلفاً ومرتقباً لقدم أهل الجحيم والمستحقين له. (أصله: وأعد
لهم)
١٧. انتفاء النصرة يعكس السقوط الكامل للمكانة والجاه الذي تمتعوا به في الدنيا. (أصله: ولا
نصيراً)
١٨. صيغة الجمع في "خالدون" تجمع طغاة الكفر وأتباعهم في ذات المصير الحتمي. (أصله:
خالدون فيها)
١٩. تقديم انتفاء الولي على النصير لبيان فقدان المودة أولاً ثم فقدان القوة ثانياً. (أصله: ولياً ولا
نصيراً)
٢٠. الآية تسد كل ثغرات الرجاء الكاذب والاتكال على الأوهام لغير المؤمنين. (أصله: لا
يجدون ولياً ولا نصيراً)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بخلود الكافرين في نار جهنم أبداً وعدم خروجهم منها. (الدليل: خالدين فيها أبداً)
٢. حرمة موالاته الكافرين أو الركون إليهم استناداً إلى ثبوت اللعنة الإلهية عليهم. (الدليل: إن الله لعن الكافرين)
٣. وجوب الخوف والوجل من عذاب السعير والحذر من افتراء موجباته وأسبابه. (الدليل: وأعد لهم سعيراً)
٤. استحقاق الكافر الطرد التام من الولاية والنصرة الشرعية في الدارين. (الدليل: لا يجدون ولياً ولا نصيراً)
٥. وجوب رد المظالم والتوبة من الذنوب الكفرية قبل حلول الأجل وضياع النصير. (الدليل: لا يجدون ولياً ولا نصيراً)

القواعد

١. الجزاء الصارم والعقوبة الأبدية حتمية وجودية تفرضها العدالة الإلهية المطلقة لردع الطغيان الفكري البشري وصيانة توازن الكون والتاريخ. (الدليل: إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً خالدين فيها أبداً)
٢. انهيار التحالفات والروابط المادية للبشر في عالم الغيب سنة حتمية تؤكد أن النصرة الحقيقية لا تتأتى إلا من خلال الارتباط بمنهج الخالق وحده. (الدليل: لا يجدون ولياً ولا نصيراً)

الأبعاد

١. البعد الحضاري: وضع حد صارم للاستعلاء المادي الكافر والتأكيد على أن أي بناء حضاري ينكر الخالق وينسلخ من القيم الروحية مصيره السقوط التام وفقدان الدعم والنصرة التاريخية. (أصله: إن الله لعن الكافرين... لا يجدون ولياً ولا نصيراً)
٢. البعد الإنساني: تحذير الضمير الإنساني من عاقبة التمرد والعناد النفسي، وبيان الضعف المطلق للإنسان عندما يعزل عن رحمة ربه ويواجه مصيره وحيداً بلا معين أو منقذ من أهوال جزاء عمله. (أصله: خالدين فيها أبداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً)

تلاسن أهل النار وتحسبهم على طاعة الرؤساء والأولياء ٦٦-٦٨

النص القرآني

﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾
سورة الأحزاب الآيات ٦٦-٦٨. ملاحظة: جرى دمج الآيات الثلاث معاً لتشكيل كتلة موضوعية أكبر تشمل مشهد القلب، والاعتراف بالضلال، والدعاء على المتبوعين).

التيسير

يَوْمَ تُقَلَّبُ (تُحَوَّلُ من جهة إلى جهة وتُشَوَى) وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا (أشرافنا وقادتنا) وَكُبْرَاءَنَا (وجهاءنا وأصحاب النفوذ فينا) فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا (فانحرفوا بنا عن طريق الهداية والحق) ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ (أعطهم وإنزل بهم) ضِعْفَيْنِ (مثلين ومضاعفاً) مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (طرداً شديداً وعذاباً هائلاً عظيماً).

النشر

يوم تُقَلَّبُ وتُحَوَّلُ من جهة إلى جهة وتُشَوَى وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولوا وقالوا ربنا إننا أطعنا ساداتنا وأشرافنا وقادتنا وكبراءنا ووجهاءنا وأصحاب النفوذ فينا فأضلونا السبيلوا انحرفوا بنا عن طريق الهداية والحق ربنا آتهم وأعطهم وأنزل بهم ضعفين ومثلين ومضاعفاً من العذاب والعنهم لعناً كبيراً وطرداً شديداً وعذاباً هائلاً عظيماً.

المعاني

١. تصوير العذاب الجسدي بتقليب وجوه الكفار في النار كشواء اللحم. (أصله: يوم تقلب

وجوههم في النار)

٢. ندم الكافرين المتأخر في الآخرة وتمنيهم طاعة ربهم في الدنيا. (أصله: يقولون يا ليتنا أطعنا

الله)

٣. الإقرار الصريح بوجود طاعة الرسول كطريق وحيد للنجاة من الجحيم. (أصله: وأطعنا

الرسولوا)

٤. اعتراف الأتباع بطاعتهم العمياء لأصحاب الجاه والنفوذ في المجتمع. (أصله: إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا)
٥. تحميل القادة والرؤساء مسؤولية إضلال الضعفاء وتخوير الحقائق. (أصله: فأضلونا السبيلاً)
٦. طلب الأتباع من الله زيادة من العذاب والعقاب لسااستهم ومتبوعهم. (أصله: ربنا آثم ضعفين من العذاب)
٧. استحقاق القادة المضلين للجنة مضاعفة وموسعة تفوق لعنة المقلدين. (أصله: والعنهم لعناً كبيراً)
٨. الوجه هو موضع التكريم للإنسان وتشوية بالتقليب قمة المهانة والذل. (أصله: تقلب وجوههم في النار)
٩. استخدام أسلوب التمني الفائق يعكس حسرة نفسية مدمرة وضياعاً كلياً. (أصله: يا ليتنا)
١٠. ضلال السبيل ناتج حتمي عن إلغاء العقل واتباع الكبراء في الباطل. (أصله: فأضلونا السبيلاً)
١١. الخصومة والعداوة تنشأ في الآخرة بين الذين تحالفوا في الدنيا على الكفر. (أصله: ربنا آثم ضعفين)
١٢. تقديم طاعة السادة على الحق علامة على عبودية الأشخاص والرموز. (أصله: أطعنا سادتنا)
١٣. تسمية قادة الضلال بـ "الكبراء" تدل على استعلائهم المادي والسياسي في الأرض. (أصله: وكبراءنا)
١٤. اللعن الكبير هو الطرد الذي لا تتبعه رحمة ولا تخفيف أبداً. (أصله: والعنهم لعناً كبيراً)
١٥. الندم في دار الجزاء لا ينفذ صاحبه ولا يغير من حكم العقوبة. (أصله: يقولون يا ليتنا)
١٦. عذاب العقل والروح بالخزي يواكب عذاب الجسد بالاحتدام والتغيير. (أصله: تقلب وجوههم... يقولون)
١٧. اعتراف العباد بالتقصير والخطأ إقامة للحجة البالغة عليهم أمام الخالق. (أصله: إنا أطعنا... فأضلونا)
١٨. الجزاء من جنس العمل، فمن عظم متبوعه في الدنيا ذمه واستعدى عليه في الآخرة. (أصله:

ربنا آثم ضعفين)

١٩. إثبات أن النجاة من النار تنحصر في الامتثال للأمر الإلهي والنبوي. (أصله: أطعنا الله وأطعنا الرسولاً)

٢٠. تكرار لفظ الطاعة في الندم يبين حسرتهم على فوات أصل النجاة. (أصله: أطعنا الله وأطعنا الرسولاً)

الأحكام

١. حرمة طاعة الحكام والقادة والكبراء في معصية الخالق ومخالفة الشريعة. (الدليل: إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلاً)

٢. وجوب إخلاص الطاعة لله والامتثال الكامل لسنة ورسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. (الدليل: يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً)

٣. وجوب الحذر من مغبة التقليد الأعمى في العقائد والأصول الفكرية والاجتماعية. (الدليل: فأضلونا السبيلاً)

٤. استحقاق الدعاء بالعذاب المضاعف واللعن الشديد على رؤوس الضلال والمضلين للبشر. (الدليل: ربنا آثم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً)

٥. وجوب استشعار بشاعة عذاب النار والحفاظ على الجوارح والوجوه من ميسس المحجيم بالعمل الصالح. (الدليل: يوم تقلب وجوههم في النار)

القواعد

١. انخيار التبعية الفكرية والسياسية وتحول الولاءات الدنيوية إلى صراعات دموية وأخروية حتمية تاريخية ووجودية عندما تبنى على الباطل وإنكار الوحي. (الدليل: وقالوا ربنا إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلاً ربنا آثم ضعفين من العذاب)

٢. المسؤولية الجنائية والأخلاقية فردية في ميزان الحق، ولا تسقط العقوبة عن الأتباع بحجة ضلال القادة والكبراء. (الدليل: يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا... وقالوا ربنا إنا أطعنا ساداتنا)

الأبعاد

١. البعد الحضاري: تحرير العقل البشري والجماهير المستضعفة من الاستبداد السياسي والفكري، والتأكيد على أن بناء المجتمعات الرشيدة يتطلب وعياً مستقلاً يربط الأمة بالمنهج الإلهي الثابت لا برغبات وأهواء الرموز والقادة النفعيين. (أصله: إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلاً)
٢. البعد الإنساني: صيانة كرامة الإنسان الفرد وحرمة الأخلاقية، والتحذير من ذل التبعية العمياء التي تقود المرء إلى تدمير مصيره وجسده وروحه، وتحويله من كائن عاقل مكرم إلى وقود محترق خاضع للندم الأبدي. (أصله: يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً)

النهي عن إيذاء الرسول ولزوم القول السديد ٦٩-٧١

النص القرآني

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ سورة الأحزاب الآيات ٦٩-٧١.

التيسير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا (آذوا بالقول الكاذب والاتهام) مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ (أظهر طهارته ونزاهته) اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (عظيم المنزلة والشرف والجاه) ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (صواباً حقاً مستقيماً لا عوج فيه) ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ (يتقبلها ويوفقكم للخير فيها) أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ (يمح ويستر) لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (نال غاية النجاة والظفر بالنعيم).

النثر

يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى بالقول الكاذب والاتهام فبرأه وأظهر طهارته ونزاهته الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً عظيماً المنزلة والشرف والجاه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً صواباً حقاً مستقيماً لا عوج فيه يصلح ويتقبل ويوفقكم للخير فيها لكم

أعمالكم ويغفر ويمح ويستر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ونال غاية النجاة والظفر بالنعيم.

المعاني

١. النهي الصارم للجماعة المؤمنة عن تشبيه مسلكهم بأهل الكتاب في إيذاء أنبيائهم. (أصله: لا تكونوا كالذين آذوا موسى)

٢. إثبات تعرض نبي الله موسى عليه السلام للافتراء والأذى القولي من قومه. (أصله: آذوا موسى)

٣. تدخل الإرادة الإلهية لتبترئة الساحة الرسولية من تهم المغرضين. (أصله: فبرأه الله مما قالوا)

٤. ثبوت صفة الوجاهة وعلو القدر والمكانة للنبي موسى عند ربه. (أصله: وكان عند الله وجيهاً)

٥. تكرار النداء الإيماني لإثبات أهمية التكاليف الاجتماعية والأخلاقية اللاحقة. (أصله: يا أيها الذين آمنوا)

٦. الأمر بملازمة تقوى الله سرّاً وعلناً كركيزة للسلوك المستقيم. (أصله: اتقوا الله)

٧. فرضية تحري الصدق والقول الصائب السديد في شتى معاملات الحياة. (أصله: وقولوا قولاً سديداً)

٨. القول السديد سبب رئيسي ومباشر في توفيق الله للعبد وصلاح عمله. (أصله: يصلح لكم أعمالكم)

٩. مغفرة الذنوب تترتب حتماً على انضباط اللسان وقول الحق والتقوى. (أصله: ويغفر لكم ذنوبكم)

١٠. حصر الفوز المطلق والنجاة الكبرى في معيار طاعة الله ورسوله. (أصله: ومن يطع الله ورسوله فقد فاز)

١١. وصف الفوز بـ "العظيم" لبيان رفعة النعيم الأخروي للمطيعين. (أصله: فوزاً عظيماً)

١٢. الدفاع عن مقامه صلى الله عليه وسلم والتحذير من إيذائه يقع على عاتق الأمة. (أصله: لا تكونوا كالذين آذوا)

١٣. السداد في القول يعكس وضوح الرؤية وطهارة النفس الداخلية. (أصله: وقولوا قولاً سديداً)

١٤. الربط بين إصلاح العمل ومغفرة الذنوب يوضح شمولية الجزاء الدنيوي والأخروي. (أصله:

يصلح لكم أعمالكم ويغفر)

١٥. التاريخ الرسالي متصل، والاعتبار بمواقف الأمم السابقة واجب شرعي. (أصله: كالذين آذوا موسى)

١٦. وجاهة الأنبياء عند الله تدفع وتُسقط كل محاولات التشويه الإنسانية. (أصله: وكان عند الله وجيهاً)

١٧. الخطاب القرآني يحمي البناء الاجتماعي من الإشاعات والكلمات الهدامة. (أصله: وقولوا قولاً سديداً)

١٨. الإيمان لا يكتمل بدون انضباط الخطاب وحفظ الألسن من الزلل والبهتان. (أصله: يا أيها الذين آمنوا... وقولوا)

١٩. طاعة الرسول نابعة من طاعة الله والامتثال لأوامرها معاً يحقق النجاة. (أصله: يطع الله ورسوله)

٢٠. تبرئة الله لأوليائه حتمية دينية لتبقى مرجعية الوحي ناصعة في عيون البشر. (أصله: فبرأه الله)

الأحكام

١. حرمة إيذاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أو الانتقاص من جنابه وسيرته بالقول أو الفعل. (الدليل: لا تكونوا كالذين آذوا موسى)

٢. وجوب التزام تقوى الله تعالى واجتناب معاصيه في كل شأن من شؤون الحياة. (الدليل: اتقوا الله)

٣. وجوب تحري الصدق والقول السديد والابتعاد عن الكذب وقول الزور والأراجيف. (الدليل: وقولوا قولاً سديداً)

٤. مشروعية القياس والاعتبار بمصائر الأفعال والأمم السابقة لحفظ كيان الأمة. (الدليل: لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله)

٥. وجوب طاعة الله ورسوله في الأوامر والنواهي لنيل الفوز والنجاة. (الدليل: ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)

القواعد

- ١ . حماية الجناب القيادي والرموز الرسالية من الاغتيال المعنوي حتمية استراتيجية لصيانة التماسك الفكري والروحي لأي جماعة بشرية عبر التاريخ. (الدليل: لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحبهاً)
- ٢ . استقامة الخطاب الإعلامي واللفظي وصدق الكلمة (القول السديد) يمثل القاعدة الوجودية الأساسية لإصلاح المنظومات العملية وبقاء المجتمعات متماسكة ونزيهة. (الدليل: وقولوا قولاً سديداً يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم)

الأبعاد

- ١ . البعد الحضاري: تأسيس مجتمع نظيف الكلمة، يحارب الشائعات والظعن في الرموز، ويجعل من "القول السديد" أداة للبناء الحضاري والتوافق الاجتماعي والسياسي، بعيداً عن الفوضى اللفظية والاثمات الباطلة. (أصله: اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم)
- ٢ . البعد الإنساني: الارتقاء بالوعي الأخلاقي للفرد، وربط لسانه بقلبه وعمله، وتأکید كرامة الذات الإنسانية التي تجدها فوزها الحقيقي في الطاعة والانضباط القيمي والانسجام مع سنن الحق. (أصله: ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)

عرض الأمانة الكبرى وعاقبة البشر والمنافقين ٧٢-٧٣

النص القرآني

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ .

التيسير

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ (التكاليف والواجبات الشرعية بما فيها من ثواب وعقاب) عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ (فامتنعن ورفضن تعظيماً لخطرها) أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ (وخفن ووجلن) مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ (تعهد بها وقبل القيام بحقها) إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا (لنفسه بترك الوفاء بها) جَهُولًا

(بِعَاقِبَةِ حَمَلِهَا وَخَطَرِ مَسْئُولِيَّتِهَا) ﴿١٠﴾ يُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيُتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (واسع المغفرة والرحمة لمن صدق وأتاب).

النشر

إننا عرضنا الأمانة والتكاليف والواجبات الشرعية بما فيها من ثواب وعقاب على السماوات والأرض والجبال فأبين فامتنعن ورفضن تعظيماً لخطرها أن يحملنها وأشفقن وخفن ووجلن منها وحملها الإنسان وتعهد بما وقبل القيام بحقها إنه كان ظلوماً لنفسه بترك الوفاء بما جهولاً بعاقبة حملها وخطر مسؤوليتها ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً واسع المغفرة والرحمة لمن صدق وأتاب.

المعاني

١. ثبوت عرض التكليف والمسؤولية الكبرى على أعظم الكائنات والأجرام الكونية. (أصله: إننا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال)

٢. امتناع الكائنات العظمى عن قبول الأمانة لعلمها بجسامة التكليف. (أصله: فأبين أن يحملنها)

٣. خشية السماوات والأرض والجبال من التقصير في حق الأمانة الإلهية. (أصله: وأشفقن منها)

٤. قبول الإنسان الفرد للمسؤولية وحمله عبء التكليف والاختيار. (أصله: وحملها الإنسان)

٥. اتصاف جنس الإنسان بالظلم لنفسه عندما يضيع حدود الأمانة. (أصله: إنه كان ظلوماً)

٦. اتصاف بني آدم بالجهل بعاقبة التقصير وعظم الالتزام المترتب على التكليف. (أصله: جهولاً)

٧. الغاية من حمل الأمانة تمايز الخلق واستحقاق العصاة والعاملين للجزاء. (أصله: ليعذب الله)

٨. شمول العقوبة والتعذيب لأهل النفاق من الرجال والنساء على حد سواء. (أصله: المنافقين والمنافقات)

٩. استحقاق أهل الشرك بكافة أطيافهم للعذاب الأخروي المترتب على الخيانة. (أصله: والمشركين والمشركات)

١٠. فتح باب التوبة والرحمة والقبول الإلهي للمؤمنين والمؤمنات الوافين بالعهد. (أصله: ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)

١١. إثبات اسمي الله "الغفور" و"الرحيم" لتأكيد غلبة الرحمة في ختام التكليف. (أصله: وكان الله غفوراً رحيماً)

١٢. الأمانة تمثل حرية الإرادة والاختيار والقدرة على الطاعة والمعصية. (أصله: الأمانة)

١٣. الكائنات غير المكلفة تمثل لله طوعاً وتخاف من مسؤولية الحساب والجزاء. (أصله: وأشفقن منها)

١٤. اتصاف الإنسان بالظلم والجهل وصف لأغلب الجنس البشري المفرد لا لكل الأفراد. (أصله: إنه كان ظلوماً جهولاً)

١٥. التساوي بين الرجل والمرأة في التكليف والجزاء والعقوبة والمغفرة. (أصله: المنافقين والمنافقات، المؤمنين والمؤمنات)

١٦. النفاق خيانة باطنة للأمانة يستوجب العقاب المغلظ كالشرك الظاهر. (أصله: ليعذب الله المنافقين... والمشركين)

١٧. التوبة الإلهية تشمل التوفيق للعمل الصالح في الدنيا والصفح في الآخرة. (أصله: ويتوب الله)

١٨. عظمة العارض "الله" وعظمة المعروض "الأمانة" يوجبان شدة الحذر واليقظة. (أصله: إنا عرضنا الأمانة)

١٩. ختام السورة بمهذين الاسمين الكريمين يبعث الرجاء والأمل للمؤمن المقصر. (أصله: وكان الله غفوراً رحيماً)

٢٠. التمايز العقدي والأخلاقي بين البشر مبني على موقفهم العملي من وثيقة الأمانة. (أصله: ليعذب الله... ويتوب الله)

الأحكام

١. وجوب رعاية الأمانة والقيام بالتكاليف الشرعية والواجبات والعهود دون تفريط. (الدليل: إنا عرضنا الأمانة... وحملها الإنسان)

٢. حرمة النفاق والشرك واعتبارهما خيانة عظيمة للأمانة تستوجب عذاب جهنم. (الدليل: ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات)

٣. وجوب التوبة والرجوع إلى الله سبحانه والوفاء بعقد الإيمان نيلاً للمغفرة والرحمة. (الدليل:

ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً

٤. مشروعية الخوف والإشفاق من عواقب التقصير في التكليف الشرعية اقتداءً بالكائنات.

(الدليل: وأشفقن منها)

٥. حرمة الظلم والجهل بالأحكام التي تؤدي بالمرء إلى تضييع دينه ونفسه. (الدليل: إنه كان

ظلوماً جهولاً)

القواعد

١. حرية الاختيار والمسؤولية الأخلاقية (الأمانة) هي القاعدة الوجودية والاحتمية الاستراتيجية التي

يدور حولها استخلاف الإنسان وتتحرك بها المجتمعات والتاريخ. (الدليل: وحملها الإنسان إنه

كان ظلوماً جهولاً ليعذب الله... ويتوب الله)

٢. مآلات الجماعات البشرية في الدارين لا ترتبط بمجم قوتها المادية، بل بمدى وفائها العقدي

والعملي بالعهود الإلهية والالتزام الأخلاقي. (الدليل: ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين

والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)

الأبعاد

١. البعد الحضاري: تأصيل مفهوم "الأمانة الكبرى" كمرجعية قانونية وأخلاقية عليا تخرج

الإنسان من دائرة الوجود الغريزي العبثي إلى دائرة الاستخلاف الحضاري المسؤول، حيث تصبح

عمارة الأرض وبناء الأمم محكومة بالرقابة الإلهية والحساب الأخروي. (أصله: إنا عرضنا

الأمانة... وحملها الإنسان)

٢. البعد الإنساني: تحديد الهوية الوجودية للإنسان ككائن مكرم يملك الإرادة، وتحذيره من

النزوع نحو الظلم والجهل اللذين يدمران فطرته ويهويان به في عذاب الخيانة، وتوجيهه نحو الطهر

الروحي الذي يستجلب مغفرة الخالق ورحمته. (أصله: إنه كان ظلوماً جهولاً... ويتوب الله على

المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً)

سورة سبأ:

ملكية الكون وحتمية الساعة (سبأ: ١-٣)

النص القرآني

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ۖ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ
(١) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ الرَّحِيمُ
الْعَفُورُ (٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۗ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۗ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ ۗ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٣) }

[سورة سبأ: ١-٣]

التيسير

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، يعلم ما يليج (يدخل) في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم العفور، وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة (القيامة) قل بلى وربّي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب (يغيب ويخفى) عنه مثقال (وزن) ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين (واضح).

الشر

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، يعلم ما يليج ويدخل في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج ويصعد فيها وهو الرحيم العفور، وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة والقيامة قل بلى وربّي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب ولا يغيب ويخفى عنه مثقال ووزن ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين واضح.

المعاني

١. استحقاق الله المطلق للشأن والحمد لذاته العلية. (أصله: الحمد لله)

٢. شمولية الملكية الإلهية لكل كائن في السَّمَاوَاتِ. (أصله: الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ)
٣. شمولية الملكية الإلهية لكل كائن في الأَرْضِ. (أصله: وَمَا فِي الْأَرْضِ)
٤. امتداد الاستحقاق الإلهي للشَّاءِ والحَمْدِ في الدَّارِ الْآخِرَةِ. (أصله: وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ)
٥. اتِّصَافُ الخَالِقِ بِالْحِكْمَةِ المطلقة في تدبير ملكه. (أصله: وَهُوَ الْحَكِيمُ)
٦. إحاطة علم الله وخبرته بدقائق الأمور وبواطنها. (أصله: الْحَبِيرُ)
٧. إحاطة العلم الإلهي بكل ما يدخل وينفذ في أعماق جِزْمِ الأَرْضِ. (أصله: يَعْلمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ)
٨. إحاطة العلم الإلهي بكل ما ينبت أو ينبثق خارجاً من جِزْمِ الأَرْضِ. (أصله: وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا)
٩. إحاطة العلم الإلهي بكل ما يهبط ويتنزل من جهة السَّمَاءِ. (أصله: وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ)
١٠. إحاطة العلم الإلهي بكل ما يصعد ويرتفع في طبقات السَّمَاءِ. (أصله: وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا)
١١. اتِّصَافُ الله بِالرَّحْمَةِ الواسعة بعباده المخلوقين المتخزِّقين في ملكه. (أصله: وَهُوَ الرَّحِيمُ)
١٢. اتِّصَافُ الله بِالْمَغْفِرَةِ والسَّتْرِ لذنوب عباده. (أصله: الْعُفُورُ)
١٣. صدور مقولة الإنكار والجُحود بوقوع القيامة من جهة كفرة العباد. (أصله: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ)
١٤. وُجُوبُ مجابهة الإنكار بتأكيد الوقوع الحتمي الصَّارِمِ. (أصله: قُلْ بَلَى)
١٥. تعظيم حتمية إتيان السَّاعَةِ بالقَسَمِ الصَّريحِ برب الوجود. (أصله: وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ)
١٦. انفراد الرب سبحانه وتعالى بصفة عِلْمِ الغَيْبِ المستور عن العباد. (أصله: عَلِيمِ الْغَيْبِ)
١٧. استحالة غُزُوبٍ أو غيابٍ أو خفاءٍ أي كائنٍ مهما صغر عن عِلْمِ الله. (أصله: لَا يَعْزُبُ عَنْهُ)

١٨. شمولية الرصد الإلهي لأوزان الدَّر وما دونها في السَّمَاوَات والأَرْض. (أصله: مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ)

١٩. إحاطة الصَّبْط الإلهي لما هو أدق وأصغر من الذَّرَّة وما هو أعظم منها بكثير. (أصله: وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ)

٢٠. إثبات التَّدوين الإلهي الشَّامل لكل حركة وسكون الوجود في سِجَلٍ إحصائي قاطع. (أصله: إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)

الأحكام

١. وُجوب إفراد الله سبحانه بالثناء المطلق والحمد الخالص تذكُّلاً واستكاشة. (الدليل: الْحَمْدُ لِلَّهِ)

٢. حُرْمَة منازعة الله عز وجل في مُلكِيَّتِهِ وتدييره للسَّمَاوَات والأَرْض. (الدليل: الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)

٣. وُجوب الخضوع للأمر والحُكْم الإلهي في الدَّار الآخرة تسليماً لربوبيته. (الدليل: وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ)

٤. وُجوب الرِّضَا بقضاء الله وقدره لصدوره عن حِكْمَة وَعِلْم تامين. (الدليل: وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ)

٥. وُجوب استشعار الرِّقَابَة الإلهية الصَّارمة في كل حركات الإنس والجن وولوجهم وخروجهم. (الدليل: يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا)

٦. وُجوب المراقبة الحذرة لما يتنزَّل من السَّمَاء وما يعرج إليها من الصَّالِحَات والآثَام. (الدليل: وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا)

٧. وُجوب الطَّمَع والإِنَابَة لطلب الرِّحْمَة والمغفرة الرِّبَانِيَة عند الخطأ. (الدليل: وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ)

٨. حُرْمَة كُفْرَان البعث أو تكذيب قيام السَّاعَة وإنكار الحساب والجزاء. (الدليل: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ)

٩. وُجوب القَسَمِ الإيماني والإقرار الحتمي بإتيان القيامة دحضاً لباطل المنكرين. (الدليل: قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ)

١٠. وُجوب الإيمان القطعي والاعتقاد الجازم بإحاطة عِلْمِ الغيب لله وحده. (الدليل: عَالِمِ الْعَيْبِ)

١١. وُجوب التَّحَرُّزِ الشَّدِيدِ فِي السُّلُوكِ اليومي لكون مَثاقيل الذَّرِّ مكشوفة ومسجَّلة. (الدليل: لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ)

١٢. وُجوب التَّصَدِيقِ الصَّارِمِ بِسَجَلِ الإحصاء الإلهي الشَّامِلِ المتممَّلك بالكتاب المُبِين. (الدليل: وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)

القواعد

١. سنة ارتباط التَّدْبِيرِ وَالْمُلْكِيَةِ بِحَقِّ الثَّنَاءِ المطلق؛ فلا يملك الكون ويستحق الحُمد الشَّامِلِ إلا صانعه. (الدليل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)

٢. حتمية امتداد العدالة الإلهية وجزائها وحمدها إلى فضاء الآخرة كبُعد وجودي نهائي. (الدليل: وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ)

٣. حتمية التَّكَامُلِ وَالتَّنَاطُرِ الحركي والفيزيائي للموجودات في صُعودها وهبوطها ووُجُوحها وخُروجها تحت قانون الصَّبْطِ الواحد. (الدليل: يَعْزُبُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا)

٤. سنة اقتران العلم المطلق بالرحمة والمغفرة؛ فيقدَّر إحاطته بضعف المخلوقات وحركتها تنزُّل رحمته. (الدليل: يَعْزُبُ... وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ)

٥. حتمية النَّهْيَةِ والانتقال الزَّمَنِي الوجودي (السَّاعَةِ) كَمَالِ قسري لا مفرَّ للبشرية منه برغم إنكار الجاحدين. (الدليل: قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ)

٦. قانون الإحصاء الشَّامِلِ وَالْمُطْلَقِ للمادة والطَّاقَةِ فِي الوجود مجهرياً وكلياً؛ فكل جزئية محفوظة ومسجَّلة في مصفوفة التِّظَامِ الكوني. (الدليل: لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ... إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)

الأبعاد

١. البُعد النَّفسي الإنساني: يغرس النص في رُوح الكائن البشري معاني الرِّقابة الدَّاتية الحذرة عبر يقينه بأن مثقال ذرّة من عمله أو فكره لا يعزب عن العِلْم الإلهي، مما يدفعه لتقويم باطنه وظاهره. (أصله: لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ)

٢. البُعد المعرفي والعلمي الحضاري: يحفّز النَّص الفكر البشري على النَّظر الرياضي والإحصائي الدَّقِيق لمكونات الطَّبيعة وحركة المادة (وُلُوج، خُرُوج، صُعود، هُبُوط)، ويؤسس لعقلية علمية قائمة على أن الوجود محكوم بنظام تدويني صارم وليس فوضى عارمة. (أصله: وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)

٣. البُعد التَّاريخي والاجتماعي: يربط النَّص حركة المجتمعات البشريّة بنقطة نهاية ومسؤولية كبرى (السَّاعة)، مما يمنح التَّاريخ الإنساني غائية أخلاقية وحضارية واضحة تحميه من السُّقوط في متاهات العبثية والظلم والإنكار. (أصله: قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ)

ثناء الشاكرين وجزاء المتقين والمجرمين (سبأ: ٤-٥)

النص القرآني

{لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ أُولَٰئِكَ هُم مَّغْفُورٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ هُم عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ (٥)} [سورة سبأ: ٤-٥]

التيسير

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُم مَّغْفُورٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ، وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ (مشاقين ومحاربين ومبطلين) أُولَٰئِكَ هُم عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ (أسوأ العذاب وأشدّه) أَلِيمٌ (موجع).

النشر

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ، وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ وَمَشَاقِينَ وَمَحَارِبِينَ وَمَبْطِلِينَ أُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ وَأَسْوَأُ الْعَذَابِ وَأَشَدُّهُ أَلِيمٌ وموجع.

المعاني

١. تعليل إتيان الساعة بحتمية تحقيق الجزاء الإلهي العادل للخلائق. (أصله: لِيَجْزِيَ)
٢. ارتباط مكافأة الجزاء بوجود صفة الإيمان القلبي الراسخ في العباد. (أصله: الَّذِينَ آمَنُوا)
٣. اقتران الإيمان القلبي بضرورة ممارسة الأفعال والسلوكيات الصالحة. (أصله: وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
٤. حتمية الإشارة والتمييز الإلهي للطبقة المؤمنة بالرفع والتشريف النبوي. (أصله: أُولَئِكَ)
٥. اختصاص المؤمنين العاملين بنوال التجاوز الإلهي والستر للذنوب. (أصله: هُمْ مَغْفِرَةٌ)
٦. استحقاق الطبقة المؤمنة لفيض العطاء الإلهي الموصوف بالحسن والنقاء. (أصله: وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)
٧. وجود فئة من العباد يبذلون جهدهم وحركتهم في مواجهة الحق. (أصله: وَالَّذِينَ سَعَوْا)
٨. توجيه الجهد العدائي البشري نحو إبطال دلالات الحجج والعلامات الإلهية. (أصله: فِي آيَاتِنَا)
٩. اتصاف حركة المعاندين بطلب إعجاز النص والوقوف في وجه مراده قسراً. (أصله: مُعَاجِزِينَ)
١٠. حتمية التعيين والانفصال النبوي للمجموعة المحاربة للحق إيذاناً بخراب مآلها. (أصله: أُولَئِكَ)
١١. استحقاق الكفرة الساعين بالفساد لثبوت الجزاء العقابي الصارم المقابل لعملهم. (أصله: هُمْ عَذَابٌ)
١٢. اتصاف عقاب المحاربين بكونه من جنس الأقدار والاضطراب والشدة الشديدة. (أصله: مِّن رَّجْزٍ)

١٣. اتصاف عذاب الفئة المعاجزة ببلوغ الغاية في الإيحاء والمشقة النفسية والبدنية. (أصله: أَلِيمٌ)
١٤. تقابل المصير الوجودي بين معسكر العمل الصالح ومعسكر السعي بالإبطال والفساد. (أصله: لَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا... وَالَّذِينَ سَعَوْا)
١٥. ملازمة الرزق الإلهي في مآل الآخرة لصفة الكرم والرفعة تنزيهاً لأهل الإيمان. (أصله: وَرَزَقٌ كَرِيمٌ)
١٦. جعل غاية إحصاء الذرات في السجل الكوني تمهيداً للفصل والتمييز بين العباد. (أصله: لَيَجْزِيَنَّ)
١٧. اتصاف السعي لخراب الآيات بكونه سبباً مباشراً لحجب الرحمة والمغفرة. (أصله: وَالَّذِينَ سَعَوْا... أَوْلَيْكَ هُمْ)
١٨. صدور العذاب الأليم عن استحقاق وعدالة مطلقة لا عن ظلم حاشا لله. (أصله: سَعَوْا... هُمْ عَذَابٌ)
١٩. إثبات أن عمل الإنسان وسعيه في الحياة الدنيا هو المحدد الوحيد لنوع رزقه أو عقابه. (أصله: وَوَعْمَلُوا... وَالَّذِينَ سَعَوْا)
٢٠. شمول العذاب للذين يقفون عائقاً أمام تدفق الهداية الكونية والشرعية للآيات. (أصله: سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان والاعتقاد الجازم بأن مجيء القيامة معلل بإقامة العدل والجزاء. (الدليل: لَيَجْزِيَنَّ)
٢. وجوب تحسين الباطن بالإيمان مع تحسين الظاهر بملازمة وممارسة الأعمال الصالحة. (الدليل: آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
٣. وجوب رجاء المغفرة الإلهية والطلب الدائم للرزق الكريم عبر بوابة الطاعة. (الدليل: أَوْلَيْكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرَزَقٌ كَرِيمٌ)

٤. حُرْمَةُ السَّعْيِ بِالْهَدْمِ أَوْ التَّحْرِيفِ أَوْ الْحَارِبَةِ لِلْعَلَامَاتِ وَالِدَلَائِلِ وَالآيَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ. (الدليل: وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ)

٥. حُرْمَةُ مَحَاوَلَةِ إِعْجَازِ أَمْرِ اللَّهِ أَوْ مَعَانِدَةِ رَسُولِهِ وَصَدِّهِ عَنِ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ الْحَضَارِيَّةِ. (الدليل: مُعَاجِزِينَ)

٦. وُجُوبُ الْحَذَرِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مَسَبِّاتِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَالرَّجْزِ الشَّدِيدِ بِالْإِبْتِعَادِ عَنِ مَنَاهِضَةِ الْحَقِّ. (الدليل: أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ)

القواعد

١. سنة السببية والمآل الوجودي؛ فالأعمال في الدنيا بذور تؤول حتماً إلى حصاد وجزاء مواز لها في الآخرة. (الدليل: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

٢. قانون الاقتران النبوي بين التطهير والعتاء؛ فلا يقع الرزق الكريم في مآل الجنة إلا مسبوفاً بمغفرة الذنوب وتطهير النفس. (الدليل: لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)

٣. حتمية ارتداد السعي السيئ على صاحبه؛ فكل سعي بشري لتعجيز وإبطال حركة الآيات ينقلب وباءً وعذاباً محيطاً بالساعي. (الدليل: وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ)

٤. قانون التناسب الصارم بين العقاب والجرم؛ فكلما كان الذنب شديداً وشنيعاً بالمشاققة والمخاربة، كان العذاب مقترناً بأقسى أدوات الإيذاء والشدة. (الدليل: عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ)

الأبعاد

١. البُعد النفسي والإنساني: يعزز النص البناء النفسي للمؤمن عبر تحريره من الخوف والقلق الوجودي، ضامناً له الأمان النفسي بالمغفرة، والأمان المعيشي بالرزق الكريم، لقاء التزامه الأخلاقي. (أصله: أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)

٢. البُعد الحضاري والاجتماعي: يواجه النص الأطروحات والمشاريع الهدامة التي تسعى لتعطيل الطاقات الإنسانية وإفساد النظم القيمية (الآيات)، مبيناً أن مصير التكتلات الحضارية المعاندة

للحق هو السقوط والانهيار التام تحت وطأة العقاب العادل. (أصله: وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ)

٣. البُعد التاريخي والمعرفي: يؤسس النص لفكرة غائية التاريخ الإنساني، فالتاريخ ليس عبثاً بلا نهاية، بل حركته متجهة نحو محكمة كبرى لتثمين العمل الصالح البناء واجتثاث السعي التخريبي الفاسد. (أصله: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا... وَالَّذِينَ سَعَوْا)

موقف المكذبين من الوحي والبعث وعلم الله الشامل (سبأ: ٦-٩)

النص القرآني

{وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (٧) أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ۗ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ (٨) أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ نَشْأَ نَحْسِفَ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٩)} [سورة سبأ: ٦-٩]

التيسير

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ (القوي الغالب) الْحَمِيدِ، وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ (تفرقت أجسادكم وبليتهم بعد الموت) إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ، أَفَتَرَىٰ (أأخترق واخترق كذباً) عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ (جنون) بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ، أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ نَشْأَ نَحْسِفَ بِهِمُ (نغور ونشق بهم) الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسَفًا (قطعاً وعذاباً) مِنَ السَّمَاءِ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً (دلالة وعبرة) لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (راجع إلى ربه تائب).

النشر

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ وَعَرِيقِ الْعَزِيزِ (القوي الغالب) الْحَمِيدِ، وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ

وتفرقت أجسادكم وبليتم بعد الموت إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ، أَفَتَرَىٰ أَخْتَلِقُ وَاخْتَلَقَ كَذِبًا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ، أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشْأَهُمْ لَحَسِيفٌ يَّهِيمٌ وَنَشَقُّ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسَفًا وَقِطْعًا وَعَذَابًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَدَلَالَةً وَعِبْرَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ وَرَاجِعٍ إِلَىٰ رَبِّهِ تَائِبٍ.

المعاني

١. إدراك أهل المعرفة الحققة لصدق وموضوعية الوحي الإلهي المنزل. (أصله: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)
٢. حتمية كون الوحي الإلهي هادياً لسبيل القوة والحمد. (أصله: وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)
٣. صدور السخرية والتهكم بمسألة البعث من جهة منكري الوحي. (أصله: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ)
٤. إنكار الكافرين لإمكانية إعادة بناء الأجساد البشرية بعد تفتتها البليغ. (أصله: إِذَا مُرِّتُمْ كُلًّا مَّمْرَاقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)
٥. حصر الجاحدين لدعوة الرسول بين همتي افتراء الكذب أو الإصابة بالجنون. (أصله: أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ)
٦. ثبوت مآل العذاب والضياع الفكري والوجودي حالياً ومستقبلاً لمنكري البعث. (أصله: بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ)
٧. توجيه الخطاب الإلهي للنظر البصري والعقلي المحيط بالإنسان من جهة السماء والأرض. (أصله: أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)
٨. ثبوت المشيئة الإلهية المطلقة والقدرة على معاينة العباد بابتلاع الأرض لهم. (أصله: إِنَّ نَشْأَهُمْ لَحَسِيفٌ يَّهِيمُ الْأَرْضِ)

٩. ثبوت القدرة الإلهية القاطعة على إنزال القطع المهلكة من جهة السماء فوق رؤوس المعاندين.
(أصله: أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ)
١٠. جعل الكون المشهود المحيط بالإنسان علامة كاشفة ودلالة وعبرة واضحة للهداية. (أصله:
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً)
١١. قصر الانتفاع بالعلامات الكونية والشرعية على العباد الراجعين المنيبين لربهم. (أصله: لِكُلِّ
عَبْدٍ مُّنِيبٍ)
١٢. تميز العلم الحقيقي بكونه يقود صاحبه لموافقة ومطابقة الحق المستور في الوحي. (أصله:
وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ... هُوَ الْحَقُّ)
١٣. تسمية الكافرين للنبي بلفظ نكرة تهيداً في شأنه ومقامه الحضاري. (أصله: عَلَى رَجُلٍ
يُنْفِئُكُمْ)
١٤. اتصاف الضلال الناجم عن إنكار الدار الآخرة بكونه شاسعاً ومبعداً عن جادة الصواب.
(أصله: وَالضَّالَّالِ الْبَعِيدِ)
١٥. إحاطة الأبعاد الفيزيائية والكونية (السماء والأرض) بالإنسان من سائر جهاته. (أصله: مَا
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ)
١٦. تلازم صفة العزة والحمد مع السبيل اللغوي والتشريعي المنبت عن الحق. (أصله: صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)
١٧. ظهور العجز البشري التام أمام قوى الطبيعة المسخرة بأمر الإرادة الإلهية. (أصله: إِنْ نَشَأْ
نُخْسِفْ... أَوْ نُسْقِطُ)
١٨. إبطال مقولة الجنون وافتراء الكذب بدلالة الإحاطة والعلم الكوني المشهود. (أصله: بَلِ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ... أَفَلَمْ يَرَوْا)
١٩. تماسك النسيج القرآني في الرد على تعجيز المنكرين ببيان ضعفهم بين السماء والأرض.
(أصله: نُخْسِفْ بِهِنَّ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ)

٢٠. ارتباط صفة العبودية الحقبة بضرورة ممارسة سلوك الإنابة الدائمة للحق سبحانه. (أصله:

لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ)

الأحكام

١. وجوب إتباع الوحي والاعتراف بكونه الحق المطلق الموصل لصراط العزة والحمد. (الدليل: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ)
٢. حرمة الاستهزاء بمسألة البعث أو السخرية من الرسل ومقالات الإعمار الأخرى. (الدليل: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ)
٣. حرمة رمي أنبياء الله ودعاة الحق بالكاذب أو تهم الاختلال العقلي والجنون. (الدليل: أَفَتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ)
٤. وجوب النظم العقلي والنظر البصري الدائم في البنية الكونية المحيطة (السماء والأرض) للتفكر والاستدلال. (الدليل: أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)
٥. وجوب خشية العقاب الإلهي والتحرز من الخسف أو إسقاط الكسف السماوية عبر لزوم الطاعة. (الدليل: إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِنَّ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِنَّ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ)
٦. وجوب ممارسة الإنابة والتوبة الدائمة لله لجعل القلب قابلاً لوعي الآيات والعبارة. (الدليل: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ)

القواعد

١. قانون التوافق بين العلم الحقيقي والإيمان بالوحي؛ فكلما تغلغل العلم الصادق في المجتمع، أدرك أفرادُه عقلانية وحتمية النواميس الإلهية. (الدليل: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ... هُوَ الْحَقُّ)
٢. سنة ارتداد الإنكار الفكري عذاباً وضلالاً؛ فكل من ينكر مآل الآخرة يقع قسرياً في أسر حيرة فكرية وضيق نفسي بعيد المدى. (الدليل: بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ)

٣. حتمية الضعف البشري أمام المحيط الفيزيائي الكوني؛ فالإنسان رهين بيئته المحاطة بالسماء والأرض والتي تتحرك بأمر الخالق تدميراً أو إبقاءً. (الدليل: أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ... إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمْ)

٤. سنة اقتران الوعي بصفة الإنابة الباطنة؛ فالآيات الكونية والسنن التاريخية تظل عمياء صماء أمام الجاحد، ولا تتجلى دلالتها إلا لمن يملك مرونة العودة للحق. (الدليل: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ)

الأبعاد

١. البُعد المعرفي والعلمي الحضاري: ينفي النص التعارض المزعوم بين العلم والوحي، بل يجعل العلماء الحقيقيين هم شهود الإثبات على موضوعية وعقلانية الرسالة الحضارية الموجهة للبشرية. (أصله: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ)

٢. البُعد النفسي والفكري: يحلل النص عقلية التكذيب المعاندة التي تعجز عن استيعاب تجدد المادة (الخلق الجديد) فتلجأ للسخرية والتهم النفسية (جنون، افتراء)، مبيناً أن هذا الإنكار ينتج قلقاً نفسياً وضلالاً يعزل صاحبه عن التوازن الوجودي. (أصله: أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ)

٣. البُعد الجغرافي والبيئي الحضاري: يلفت النص انتباه الجماعات البشرية إلى ضرورة إدراك حجمها المتواضع والهش ضمن محيطها الجغرافي والكوني الشاسع (بين أيديهم وخلفهم)، ليتأسس العمران البشري على التواضع والمسؤولية البيئية والكونية مخافة الكوارث الطبيعية الناتجة عن اختلال السلوك الإنساني. (أصله: أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)

تسخير الجبال والحديد لنبي الله داود (سبأ: ١٠-١١)

النص القرآني

{وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحُدَيْدَ (١٠) أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنَّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١)} [سورة سبأ: ١٠-١١]

التيسير

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا (نبوة وكتاباً وتسخيراً) يَا جِبَالُ أَوِّبِي (سبحي ورددتي التسبيح) مَعَهُ
وَالطَّيْرَ وَاللَّنَّا (جعلناه لينا كالعجين) لَهُ الْحَدِيدَ، أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ (دروعاً واسعة كاملة تغطي
البدن) وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ (أحكم جودة صنع حلق الدروع وتناسقها) وَاَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ.

النشر

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ونبوة وكتاباً وتسخيراً يَا جِبَالُ أَوِّبِي وسبحي ورددتي التسبيح مَعَهُ
وَالطَّيْرَ وَاللَّنَّا وجعلناه لينا كالعجين لَهُ الْحَدِيدَ، أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ ودروعاً واسعة كاملة تغطي
البدن وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وأحكم جودة صنع حلق الدروع وتناسقها وَاَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ.

المعاني

١. ثبوت العطاء المنعم والفضل الإلهي الخاص والمباشر لني الله داود. (أصله: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ
مِنَّا فَضْلًا)

٢. خضوع بنية الجبال الصخرية الصامتة لأمر النداء والتوجيه الإلهي. (أصله: يَا جِبَالُ)

٣. التزام الكتل الطبيعية العملاقة بالتجاوب الصوتي والترديد الجماعي مع نبي الله. (أصله: أَوِّبِي
مَعَهُ)

٤. دخول مجتمع الطيور في منظومة التسبيح والترديد التناغمي المشترك. (أصله: وَالطَّيْرَ)

٥. حدوث تحول فيزيائي خارق للمألوف في المادة الصلبة بإلانة صخر الحديد. (أصله: وَاللَّنَّا لَهُ
الْحَدِيدَ)

٦. توجيه الأمر الإلهي لداود بتوظيف طاقة الحديد اللين في البناء والصناعة العسكرية. (أصله:
أَنْ اَعْمَلْ)

٧. اتصاف الدروع المصنعة بكونها ضافية وسابغة توفر الحماية الكاملة لجسد الإنسان. (أصله:
سَابِغَاتٍ)

٨. إلزام الصانع بتوخي غاية الدقة والإحكام الهندسي في نسج وسرد الحلقات المتداخلة. (أصله: وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ)

٩. تعميم الخطاب الإلهي لآل داود وللبشرية بضرورة اقتران العلم الصناعي بالعمل الصالح. (أصله: وَاعْمَلُوا صَالِحًا)

١٠. إحاطة الرؤية والرقابة الإلهية الشاملة بكل حركات العمال وصنائعهم وسلوكهم. (أصله: إِيَّيْ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)

١١. إثبات أن الفضل والتمكين التكنولوجي مرده مشيئة الله وعطاؤه أولاً وأخيراً. (أصله: آتَيْنَا... مِنَّا فَضْلًا)

١٢. تجلي البعد الذاتي في توافق حركة الكون الصامت والناطق (الجمال والطير) مع حركة اللسان البشري المؤمن. (أصله: يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ)

١٣. سلب صفة القسوة والصلابة القهرية من الحديد وتحويله إلى مادة طيعة في يد السلطان العادل. (أصله: وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ)

١٤. اعتبار الصناعات الدفاعية المحكمة عملاً مأموراً به شرعاً لحفظ الحياة. (أصله: أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ)

١٥. شمول معنى السرد لكل ضبط رياضي وهندسي دقيق يمنع الخلل في المنتج. (أصله: وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ)

١٦. جعل التطور المادي والتكنولوجي وسيلة خادمة للقيم الأخلاقية الإنسانية. (أصله: وَاعْمَلُوا صَالِحًا)

١٧. تلازم صفة الإبصار الإلهي مع جودة العمل والإخلاص فيه. (أصله: بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)

١٨. تحقق معجزة داود في المظهرين: المظهر الروحي النوراني (التسييح الكوني) والمظهر العملي المادي (تطويع الحديد). (أصله: أَوِّبِي مَعَهُ... وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ)

١٩. إثبات أن النسيج القرآني ينتقل من استعراض ملكية الكون الشاملة إلى إبراز نماذج التمكين البشري الصالح فيه. (أصله: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ) ٢٠. شمول الفضل الرباني لداود ليكون فضل علم، وعبادة، وصناعة، وحكم راشد. (أصله: آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا)

الأحكام

١. وجوب الاعتراف بالفضل الإلهي وشكره عند نوال النعم والمواهب المادية والمعنوية. (الدليل: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا)
٢. وجوب الذكر والاهتداء بتسبيح الكائنات والتناغم مع طاعة الوجود لربه. (الدليل: يَا حِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ)
٣. وجوب استغلال وتطوير المعادن والثروات الطبيعية المتاحة لخدمة وحماية المجتمعات البشرية. (الدليل: وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ)
٤. وجوب تحري الجودة والإتقان الهندسي والصناعي الصارم ومنع العشوائية في الإنتاج البشري. (الدليل: وَقَلِّبْ فِي السَّرْدِ)
٥. وجوب لزوم الصلاح الأخلاقي والسلوكي العام مرافقاً لكل تطور مدني أو عسكري. (الدليل: وَأَعْمَلُوا صَالِحًا)
٦. وجوب استشعار بصر الله النافذ في تفاصيل العمل لمنع الغش أو التقصير والتهاون. (الدليل: إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)

القواعد

١. سنة تسخير الطبيعة للمصلحين؛ فكلما ترقى القيادة البشرية في العبودية والصلاح، تيسرت لها نواميس المادة الصلبة وذلت لها مصاعب الأرض. (الدليل: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا... وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ)

٢. قانون التناغم الوجودي؛ الكون بكل كتلته الفيزيائية (الجبال وطبيعتها، الطير وحركتها) محكوم بنظام يجذب تلقائياً نحو النداءات الروحية الإيمانية الصادقة. (الدليل: يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ)

٣. حتمية الإتقان والتقدير الرياضي في البناء الحضاري؛ فلا تقوم حضارة أو تستقر قوة دفاعية مالم تقم على قاعدة الحساب الإحصائي المحكم والدقيق في الصنع. (الدليل: وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ)

٤. سنة اقتران التمكين بالمسؤولية الأخلاقية؛ فكل فيض صناعي أو تكنولوجي ينبت في مجتمع بشري لا بد أن يُضبط بكبح جماح الطغيان لتوظيفه في العمل الصالح العام. (الدليل: وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)

الأبعاد

١. البُعد البيئي والكوني: يعيد النص صياغة علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة، من علاقة صراع وقهر للمادة، إلى علاقة حب وتسيب متبادل وتناغم روحي وجسدي بين الإنسان والجبال والحيوان (الطير). (أصله: يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ)

٢. البُعد التكنولوجي والصناعي الحضاري: يؤسس النص لمشروعية التفوق المهني والتصنيعي، ويرفع من قيمة الثقافة الصناعية (صناعة الحديد، الهندسة، التقدير في السرد) جاعلاً إياها جزءاً من الفضل الإلهي والرسالة النبوية الهادفة لسلامة الإنسان وحمايته. (أصله: وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ)

٣. البُعد الأخلاقي والرقابي: يضبط النص طاقة السلاح والقوة المدنية والتقنية ببعُد أخلاقي إنساني صارم (اعملوا صالحاً) تحت مراقبة الإبصار الإلهي الشامل لئلا تتحول التكنولوجيا إلى أدوات بطش وتدمير وظلم حضاري. (أصله: وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)

تَسْحِيرُ النَّعَمِ لِسُلَيْمَانَ وَمَوْتُهُ (١٢ - ١٤)

النص القرآني

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوَهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ۖ وَمِنَ الْجِبِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ
إِذْنَ رَزَقَهُ ۖ وَمَنْ يَرِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ

مَحَارِبٍ وَمَثَائِلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ۚ اَعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلًا مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورِ (١٣) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (١٤) [سورة سبأ: ١٢ - ١٤]

التيسير

ولسليمانَ الرِّيحَ غُدُوها (سيرها أول النهار) شَهْرٌ وَرَوَّاحُها (سيرها آخر النهار) شَهْرٌ وَأَسْلَنَّا (أذنا وأجرنا) لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ (النحاس المذاب) وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ (يغل ويضل) مِنْهُمْ عَن أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ. يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ (مساجد وأبنية رفيعة) وَمَثَائِلٍ وَجَفَانٍ (أواني وقصاع الأكل) كَالْجَوَابِ (كالحياض الكبيرة) وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ (ثابتات لعظمها) اَعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلًا مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورِ. فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ (الأرضة التي تأكل الخشب) تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ (عصاه) فَلَمَّا خَرَّ (سقط) تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ.

النشر

ولسليمان سخرنا الريح غدوها شهر ورواحها شهر، وأسلنا له عين القطر، ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه، ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير، يعملون له ما يشاء من محارِبٍ ومثائِلٍ وجفانٍ كالجواب وقدور راسيات، واعمَلوا آل داوود شكراً وقليل من عبادي الشكور، فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته، فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

المعاني

١. تسخير الريح لسليمان عليه السلام تجري بأمر الله. (أصله: ولسليمان الريح)
٢. سرعة حركة ريح سليمان تختصر مسيرة شهر كامل في غدوة واحدة. (أصله: غدوها شهر)
٣. سرعة حركة ريح سليمان تختصر مسيرة شهر كامل في رواح واحد. (أصله: ورواحها شهر)
٤. إيجاد مصدر مائي أو سائل متدفق من النحاس المذاب خصيصاً لسليمان. (أصله: وأسلنا له عين القطر)

- ٥ .تسخير قوى الجن المتمردة للعمل المباشر الخاضع لأمر سليمان. (أصله: ومن الجن من يعمل بين يديه)
- ٦ .خضوع تسخير الجن للإرادة والأمر الإلهي المباشر لا للقدره الذاتيه البشريه. (أصله: بإذن ربه)
- ٧ .مراقبة الله الصارمه لأفعال الجن وتوعد من ينحرف منهم عن الطاعة. (أصله: ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير)
- ٨ .صناعة الجن لأنبياء رفيعة وقصور ومساجد بأمر سليمان وحسب مشيئته. (أصله: يعملون له ما يشاء من محاريب)
- ٩ .صناعة الصور والتماثيل لغايات معمارية أو تزيينية في ذلك العصر. (أصله: وتماثيل)
- ١٠ .صناعة أواني إطعام ضخمة تسع مقادير هائلة من الطعام لكثرة ضيوفه. (أصله: وجفان كالجواب)
- ١١ .صناعة قدور طبخ عملاقة ثابتة في أماكنها لا تتحرك لعظم حجمها. (أصله: وقدور راسيات)
- ١٢ .توجيه الأمر الرباني لآل داود بأن يترجموا شكرهم إلى عمل وممارسات فعلية. (أصله: اعملوا آل داود شكراً)
- ١٣ .ندرة وقلة العباد الذين يلتزمون بمقام الشكر الحقيقي المستمر لله تعالى. (أصله: وقليل من عبادي الشكور)
- ١٤ .حتمية الموت ونفاذ القضاء الإلهي على الأنبياء والملوك كسائر البشر. (أصله: فلما قضينا عليه الموت)
- ١٥ .خفاء خير موت سليمان عن الجن والملأ المحيطين به فترة من الزمن. (أصله: ما دلهم على موته إلا دابة الأرض)
- ١٦ .اعتماد كشف موت سليمان على حشرة صغيرة ضعيفة أكلت من خشب عصاه. (أصله: تأكل منسأته)
- ١٧ .سقوط جسد سليمان أرضاً بعد انكسار العصا التي كان يتكئ عليها. (أصله: فلما خر)
- ١٨ .انكشاف حقيقة الجهل التام لدى الجن بما يدور في عالم الغيب. (أصله: تبينت الجن أن لو

كانوا يعلمون الغيب)

١٩. استمرار الجن في العمل الشاق والخدمة المتعبة ظناً منهم أن سليمان يراقبهم حياً. (أصله:

ما لبثوا في العذاب المهين)

٢٠. انتفاء تهمة علم الغيب عن المخلوقات الغيبية كالجن وتصحيح العقيدة في ذلك. (أصله:

أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بإنعام الله على رسله بالمعجزات والتسخير الخارق للعادة. (دليله: وسليمان

الريح غدوها شهر ورواحها شهر)

٢. حرمة الانحراف أو التمرد من المكلفين (إنس وجن) عن الأوامر الإلهية الصادرة عبر الأنبياء.

(دليله: ومن يزرغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير)

٣. جواز استغلال وتسخير الطاقات الصناعية والإنشائية لبناء المرافق الضخمة والمساجد.

(دليله: يعملون له ما يشاء من محارِب)

٤. وجوب الشكر بالعمل والامتثال الفعلي وليس بمجرد القول واللسان. (دليله: اعملوا آل

داوود شكراً)

٥. وجوب اعتقاد أن علم الغيب مطلق لله وحده، وحرمة ادعائه للجن أو لغيرهم من

المخلوقات. (دليله: تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين)

القواعد

١. النعم العظيمة والتمكين الاستراتيجي في الأرض يتطلبان واجباً وجودياً مستمراً هو الشكر

العملي لضمان دوامها واستقرار المجتمعات. (الدليل: اعملوا آل داوود شكراً وقليل من عبادي

الشكور).

٢. جهل المخلوقات المسخرة والقوى الخفية بالحقائق الغيبية والمستقبلية يسلبها القدرة على

السيطرة المطلقة ويجعلها خاضعة لنواميس الكون المنظورة. (الدليل: تبينت الجن أن لو كانوا

يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين).

٣. زوال غطاء الهيبة المصطنعة والسيطرة المبنية على الوهم ينكشف بأبسط الأدوات المادية

والسنن الطبيعية الدقيقة. (الدليل: ما دهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته).

الأبعاد

- ١ . البعد الحضاري والتقني: تميزت حضارة سليمان بالتفوق المعماري والقدرة على إذابة وتشكيل المعادن الصلبة كالنحاس لبناء بنية تحتية وصناعية متطورة. (أصله: وأسلنا له عين القطر* يعملون له ما يشاء من محارِبٍ وتمائيلٍ وجفانٍ كالجواب).
- ٢ . البعد الاجتماعي والنفسي: نزوع المجتمعات البشرية إلى تضخيم قوى الغيب والجن والوقوع تحت وهم سيطرتهم المعرفية، وهو ما هدمه النص القرآني بإثبات جهلهم. (أصله: تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين).
- ٣ . البعد القيادي والسياسي: هيبة القيادة الحازمة قادرة على ضبط الطاقات الإنتاجية الشاقة وتوجيهها لخدمة الصالح العام حتى في غياب الإدراك المباشر للمقودين. (أصله: ومن يزع منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير* يعملون له ما يشاء).

تَمْرِيْقُ سَبِيًّا وَعَاقِبَةُ الظُّلْمِ (١٨ - ٢١)

النص القرآني

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۗ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِيٍّ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩) وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَأْتِيهِمْ بِالْآخِرَةِ ۗ مَنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٢١) [سورة سبأ: ١٨ - ٢١]

التيسير

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا (بلاد الشام) قُورَى ظَاهِرَةً (متصلة يرى بعضها من بعض) وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ (جعلنا المسافات بينها متساوية ومحددة) سِيرُوا فِيهَا لِيَالِيٍّ وَأَيَّامًا آمِنِينَ. فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا (طلبوا المشقة وبطروا النعمة) وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ (قصصاً يتحدث بها الناس للعبارة) وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ (شتتاهم وتفرقوا في البلاد) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ (كثير الصبر) شَكُورٍ (كثير الشكر). وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ (حقق ظنه في غوايتهم) فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ (قوة أو إجبار) إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَأْتِيهِمْ بِالْآخِرَةِ ۗ مَنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ.

النشر

وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير، سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين، فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق، إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور، ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين، وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ.

المعاني

١. ربط الله بلاد سبأ بالبلاد المباركة بشبكة من الحواضر المتصلة. (أصله: وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها)
٢. تميزت القرى الرابطة بوضوحها ورؤية بعضها من بعض لقرب المسافات. (أصله: قرى ظاهرة)
٣. هندسة جغرافية دقيقة للمسافات لتسهيل حركة القوافل التجارية وتأمينها. (أصله: وقدرنا فيها السير)
٤. إباحة السير والتنقل في هذه الحواضر في الليل والنهار بلا خوف. (أصله: سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين)
٥. توفير الأمن الشامل كركيزة أساسية للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. (أصله: آمنين)
٦. تمنى أهل سبأ زوال النعمة والراحة وطلبهم مشقة السفر بظراً. (أصله: فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا)
٧. ممارسة أهل سبأ للظلم بحق أنفسهم عبر كفران المنظومة الخدمية المتاحة. (أصله: وظلموا أنفسهم)
٨. تحول أمة سبأ من قوة حضارية فاعلة إلى مجرد حكايات تروى تاريخياً. (أصله: فجعلناهم أحاديث)
٩. تشتتت شمل المجتمع السبئي وتفرقهم أيدي سبأ في أقطار الأرض. (أصله: ومزقناهم كل ممزق)
١٠. جعل قصة اختيار سبأ مخزناً للدروس والعبر الممتدة عبر الزمن. (أصله: إن في ذلك لآيات)
١١. حاجة الإنسان لصفة الصبر العظيم لاستيعاب تقلبات السنن الكونية. (أصله: لكل صبار)

١٢ . حاجة الإنسان لصفة الشكر الدائم للمحافظة على المكتسبات الحضارية. (أصله: شكور)
١٣ . نجاح إبليس في تحقيق توقعه بغواية وإسقاط المجتمع السبئي. (أصله: ولقد صدق عليهم
إبليس ظنه)

١٤ . استجابة السواد الأعظم من أهل سبأ لخطوات الشيطان وطاعته. (أصله: فاتبعوه)
١٥ . صمود واستثناء قلة مؤمنة رفعت شأن الإيمان ورفضت التبعية الشيطانية. (أصله: إلا فريقاً
من المؤمنين)

١٦ . انتفاء القوة القهرية والإلزام المادي للشيطان على إرادة البشر. (أصله: وما كان له عليهم
من سلطان)

١٧ . حكمة الابتلاء الشيطاني تكمن في تمييز الخبيث من الطيب وفرز المواقف. (أصله: إلا
لنعلم من يؤمن بالآخرة)

١٨ . كشف التذبذب والاضطراب النفسي والفكري لدى منكلي الآخرة. (أصله: ممن هو منها
في شك)

١٩ . هيمنة الرقابة الإلهية الشاملة على سائر المخلوقات وحفظ أعمالها. (أصله: وربك على كل
شيء حفيظ)

٢٠ . ارتباط استقرار الطرق والتجارة بالرضا المجتمعي العام والتوازن النفسي. (أصله: وقدرنا فيها
السير سيروا فيها ... فقالوا ربنا باعد)

الأحكام

١ . وجوب المحافظة على أمن الطرق وحرية التنقل وتأمين السبل للناس. (دليله: سيروا فيها ليالي
وأياماً آمنين)

٢ . حرمة الدعاء بطلب الضرر والمشقة أو تمني زوال نعم الله الاقتصادية. (دليله: فقالوا ربنا باعد
بين أسفارنا)

٣ . وجوب التزام الصبر والشكر كواجبين تكليفيين عند تقلب الأحوال ونزول العبر. (دليله: إن
في ذلك لآيات لكل صبار شكور)

٤ . حرمة اتباع خطوات الشيطان ومخططاته الإغوائية في المجتمع. (دليله: ولقد صدق عليهم
إبليس ظنه فاتبعوه)

٥ .وجوب الإيمان القاطع باليوم الآخر والحذر من داء الشك والارتياب العقدي. (دليله: إلا
لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك)

القواعد

- ١ .الرفاهية المفرطة مع غياب الوعي الأخلاقي تدفع الأمم إلى تمني هلاكها وهدم بنيتها التحتية بأفعالها وأقوالها. (الدليل: فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم).
- ٢ .التمزق الجغرافي والشتات الاجتماعي نتيجتان حتميتان لكل أمة تستبدل الأمن والاتصال بالظلم والانفصال. (الدليل: ومزقناهم كل ممزق وجعلناهم أحاديث).
- ٣ .الابتلاء الشيطاني لا يملك قوة قهرية جبرية، وإنما هو أداة فرز واختبار تاريخي لتمييز أهل اليقين من أهل الشك والاضطراب. (الدليل: وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك).

الأبعاد

- ١ .البعد الجغرافي والجيوسياسي: يبين النص أهمية الممرات التجارية والمدن التابعة (القرى الظاهرة) في بناء شبكات اقتصادية متكاملة تربط الأقاليم وتؤمن رفاهية التبادل التجاري عبر جغرافيا آمنة متصلة. (أصله: وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير).
- ٢ .البعد النفسي والاجتماعي: يسלט الضوء على مرض البطر البشري والنفسية التي تمل الراحة والاستقرار وتبحث عن المشقة المصطنعة، مما يؤدي لتدمير الذات والوقوع في شرك الغواية الفكرية. (أصله: فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم * ولقد صدق عليهم إبليس ظنه).
- ٣ .البعد التاريخي والمعربي: تحول الأمم الباغية إلى مواد دراسية ومرويات وعظية (أحاديث) بعد أن كانت قوى عظمى، مما يجعل التاريخ الإنساني مختبراً مفتوحاً لأصحاب البصائر. (أصله: فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور).

تَقْنِيدُ الشَّرِكِ وَعَجْزُ الشُّرَكَاءِ (٢٢ - ٢٣)

النص القرآني

قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (٢٢) وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۗ حَتَّىٰ إِذَا

فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣) [سورة سبأ: ٢٢ - ٢٣]

التيسير

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ (ادعيتهم أهم آلهة) مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ (وزن نملة صغيرة أو هباءة) فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ (نصيب أو مشاركة في الخلق) وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (معين أو نصير). وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ (كُشِفَ الخوف والفرع عن قلوب الملائكة والشافعين) قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

النشر

قل ادعوا الذين زعتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير، ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير.

المعاني

١. تحدي المشركين بطلب النصرة أو النفع من معبوداتهم المزعومة. (أصله: قل ادعوا الذين زعتم من دون الله)

٢. نفي التملك الذاتي المستقل عن سائر الآلهة المزعومة بأقل المقادير. (أصله: لا يملكون مثقال ذرة)

٣. شمول العجز الكامل لشركاء الأرض في النطاق العلوي للسماوات. (أصله: في السماوات)

٤. شمول العجز الكامل لشركاء الأرض في النطاق السفلي للأرض. (أصله: ولا في الأرض)

٥. بطلان دعوى الشراكة التأسيسية أو الإدارية في خلق الكون وبنائه. (أصله: وما لهم فيهما من شرك)

٦. غنى الله المطلق عن اتخاذ معين أو مستشار من خلقه. (أصله: وما له منهم من ظهير)

٧. سقوط فكرة الوساطة الإجبارية أو المستقلة في الحساب الأخروي. (أصله: ولا تنفع الشفاعة عنده)

- ٨ . حصر مشروعية الشفاعة ونفعها بصدور الإذن والرضا الإلهي المسبق. (أصله: إلا لمن أذن له)
- ٩ . إصابة الملائكة والمخلوقات بالفرع والهيبة عند سماع الوحي الإلهي. (أصله: حتى إذا فرع عن قلوبهم)
- ١٠ . لطف الملائكة وحرصهم على معرفة تفاصيل الأمر والتكليف الرباني الصادر. (أصله: قالوا ماذا قال ربكم)
- ١١ . إجابة الملائكة المقربين بأن قول الله وأمره هو الصدق والعدل والمطابق للواقع. (أصله: قالوا الحق)
- ١٢ . اتصاف الذات الإلهية بالعلو المطلق فوق المخلوقات والقوى المزعومة. (أصله: وهو العلي)
- ١٣ . اتصاف الله بالكبرياء والعظمة والقدرة التي يتصاغر أمامها كل شيء. (أصله: الكبير)
- ١٤ . بطلان التعلق بالأسباب الوهمية التي لا تستند إلى ملك حقيقي أو مساهمة فعلية. (أصله: لا يملكون مثقال ذرة)
- ١٥ . تراتبية الفرع والانفراج في عالم الغيب عند تدفق التكاليفات العليا. (أصله: حتى إذا فرع عن قلوبهم قالوا)
- ١٦ . ترسيخ مبدأ الحق كأساس لجميع الأقوال والأفعال الصادرة عن الخالق. (أصله: قالوا الحق)
- ١٧ . انتفاء أي دور للجن أو المعبودات في مساعدة الذات الإلهية في تدبير الكون. (أصله: وما له منهم من ظهير)
- ١٨ . ضبط مفهوم الشفاعة ككرامة يمنحها الله وليس كحق يفرضه المخلوق. (أصله: إلا لمن أذن له)
- ١٩ . افتقار سائر الموجودات في السموات والأرض لخاصية الملكية الفردية المستقلة. (أصله: لا يملكون)
- ٢٠ . تلازم صفتي العلو والكبرياء لدحض حجة عبادة الأصنام أو القوى الضعيفة. (أصله: وهو العلي الكبير)
- الأحكام
- ١ . حرمة عبادة غير الله أو دعائه أو اعتقاد نفع وضرر في غير إرادته. (دليله: قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون)

٢. وجوب نفي الشريك والظهير والمعين عن الله تعالى في الإيجاد والتدبير. (دليله: وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير)
٣. حرمة اتكال المكلف على شفاعاة الشافعين دون تحقيق شرط الإيمان والإذن الإلهي. (دليله: ولا تنفع الشفاعاة عنده إلا لمن أذن له)
٤. وجوب الانقياد المطلق والتسليم لأقوال الله وأحكامه واعتقاد أنها الحق. (دليله: قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق)
٥. وجوب تنزيه الله وإثبات صفتي العلو والعظمة له سبحانه. (دليله: وهو العلي الكبير)

القواعد

١. الوجود كائن موحد محكوم بمرجعية سيادية عليا واحدة، وتعدد مصادر التدبير أو الادعاء الاستقلالي يؤول عقلياً ووجودياً إلى البطلان والعجز. (الدليل: لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك).
٢. القرارات المصيرية والجزائية في المحكمة الإلهية الكونية تخضع للاستحقاق والإذن الأخلاقي، ولا مجال فيها للمحسوبية أو الضغط النفوذ الخارجي. (الدليل: ولا تنفع الشفاعاة عنده إلا لمن أذن له).
٣. عظمة الحق الإلهي وهيمنته تفرض حالة من الهيبة والامثال الوجودي الشامل تتضاءل معه أرقى القوى الروحية والمادية. (الدليل: حتى إذا فرع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والفكري: يجرر النص العقل البشري من الأوهام والخرافات والتعلق بالقوى الضعيفة، واضعاً مقياساً مادياً صارماً لنفي الألوهية وهو عجز هذه القوى عن تملك أصغر مكونات المادة (مثقال ذرة). (أصله: لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض).
٢. البعد النفسي والروحي: يعيد صياغة مفهوم الطمأنينة عبر قطع الرجاء من المخلوقين والوسطاء، وتوجيه الروح مباشرة إلى القوة المطلقة العلية الكبيرة التي تملك وحدها حق المنح والإذن. (أصله: ولا تنفع الشفاعاة عنده إلا لمن أذن له * وهو العلي الكبير).
٣. البعد الإداري والسيادي: يقدم النص نموذجاً للسيادة المطلقة التي لا تقبل الشراكة الناقصة أو

الاستعانة بمراكز قوى موازية (ظهري)، حيث تصدر الأوامر بالحق الصرف وتلقاها الكوادر العليا (الملائكة) بالهيبة والامتثال التام. (أصله: وما له منهم من ظهير * حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق).

الرِّزْقُ وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمُدْعِيَيْنِ (٢٤ - ٢٧)

النص القرآني

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (٢٦) قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧) [سورة سبأ: ٢٤ - ٢٧]

التيسير

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ (بالمطر والوحي) وَالْأَرْضِ (بالنبات والثمار) قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (واضح لا خفاء فيه). قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا (ارتكبنا من ذنب لو كنا مخطئين) وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ. قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ (يحكم ويفصل) بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ. قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا (ارتدعوا عن هذا الباطل) بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَالِبُ (الحكيم) (في صنعه وتديره).

النثر

قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله وإنما أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين، قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون، قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم، قل أروني الذين ألحقتهم به شركاء كلاً بل هو الله العزيز الحكيم.

المعاني

١. طرح السؤال الوجودي حول مصدر الإمداد والرزق البشري. (أصله: قل من يرزقكم)
٢. شمول الرزق للمصادر العلوية المتمثلة في الأمطار والطاقات الكونية. (أصله: من السماوات)
٣. شمول الرزق للمصادر السفلية من نبات ومعادن وخيرات مادية. (أصله: والأرض)

- ٤ . إعلان الانفراد الإلهي المطلق بإنزال الرزق وتدبير المعاش للعباد. (أصله: قل الله)
- ٥ . استخدام أسلوب الحوار المنصف لفرز المحق من المبطل بهدوء. (أصله: وإنا أو إياكم على هدى أو في ضلال مبين)
- ٦ . التلازم والتضاد الحتمي في محاكمة الأفكار بين الحق الصافي والضلال الواضح. (أصله: هدى أو في ضلال مبين)
- ٧ . إقرار مبدأ المسؤولية الشخصية الفردية عن الذنوب والآثام. (أصله: قل لا تسألون عما أجرمنا)
- ٨ . براءة كل طرف من تبعات وخيارات الطرف الآخر السلوكية. (أصله: ولا نسأل عما تعملون)
- ٩ . حتمية الحشر والجمع الإنساني العام أمام المحكمة الإلهية. (أصله: قل يجمع بيننا ربنا)
- ١٠ . صدور الحكم القضائي الفصل النهائي بين المتنازعين في الآخرة. (أصله: ثم يفتح بيننا)
- ١١ . قيام الحكم الجزائي الكوني على ميزان العدل والحق المطلق. (أصله: بالحق)
- ١٢ . اتصاف الله بكونه الحاكم الذي يفتح المنغلقات ويفصل في القضايا. (أصله: وهو الفتح)
- ١٣ . إحاطة العلم الإلهي الشامل بكل تفاصيل النزاع وحقائق الصدور. (أصله: العليم)
- ١٤ . تحدي المشركين بتقديم دليل مادي أو حجة عقلية تثبت ألوهية الأصنام. (أصله: قل أروني الذين ألحقتهم به شركاء)
- ١٥ . الردع التام وإبطال دعوى الشراكة في الملك والعبادة. (أصله: كلا)
- ١٦ . حصر الألوهية الحقيقية في الذات الإلهية المتفردة بالخلق. (أصله: بل هو الله)
- ١٧ . اتصاف الخالق بالقوة والمنعة والعزة التي لا تغلبها قوة. (أصله: العزيز)
- ١٨ . اتصاف التدبير الإلهي بالحكمة ووضع الأمور في مواضعها الصحيحة. (أصله: الحكيم)
- ١٩ . تنظيم العيش المشترك بين أصحاب العقائد المختلفة عبر الحوار الموضوعي. (أصله: وإنا أو إياكم)
- ٢٠ . استناد العقيدة الصحيحة إلى القوة والحكمة لا إلى الأوهام المدعاة. (أصله: بل هو الله العزيز الحكيم)

الأحكام

- ١ .وجوب إسناد نعم الرزق والإمداد المادي لله تعالى وحده وحرمة نسبتها لغيره. (دليله: قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله)
- ٢ .مشروعية مجادلة ومحاوره المخالفين بالأسلوب العقلي المنهجي المنصف. (دليله: وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)
- ٣ .وجوب اعتقاد التبعية الفردية للمكلف وحرمة تحميل إنسان وزر غيره. (دليله: لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون)
- ٤ .وجوب الإيمان باليوم الآخر والبعث والحساب وبأن الله يفصل بين العباد بالعدل. (دليله: قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق)
- ٥ . حرمة تشبيه الخالق بالمخلوق أو إلحاق شركاء ومندوبين به في العبادة. (دليله: قل أروني الذين أحقتم به شركاء كلا)

القواعد

- ١ .الأمن الغذائي والاقتصادي للبشرية محكوم بنظام بيئي كوني موحد يربط قوى السماء بالأرض تحت إرادة مسبب الأسباب الفرد. (الدليل: قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ).
- ٢ . حتمية التباين الفكري الأخلاقي في الدنيا تقتضي وجود محكمة تاريخية وغيبية فاصلة تكشف زيف الادعاءات بالحق الصرف والعلم المحيط. (الدليل: قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ).
- ٣ . القوة الحقيقية المستدامة في الوجود تتطلب المزاوجة الحتمية بين القدرة النافذة والحكمة التدبيرية، وهو ما يفترقه سائر الشركاء المدعين. (الدليل: بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

الأبعاد

- ١ .البعد الحوارية والأخلاقي: يؤسس النص لأدب حوارية رفيع المستوى، يبتعد عن التشنج والاستعلاء، ويمنح الخصم مساحة للتفكير عبر الملاحظة الكلامية مع التمسك بالحدود الفاصلة بين الحق والباطل. (أصله: وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين* لا تسألون عما أجرمنا).
- ٢ .البعد الحقوقي والقانوني: يرسخ النص استقلالية المسؤولية الجنائية والأخلاقية للفرد والمجتمع،

مانعاً من معاقبة جماعة بجماعة أخرى، ومشيراً إلى أن الفصل القضائي الأمثل يتطلب الجمع بين النزاهة (الحق) والمعرفة التامة (العلم). (أصله: لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون)* يفتح بيننا بالحق وهو الفتح (العلم).

٣. البعد الفلسفي والوجودي: يربط بين فكرة الألوهية والقدرة على التدبير والإنتاج (الرزق والتأثير البيئي)، مبيناً أن الشريك الذي لا يستطيع تقديم برهان وجودي مرئي أو مادي يقع تحت طائلة التزييف العقلي الباطل. (أصله: قل من يرزقكم* قل أروني الذين أحقتم به شركاء كلاً).

عُمُومِيَّةُ الرِّسَالَةِ وَاسْتِعْجَالُ الوَعِيدِ (٢٨ - ٣٠)

النص القرآني

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٩) قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ (٣٠)

[سورة سبأ: ٢٨ - ٣٠]

التيسير

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً (عاماً وشاملاً) لِلنَّاسِ بَشِيرًا (مبشراً بالجنة للمطيعين) وَنَذِيرًا (مخذراً من النار للعاصين) وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ (موعد العذاب أو القيامة) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً (أقل جزء من الوقت) وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ.

النثر

وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون.

المعاني

١. عالمية الرسالة المحمدية وشمولها لكل المجتمعات البشرية دون استثناء. (أصله: وما أرسلناك إلا كافة للناس)

٢. ممارسة الرسول لوظيفة التبشير بالخير والثواب لمن اتبع الهدى. (أصله: بشيراً)

٣. ممارسة الرسول لوظيفة التحذير والإنذار من عواقب الانحراف والظلم. (أصله: ونذيراً)
٤. جهل السواد الأعظم من البشر بحقائق الرسالة وأبعادها الحضارية. (أصله: ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
٥. طعن المشككين في حقيقة الوعد الإلهي واستعجالهم للعقوبة سخرية. (أصله: ويقولون متى هذا الوعد)
٦. اشتراط المشككين وقوع العذاب الفوري لإثبات صدق الأنبياء. (أصله: إن كنتم صادقين)
٧. حتمية وجود توقيت محدد وصارم للفصل النهائي والجزاء. (أصله: قل لكم ميعاد يوم)
٨. استحالة تجاوز التوقيت المضروب للجزاء أو التأخر عنه بأي حال. (أصله: لا تستأخرون عنه)
٩. استحالة تقديم موعد الحساب أو تعجيله قبل أوانه المقدر كونياً. (أصله: ساعة ولا تستقدمون)
١٠. التوازن في الخطاب الرسالي بين ترغيب التبشير وترهيب الإنذار. (أصله: بشيراً ونذيراً)
١١. ضيق الأفق البشري الذي يربط صدق القضية بالاستجابة المادية السريعة. (أصله: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)
١٢. دقة النواميس الإلهية وصرامتها في التعامل مع معيار الزمن. (أصله: لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون)
١٣. التكليف الرسالي عام لا يحده عرق أو جغرافيا أو شريحة اجتماعية. (أصله: كافة للناس)
١٤. الكثرة العددية في المجتمعات لا تعني بالضرورة امتلاك العلم أو الوعي. (أصله: ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
١٥. مواجهة التشكيك بتقرير الحقائق الثابتة لا بالدخول في مهاترات زمنية. (أصله: قل لكم ميعاد يوم)
١٦. ضبط حركة التاريخ الإنساني بأجال محددة مسبقاً في علم الغيب. (أصله: ميعاد يوم لا تستأخرون)
١٧. قصور العقل الإنساني الجاحد عن إدراك حكمة تأخير العقاب لغرض الابتلاء. (أصله: ويقولون متى هذا الوعد)

١٨. انتفاء العبثية عن الوجود عبر إقرار يوم محدد لرد الحقوق والفصل. (أصله: قل لكم ميعاد يوم)

١٩. ثبات الوظيفة الرسالية بالرغم من إعراض الأكثرية وتكذيبهم. (أصله: وما أرسلناك إلا كافة... ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

٢٠. التعبير بالساعة لتأكيد منتهى الدقة الصارمة في ضبط الأجل الكونية. (أصله: لا تستأخرون عنه ساعة)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بعموم ورسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لجميع الثقلين. (دليله: وما أرسلناك إلا كافة للناس)

٢. وجوب التزام منهج البشارة والندارة في الدعوة وإبلاغ النظم التكليفية. (دليله: بشيراً ونذيراً)

٣. حرمة استعجال العذاب أو التشكيك في مواقيت الغيب الإلهي بروح السخرية. (دليله: ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)

٤. وجوب اليقين الجازم بيوم الميعاد المحدد الذي لا يقبل التغيير الزمني. (دليله: قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون)

٥. حرمة اتخاذ مواقف الأكثرية الجاهلة كمعيار لتحديد الحق والباطل. (دليله: ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

القواعد

١. الخطاب الرسالي والقيمي المؤثر يتجاوز الخصوصيات العرقية والجغرافية ليتجه نحو المشترك الإنساني العام صياغةً وإنقاذاً. (الدليل: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا).

٢. النواميس التاريخية والكونية محكومة بأجال زمنية ومواقيت صارمة لا تخضع للأهواء البشرية ولا لضغوط الاستعجال المصطنعة. (الدليل: قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ).

٣. غياب الوعي المعرفي لدى الأغلبية المجتمعية يدفعها دوماً إلى تبني رؤية مادية سطحية تختزل الحقائق الكبرى في تساؤلات جزئية آنية. (الدليل: وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ).

الأبعاد

١. البعد العولمي والإنساني: يؤصل النص لمفهوم "العالمية الإنسانية" في الخطاب، حيث تدوب الفوارق الطبقيّة والقومية أمام رسالة قيمية موحدة تستهدف الإنسان ككائن مكلف بقطع النظر عن محددات الجغرافيا. (أصله: كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا).

٢. البعد الزمني والمنهجي: يطرح النص فلسفة صارمة للوقت، مبيناً أن الأحداث التاريخية والنهايات الحضارية لها نقطة استحقاق حرجة (ساعة) متصلة بنظام كوني ثابت لا يقبل الارتجال أو التقديم والتأخير لغايات التسلية أو التحدي. (أصله: مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ).

٣. البعد النفسي والمعرفي: يحلل النص عقلية التشكيك المجاحدة التي تطلب برهاناً حسيّاً فورياً (متى هذا الوعد) لعجزها عن استيعاب القوانين الفكرية الممتدة، ويقابل هذا الاضطراب بحسم معرفي هادئ ينهي الجدل العقيم بربطهم بالواقع الحتمي. (أصله: وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ... قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ).

جَدَلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْآخِرَةِ (٣١ - ٣٣)

النص القرآني

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنَّهُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ۗ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۗ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ هَلْ يُجَازُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣) [سورة سبأ: ٣١ - ٣٣]

التيسير

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ (الكتب السماوية السابقة كالتوراة والإنجيل) وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ (محبسون للحساب) عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ (يتلامون ويتجادلون) يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا (الأتباع والمقودون) لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا (القادة والسادة) لَوْلَا أَنَّهُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ. قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ (منعناكم

وصرفناكم) عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِأَنَّ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ. وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (خداعكم الدائم المتواصل طوال الوقت) إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا (أشباهاً ونظراء) وَأَسْرُوا (أخفوا وأضمرُوا) النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ (القيود) الْحَدِيدِيَّةَ الَّتِي تَجْمَعُ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ) فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجَاوِزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

النشر

وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه، ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين، قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صدقناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين، وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجاوزون إلا ما كانوا يعملون.

المعاني

١. الإصرار الجماعي من منكري الحق على رفض الإيمان بالمنظومة القرآنية. (أصله: وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن)

٢. اتساع دائرة الجحود لتشمل الرسائل السماوية السابقة والتاريخ العقدي المتصل. (أصله: ولا بالذي بين يديه)

٣. حتمية وقوف الظالمين بكل فئاتهم خاضعين تحت المحاكمة الإلهية. (أصله: ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم)

٤. تبادل الاتهامات واللوم اللفظي بين أركان المنظومة الباطلة في ساحة الحساب. (أصله: يرجع بعضهم إلى بعض القول)

٥. محاولة التابع المستضعف التملص من المسؤولية وإلقائها على عاتق المتبوع. (أصله: يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا)

٦. ادعاء المستضعفين أن غياب ضغط القادة كان سيقودهم حتماً إلى طريق الإيمان. (أصله: لولا أنتم لكنا مؤمنين)

٧. رد القادة المستكبرين للحجة بإثبات انتفاء الإجماع المادي على التابعين. (أصله: قال الذين

- استكبروا للذين استضعفوا نحن صددناكم)
٨. وصول الهدى والبيان المعرفي لكلا الطرفين على السواء قياماً للحجة. (أصله: عن الهدى بعد إذ جاءكم)
٩. دمع المستكبرين لتابعيهم بصفة الإجرام الذاتي والاختيار الحر للباطل. (أصله: بل كنتم مجرمين)
١٠. كشف المستضعفين لآليات السيطرة المتمثلة في التضليل الإعلامي المستمر. (أصله: بل مكر الليل والنهار)
١١. ممارسة النخب المستكبرة لضغوط وأوامر صريحة تهدف لتشويه الفطرة. (أصله: إذ تأمرونا أن نكفر بالله)
١٢. سعي المنظومة الظالمة لإيجاد بدائل ووسائل وهمية تضاهي الحق. (أصله: ونجعل له أنداداً)
١٣. عجز القادة والتابعين عن إظهار حسرتهم علناً واضطرابهم لإخفائها في الصدور. (أصله: وأسروا الندامة)
١٤. معاينة النتيجة المادية الملموسة للخيارات الفكرية السيئة عبر رؤية العقاب. (أصله: لما رأوا العذاب)
١٥. التجسيد المادي للتقييد الفكري عبر وضع السلاسل والقيود في الرقاب. (أصله: وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا)
١٦. عدالة الجزاء الإلهي الصارم الذي لا يتجاوز حدود كسب الإنسان وعمله. (أصله: هل يجازون إلا ما كانوا يعملون)
١٧. تلازم وصفي الاستكبار والاستضعاف في بناء الهياكل الاجتماعية المنحرفة. (أصله: الذين استضعفوا للذين استكبروا)
١٨. تحول التحالفات الدنيوية الباطلة إلى عداوات وصراعات كلامية في الآخرة. (أصله: يرجع بعضهم إلى بعض القول)
١٩. المكر المنهج يتطلب ديمومة زمنية من النخب لضمان تزييف وعي الجماهير. (أصله: مكر الليل والنهار)

٢٠. استحقاق العقاب البدني يتبع التمرد الفكري والسلوكي المباشر في الدنيا. (أصله: هل يجازون إلا ما كانوا يعملون)

الأحكام

١. حرمة إنكار القرآن الكريم أو جحود ما سبقه من الكتب الإلهية المنزلة. (دليله: وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه)

٢. وجوب تحمل المكلف لتبعات خياراته العقائدية وحرمة الاعتذار بالتبعية للنخب. (دليله: أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين)

٣. حرمة ممارسة المكر والتضليل الفكري لدفع الناس نحو مسالك الفساد والكفر. (دليله: إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً)

٤. وجوب اليقين بعدالة الحساب الأخروي القائم على مطابقة العقوبة لنوع الجريمة. (دليله: هل يجازون إلا ما كانوا يعملون)

٥. حرمة اتخاذ أنداد أو شركاء لله تعالى في التشريع أو الطاعة المطلقة. (دليله: وأن نجعل له أنداداً)

القواعد

١. التبعية الفكرية العمياء وسلب الإرادة الذاتية لصالح القوى المستكبرة لا يرفعان التكليف الجنائي والأخلاقي عن الفرد البشري أمام القانون الإلهي. (الدليل: قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُمُ أَنْحُنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ).

٢. استدامة الأنظمة الظالمة والمضللة تتطلب حتماً صناعة مكر معرفي وإعلامي منظم ومستمر على مدار الساعة لضمان صياغة عقول التابعين وتوجيهها. (الدليل: وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُمُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا).

٣. سقوط التحالفات المصلحية المبنية على الباطل يتحقق حتماً عند انكشاف الحقائق، حيث يجل التلاوم وتبرؤ القادة مكان الولاء المصطنع. (الدليل: يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ... وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ).

الأبعاد

١. البعد السوسولوجي والسياسي: يفكك النص الهيكل الطبقي للمجتمعات الجاهلية، مبيناً التبادل المتبادل بين النخب الموجهة (المستكبرين) والجماهير المنقادة (المستضعفين)، وكيف تسهم صناعة "البروباغندا" الدائمة في تزييف وعي الجموع وسلب قدرتها على النقد. (أصله: يَثُوقُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا * بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ).
٢. البعد النفسي والسلوكي: يحلل الحالة النفسية لأهل الباطل عند الاصطدام بالواقع الحتمي، حيث تظهر مشاعر العجز والندم الداخلي المكبوت (وأسروا الندامة) عوضاً عن المكافحة الدنيوية الزائفة، مما يعكس انخيار المنظومة النفسية للمجرمين. (أصله: وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ).
٣. البعد الفلسفي والحقوقى: يؤصل النص لمفهوم "الحرية الفردية والمسؤولية الشخصية"، فالقرآن يرفض حجة المستضعفين بأنهم مجرد ضحايا، مؤكداً أن وصول الهدى والمعرفة يمنح الإنسان استقلالاً يوجب عليه التمرد على المكر والظلم، وإلا أصبح شريكاً في الجرم. (أصله: أُنْحَرُوا صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهَدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ).
- حَقِيقَةُ الرَّزْقِ وَبُطْلَانُ شَفَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ (٣٩ - ٤٢)

النص القرآني

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩) وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا ۗ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَآلِنَا مِنْ دُونِهِمْ ۗ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ۗ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٤١) فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (٤٢) [سورة سبأ: ٣٩ - ٤٢]

التيسير

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ (يضيق) لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ (يعوضه في الدنيا أو الآخرة) وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ (يجمعهم بعد الموت) جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا ۗ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ. قَالُوا سُبْحَانَكَ (تنزيهاً وتقديساً لك) أَنْتَ وَآلِنَا (ناصرنا وموالينا) مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ. فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ.

النشر

قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين، ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون، قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون، فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعاً ولا ضرراً ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون.

المعاني

- ١ . تأكيد الانفراد الإلهي بتقدير مقادير السعة والضيق في حركة المال. (أصله: قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له)
- ٢ . ضمان التعويض والإيماء الإلهي لكل ما يبذله الإنسان في أوجه الخير. (أصله: وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه)
- ٣ . تفرد الذات الإلهية بصفة الجود الأسمى والرزق الأفضل للمخلوقات. (أصله: وهو خير الرازقين)
- ٤ . حتمية الاستدعاء والجمع الشامل لجميع الطوائف البشرية والمخلوقات في المحشر. (أصله: ويوم يحشرهم جميعاً)
- ٥ . توجيه السؤال الاستنكاري للملائكة لتبكيك المشركين وإظهار بطلان دعواهم. (أصله: ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون)
- ٦ . مبادرة الملائكة بتنزيه الله وعزل أنفسهم عن أوهام المشركين. (أصله: قالوا سبحانك)
- ٧ . إعلان الملائكة الولاء المطلق لله وحده والتبرء من الخيارات الشركية. (أصله: أنت ولينا من دونهم)
- ٨ . كشف الملائكة لحقيقة العبادة المادية بأنها كانت انقياداً لوساوس الجن. (أصله: بل كانوا يعبدون الجن)
- ٩ . وقوع أغلبية المشركين تحت طائلة الخديعة والتصديق بأوهام الجن الخفية. (أصله: أكثرهم بهم مؤمنون)
- ١٠ . السقوط الكامل لخصائص التأثير والوساطة والنفع المتبادل في أرض المحشر. (أصله: فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعاً ولا ضرراً)

١١. صدور الأمر السيادي بإنفاذ العقوبة البدنية بحق الفئات الظالمة. (أصله: ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار)
١٢. ملاقاتة الجاحدين لنفس الحقيقة المادية التي مارسوا التكذيب بها في الدنيا. (أصله: التي كنتم بها تكذبون)
١٣. الإنفاق يمثل حركة استثمارية مضمونة الأرباح بضمانة إلهية مباشرة. (أصله: وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه)
١٤. براءة المعبودين المقربين من انحرافات وأهواء عابديهم في عالم المادة. (أصله: قالوا سبحانك أنت ولينا)
١٥. تسمية الانحراف العقائدي والشرك ظلماً لتجاوزه حدود العقل والفترة. (أصله: ونقول للذين ظلموا)
١٦. تحول منظومة التكذيب الفكري إلى تجربة حسية مؤلمة وواقعية. (أصله: ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون)
١٧. الخطاب الإلهي في الآخرة قائم على المكاشفة وإقامة الحججة العلنية. (أصله: أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون)
١٨. الرزق الإلهي لا يتبع المعايير الرغوية للإنسان بل يتبع الحكمة العليا. (أصله: لمن يشاء من عباده ويقدر له)
١٩. التبعية للجن وقوى الخفاء تنشأ من الجهل المعرفي وغياب اليقين. (أصله: بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون)
٢٠. تجريد سائر الشركاء والوسطاء من القدرة السيادية على إنقاذ الأتباع. (أصله: فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعاً ولا ضرراً)

الأحكام

١. وجوب الإيمان والاعتقاد الجازم بأن الله هو الرزاق المعوض لمن بذل ماله في الخير. (دليله: وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)
٢. مشروعية التوسيع والتضييق المالي واعتباره من نواميس الابتلاء الإلهي. (دليله: قل إن ربي ييسر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له)

٣ . حرمة اتخاذ الملائكة أو الجن أو غيرهم شركاء أو وسطاء في العبادة والدعاء. (دليله: ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك)

٤ . وجوب موالاة الله ورسله وتنزيهه سبحانه عن الشبه والنقائص. (دليله: قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم)

٥ . وجوب التصديق بالنار والحساب والجزاء الأخروي والحذر من التكذيب الفكري بهما. (دليله: ذوقوا عذاب النار التي كنتم بما تكذبون)

القواعد

١ . الدورة المالية والاقتصادية القائمة على الإنفاق الاجتماعي والتكافلي لا تؤدي إلى فقر أو كساد، بل تضمن إيماءً مستداماً بتعويضات كونية منظورة وغير منظورة. (الدليل: وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ).

٢ . تبرؤ القوى العلوية الراقية (الملائكة) من الأوهام المنسوبة إليها يثبت حتمية سقوط الوسطاء الزائفين وانكشاف تبعية المشركين لوساوس القوى الشيطانية الخفية. (الدليل: قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ).

٣ . زوال التخادم المصلحي وسقوط دعاوى النفع والضرر البيئي يمثلان الحتمية الوجودية للمحكمة الإلهية لفرز العباد وفرض السيادة المطلقة. (الدليل: فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا).

الأبعاد

١ . البعد التنموي والتكافلي: يطرح النص نظرية اقتصادية فريدة ومحفزة على الاستثمار البشري والإنفاق الإنساني، معتبراً أن البذل المالي ليس خسارة للموارد بل آلية لتحريك العجلة الاقتصادية تضمن تعويضاً حتمياً من مصدر الرزق الأساسي). أصله: وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ).

٢ . البعد الأنثروبولوجي والعقدي: يحلل النص السلوك البشري المنحرف الذي يميل لتأليه الكائنات النورانية (الملائكة)، كاشفاً أن هذا السلوك في حقيقته وقوع تحت تضليل قوى الوهم والشر الخفية (الجن)، مما يحجر الإنسان من ربة التبعية للمخلوقات الروحية. (أصله: أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ).

٣ . البعد القضائي والحقوقى: يرسخ النص مفهوم "العزل القانوني والسيادي" لجميع مراكز النفوذ الباطلة في يوم الجزاء، حيث تتجرد مخلوقات من خصائص التأثير المتبادل (النفع والضر)، لمواجهة التبعات الجنائية لظلمهم وتكذيبهم السابق. (أصله: فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا * ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ).

شُبُهَاتُ الْمُكْذِبِينَ وَدَخَضُ الْإِفْكِ (٤٣ - ٤٥)

النص القرآني

وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكَ مُفْتَرَى ۖ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٤٣) وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ (٤٤) وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٥) [سورة سبأ: ٤٣ - ٤٥]

التيسير

وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ (واضحات الدلالة) قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكَ (كذب وزور) مُفْتَرَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ. وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ . وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ (عشر ما أعطينا الأمم السابقة من القوة والمال) مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (إنكاري وعقابي لهم).

النثر

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين، وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير، وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلنا فكيف كان نكير.

المعاني

١ . مواجهة آيات الله الواضحة بالرفض النفسي والفكري المسبق. (أصله: وإذا تتلى عليهم آياتنا

بينات قالوا)

٢. محاولة شخصنة الخطاب الرسالي وتصويره كمصلحة فردية للنبي. (أصله: ما هذا إلا رجل)
٣. اتخاذ الموروث السلوكي للآباء معياراً وحيداً لتقييم الحقائق الجديدة. (أصله: يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم)
٤. وصم الوحي القرآني بكونه محض كذب واختلاق مصطنع. (أصله: وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى)
٥. إطلاق الأحكام الجاهزة بوصف الحق بالسر للتهرب من سلطانه العقلي. (أصله: وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين)
٦. افتقار المشركين لأي مستند معرفي أو كتاب سابق يبرر جحودهم. (أصله: وما آتيناكم من كتب يدرسونها)
٧. انقطاع الرسل والرسالات السابقة عن بيئة المخاطبين المباشرة قبل الإسلام. (أصله: وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير)
٨. ثبات سنة التكذيب التاريخي للحق لدى الأمم البائدة. (أصله: وكذب الذين من قبلهم)
٩. ضعف الإمكانيات المادية والحضارية للمشركين مقارنة بالأمم السابقة. (أصله: وما بلغوا معشار ما آتيناكم)
١٠. ممارسة الأمم السابقة التكذيب الممنهج لرسل الله بالرغم من تمكينهم المادي. (أصله: فكذبوا رسلي)
١١. حلول العقاب الإلهي الرادع والتدميري للأمم القوية السابقة. (أصله: فكيف كان نكير)
١٢. وضوح الآيات القرآنية ينفي عذر الجهل عن المكذبين بها. (أصله: آياتنا بينات)
١٣. الاستعانة بالتحريض الجماعي لمنع أفراد المجتمع من التفكير المستقل. (أصله: يريد أن يصدكم)
١٤. التقديس الأعمى للتقاليد والآبائية يشكل عائقاً أمام التطور الفكري. (أصله: عما كان يعبد آباؤكم)
١٥. العجز عن مواجهة الحجة بالحجة يدفع لممارسة التشويه اللفظي (سحر، إفك). (أصله: إن هذا إلا سحر مبين)
١٦. المطالعة المستمرة للكتب والعلوم (الدراسة) ركيزة لبناء الأحكام الصحيحة. (أصله: من

كتب يدرسونها)

١٧. الوفرة المادية والقوة العسكرية لا تمنعان من السقوط التاريخي والانحيار الكوني. (أصله: وما بلغوا معشار ما آتيناكم فكيف كان نكير)

١٨. مجيء الحق يمثل صدمة للمنظومات التقليدية المستقرة على الباطل. (للحقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ)
١٩. التذكير بمصائر الأمم السابقة آلية قرآنية لكسر غرور القوى المعاصرة. (أصله: فكيف كان نكير)

٢٠. قيام الحججة على الأمم لا يتطلب تتابع النذر بلا انقطاع بل يكفي بيان الحق. (أصله: وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير)

الأحكام

١. حرمة رد الآيات البيّنات أو الاعتراض عليها بدعوى الحفاظ على التقاليد. (دليله: قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم)
٢. حرمة وصف القرآن الكريم بالإفك أو الافتراء أو السحر. (دليله: وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين)
٣. وجوب استناد الأحكام العقدية والتشريعية إلى دليل علمي مكتوب أو نقل صحيح. (دليله: وما آتيناكم من كتب يدرسونها)
٤. وجوب الاعتبار بمصائر الأمم السابقة والحذر من تكرار خطيئة التكذيب. (دليله: وكذب الذين من قبلهم... فكيف كان نكير)
٥. حرمة اتخاذ القوة المادية أو التمكين الحضاري وسيلة للاستعلاء على أحكام الله ورسله. (دليله: وما بلغوا معشار ما آتيناكم فكذبوا رسلي)

القواعد

١. جمود العقل التابع وانكفاؤه على الموروث التقليدي (الآبائية) ينتج حتماً آلية دفاعية مشوهة ترفض الحقائق العلمية والبيّنات الجديدة لمجرد مخالفتها للمألوف. (الدليل: قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ).
٢. المحاكمة المعرفية والتشريعية المفتقرة إلى مستند علمي أو وثيقة مدونة تؤول عقلياً إلى البطلان والافتراء المحض. (الدليل: وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ).

٣. السنن التاريخية في تدمير الأمم الباغية لا تحكمها الكثرة المادية، فالأمم الأشد تمكيناً وقوة سقطت حتماً عند تخلف شرط الالتزام الأخلاقي. (الدليل: وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والفكري: يحلل النص المغالطات المنطقية التي يمارسها العقل الجاحد (الشخصنة، التشويه، الاحتكام إلى القدم)، مبيناً أن غياب المنهجية العلمية القائمة على الدراسة والتوثيق (الكتب) يجعل المجتمع فريسة للأوهام والأحكام الانفعالية السطحية. (أصله: مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ * وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا).

٢. البعد الاجتماعي والثقافي: يسלט الضوء على خطورة "الزعة الآبائية" التي تحول العادات والتقاليد الموروثة إلى قيد يمنع التطور والتحرر الفكري، وكيف تستخدم النخب التقليدية هذا الوازع لتبسيط العامة ضد حركات الإصلاح والتجديد. (أصله: يُرِيدُ أَنْ يُصَدِّكُمْ عَمَّا كَانَ يُعْبَدُ آبَاؤُكُمْ).

٣. البعد التاريخي والحضاري: يقدم رؤية فلسفية للمقارنة الحضارية بين الأمم، مؤكداً أن المكتنزات التكنولوجية والعمرائية الهائلة للأمم السابقة (معشار ما آتيناهم) لم تحمها من الانهيار الحتمي عندما افتقدت الأساس القيمي والعدالة، مما يمثل تحذيراً لأي نظام معاصر يغتر بقوته المادية. (أصله: وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ).

الدَّعْوَةُ إِلَى التَّفَكُّرِ وَبَيَانُ حَقِيقَةِ الْوَحْيِ (٤٦ - ٥٤)

النص القرآني

قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ۚ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي ۖ وَفُرَادَىٰ ۖ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ۚ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٤٦) قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۚ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٤٧) قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمَ الْغُيُوبِ (٤٨) قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ (٤٩) قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۚ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ (٥٠) وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٥١) وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَآوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ۚ وَيَقْذِفُونَ

بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٣) وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ۗ إِنَّهُمْ
كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (٥٤) [سورة سبأ: ٤٦ - ٥٤]

التيسير

قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ (اثنتين اثنتين) وَفَرَادَىٰ (وحداناً) ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا
بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ (جنون) إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ (قبل وقوع) عَذَابٍ شَدِيدٍ. قُلْ مَا
سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ. قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ
(يلقي وينزل) بِالْحَقِّ عَلَآمَ الْغُيُوبِ. قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ (لا يبدأ شيئاً) الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (لا
يرجعه). قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.
وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ (لا مفر ولا مهرب) وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ. وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ
(وكيف) هُمُ التَّنَآوُشُ (تناول الإيمان ونيله) مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِالْغَيْبِ (يتكلمون بالظن الباطل والاتهام) مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ (من
التوبة أو العودة للدين) كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ (بأمثالهم ونظرائهم من الأمم السابقة) مِنْ قَبْلُ ۗ إِنَّهُمْ
كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (موقع في الحيرة والشك).

النشر

قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا
نذير لكم بين يدي عذاب شديد، قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو
على كل شيء شهيد، قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب، قل جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد، قل إن ضلت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب،
ولو ترى إذ فرغوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب، وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان
بعيد، وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد، وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما
فعل بأشياءهم من قبل إنهم كانوا في شك مرعب.

المعاني

١. تركيز الموعظة الإلهية الشاملة في وصية استراتيجية واحدة لإصلاح العقل البشري. (أصله: قل
إنما أعظكم بواحدة)

٢. تحرير التفكير الإنساني من الضغط الجمعي بالدعوة للاجتماع الثنائي الهادئ لتداول الحقائق. (أصله: أن تقوموا لله منى)
٣. حث الفرد على العزلة الفكرية الواعية للتقييم الموضوعي الخالي من المؤثرات. (أصله: وفردى)
٤. وجوب إعمال العقل والتدبر كإجابة رئيسية للوصول إلى الإيمان الصحيح. (أصله: ثم تفكروا)
٥. نفي فرية الاضطراب العقلي أو الجنون عن شخص النبي الكريم. (أصله: ما بصاحبكم من جنة)
٦. انحصار الوظيفة الرسالية في التحذير المبكر من عواقب الانحراف والجزاء. (أصله: إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد)
٧. إعلان مجانية الدعوة ونفي السعي وراء المكاسب المالية الشخصية من وراء التبليغ. (أصله: قل ما سألتكم من أجر فهو لكم)
٨. حصر المكافأة والجزاء الأخلاقي للنبي على الله سبحانه وتعالى وحده. (أصله: إن أجري إلا على الله)
٩. هيمنة الرقابة الإلهية الشاملة وحضور علمه ومستنداته على تفاصيل الخلائق وأعمالهم. (أصله: وهو على كل شيء شهيد)
١٠. التدفق الإلهي الدائم للوحي والحق لقهر الباطل وإزاحته من واقع الأرض. (أصله: قل إن ربي يقذف بالحق)
١١. تفرد الخالق بالمعرفة المطلقة بعوالم الغيب المستورة عن مدارك البشر. (أصله: علام الغيوب)
١٢. ظهور الحق بخصائصه الذاتية النافذة التي تلغي فاعلية المنظومات الباطلة. (أصله: قل جاء الحق)
١٣. عجز الباطل المطلق عن المبادرة بالإنتاج أو إعادة بناء نفسه بعد مجيء الحق. (أصله: وما يبدئ الباطل وما يعيد)
١٤. التبعة والمسؤولية الجنائية الفردية المحضة المترتبة على اختيار مسالك الضلال. (أصله: قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي)
١٥. رد الفضل كاملاً في سلوك طريق الهداية إلى التوجيه والوحي الإلهي الصادر. (أصله: وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي)

١٦. اتصاف الذات الإلهية بالإدراك السمعي للمناجاة والقرب المعنوي والمكاني من عباده.
(أصله: إنه سميع قريب)
١٧. إصابة الجاحدين بالفزع المباغت عند معاينة الموت أو الحساب بلا إمكانية للإفلات.
(أصله: ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت)
١٨. إنفاذ القبض الإلهي الفوري على المكذبين من أقرب مواطن تواجهدهم. (أصله: وأخذوا من مكان قريب)
١٩. إعلان المكذبين المتأخر للإيمان بعد فوات أوان الاستحقاق والاختبار. (أصله: وقالوا آمنا به)
٢٠. استحالة نيل أو تناول مكتسبات الإيمان والتوبة من عالم الآخرة البعيد عن دار العمل.
(أصله: وأنى لهم التناوش من مكان بعيد)
٢١. ممارسة التكذيب المسبق كجرمة معرفية واعية ارتكبتها الجاحدون في حياتهم الدنيا. (أصله: وقد كفروا به من قبل)
٢٢. رجم الغيب وإطلاق الأحكام والاتهامات الزائفة بلا دليل أو سند علمي. (أصله: ويقذفون بالغيب من مكان بعيد)
٢٣. الحرمان القسري والقطعي للجاحدين من تحقيق رغبتهم وأمنياتهم بالتوبة والرجوع. (أصله: وحيل بينهم وبين ما يشتهون)
٢٤. جريان السنّة التاريخية في معاقبة وحرمان نظائر وأشباه الأمام الباغية السابقة. (أصله: كما فعل بأشباعهم من قبل)
٢٥. تسبب الشك والارتياب النفسي والفكري غير المستقر في دمار المنظومة الإنسانية. (أصله: إنهم كانوا في شك مريب)

الأحكام

١. وجوب إعمال الفكر والنظر العقلي الفردي والجمعي للوصول لمعرفة الحق ونفي الشبهات.
(دليله: أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْئِئًا وَّفِرَادَىٰ لِّمَنْ تَتَفَكَّرُوا)
٢. حرمة طلب الأجر أو العوض المادي على تبليغ ثوابت الدين وشريعة الله كسباً شخصياً.
(دليله: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ)

٣ .وجوب الانقياد للحق عند ظهوره واعتقاد عجز الباطل الذاتي عن إيجاد البدائل. (دليله: قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ)

٤ . حرمة إطلاق الاتهامات ورحم الغيب والقول في الدين والواقع بغير علم وتوثيق. (دليله: وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)

٥ .وجوب المبادرة بالإيمان والتوبة في دار العمل (الدنيا) وحرمة تأخيرها إلى وقت المعينة حيث لا ينفع القبول. (دليله: وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)

القواعد

١ .التفكير الموضوعي والتحرر من سيكولوجية الجماهير والضغط المجتمعي التقليدي هما الشرطان الأساسيان لإنتاج الوعي واكتشاف الحقائق. (الدليل: أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ خِزْفٍ ثُمَّ تَذَكَّرُوا).

٢ . ظهور الحق وتدفع قوانينه في الصراع الحضاري يؤول حتماً إلى تجميد الفاعلية الوجودية للباطل وإعدام قدرته على المبادرة والتجدد النبوي. (الدليل: جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ).

٣ .القوانين الجزائية الصارمة في نهاية المطاف تعامل الخيارات المتأخرة المستندة إلى الإجماع (المعينة) بالرفض القطعي، وتفرض حيزاً حتمياً يفصل الكيان الباغي عما يشتهيه. (الدليل: وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ * وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ).

الأبعاد

١ . البعد المعرفي والمنهجي: يؤصل النص لمنهجية "التحرر العقلي والابتعاد عن العقلية القطعية"، حيث يدعو القرآن إلى تفكيك التكتلات البشرية الصاخبة التي تعوق التفكير، والاعتماد على الحوار المصغر (مثنى) أو التأمل الذاتي الصامت (فرادى) كأداة وحيدة لفرز الدعاوى والاتهامات العشوائية المفتقرة لبرهان علمي (يقذفون بالغيب). (أصله: أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ خِزْفٍ ثُمَّ تَذَكَّرُوا * وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ).

٢ . البعد الأخلاقي والمنهجي: يرسخ نموذج "النزاهة والمجانبة" في العمل الإرشادي والتنموي، مؤكداً أن مصداقية المصلح والقائد تتأكد بنفي المصالح والامتيازات الشخصية (ما سألتكم من أجر)، وتحمل المسؤولية الذاتية الكاملة عن الأخطاء الشخصية دون تحميلها للآخرين. (أصله: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ * قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي).

٣. البعد الفلسفي والتاريخي: يقدم تحليلاً لـ "ديناميكية الصراع بين الحق والباطل"، مبيناً أن الباطل حالة طارئة هشة تفقد مقومات البقاء والإنتاج (وما يبدئ وما يعيد) أمام الحتميات الكونية الصلبة، كما يسلط الضوء على البعد الزمني والمكاني الحرج الذي تتلاشى عنده فرصة الاستدراك والتصحيح، لينتهي الكيان المشكك إلى شتات وحرمان بمائل مصائر نظرائه في التاريخ. (أصله: جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ* وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ).

سورة فاطر

تَمْجِيدُ الْخَالِقِ وَعُمُومِيَّةُ التَّدْبِيرِ (سورة فاطر: ١)

النص القرآني

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۗ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) [سورة فاطر: ١]

التيسير

الْحَمْدُ (الثناء الكامل بالجميل) لِلَّهِ فَاطِرٍ (مبدع وخالق على غير مثال سابق) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

النثر

الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

المعاني

١. استحقاق الذات الإلهية للثناء المطلق والحمد الكامل من الخلائق. (أصله: الحمد لله)
٢. إبداع السماوات وتأسيسها من العدم بتقدير إلهي مباشر. (أصله: فاطر السماوات)
٣. إنشاء الأرض وتكوين بنيتها المادية على غير مثال سابق. (أصله: والأرض)
٤. تكليف الكائنات النورانية (الملائكة) بوظيفة الوساطة والتبليغ بين العوالم. (أصله: جاعل الملائكة رسلاً)

- ٥ . منح الملائكة قوى ووسائل حركة متمثلة في أجنحة مادية أو معنوية. (أصله: أولي أجنحة)
- ٦ . التنوع العددي والهيكلية في تكوين أجنحة الملائكة الثنائية. (أصله: منى)
- ٧ . التنوع الهيكلية في طاقات الملائكة ومحركات حركتها الثلاثية. (أصله: وثلاث)
- ٨ . التمايز التركيبي في أجهزة حركة الملائكة الرباعية التكوين. (أصله: ورباع)
- ٩ . طوعية البناء الكوني للزيادة والتطوير المستمر حسب المشيئة. (أصله: يزيد في الخلق ما يشاء)
- ١٠ . نفوذ المشيئة الإلهية المطلقة في تحديد كينونة المخلوقات وصفاتها. (أصله: ما يشاء)
- ١١ . إحاطة القدرة الإلهية وسيطرتها على سائر الموجودات الممكنة والمستحيلة. (أصله: إن الله على كل شيء قدير)
- ١٢ . ارتباط الحمد بصفة الخلق والإبداع كاستحقاق ذاتي ونفعي للمخلوق. (أصله: الحمد لله فاطر)
- ١٣ . التراتبية والتمايز في القدرات البدنية والوظائفية بين القوى المسخرة. (أصله: منى وثلاث ورباع)
- ١٤ . الوجود نظام ديناميكي مفتوح يقبل التوسع والنمو وليس استاتيكيًا مغلقًا. (أصله: يزيد في الخلق)
- ١٥ . شمولية القدرة تمنح الطمأنينة للمكلف بوجود مرجعية عليا قادرة على التدخل. (أصله: على كل شيء قدير)
- ١٦ . جمع النص بين عالم الغيب (الملائكة) وعالم الشهادة (السموات والأرض) في نسق تديري واحد. (أصله: فاطر السماوات... جاعل الملائكة)
- ١٧ . اتصاف الملائكة بالامتثال لمهام الإرسال والتبليغ الإلهي الصادر. (أصله: جاعل الملائكة رسلاً)
- ١٨ . تقييد التزايد والتغير في الطبيعة الكونية بضابط الإرادة الإلهية الحكيمة. (أصله: يزيد في الخلق ما يشاء)
- ١٩ . تصدير السورة بالحمد يؤسس لبدء مرحلة معرفية وتشريعية جديدة بالاعتراف بالفضل. (أصله: الحمد لله)

٢٠. التنوع في التكوين الجسدي للملائكة يعكس تنوع المهام والوظائف الموكلة إليهم. (أصله: أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع)

الأحكام

١. وجوب الثناء والحمد لله تعالى بألفاظ الكمال اعترافاً بربوبيته وإبداعه. (دليله: الحمد لله فاطر السماوات والأرض)

٢. وجوب الإيمان بوجود الملائكة وصفاتهم الخلقية والوظيفية التي نص عليها الوحي. (دليله: جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة)

٣. حرمة تحديد صفات الخلائق الغيبية أو الزيادة عليها بغير مستند نقلي صحيح. (دليله: مثنى وثلاث ورباع)

٤. وجوب اليقين والإيمان بقدرة الله الشاملة والمطلقة على كل مجريات الكون. (دليله: إن الله على كل شيء قدير)

٥. وجوب رد التغيرات والزيادات التطويرية في الخلق إلى المشيئة الإلهية وحده. (دليله: يزيد في الخلق ما يشاء)

القواعد

١. مرجعية الخلق والإبداع الأولي من العدم (الفطر) تمثل الأساس المنطقي والوجودي لاستحقاق المعبود للحمد والامتثال المطلق من سائر الموجودات. (الدليل: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

٢. النظام الكوني محكوم بالديناميكية والتطور المفتوح (الزيادة)، ولا يتوقف عند نمط تكويني ثابت، بل يتحرك تبعاً للمشيئة والقدرة العليا النافذة. (الدليل: يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

٣. القوى التنفيذية والغيبية في الوجود (الملائكة) مصممة بمياكل متباينة الطاقات والوسائل لتناسب طردياً مع تنوع التكليفات والمهام المنوطة بها. (الدليل: جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا).

الأبعاد

١. البعد الأنطولوجي والمعرفي: يقرر النص رؤية فلسفية لبداية الكون قائمة على "الخلق من العدم" (فاطر)، مبيناً أن الطبيعة المادية والروحية ليست أزلية وإنما هي نتاج هندسة سيادية عليا تستوجب القراءة الواعية والثناء المعرفي المستمر. (أصله: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).
٢. البعد العلمي والتطوري: يطرح النص مفهوماً علمياً متقدماً حول "ديناميكية التكوين"، نافياً أن يكون الخلق قد تم وانتهى بشكل جامد، بل هو في حالة تمدد وزيادة مستمرة (يزيد في الخلق) تتسع لها أبعاد الفضاء والخصائص الحيوية للمادة. (أصله: يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ).
٣. البعد الإداري والوظيفي: يعكس النص تراتبية البناء التنظيمي لإدارة شؤون الوجود عبر توظيف كوادر متخصصة (رسلاً)، وتزويدها بالوسائل والأدوات المتفاوتة (الأجنحة المتعددة) لضمان السرعة والكفاءة في تنفيذ القرارات السيادية العليا. (أصله: جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ).

حَتْمِيَّةُ الرَّحْمَةِ وَتَفَرُّدُ التَّدْبِيرِ (٢ - ٣)

النص القرآني

مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۗ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٣) [سورة فاطر: ٢ - ٣]

التيسير

مَا يَفْتَحُ (يتيح ويرسل) اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ (من رزق ومطر وهداية) فَلَا مُمْسِكَ (لا مانع) لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا (استحضروا بالقلب واللسان والشكر) نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (فكيف تُصرفون وتُقبلون عن الحق).

النشر

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم،

يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماوات والأرض لا
إله إلا هو فأنى تؤفكون.

المعاني

١. انفراد الله تعالى بإتاحة وبسط قنوات الرحمة والخير للمجتمعات البشرية. (أصله: ما يفتح الله
للناس من رحمة)

٢. استحالة اعتراض أو منع أي قوة كونية للخير إذا أراد الله نفاذه. (أصله: فلا ممسك لها)

٣. سيادية قرار المنع الإلهي للموارد والأسباب عن الخلائق. (أصله: وما يمسك فلات مرسل له)

٤. عجز سائر المخلوقات عن تعويض أو إرسال ما قطعه الله من نعم. (أصله: فلا مرسل له من
بعده)

٥. اتصاف مانح النعم وقاطعها بالقوة المطلقة والمنعة التي لا تغلب. (أصله: وهو العزيز)

٦. استناد قرارات الفتح والمنع الإلهية إلى حكمة بالغة وميزان دقيق. (أصله: الحكيم)

٧. توجيه الخطاب التكليفي العام لجميع البشر لاستحضار الفضل الإلهي. (أصله: يا أيها الناس
اذكروا)

٨. وجوب الوعي بالمنظومة الإنعامية المحيطة بالإنسان والاعتراف بها. (أصله: نعمت الله عليكم)

٩. بطلان دعوى وجود أي كيان إنشائي آخر يملك التأسيس من العدم. (أصله: هل من خالق
غير الله)

١٠. ارتباط قضية الخلق بتوفير سبل الإمداد والعيش للبشر. (أصله: يرزقكم)

١١. شمول التدفقات الرزقية للمصادر العليا كالماء والضوء والوحي. (أصله: من السماوات)

١٢. شمول التدفقات الرزقية للمصادر السفلى كالثمرات والمعادن والمسكن. (أصله: والأرض)

١٣. حصر الألوهية الحقيقية والاستحقاق العبادي في الذات الإلهية المتفردة. (أصله: لا إله إلا
هو)

١٤. التعجب والاستنكار من انصراف العقل البشري عن الحقائق الواضحة للباطل. (أصله:

فأنى تؤفكون)

١٥. الرحمة الإلهية تمثل مظلة شاملة تنتظم الاقتصاد والبيئة والهداية النفسية. (أصله: من رحمة)

١٦. التلازم بين صفتي العزة والحكمة بمنع توهم العبثية في إدارة موارد الكون. (أصله: وهو العزيز)

(الحكيم)

١٧. التذكير بالنعمة آية وجدانية لربط المخلوق بالمنعم وكسر كبرياء النفس. (أصله: اذكروا نعمت الله)

١٨. انتفاء استقلالية الأسباب المادية عن المشيئة السيادية العليا. (أصله: فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل)

١٩. إقامة الحججة على توحيد العبادة من خلال الإقرار بتوحيد الخلق والرزق. (أصله: هل من خالق غير الله يرزقكم... لا إله إلا هو)

٢٠. الانحراف الفكري (الإفك) يمثل قلباً للمنطق العقلي السليم وتكرراً للواقع الملموس. (أصله: فأنى تؤفكون)

الأحكام

١. وجوب الإيمان القاطع بتفرد الله بفتح الرحمة ومنعها وحرمة اتكال القلب على غيره. (دليله: ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها)

٢. وجوب الرضا والتسليم لأقدار الله عند احتباس الموارد والاعتراف بحكمته. (دليله: وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم)

٣. وجوب ذكر النعم باللسان والاعتراف بها بالقلب وترجمتها شكلاً عملياً. (دليله: يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم)

٤. حرمة نسبة الخلق أو الإيجاد من العدم لغير الله تعالى كلياً أو جزئياً. (دليله: هل من خالق غير الله)

٥. وجوب إسناد الأرزاق السماوية والأرضية لله وحده وحرمة نسبتها للاستحقاق الذاتي المفتقر للفضل. (دليله: يرزقكم من السماوات والأرض)

٦. وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة والتشريع المطلق ونفي الأنداد. (دليله: لا إله إلا هو)

٧. حرمة الانصراف عن الأدلة العقلية والبيانات الواضحة إلى مسالك الأوهام والتضليل. (دليله: فأنى تؤفكون)

٨. وجوب الحذر من الاعتزاز بالأسباب المادية والوسائط البشرية في تحصيل المنافع. (دليله: فلا ممسك لها)

٩. مشروعية طلب الرحمة والرزق من الله وحده باعتباره الفتاح المرسل. (دليله: فلا مرسل له من بعده)

١٠. وجوب تنزيه التدبير الإلهي عن العبث وإثبات صفتي العزة والحكمة له. (دليله: وهو العزيز الحكيم)

القواعد

١. تدفق الموارد والخيرات الحضارية أو انحباسها بيئياً واقتصادياً محكوم بقرارات سيادية عليا لا تملك أي قوة مادية أو بشرية معارضتها أو تحوير مسارها. (الدليل: مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ).

٢. ارتباط الإمداد الاقتصادي (الرزق) بخصائص البيئة الشاملة (السماء والأرض) يمثل قانوناً تكوينياً يثبت وحدة المرجعية المدبرة ويبطل دعاوى التعددية. (الدليل: هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

٣. الوعي التاريخي والمجتمعي بالنعمة المتاحة يمثل الركيزة النفسية والأخلاقية لضمان التوازن السلوكي ومنع الانحراف الفكري للمجتمعات. (الدليل: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ).

٤. العزة الإلهية تضمن نفاذ المشيئة، والحكمة تضمن وضع العطاء والمنع في سياق الاستحقاق والابتلاء العادل للخلائق. (الدليل: وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

٥. الانحراف العقائدي والسلوكي لا ينطلق من غياب الأدلة، وإنما هو نتاج عملية "إفك" تزييفية تُصيب المنظومة المعرفية للإنسان فتقلب الحقائق. (الدليل: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِنَّا تُؤَفِّكُونَ).

الأبعاد

١. البعد النفسي والوجودي: يحرر النص الإنسان من الخوف والقلق الاقتصادي والمعيشي، يربط مصير المنافع والرحمات بقوة واحدة لا شريك لها، مما يمنح الروح طمأنينة مطلقة بأن أحداً من البشر لا يملك قطع رزقه أو منعه. (أصله: مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا).

٢. البعد البيئي والتنموي: يشير النص إلى التكامل البيئي الكوني في عملية الإنتاج والتنمية (السموات والأرض)، مبيناً أن الموارد ليست نتاج جهد بشري معزول، وإنما هي هبة من منظومة كونية كبرى تستوجب الحفاظ عليها ورعايتها شكراً. (أصله: يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

٣. البعد المعرفي والمنطقي: يؤسس النص لمنهجية الاستدلال العقلي القائم على ربط الأثر بالمؤثر (الرزق بالخالق)، معتبراً أن وجود المنعم مع معاينة النعم يمثل خلافاً بنوياً في التفكير ومنطقاً مقلوباً يستوجب الاستنكار. (أصله: هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ... فَأَيُّ تَوَفُّكُونَ).

٤. البعد السوسولوجي والاجتماعي: يوجه النداء الشامل (يا أيها الناس) لإذابة الفوارق الطبقيّة والعرقية أمام حقيقة الافتقار الموحد للمصدر الإلهي، مما يسهم في بناء مجتمع إنساني متوازن يتشارك الاعتراف بالفضل العام والتكافل. (أصله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ).
٥. البعد الإداري والسيادي: يبرز النص مركزية القرار المطلق في إدارة شؤون الخلق (فتحاً وإمساكاً)، نافياً وجود مراكز قوى موازية تستطيع الخروج على النظام العام أو إحداث خلل في التدبير الإلهي المحكم للكون. (أصله: وَمَا يُنْسِكُ فَلَا مَرْسَلُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ).

تَسْلِيَةُ الرَّسُولِ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ خِدَاعِ الدُّنْيَا وَالشَّيْطَانِ (٤ - ١١)

النص القرآني

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٤) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٥) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۗ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨) وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْفِنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ كَذَلِكَ النُّشُورُ (٩) مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۗ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۗ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ (١٠) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَرْوَاجًا ۗ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۗ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١١) [سورة فاطر: ٤ - ١١]

التيسير

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُم (لا تخدعنكم وتلهينكم) الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ (الشيطان الخداع). إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ (أتباعه) لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (النار)

الموقدة). الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ. أَفَمَنْ زُيِّنَ (جُمِّلَ وَحُسِّنَ بِقَبِيحِ فَعَلِهِ) لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ (أَحْزَانًا وَتَلَهْفًا) إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ. وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ (تَحْرِكُ وَتَنْشُرُ) سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (الْبَعثُ مِنَ الْقُبُورِ). مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ (الْمَنْعَةَ وَالشَّرْفَ) فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ (يَفْسُدُ وَيَهْلِكُ). وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ (مَيْي) ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا (ذَكَورًا وَإِنَاثًا) وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ (يَطُولُ عَمْرِهِ) وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (سَهْلٌ وَهَيِّنٌ).

النثر

وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور، يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور، إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير، الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير، أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون، والله الذي أرسل الريح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور، من كان يريد العزة فله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور، والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير.

المعاني

١. تكرار ظاهرة التكذيب التاريخي لقادة الإصلاح والأنبياء عبر العصور. (أصله: فقد كذبت رسل من قبلك)

٢. حتمية عودة مقادير الوجود وقرارات الفصل السيادية لله وحده. (أصله: وإلى الله ترجع الأمور)

٣. الثبات القطعي والمطلق لوعود الله بالبعث والجزاء والحساب. (أصله: إن وعد الله حق)
٤. التحذير من الانخداع بالمظاهر المؤقتة والزائلة للحياة المادية. (أصله: فلا تغرنكم الحياة الدنيا)
٥. كشف الخداع الشيطاني بكونه المصدر الأساسي لتزييف وعي الإنسان. (أصله: ولا يغرنكم بالله الغرور)
٦. وجوب إعلان التعبئة النفسية والسلوكية لمواجهة العداء الشيطاني. (أصله: إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً)
٧. سعي الشيطان لبناء تنظيم وتكتل بشري (حزب) يقوده نحو الهلاك. (أصله: إنما يدعو حزبه)
٨. المال المأساوي المتمثل في الاحتراق لأتباع المنظومة الشيطانية. (أصله: ليكونوا من أصحاب السعير)
٩. استحقاق الكافرين لعقوبة بدنية ونفسية صارمة نتيجة جحودهم. (أصله: الذين كفروا لهم عذاب شديد)
١٠. تلازم المغفرة والإثم العظيم لثواب الذين جمعوا بين العقيدة والإنتاج الإيجابي. (أصله: والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير)
١١. خطورة الارتكاس النفسي الذي يجعل الإنسان يرى قبيح فعله جميلاً. (أصله: أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً)
١٢. إرجاع الهداية والضلال في المنظومة الكونية إلى النواميس والمشيمة الإلهية. (أصله: فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء)
١٣. نهي المصلحين عن تدمير ذواتهم حسرة وأسفاً على عدم استجابة الجاحدين. (أصله: فلا تذهب نفسك عليهم حسرات)
١٤. إحاطة العلم الإلهي بجميع الصنائع والممارسات الخفية والظاهرة للبشر. (أصله: إن الله عليم بما يصنعون)
١٥. تسخير الرياح كقوة محركة ومثيرة للسحب في النظام البيئي. (أصله: والله الذي أرسل الريح فتثير سحاباً)
١٦. التوجيه الذكي للسحب نحو المساحات البيئية القاحلة والميتة لإعادة إحيائها. (أصله: فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض)

١٧. مطابقة قانون إحياء الأرض الميتة بالماء لقانون إخراج البشر من القبور بعثاً. (أصله: كذلك النشور)

١٨. حصر مصدر الشرف والمنعة والسيادة الحقيقية في الذات الإلهية المتفردة. (أصله: من كان يريد العزة فله العزة جميعاً)

١٩. الصعود والقبول المعنوي للعبارات الصادقة والذكر الحسن إلى المرجعية العليا. (أصله: إليه يصعد الكلم الطيب)

٢٠. العمل الصالح يمثل الرفعة المادية والفعالية التي ترفع شأن الكلم الطيب وتصونه. (أصله: والعمل الصالح يرفعه)

٢١. رصد المؤامرات والمكائد السيئة وتوعد مخططيها بالانكسار والعقوبة الصارمة. (أصله: والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد)

٢٢. حتمية الكساد والفساد والبطلان لكل المخططات المبنية على الخداع والمكر. (أصله: ومكر أولئك هو يبور)

٢٣. التدرج البيولوجي في خلق الإنسان بدءاً من المادة الطينية الأولى للتراب. (أصله: والله خلقكم من تراب)

٢٤. الانتقال بالتكوين البشري إلى مرحلة النظفة لضمان استمرار السلالة. (أصله: ثم من نظفة)

٢٥. التنظيم الاجتماعي والتناسلي القائم على ثنائية الذكورة والأنوثة (الزوجية). (أصله: ثم جعلكم أزواجاً)

٢٦. الرقابة المعرفية الشاملة على أدق تفاصيل العمليات التناسلية حملاً ووضعاً. (أصله: وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه)

٢٧. التقدير الحسابي الدقيق لأجال البشر زيادة ونقصاناً وتدوينها مسبقاً في نظام معلوماتي ثابت. (أصله: وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب)

٢٨. سهولة تدبير النظم الكونية والبيولوجية المعقدة وإحصائها على القدرة الإلهية. (أصله: إن ذلك على الله يسير)

الأحكام

١. وجوب الصبر والتأسي من المصلحين بالرسل السابقين عند مواجهة التكذيب. (دليله: وإن

يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك)

٢. وجوب اليقين القاطع بحقانية الوعد الإلهي بالبعث والحساب. (دليله: يا أيها الناس إن وعد الله حق)

٣. حرمة الانخداع بملذات الحياة الدنيا أو الاطمئنان إليها على حساب الواجبات التكليفية. (دليله: فلا تغرنكم الحياة الدنيا)

٤. وجوب اتخاذ الشيطان عدواً سلوكياً وفكرياً وتجنب خطواته ومغرياته. (دليله: إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً)

٥. حرمة تزيين القبائح أو الرضا بسوء العمل واعتباره حسناً ومبرراً. (دليله: أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً)

٦. حرمة إهلاك النفس أسىً وحسرة على إعراض العصاة والمكذبين. (دليله: فلا تذهب نفسك عليهم حسرات)

٧. وجوب طلب العزة والمنعة من الله وحده وحرمة التماسها من قوى الباطل. (دليله: من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً)

٨. وجوب الالتزام بالكلم الطيب والحرص على إتباعه بالعمل الصالح الرافع له. (دليله: إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)

٩. حرمة المكر السيء والتآمر الخفي لإلحاق الضرر بالناس أو محاربة الدين. (دليله: والذين يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ)

١٠. وجوب الإيمان ببعث الأجساد (النشور) قياساً على قانون إحياء الأرض بالماء. (دليله: فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور)

١١. وجوب اعتقاد شمول العلم الإلهي لحالات الحمل والوضع وآجال الأعمار. (دليله: وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر... إلا في كتاب)

القواعد

١. السنن التاريخية في مجابهة دعوات الإصلاح ثابتة ومطردة، والمآل النهائي لجميع القضايا والنزاعات يرجع حتماً إلى المرجعية القضائية العليا. (الدليل: وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ).

٢. العداء الشيطاني للإنسان حتمية وجودية تتطلب استجابة دفاعية واعية ومستمرة، والغفلة عنها تؤدي بالمجتمعات إلى الانضواء تحت تكتلات الهلاك. (الدليل: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ).

٣. الارتكاس المعرفي والنفسي الأخطر يحدث عندما تتماهى النفس مع خطاياها لترى القبيح حسناً، مما يعلق قنوات الهداية ويوجب استحفاق الضلال الكوني. (الدليل: أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ).

٤. القيمة والشرف (العزة) منظومة سيادية مرتبطة بالحق المطلق، والعبارات الإيجابية لا تستقر ولا تترك أثراً حضارياً ما لم تستند إلى ممارسات عملية ترفعها وتصورها. (الدليل: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ).

٥. المؤامرات المبنية على المكر السيء وإلحاق الأذى محكومة بقانون الكساد والبوار التاريخي، ولا يمكنها الصمود أمام البنات وقوانين الحق النافذة. (الدليل: وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْوَرُ).

٦. التدبير البيولوجي البشري (خلقاً، وتناسلاً، وأعماراً) ليس خاضعاً للمصادفة، بل يسير وفق معطيات نظام معلوماتي صارم محصى بدقة يثبت طواعية المادة للقدرة الإلهية. (الدليل: وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ).

الأبعاد

١. البعد النفسي والتربوي: يحمي النص القادة والمصلحين من الانهيار النفسي والإحباط بربطهم بالعمق التاريخي لابتلاءات الأنبياء، ويوجه طاقاتهم بعيداً عن جلد الذات والحسرة على المعرضين، نحو الاستمرار في أداء التكليف بثبات وطمأنينة. (أصله: فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ * فَلَا تَذْهَبِ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ).

٢. البعد المعرفي والاجتماعي: يحلل آليات التضليل الفكري الشيطاني والديني التي تصنع "الوعي الزائف" عبر تزيين السلوكيات السيئة والمنحرفة للمجتمعات حتى تراها نتاجاً حضارياً حسناً، ويدعو للتصدي الصارم لهذا الحزب الفكري المضلل. (أصله: فَلَا تَعْرَنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا * أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا).

٣. البعد البيئي والكوني: يطرح مقارنة علمية مبهرة بين دورتين للحياة: دورة إحياء المادة الميتة

جغرافياً عبر حركة الرياح والمطر، ودورة إعادة بناء الأجساد وبعثها (النشور)، مما يرسخ مفهوم الحتمية الكونية لإعادة الحقوق والفصل بين العباد. (أصله: فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الشُّورُ).

٤. البعد العملي والإنتاجي: يربط بين الفكر والسلوك يربط "الكلم الطيب" بـ "العمل الصالح"، مؤكداً أن التنظير والشعارات الحسنة تظل معلقة بلا قيمة اجتماعية أو قبول غيبي ما لم تدعمها حركة إنتاجية واقعية تعمل على رفع الشأن الحضاري للأمة. (أصله: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ).

٥. البعد البيولوجي والمعلوماتي: يقدم النص تسلسلاً علمياً لنشأة الإنسان وتكاثره القائم على الزوجية، ويربط الأبعاد الحيوية (الحمل، والوضع، والمدى الزمني للعمر) بنظام مدون ومكتوب بدقة (في كتاب)، نافعاً العبيثة عن الوجود البيولوجي. (أصله: خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ * وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ).

آيَاتُ الْكُؤْنِ وَمَتَائِزُ الْخَلْقِ وَمَصَائِرُ الْعِبَادِ (١٢ - ١٨)

النص القرآني

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ حِمًا طَرِيًّا
وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لَبْتَبْتَعُوا مِنْ فَضْلِهِ ۖ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢)
يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ۖ
ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) ۖ إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا
يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۖ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ
(١٤) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) ۖ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ
بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٦) وَمَا ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (١٧) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ۖ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى
حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۖ
وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۖ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (١٨) [سورة فاطر: ١٢ - ١٨]

التيسير

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ (شديد العذوبة) سَائِغٌ شَرَابُهُ (هنيء سهل مروره في الحلق)
وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ (شديد الملوحة والمرارة) وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ حِمًا طَرِيًّا (السمك) وَتَسْتَخْرِجُونَ

حَلِيَّةٌ (اللؤلؤ والمرجان) تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ (السفن) فِيهِ مَوَاحِرَ (شاقات للماء بجريها) لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ (تطلبوا الرزق بالتجارة) وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. يُوَلِّجُ (يدخل ويقحم) اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (القشرة الرقيقة البيضاء المحيطة بنواة التمرة). إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ (المتحاجون عاجزاً وافتقاراً ذاتياً) إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ. وَمَا ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (بممتنع ولا شاق). وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (ذنب ونفس آتمة) أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ (نفس محملة بالخطايا) إِلَىٰ جِهْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ (تطهر من الآثام والشرك) فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ.

النثر

وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير، إن تدعوهم لا يسمعو دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير، يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد، إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز، ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قرى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تركى فإنما يتركى لنفسه وإلى الله المصير.

المعاني

١. تمايز النظم المائية الجغرافية بين بيئتي المياه العذبة الصالحة للشرب والمياه المالحة المرة. (أصله: وما يستوي البحران هذا عذب... وهذا ملح أجاج)
٢. توفير الأمن الغذائي والبروتيني الحيواني الطري من كلا البحرين بلا تمايز. (أصله: ومن كل تأكلون لحماً طرياً)
٣. استخراج الثروات المعدنية والجمالية كاللؤلؤ من الأعماق المائية لاستخدامها البشري. (أصله:

وتستخرجون حلية تلبسونها)

- ٤ . تسخير حركة الملاحة النقلية وشق السفن لعباب المياه لتسهيل عمليات التبادل التجاري.
(أصله: وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله)
- ٥ . ربط المكتسبات الاقتصادية البحرية بواجب الاستجابة الأخلاقية للشكر. (أصله: ولعلكم تشكرون)
- ٦ . التداخل الفلكي الديناميكي الدقيق في حركة الليل والنهار زيادة ونقصاناً. (أصله: يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل)
- ٧ . التسيير الكوني الصارم للأجرام السماوية الكبرى كالشمس والقمر لخدمة نظام الأرض.
(أصله: وسخر الشمس والقمر)
- ٨ . ضبط حركة الأجرام الفلكية بمدى زمني وأجل محدد لا تتجاوزه. (أصله: كل يجري لأجل مسمى)
- ٩ . انفراد الذات الإلهية بالمالكية المطلقة والتصرف الإداري الشامل للوجود. (أصله: ذلكم الله ربكم له الملك)
- ١٠ . التجريد الكامل لشركاء الأرض من القدرة على تملك أحقر وأصغر مقادير المادة. (أصله: ما يملكون من قطمير)
- ١١ . انقطاع الاتصال السمعي والمعرفي بين الداعين وبين جمادات الأصنام والقوى المزعومة.
(أصله: إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم)
- ١٢ . انتفاء القدرة على التلبية أو النفع الفعلي حتى لو فُرض تواصلهم جديلاً. (أصله: ولو سمعوا ما استجابوا لكم)
- ١٣ . تبرؤ المعبودين الباطلين وإعلان عدائهم لشرك عابديهم في ساحة القيامة. (أصله: ويوم القيامة يكفرون بشرككم)
- ١٤ . استناد المعطيات القرآنية إلى علم الخبير بالحقائق المحيط بكل خفي وظاهر. (أصله: ولا ينبئك مثل خبير)
- ١٥ . الافتقار الذاتي والاضطراري الشامل للجنس البشري إلى المدد الإلهي المستمر. (أصله: يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله)

١٦. الغنى الذاتي المطلق المستوجب للثناء العام من الخلائق دون حاجة لهم. (أصله: والله هو الغني الحميد)
١٧. القدرة السيادية على إبداء الاستبدال الإحلالي الشامل للمجتمعات الإنسانية الباغية. (أصله: إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد)
١٨. سهولة ويسر إنفاذ قرارات الإفناء والإحلال البشري على القوة الإلهية. (أصله: وما ذلك على الله بعزيز)
١٩. استقلالية المسؤولية الجنائية والأخلاقية وحرمة معاقبة بريء بجريرة مسيء. (أصله: ولا تزر وازرة وزر أخرى)
٢٠. عجز القرابات والأنساب عن تحمل أي قسط من الأعباء الأخروية عن الآخرين. (أصله: لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى)
٢١. انحصار فاعلية الخطاب والإنذار الرسالي في النفوس المستعدة للخشية بالغيب. (أصله: إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب)
٢٢. إقامة الصلاة تمثل الركيزة العملية الكبرى المصدقة للخشية الوجدانية. (أصله: وأقاموا الصلاة)
٢٣. عودة النفع والأثر الإيجابي لعمليات التطهير السلوكي والروحي على ذات الإنسان نفسه. (أصله: ومن تركي فإنما يتزكى لنفسه)
٢٤. حتمية المرجع والمنتهى لجميع الخلائق للحساب أمام المرجعية العليا. (أصله: وإلى الله المصير)
- الأحكام
١. وجوب شكر الله تعالى على نعم البحرين والملاحة النهرية والبحرية والرزق المستخرج منهما. (دليله: لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)
٢. جواز استخراج الحلي والآليء من البحر ولبسها وتداولها تجارياً. (دليله: وتستخرجون حلية تلبسونها)
٣. حرمة دعاء غير الله أو طلب النفع والضرر من الأموات أو الجمادات أو القوى التي لا تملك شيئاً. (دليله: والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعون دعاءكم)

- ٤ . وجوب اليقين والإيمان بالانفراد الإلهي بالملك والتدبير الفلكي للشمس والقمر والليل والنهار .
(دليله: يولج الليل... وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك)
- ٥ . وجوب اعتراف العبد بفقره وعجزه المطلق وافتقاره للخالق سبحانه . (دليله: يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله)
- ٦ . وجوب إثبات الغنى المطلق والحمد الذاتي والقدرة على الاستبدال لله وحده . (دليله: والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم)
- ٧ . حرمة تحميل أي إنسان وزر أو ذنب إنسان آخر في الأحكام والقوانين الشرعية والقضائية .
(دليله: ولا تزر وازرة وزر أخرى)
- ٨ . حرمة التعلق بالأنساب والقرابات للنجاة من التبعات العقائدية والسلوكية يوم الحساب .
(دليله: لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قرى)
- ٩ . وجوب إقامة الصلاة والمحافظة عليها كأمر تكليفي حتمي . (دليله: وأقاموا الصلاة)
- ١٠ . وجوب تزكية النفس وتطهيرها من الأدران العقديّة والسلوكية باعتبار نفعها عائداً على الذات . (دليله: ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه)

القواعد

- ١ . التنوع البيئي والتمايز الهيكلي للموارد المادية (كالبحرين والليل والنهار) مصمم بنظام تكاملي يهدف لتحقيق الكفاية الاقتصادية والغذائية والتبادل التجاري للبشرية . (الدليل: وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ... وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لَتَبْتَعُوا مِنْ فَضْلِهِ.)
- ٢ . سلب القدرة السمعية والتلبية المادية والملكية الأدنى (القطمير) عن الشركاء يؤول عقلياً ومنطقياً إلى بطلان منصبهم العبادي وسقوط نفوذهم المزعوم في الوجود . (الدليل: مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ.)
- ٣ . الافتقار البشري الشامل والذاتي يقابله غنى كوني سيادي مطلق، مما يجعل بقاء المجتمعات رهناً بالمشيئة الإلهية وقابلاً للإحلال الكامل عند تخلف شروط الوجود . (الدليل: أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ.)
- ٤ . فردية المسؤولية الجنائية والأخلاقية ركيزة قطعية في المحكمة الإلهية والعدالة المطلقة، فلا تداخل في الذمم القانونية ولا نيابة في العقاب الشديد . (الدليل: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ

إِلَى جَمَلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ).

٥. فاعلية الخطط الإصلاحية والتربوية (الإنذار) مشروطة بوجود استعداد وجداني داخلي (الحشية) واستجابة عملية منظمة (الصلاة)، والإنتاج التركوي يعود نفعه كلياً على الفرد ذاته. (الدليل: إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ).

الأبعاد

١. البعد البيئي والاقتصادي: يبرز النص أهمية الموارد المائية البحرية المتنوعة كركائز للأمن الغذائي والتجاري (السماك، الحلي، النقل البحري)، مشيراً إلى أن التباين البيئي (عذب وملح) ليس عبثاً بل هو هندسة جغرافية متكاملة لا تبغى الفضل والنمو الحضاري. (أصله: وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ... لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).

٢. البعد الفلكي والزمني: يحلل النظام الحركي للأرض والأجرام (الشمس والقمر والليل والنهار)، مؤصلاً لمفهوم "الزمن الكوني المحدود" (لأجل مسمى)، وكيف يعمل هذا التسخير والتدوير المنتظم كأساس لقيام الحياة وحساب الأوقات والأنشطة البشرية. (أصله: يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ... كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى).

٣. البعد الفلسفي والأنثروبولوجي: يحدد النص بدقة مركز الإنسان في الكون بأنه "كائن مفتقر ذاتياً" (أنتم الفقراء)، مجرداً إياه من وهم الاستغناء المطلق، وموضحاً أن بقاء النوع الإنساني ليس حتمية أزلية بل هو خاضع لمشيئة سيادية قادرة على الاستبدال الجيلي والحضاري عند الفساد. (أصله: أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ... إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ).

٤. البعد الحقوقي والقانوني: يرسخ النص أسمى قيم العدالة الجنائية الحديثة وهي "شخصية العقوبة" واستقلالية التبعة الأخلاقية، ملغياً القوانين القبلية أو النظم الفاسدة التي تؤاخذ الجماعة بفعل الفرد، أو تسمح بالوساطات والنيابة في الأحكام السيادية الصارمة. (أصله: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ).

٥. البعد النفسي والتربوي: يربط عملية التغيير الاجتماعي بـ "التزكية الذاتية" الحرة الناتجة عن قناعة وخشية داخلية، معتبراً أن الشعائر التعبدية (الصلاة) هي المظهر التطبيقي لتطهير السلوك البشري، وأن العائد النفعي يصيب النفس الإنسانية أولاً ويرفع قيمتها الحضارية قبل المصير الحتمي. (أصله: إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم... وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ).

النص القرآني

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (٢٢) إِنَّ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ (٢٣) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۗ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤) وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (٢٥) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٢٦) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۗ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ (٢٧) وَمِنَ النَّاسِ وَالذِّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنعَمُوا بِمَا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠) وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (٣١) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۗ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢) [سورة فاطر: ١٩ - ٣٢]

التيسير

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى (الفاقد للبصر أو البصيرة) وَالْبَصِيرُ. وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ. وَلَا الظِّلُّ (الراحة والبرد) وَلَا الْحَرُورُ (شدة حر الشمس أو الريح الحارة). وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ (الأموات) ۗ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ. إِنَّ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ. إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ (جماعة وجيل من الناس) إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ. وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ (المعجزات والحجج الواضحة) وَبِالزُّبُرِ (الكتب المكتوبة والصحف) وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (الموضح للحق). ثُمَّ أَخَذْتُ (عاقبت) وَأَهْلَكْتُ (الذين كفروا) فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ (طرق وخطوط واضحة) بَيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ (شديدة السواد) سُودٌ. وَمِنَ النَّاسِ وَالذِّوَابِ (ما يمشى على الأرض) وَالْأَنْعَامِ (الإبل والبقرة والغنم) مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (أهل المعرفة بحقائقه وسننه) إِنَّ اللَّهَ

عَزِيْزٌ غَفُوْرٌ. إِنَّ الَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ (يَقْرَؤُوْنَ وَيَتَّبِعُوْنَ) كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُوْنَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُوْرَ (لَنْ تَفْسُدَ وَلَنْ تَكْسُدَ). لِيُوَفِّيَهُمْ أَجُوْرَهُمْ وَيَزِيْدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُوْرٌ شَكُوْرٌ. وَالَّذِيْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيْرٌ بَصِيْرٌ. ثُمَّ أَوْرَثْنَا (أَوْكَلْنَا وَنَقَلْنَا) الْكِتَابَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا (اخْتَرْنَا) مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ (المقصر بالمعاصي) وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ (المؤدي للواجبات التارك للمحرمات) وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ (المسارع للمستحبات والسباق للفضل) بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ.

النثر

وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور، وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور، إن أنت إلا نذير، إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وإن من أمة إلا خلا فيها نذير، وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءهم رسلمهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير، ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير، ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور، إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور، والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير، ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير.

المعاني

١. نفي التساوي القيمي والمنطقي بين فاقد الأبدان وأصحاب البصيرة النافذة. (أصله: وما يستوي الأعمى والبصير)
٢. التباين الجوهرى بين بيئة الضلال القائمة وبيئة الهدى المضبوطة. (أصله: ولا الظلمات ولا النور)
٣. التفاوت الحسى والواقعى بين مساحات الراحة والأمان وبين مواطن المعاناة والأذى. (أصله: ولا الظل ولا الحرور)
٤. بطلان التساوي بين الكيانات المتمتعة بالحياة والفاعلية وبين الكيانات الفاقدة للأثر. (أصله:)

وما يستوي الأحياء ولا الأموات)

٥ . طواعية الأسماع والقبول المعرفي في الخلق للإرادة الإلهية العليا. (أصله: إن الله يسمع من
يشاء)

٦ . عجز المصلحين التام عن إيصال الهداية للقلوب الميتة المشبهة بأهل القبور. (أصله: وما أنت
بمسمع من في القبور)

٧ . قصر المهمة الرسالية الذاتية في حدود التحذير والإبلاغ الصادق. (أصله: إن أنت إلا نذير)
٨ . اقتران البعثة المحمدية بمرجعية الحق المطلق الشاملة للتبشير والإنذار. (أصله: إنا أرسلناك بالحق
بشيراً ونذيراً)

٩ . عموم التغطية الإرشادية والتاريخية بإرسال مصلح لكل الأجيال والمجتمعات السابقة. (أصله:
وإن من أمة إلا خلا فيها نذير)

١٠ . تكرار ظاهرة جحود الأمم التاريخية لرسائل التغيير كسنة اجتماعية مطردة. (أصله: فقد
كذب الذين من قبلهم)

١١ . تأييد الأنبياء بالبراهين المادية والصحف والكتب التنويرية الهادية للحق. (أصله: جاءهم
رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير)

١٢ . وقوع العقاب السيادي المدمر على الأمم التي مارست الجحود. (أصله: ثم أخذت الذين
كفروا فكيف كان نكير)

١٣ . دورة المياه الكونية المتمثلة في إنزال الأمطار لدعم الحياة النباتية. (أصله: ألم تر أن الله أنزل
من السماء ماء)

١٤ . تنوع المخرجات الزراعية والثمارية في الأشكال والألوان بالرغم من وحدة المصدر المائي.
(أصله: فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها)

١٥ . التعددية الجيولوجية وهندسة التضاريس الجبلية ذات الألوان والخطوط المتباينة. (أصله: ومن
الجبال جدد بيض وحمر)

١٦ . التنوع البيولوجي والوراثي الشامل في صفات السلالة البشرية والمخلوقات الحية. (أصله:
ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه)

١٧ . انحصار الخشبة الحقيقية والوعي بالخالق في طبقة العلماء الدارسين للسنن والكون. (أصله:

إنما يخشى الله من عباده العلماء)

١٨. المداومة المدروسة على قراءة وتدبر الأنظمة التشريعية الإلهية. (أصله: إن الذين يتلون كتاب الله)

١٩. إقامة الشعائر وتنظيم البذل المالي التكافلي في المسارين السري والعلني. (أصله: وأقاموا الصلاة وأنفقوا... سرّاً وعلانية)

٢٠. استهداف أصحاب العطاء لاستثمار استراتيجي رابح ومضمون ضد الكساد. (أصله: يرجون تجارة لن تبور)

٢١. الالتزام الإلهي بمضاعفة العوائد وتوفير الأجور وزيادة الفضل للمتجدين. (أصله: ليوفيههم أجورهم ويزيدهم من فضله)

٢٢. هيمنة الوحي القرآني وتصديقه للموروثات المعرفية والكتب السماوية السابقة. (أصله: هو الحق مصداقاً لما بين يديه)

٢٣. إحاطة العلم والرؤية الإلهية الدقيقة بضمائر وأحوال العباد المكلفين. (أصله: إن الله بعباده لخبير بصير)

٢٤. انتقال عهدة الرسالة والكتاب عبر التوريث للنخب المختارة من الأمة. (أصله: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)

٢٥. انقسام حملة المنهج تشريحياً إلى فئة مقصرة تظلم ذاتها بالخطأ. (أصله: فمنهم ظالم لنفسه)

٢٦. وجود فئة وسطية مقتصدة تقتصر على أداء الواجبات الأساسية. (أصله: ومنهم مقتصد)

٢٧. تميز النخبة الرائدة بالمسارعة والسبق في ميادين الإنتاج والخيرات. (أصله: ومنهم سابق بالخيرات)

٢٨. ارتباط التفوق الحضاري والتنموي بالتوفيق والتيسير الإلهي الصادر. (أصله: بإذن الله)

الأحكام

١. وجوب تمييز الحق من الباطل وحرمة تسوية المهتدي بالضال في المكانة والقيمة. (دليله: وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور)

٢. وجوب التزام النبي والمصلح بحدود وظيفة البلاغ والإنذار دون تحمل مسؤولية استجابة القلوب الميتة. (دليله: إن أنت إلا نذير وما أنت بمسمع من في القبور)

- ٣ .وجوب الإيمان بعموم الرسالة التاريخية وبعثة الأنبياء السابقين وتأيدهم بالكتب. (دليله: وإن من أمة إلا خلا فيها نذير... جاءهم رسلهم بالبينات)
- ٤ .وجوب التدبر والتعرف على آيات الله الكونية في إنزال المطر واختلاف ألوان الثمار والجبال. (دليله: ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها)
- ٥ .وجوب توقير العلماء والاعتراف بمكانتهم باعتبارهم أهل الخشية والوعي الحقيقي بصفات الله. (دليله: إنما يخشى الله من عباده العلماء)
- ٦ .وجوب تلاوة كتاب الله والمحافظة على إقامة الصلاة كأمر تكليفي حتمي. (دليله: إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة)
- ٧ .وجوب إنفاق المال في أوجه الخير وتنوع مساراته بين السر والعلن حسب المصلحة. (دليله: وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية)
- ٨ .وجوب اليقين بحقانية الوحي القرآني وهيمته وتصديقه للرسالات السابقة. (دليله: والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه)
- ٩ .وجوب صيانة الكتاب المورث وحمل أمانته المعرفية والحذر من التقصير وظلم النفس. (دليله: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه)
- ١٠ .مشروعية التنافس والسبق في مجالات النفع العام والعمل الصالح لبلوغ الفضل الكبير. (دليله: ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير)

القواعد

- ١ .التمايز القيمي والمعرفي في الوجود حتمية موضوعية، ولا يمكن منطقياً تسوية البصيرة بالجهالة، ولا التنمية الحية بالركود والموت السلوكي. (الدليل: وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ).
- ٢ .التعددية والتنوع (في الألوان والتضاريس والسلالات البشرية والحيوانية) تمثل قانوناً كونياً شاملاً يثبت طواعية المادة وقدرة الصانع الحكيم. (الدليل: فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانًا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ... وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ).
- ٣ .الوعي الحقيقي والخشية المثمرة ترتبطان طردياً بالعمق المعرفي ودراسة السنن الكونية والشرعية، والعلماء هم الأكثر قدرة على قيادة المنظومة القيمية. (الدليل: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ).

٤. الاستثمار الاجتماعي والمالي والتعبدي مع الله (الصلاة والإنفاق) يمثل تجارة استراتيجية معصومة من الكساد والتراجع، ومحاكمة بقانون النماء والزيادة السيادية. (الدليل: يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ).

٥. المجتمعات الوارثة للمناهج الحضارية (الكتاب) تتفاوت بنويًا وتشريحيًا إلى ثلاثة مستويات أداء (مقصر، ومتوازن، ورائد سابق)، والتفوق مشروط بالتوفيق والامتثال التام للسنن. (الدليل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ... فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والمنهجي: يطرح النص تقسيمًا ثنائيًا حاسمًا بين مستويات الوعي الإنساني (بصير وأعمى، حي وميت)، مبيّنًا أن العلم التجريبي والكوني بدراسة الطبيعة والتنوع (العلماء) هو الطريق الموضوعي والوحيد لإنتاج الخشية والوعي التنموي الراقى. (أصله: وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ).

٢. البعد البيئي والجيولوجي: يشير النص بدقة إلى ظاهرة التنوع اللوني والتركيب البنوي في مخرجات الطبيعة (الثمرات، خطوط الجبال البيض والحممر والسود، سلالات الدواب)، معتبرًا هذا التعدد دليلًا نظاميًا يستوجب البحث العلمي والتأمل المعماري والبيئي. (أصله: فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ).

٣. البعد الاقتصادي والتكافلي: يؤسس لـ "الاستثمار الحضاري الآمن" عبر آلية إنفاق الموارد في المسارين السري (لحماية كرامة المتلقي) والعلني (لتشجيع المنظومة المجتمعية)، واصفًا هذا السلوك بالتجارة المعصومة من البوار والكساد بفعل التعويض السيادي الشكور. (أصله: وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ).

٤. البعد السوسولوجي والتشريعي: يحلل التركيبة الداخلية للمجتمعات الحاملة للأمانة (الأمة الوارثة)، مبيّنًا واقعية التفاوت السلوكي بين أفرادها، وموجهًا الدفع الاجتماعي نحو فئة "السابقين بالخيرات" لقيادة الركب التنموي وتحقيق الفضل الكبير. (أصله: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا... وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ).

٥. البعد التاريخي والرسالي: يقرر النص قانون "التغطية التنويرية الشاملة" لجميع الأمم السابقة (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير)، موثقًا ترابط الحركات الإصلاحية عبر التاريخ الإنساني بالبينات

والوثائق المكتوبة (الزبر والكتاب)، ومحدراً من عواقب الصدام مع نواميس التاريخ. (أصله: وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا حَلَا فِيهَا نَذِيرٌ * جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ).

جَزَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَحَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ (٣٣ - ٣٧)

النص القرآني

جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِنَا كَذَلِكَ نُجَازِي كُلَّ كَافِرٍ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ ۗ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۗ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٣٧) [سورة فاطر: ٣٣ - ٣٧]

التيسير

جَنَّاتٍ عَدْنٍ (حدايق إقامة واستقرار دائم) يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ. وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ. الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ (دار الإقامة والخلود الأبدي) مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ (تعب ومشقة) وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (إعياء وفنور). وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ (لا يُحْكَم عليهم بموت ثانٍ) فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِنَا كَذَلِكَ نُجَازِي كُلَّ كَافِرٍ. وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ (يصيحون ويستغيثون بشدة وعويل) فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ ۗ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ (مهلة زمنية وعمراً كافياً للتدبر) فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ (الرسول أو الشيب) فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ.

النثر

جنت عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير، وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور، الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب، والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فموتوا ولا يخفف

عنهم من عذابها كذلك نجازي كل كفور، وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير.

المعاني

١. نيل المصطفين من حملة الكتاب جزاءً متمثلاً في حدائق الاستقرار الدائم. (أصله: جنات عدن يدخلونها)
٢. التكريم الحسي لأهل الجنة عبر تحليتهم بالذهب واللؤلؤ الفاخر. (أصله: يجلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً)
٣. اتصاف الزي المادي لأهل النعيم بالنعومة والرفاهية المتمثلة في الحرير. (أصله: ولباسهم فيها حرير)
٤. مبادرة المكرمين بالثناء اللفظي على الله لإنقاذهم من الهموم والغموم. (أصله: وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن)
٥. اتصاف الذات الإلهية بالمغفرة الفائقة لذنوب عباده وتقدير عطائهم. (أصله: إن ربنا لغفور شكور)
٦. إرجاع الاستقرار في دار الخلود الأبدي إلى التفضل والمن الإلهي الصرف. (أصله: الذي أحلنا دار المقامة من فضله)
٧. انتفاء مظاهر التعب الجسدي والمشقة العضلية عن أهل الجنة كلياً. (أصله: لا يمسن فيها نصب)
٨. سلامة البنية النفسية والبدنية للمكرمين من الإعياء أو الفتور الروحي. (أصله: ولا يمسن فيها لغوب)
٩. رصد البيئة الجزائية الصارمة والمحترقة المعدة للجاحدين والمنكرين للحق. (أصله: والذين كفروا لهم نار جهنم)
١٠. استمرار العقوبة البدنية لأهل النار دون إنهاء حياتهم بالموت المستريح. (أصله: لا يقضى عليهم فيموتوا)
١١. ثبات معدلات العذاب للأمم الباغية دون تخفيف أو انقطاع زمني. (أصله: ولا يخفف عنهم من عذابها)

١٢. اطراد السنّة الإلهية في معاقبة كل من بالغ في جحود النعم وكفر بما. (أصله: كذلك نجازي كل كفور)

١٣. الصياح العنيف والاستغاثة الجماعية الصاخبة الصادرة من أهل النار. (أصله: وهم يصطرخون فيها)

١٤. التمني المتأخر والطلب اليائس من أهل العقاب لإعادة إحلالهم في دار العمل. (أصله: ربنا أخرجنا نعمل صالحاً)

١٥. اعتراف الجاحدين الضمني بفساد ورداءة ممارساتهم الدنيوية السابقة. (أصله: غير الذي كنا نعمل)

١٦. منح الخالق لجميع المكلفين مهلة زمنية وعمراً حيويّاً كافياً للتدبر والتصحيح. (أصله: أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر)

١٧. قيام الحجّة التاريخية على الأمم عبر وصول الرسل والإنذار المعرّبي الواضح. (أصله: وجاءكم النذير)

١٨. صدور الأمر السيادي بإذاعة المكذبين لنتائج ممارساتهم السيئة. (أصله: فذوقوا)

١٩. التجريد الكامل والقطعي للظالمين من أي قوى ناصرة أو وسيطة تنقدهم. (أصله: فما للظالمين من نصير)

٢٠. تلازم الوعي بفضل الله مع زوال مظاهر الحزن والخوف من النفس البشرية. (أصله: أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بدار النعيم (جنات عدن) وصفاتها المادية والحسية الواردة في النص. (دليله: جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور...)

٢. جواز لبس الذهب والحريّر واستخدام اللؤلؤ في الآخرة كتعميم مطلق أباحه الله. (دليله: يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حريّر)

٣. وجوب حمد الله تعالى على نعم النجاة من الأهوال ونيل المغفرة. (دليله: وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن)

٤. وجوب اليقين القاطع بوجود نار جهنم وبأنها دار عقاب مستديمة للكافرين. (دليله: والذين

كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا)

٥ . حرمة الكفران المغلظ (الكفور) بنعم الله وشريعته والتحذير من عاقبته. (دليله: كذلك نجازي كل كفور)

٦ . وجوب استغلال المهلة الزمنية والعمر الممنوح للإنسان في الدنيا لتحقيق الإيمان والتذكر. (دليله: أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر)

٧ . وجوب الامتثال لبلاغ النذير واتباع الحجج والرسالات الواصلة للمكلف. (دليله: وحي جاءكم النذير)

٨ . حرمة طلب الرجوع للعالم بعد المعاناة والموت لفوات أوان التكليف والاختبار. (دليله: ربنا أخرجنا نعمل صالحاً... فذوقوا فما للظالمين من نصير)

٩ . وجوب الحذر من الظلم بجميع مساراته العقائدية والاجتماعية لانتفاء الناصر للمتصف به. (دليله: فما للظالمين من نصير)

١٠ . وجوب إسناد الفضل والمنة في دخول الجنة والسلامة من التعب لله تعالى وحده. (دليله: الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصب)

القواعد

١ . الجزء الأخروي في دار الخلود مصمم للتأهيل الحسي والنفسي الكامل للمكلفين، بحيث تذوب سائر أشكال الحزن والمشاق البدنية والذهنية تلقائياً. (الدليل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ... لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ).

٢ . السنن الإلهية في العقاب الاستتصالي صارمة ومطرودة ضد الكيان الجاحد (الكفور)، ولا تتيح القوانين الغيبية خيار الموت كوسيلة لإعدام الوعي أو التهرب من الجزاء. (الدليل: لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِنَا كَذَلِكَ نُجَازِي كُلَّ كَافِرٍ).

٣ . المطالبة بالتغيير السلوكي وإعادة الاختبار في دار الحساب (الاستصراخ) باطلة ومرفوضة قانوناً، لسابقة استيفاء الفرد لشرطي "المهلة الزمنية الكافية" و"البلاغ المعرفي الواضح" في الدنيا. (الدليل: أَوْ لِمَ نُنْعَمِ بِكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ).

٤ . العجز والانزعال القانوني المطلق يصيب الكيانات الباغية (الظالمين) في بيئة الجزاء، حيث تسقط كافة شبكات الدعم والنصرة والوساطة البشرية. (الدليل: فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

نَصِيرٍ).

٥. الدورة الحياتية للإنسان محملة بمسؤولية استراتيجية؛ فالعمر والزمن هما رصيد المكلف لإنتاج العمل الصالح، وتضييعهما يؤول حتماً إلى الإفلاس التنموي والأخلاقي. (الدليل: نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ).

الأبعاد

١. البعد النفسي والوجداني: يبرز النص حالة "الرفاه النفسي الشامل" لأهل النعيم، حيث يربط بين زوال الهموم الداخلية (أذهب عنا الحزن) وبين التحرر من الإرهاق البدني (النصب) والكلل الذهني (اللغوب)، مما يقدم نموذجاً للأمن الروحي والمكاني الرفيع. (أصله: أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ * لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ).

٢. البعد الزمني والعمرى: يطرح النص فلسفة صارمة حول "إدارة الوقت والعمر"، معتبراً أن الامتداد الزمني لزندقة الإنسان وحياته في الدنيا (أولم نعمركم) هو فرصة استثمارية ومستند إدانة قانوني يمنع أي اعتذار بضيق الوقت أو غياب الحجة. (أصله: أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ).

٣. البعد السوسولوجي والإعلامي: يحلل حالة الاضطراب والصراخ الجماعي (يصطرخون) في مجتمع أهل النار كدليل على انهيار الهياكل القيادية الزائفة، وكيف يتحول الخطاب الإنكاري السابق إلى طلب بائس لممارسة "العمل الصالح" كوسيلة وحيدة للإيقاظ الحضاري. (أصله: وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا).

٤. البعد الحقوقي والسيادي: يرسخ النص عدالة المحكمة الإلهية التي لا تقبل الارتجال؛ فالعقوبة مشروطة بإقامة الحجة وإرسال الرسل (وجاءكم النذير)، وفي حال المخالفة يطبق القانون السيادي الصارم (فدوقوا) مع إسقاط قنوات الوساطة أو النصرة الخارجية. (أصله: وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ).

٥. البعد التكريمي والجمالي: يعنى الخطاب القرآني بالجانب الجمالي والذوقي للإنسان، عبر التعبير بأرقى مظاهر الزينة المعمارية والبدنية (ذهب، لؤلؤ، حرير) ليعكس حالة الرضا والرفاهية والتميز الحضاري التي ينالها المجتمع المنتج والملتزم بالقيم. (أصله: يُجَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ).

سُنَّةُ الْإِسْتِخْلَافِ وَمَصَائِرِ الْأُمَمِ الطَّاعِيَةِ (٣٨ - ٤٥)

النص القرآني

إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٣٨) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مَخْلُوفَاتٍ فِي الْأَرْضِ ۗ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۗ وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا ۗ وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا حَسَارًا (٣٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ ۗ بَلْ إِنَّ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا (٤٠) إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۗ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤١) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مِمَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤٢) اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۗ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۗ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۗ قُلْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۗ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤٤) وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۗ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (٤٥) [سورة فاطر:

[٣٨ - ٤٥]

التيسير

إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (بجبايا ونوايا القلوب). هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مَخْلُوفَاتٍ (بخلف بعضكم بعضاً لعمارتها) فِي الْأَرْضِ ۗ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۗ وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا (بغضاً شديداً) وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا حَسَارًا. قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ (نصيب ومشاركة) فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ (برهان وحجة) مِنْهُ بَلْ إِنَّ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا (خداعاً وباطلاً). إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۗ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا. وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ (بأشد وأغلظ عهدهم) لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مِمَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (تباعداً وإعراضاً عن الحق). اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ (لا يحيط ولا ينزل ضره)

الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ (ينتظرون) إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ (طريقة عقاب الأمم السابقة) فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا. أُولَئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكُنُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا. وَلَوْ يُؤَاخِذُ (يعاقب فوراً) اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا.

النشر

إن الله عالم غيب السماوات والأرض إنه عليم بذات الصدور، هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً، قل أرايتكم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات أم آتيناهم كتاباً فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً، إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً، وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً، استكباراً في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً، أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليمًا قديرًا، ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرًا.

المعاني

١. إحاطة المعرفة الإلهية المطلقة بسائر الأسرار الغيبية في الأبعاد العلوية والسفلية للكون. (أصله: إن الله عالم غيب السماوات والأرض)
٢. الرقابة المعرفية التامة على النوايا والخبايا والأفكار المستقرة في صدور العباد. (أصله: إنه عليم بذات الصدور)
٣. إسناد وظيفة الاستخلاف البشري وتداول عمارة الأرض للجيل الإنساني بقرار إلهي. (أصله: هو الذي جعلكم خلائف في الأرض)

- ٤ . تحمل الفرد للتبعية القانونية والجزائية الكاملة نتيجة خياره ببحود الحق. (أصله: فمن كفر فعليه كفره)
- ٥ . طردية العلاقة بين التمسك بالكفر وبين نيل المقت والغضب السيادي من الخالق. (أصله: ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربحهم إلا مقتاً)
- ٦ . التراكم الذاتي لخسائر الكيان الباغي الفكرية والمادية جراء الإصرار على الانحراف. (أصله: ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً)
- ٧ . تحدي الفئات المشتركة بتقديم برهان مادي يثبت قدرة معبوداتهم على التأسيس الهيكلي للأرض. (أصله: أروني ماذا خلقوا من الأرض)
- ٨ . بطلان ادعاء مساهمة الشركاء في بناء أو تدبير الأجرام والمجرات العلوية. (أصله: أم لهم شرك في السماوات)
- ٩ . افتقار المنظومات الوثنية لأي كتاب معرفي منزل يدعم صحة مسالكهم. (أصله: أم آتيناهم كتاباً فهم على بينة منه)
- ١٠ . قيام العلاقات والوعود البينية للأنظمة الظالمة على الخداع وتزييف الوعي. (أصله: بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً)
- ١١ . الهيمنة القيادية الصارمة لحفظ التوازن الفيزيائي والكوني للسماوات والأرض ومنعهما من الانهيار. (أصله: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا)
- ١٢ . العجز المطلق لجميع القوى المخلوقة عن مسك الأجرام الكونية في حال زوال الرعاية الإلهية. (أصله: ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده)
- ١٣ . سعة الحلم الإلهي في تأخير العقوبة البدنية رغبة في إتاحة مساحة للتصحيح. (أصله: إنه كان حليماً غفوراً)
- ١٤ . التعهد اللفظي المغلظ والأيمان المؤكدة الصادرة من المجتمعات قبل اصطدامها بالتكليف. (أصله: وأقسموا بالله جهد أيمانهم)
- ١٥ . ادعاء الأمم الجاحدة قدرتهم الفائقة على التفوق الأخلاقي والهداية مقارنة بالسابقين. (أصله: ليكونن أهدى من إحدى الأمم)
- ١٦ . تسبب وصول البلاغ والإنذار المعرفي في إحداث رد فعل عكسي يظهر إعراضهم ونفورهم.

- (أصله: فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً)
١٧. الدوافع النفسية الحقيقية للتكذيب تتمثل في الغطرسة والسعي للهيمنة الفاسدة. (أصله: استكباراً في الأرض)
١٨. ممارسة التآمر والمكر الخبيث ومحاولة الالتفاف على القوانين والسنن الإلهية. (أصله: ومكر السيئ)
١٩. حتمية ارتداد نتائج المؤامرات الدنيئة ومحاصرتها لصانعيها ومخططيها في النهاية. (أصله: ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله)
٢٠. تقرب المخالفين لنفس المصائر العقابية والتدميرية التي أصابت أسلافهم تاريخياً. (أصله: فهل ينظرون إلا سنت الأولين)
٢١. الثبات المطلق والصارم للقوانين التاريخية والسنن الإلهية دون قبول للتبديل الهيكلي. (أصله: فلن تجد لسنة الله تبديلاً)
٢٢. استحالة تحويل مجرى السنّة الكونية أو صرفها عن مستحقيها عند نزول الاستحقاق. (أصله: ولن تجد لسنة الله تحويلاً)
٢٣. الحث على حركة السير الجغرافي الواعي لاستقراء ودراسة بقايا الحضارات البائدة وعواقب بغيها. (أصله: أولم يسيروا في الأرض فينظروا)
٢٤. تميز الأمم التاريخية المدمرة بتفوق في القوة البدنية والعسكرية والتمكين المادي مقارنة بالمعاصرين. (أصله: وكانوا أشد منهم قوة)
٢٥. انتفاء العجز عن القدرة الإلهية الشاملة واستحالة إفلات أي كيان في المنظومة العلوية والسفلية. (أصله: وما كان الله ليعجزه من شيء)
٢٦. اقتران التدبير الشامل بالعلم المحيط والقدرة النافذة على صياغة النهايات وتطبيقها. (أصله: إنه كان عليماً قديراً)
٢٧. امتناع المعالجة العقابية الفورية من الخالق للممارسات والذنوب البشرية رحمة بالوجود الحركي. (أصله: ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا)
٢٨. تسبب العقاب الشامل الفوري (لو وقع) في فناء وإعدام سائر الكائنات الحية والدواب على سطح الكوكب. (أصله: ما ترك على ظهرها من دابة)

٢٩. ضبط الوجود البشري وإمهاله بنظام زمني وأجل محدد لا يقبل التجاوز. (أصله: ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى)

٣٠. الرؤية والتقييم النهائي الشامل لأحوال ومواقف العباد عند اصطدامهم بنقطة الاستحقاق الزمنية. (أصله: فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بعلم الله المطلق والشامل لغيب الأكوان وخبايا الصدور وتحريم إضمار السوء. (دليله: إن الله عالم غيب السماوات والأرض إنه عليم بذات الصدور)

٢. وجوب قيام المكلفين بمسؤولية الاستخلاف وعمارة الأرض وفق المنهج الأخلاقي والقيمي. (دليله: هو الذي جعلكم خلائف في الأرض)

٣. حرمة الكفر والجحود بنعم الله لكون أثره السلبي عائداً على ذات الفرد بالخسران والمقت. (دليله: فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين... إلا خساراً)

٤. حرمة اتخاذ شركاء أو وسائط وادعاء نفوذهم في الخلق والتدبير الكوني بغير دليل. (دليله: قل أرايتكم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا)

٥. حرمة اعتماد الوعود التزييفية الصادرة من الأنظمة الظالمة أو الركون لغورها. (دليله: بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً)

٦. وجوب اعتقاد تفرّد الله بمسك النظام الفلكي والكوني وحفظه من الزوال والاضطراب. (دليله: إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا)

٧. حرمة الاستكبار في الأرض أو ممارسة المكر السيئ والتآمر على قيم الحق والمجتمع. (دليله: استكباراً في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله)

٨. وجوب دراسة القوانين التاريخية (سنة الأولين) واليقين بثبات النواميس الإلهية دون تبديل أو تحويل. (دليله: فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً)

٩. مشروعية السير في الأرض لغرض الاعتبار ومطالعة مصائر القوى العظمى الباغية السابقة. (دليله: أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)

١٠. وجوب الحذر من مغبة الإمهال الإلهي واليقين بوجود أجل مسمى صارم للجزاء والحساب البصير. (دليله: ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً)

القواعد

١. تداول السلطة والتمكين في الجغرافيا (الاستخلاف) قانون وجودي يحمل الفرد والمجتمع المسؤولية التامة عن خياراته، والإصرار على الجحود ينتج تراجعاً وتأكلاً حتمياً في المكتسبات الحضارية. (الدليل: هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا حَسَارًا).

٢. ثبات التوازن الفيزيائي والبيئي للأكوان (إمسك السماوات والأرض) محكوم بمدد سيادي وقيادي دائم ومباشر من مسبب الأسباب، وتختلف هذا المدد يؤول بالمنظومة فوراً إلى الزوال والعدم الشامل. (الدليل: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ).

٣. القوانين التاريخية والاجتماعية الصارمة (سنة الأولين) تتميز بالاطراد والعموم والارتداد الحتمي؛ فالمؤامرات الخبيثة تحاصر صناعاتها حتماً، والنواميس لا تقبل التغيير التكتيكي أو التحويل الجغرافي محابة لأحد. (الدليل: وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ... فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا).

٤. الوفرة المادية والتمكين العسكري الخارق للأمم السابقة (وكانوا أشد منهم قوة) لا يمنحان أي حصانة ضد النواميس الكونية والتاريخية عند الصدام مع قيم العدالة، فالقدرة الإلهية محيطة وشاملة ولا يقبل النظام الكوني الإعجاز. (الدليل: وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ).

٥. التوقيتات والآجال في حركة الأمم والمجتمعات محكومة بنظام "التأخير الابتلائي الدقيق" (إلى أجل مسمى) وليس بالإهمال أو الإغفال، وبلوغ نقطة النهاية الزمنية يفعل الرقابة والمكاشفة السيادية المطلقة. (الدليل: وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا).

الأبعاد

١. البعد السياسي والجيوسياسي: يؤصل النص لنظرية "الاستخلاف وتداول الأمم"، معتبراً أن عمارة الأرض والسيادة فيها ليست امتيازاً أزلياً لعرق أو ثقافة، وإنما هي عهدة مشروطة بالأداء الأخلاقي والتنموي، وأن الكفر بهذه العهدة يؤول بالأنظمة السياسية إلى الخسار والمقت والعزل

- التاريخي. (أصله: هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ * وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا).
٢. البعد المعرفي والعلمي: يطرح النص منهجية علمية صارمة لدحض الادعاءات والخرافات، عبر المطالبة بالوثائق والبرهنة المادية الكونية (أروني ماذا خلقوا) أو المستند المدون المكتوب القائم على الدراسة (أم آتيناهم كتاباً)، معتبراً الوعود المفتقرة للعلم محض تزييف وغرور إعلامي وسلوكي. (أصله: أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ * أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ).
٣. البعد الفلكي والبيئي الشامل: يبرز النص نظرية "حفظ التوازن الكوني والفيزيائي" للأجرام والمجرات وعلاقتها بالأرض، مبيناً أن استقرار النظم البيئية وقوانين الجاذبية والحركة الكونية ليس ذاتياً أبدياً، بل هو نتاج هيمنة وإمساك قيادي مباشر يحمي الحياة من التلاشي والزوال المفاجئ. (أصله: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا).
٤. البعد النفسي والسوسولوجي: يحلل ظاهرة "الاستكبار والمكر السيئ" في المجتمعات، كاشفاً الخلل النفسي للنخب التي تقسم على التزام الحق حبراً على ورق (جهد أيمانهم)، ثم تنقلب إلى النفور والمؤامرات عند التطبيق الفعلي حفاظاً على مصالحها، مؤكداً قانون "الارتداد الذاتي" للمكر الخبيث ليحاصر بيئة صانعيه. (أصله: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ * وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ).
٥. البعد التاريخي والأنثروبولوجي: يدعو النص بقوة إلى "الأركيولوجيا التاريخية الواعية" عبر السير الميداني لاستقراء مصائر وفلسفة انهيار الحضارات المدمرة بالرغم من تفوقها التكنولوجي والعسكري (أشد منهم قوة)، مرسخاً فكرة "حتمية وثبات السنن التاريخية" (فلن تجد لسنة الله تبديلاً) كنظام صارم يمنع العبث في مسار التاريخ البشري البصير. (أصله: أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا * فَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا).

تَأْكِيدُ الرِّسَالَةِ وَحَتْمِيَّةِ الْفَضَاءِ عَلَى الْمُكَذِّبِينَ (سورة يس: ١ - ١٢)

النص القرآني

يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥) لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١٢) [سورة يس: ١ - ١٢]

التيسير

يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (الحكم في نظمه وأحكامه) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ (طريق) مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ. لَقَدْ حَقَّ (ثبت ووجب) الْقَوْلُ (كلمة العذاب) عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا (أطواقاً حديدية تمنعهم من خفض رؤوسهم للحق) فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (مرفوعو الرؤوس غافلو الأعين غضباً). وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا (حاجزاً وحجاباً) وَمِنْ خَلْفِهِمْ * سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ (أعمينا أبصارهم) فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ. وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ بِبَشِيرِهِ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ. إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا (أعمالهم الفورية) وَآثَرَهُمْ (ما تركوه من نتائج مستمرة) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ (ضبطناه وعددناه) فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (كتاب حفيظ واضح وهو اللوح المحفوظ).

النشر

يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم، تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون، لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون، إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً

فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون، وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم، إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين.

المعاني

١. افتتاح المنظومة اللفظية بالحروف المقطعة إعجازاً وتحدياً للمخاطبين. (أصله: يس)
٢. القسم الإلهي بالكتاب المحكم لإثبات مصداقية الرسالة وبقينيتها. (أصله: القرآن الحكيم)
٣. التأكيد القطعي على صدق وموثوقية البعثة المحمدية وصحة منصبها. (أصله: إنك لمن المرسلين)
٤. استقامة المنهج الرسالي وبعده التام عن الاعوجاج السلوكي أو الفكري. (أصله: على صراط مستقيم)
٥. مصدرية القرآن الكريم تتبع الإرادة والسيادة الإلهية القوية والرحيمة. (أصله: تنزيل العزيز الرحيم)
٦. استهداف المجتمعات التي انقطعت عنها الرسائل فترات طويلة لرفع غفلتها. (أصله: لتندر قوماً ما أنذر آباؤهم)
٧. شيوع حالة الذهول المعرفي والغفلة نتيجة غياب المصلحين والمندرين. (أصله: فهم غافلون)
٨. نفاذ ووجوب الحكم الجزائي الصارم على الفئات المستمرة على عنادها. (أصله: لقد حق القول على أكثرهم)
٩. انغلاق عقول الجاحدين وامتناع قبولهم للإيمان نتيجة إصرارهم السابق على الباطل. (أصله: فهم لا يؤمنون)
١٠. التجسيد المادي والمعنوي لتقييد حركة العقل عبر الأغلال الحديدية للرقاب. (أصله: إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً)
١١. رفع الرؤوس قسراً وعجز النفس المقيدة عن الالتفات نحو دلائل الهدى. (أصله: فهي إلى الأذقان فهم مقمحون)
١٢. صناعة الحجب المانعة من رؤية البيئات أمام الكيان المعاند لتطويق حركته. (أصله: وجعلنا

- من بين أيديهم سداً)
- ١٣ . سد المنافذ الخلفية للتراجع أو الرؤية لحصار المجتمع الباغي من سائر الجهات. (أصله: ومن خلفهم سداً)
- ١٤ . طمس وإغشاء القدرة البصرية الإنسانية كعقوبة على الإعراض الاختياري. (أصله: فأغشيناهم فهم لا يبصرون)
- ١٥ . استواء عدم الفاعلية لخطاب الإنذار مع عدمه أمام العقول المغلقة تماماً. (أصله: وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم)
- ١٦ . انحصار الجدوى المعرفية للتحذير في الفئات المتبعة للنظم التشريعية. (أصله: إنما تنذر من اتبع الذكر)
- ١٧ . استقرار خشية الخالق في الباطن الإنساني دون توقف على الرؤية الحسية. (أصله: وخشي الرحمن بالغيب)
- ١٨ . استحقاق الممثلين لبشارة العفو الإلهي والإيماء العظيم لثواب أعمالهم. (أصله: فبشره بمغفرة وأجر كريم)
- ١٩ . تفعيل القدرة السيادية العليا لإعادة الحياة للأجساد الميتة بعثاً وحساباً. (أصله: إنا نحن نحيي الموتى)
- ٢٠ . التدوين الفوري والمباشر لكل ما يبشره الإنسان من ممارسات وأفعال آنية. (أصله: ونكتب ما قدموا)
- ٢١ . رصد وتدوين التبعات والنتائج الممتدة والآثار المتولدة عن سلوك الفرد تاريخياً. (أصله: وآثارهم)
- ٢٢ . شمولية الإحصاء المعلوماتي الكوني لسائر جزئيات ومكونات الوجود البشري والمادي. (أصله: وكل شيء أحصيناه)
- ٢٣ . استقرار البيانات وسائر السجلات في نظام معلوماتي مرجعي مركزي واضح ومحفوظ. (أصله: في إمام مبین)
- ٢٤ . التلازم الطردي بين انقطاع النذر وبين سيادة الغفلة الاجتماعية في الأمم. (أصله: ما أنذر آباؤهم فهم غافلون)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بصدق رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأنه مبعوث بالحق من رب العالمين. (دليله: إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم)
٢. وجوب تعظيم القرآن الكريم واعتقاد إحكامه وصحة أحكامه وتشريعاته. (دليله: والقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم)
٣. وجوب الحذر من الغفلة السلوكية والعمل على رفع جهل المجتمعات بإنذارها. (دليله: لتندر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون)
٤. وجوب اليقين بنفاذ وعيد الله وعقابه على من أصر على الجحود العقدي والعملي. (دليله: لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون)
٥. وجوب الالتزام باتباع الذكر الحكيم وتحقيق خشية الله في الغيب والشهادة. (دليله: إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب)
٦. مشروعية تبشير المؤمنين الممثلين بالمعفرة الإلهية والأجر الكريم والمنازل الرفيعة. (دليله: فبشره بمغفرة وأجر كريم)
٧. وجوب الإيمان ببعث الموتى وإحيائهم يوم القيامة للحساب النهائي بالحق. (دليله: إنا نحن نحيي الموتى)
٨. وجوب تحمل المكلف لمسؤولية أعماله المباشرة وآثارها المستمرة المتولدة عنها بعد موته. (دليله: ونكتب ما قدموا وآثارهم)
٩. وجوب اعتقاد شمول الإحصاء الإلهي لكل صغيرة وكبيرة وتدوينها في اللوح المحفوظ. (دليله: وكل شيء أحصيناه في إمام مبين)
١٠. حرمة المكابرة الفكرية أمام النذر والبيانات لتسببها في الطمس العقابي للوعي والبصر. (دليله: وجعلنا من بين أيديهم سداً... فأغشيناهم فهم لا يبصرون)

القواعد

١. الغفلة الجماعية والانهيار المعرفي نتيجتان حتميتان لانقطاع حركات الإصلاح والإنذار المتواصل في البيئات البشرية. (الدليل: لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ).
٢. الإصرار الطويل والواعي على رد البيئات يؤول بالكيان الباغي إلى مرحلة "الارتكاس الحتمي

الخرج"، حيث يطمس وعيه وتُسد قنوات استقباله معرفياً وعقاباً. (الدليل: وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ).

٣. فاعلية الخطاب التوعوي والإصلاحي محكومة بمدى استعداد المتلقي لاتباع النظم المعرفية وتحقيق الخشية الواعية المستقلة عن الضغط الحسي. (الدليل: إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ).

٤. المسؤولية الجنائية والأخلاقية للإنسان لا تقتصر على أفعاله الآنية المباشرة، بل تمتد حتماً لتشمل كافة التداعيات والآثار التاريخية والاجتماعية المتولدة عن ممارساته. (الدليل: وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ).

٥. الوجود محكوم بنظام معلوماتي كوني صارم وشامل (إمام مبین)، يمنع العبثية ويحصى أدق جزئيات المادة والحركة لضمان العدالة المطلقة في الحساب. (الدليل: وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والمنهجي: يؤصل النص لصلابة المنهج المعرفي الإسلامي القائم على "الحكمة والاستقامة" (القرآن الحكيم، صراط مستقيم)، محذراً من حالة "الغفلة" الناتجة عن ركود الفكر، ومبيناً أن الطمس الفكري والعقابي (السدود والأغلال المعنوية) هو النتيجة المنطقية لتعطيل أدوات النقد ومقاطعة الحق. (أصله: وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ * فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ).

٢. البعد الاجتماعي والتاريخي: يحلل سيكولوجية المجتمعات المتأثرة بانقطاع التوجيه (ما أنذر آباؤهم)، موضحاً أن تراكم الموروثات الغافلة ينتج بيئة صلبة تقاوم التغيير، مما يجعل مجرد بذل الإنذار اللفظي غير كافٍ مع العقول المتكلسة التي استوى عندها سماع النصح وعدمه. (أصله: لئن نذر قومًا ما أنذرت آباؤهم * وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذرتهم).

٣. البعد السلوكي والأخلاقي: يربط بين نفع الخطاب وبين "الاتباع والخشية الغيبية"، معتبراً أن الضمير الحي المستجيب للذكر هو المؤهل الفعلي لنيل العفو والارتقاء الإيجابي والمادي (مغفرة وأجر كريم)، مما يدفع الفرد لتطوير ذاته باستمرار. (أصله: إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ).

٤. البعد التنموي والاستراتيجي للعمل: يطرح النص نظرية بالغة الأهمية حول "ديمومة الأثر

البشري"، فالإنسان مسؤول عن "ماتقدم" (العمل الفوري المستهلك زمنًا) وعن "الأثار" (الامتدادات البيئية والفكرية والمؤسسية الممتدة للعمل بعد غيابه)، مما يحفز على التخطيط الاستراتيجي لصناعة آثار إيجابية مستدامة. (أصله: وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ).
 ٥. البعد المعلوماتي والإداري: يقدم رؤية فلسفية حول "التوثيق الكلي والشامل لبيانات الوجود"، واصفًا الإدارة الإلهية بكونها تجمع بين إحياء البنى الميتة (نحيي الموتى) وضبط الحركات والوقائع بنظام إحصاء وتدوين معلوماتي مركزي فائق الدقة والوضوح (إمام مبین) لحفظ الحقوق الفردية والحضارية. (أصله: وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ).

مَوْقِفُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ وَشَهَادَتُهُ (٢٠ - ٢٧)

النص القرآني

وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُون (٢٣) إِنْ أَرَادْتُمْ إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤) إِنْ آمَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُون (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧) [سورة يس: ٢٠ - ٢٧]

التيسير

وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى (يمشي بجد ونشاط لإعانة الرسل) قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ. اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ. وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي (خلقتني وأوجدني) وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي (لا تنفع ولا تدفع) عَنْ شَفَاعَتِهِمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُون. إِنْ أَرَادْتُمْ إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (واضح). إِنْ آمَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُون. قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ (أكرم بالشهادة والنعيم الفوري) قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ. بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ.

النشر

وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون، وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون، أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا

تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون، إني إذا لفي ضلال مبين، إني آمنت بربكم فاسمعون، قيل
ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون، بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين.

المعاني

١. تحرك الأطراف الجغرافية البعيدة للمجتمع لدعم حركات التنوير والإصلاح. (أصله: وجاء من
أقصى المدينة رجل)

٢. اتصاف حركة المصلح الإيجابي بالجد والسرعة والفاعلية الميدانية. (أصله: يسعى)

٣. النداء بالهوية الاجتماعية والانتماء الموحد لاستمالة قلوب المخاطبين. (أصله: قال يا قوم)

٤. الدعوة الصريحة للامثال لخطاب وتوجيهات الكوادر الرسالية المنذرة. (أصله: اتبعوا المرسلين)

٥. اتخاذ مجانية الدعوة ونفي التكسب المالي دليلاً على نزاهة المصلحين. (أصله: اتبعوا من لا

يسألكم أجراً)

٦. اقتران نزاهة المقصد بالاستقامة الفكرية والعملية الفورية للدعاة. (أصله: وهم مهتدون)

٧. استناد العبادة الموحدة إلى الفطرة العقلية والإنشاء الأولي من العدم. (أصله: وما لي لا أعبد

الذي فطرني)

٨. حتمية الرجوع والمنتهى لجميع الخلائق للمحاكمة والجزاء الإلهي. (أصله: وإليه ترجعون)

٩. استنكار اتخاذ بدائل أو وسطاء واهين في منظومة التشريع والعبادة. (أصله: أأخذ من دونه

آلهة)

١٠. خضوع سائر النكبات والأضرار البيئية والبدنية للإرادة الإلهية العليا. (أصله: إن يردن

الرحمن بضري)

١١. بطلان وفشل قنوات الشفاعة المستقلة والمزعومة للآلهة المزيفة. (أصله: لا تغن عني

شفاعتهم شيئاً)

١٢. العجز المطلق للمعبودات الباطلة عن توفير خطوط الإنقاذ لأتباعها. (أصله: ولا ينقذون)

١٣. وصم الشرك والانحراف الفكري بكونه تياًهاً واضحاً ومفسدة عقلية. (أصله: إني إذا لفي

ضلال مبين)

١٤. الإعلان الشجاع والجهري عن خيار الإيمان الشخصي أمام المجتمع. (أصله: إني آمنت

بربكم)

- ١٥ .الإشهاد العلني للجموع على الموقف الفكري الثابت للمؤمن. (أصله: فاسمعون)
- ١٦ .النفاز والاستحقاق الفوري لكرامة دخول الجنة للمصلح بعد تصفيته. (أصله: قيل ادخل الجنة)
- ١٧ .بقاء الوازع الإنساني الحريص على هداية وتنوير المجتمع حتى بعد الموت. (أصله: قال يا ليت قومي يعلمون)
- ١٨ .نيل العفو والستر الإلهي الشامل لخطايا ومواقف العبد الممتثل. (أصله: بما غفر لي ربي)
- ١٩ .الارتقاء والتبوء الإلهي لمنازل التكريم والرفعة في عالم الجزاء. (أصله: وجعلني من المكرمين)
- ٢٠ .ارتباط الأمن والكرامة الأخروية بالثبات على المبدأ والتضحية من أجله. (أصله: قيل ادخل الجنة... وجعلني من المكرمين)

الأحكام

- ١ .وجوب نصره المصلحين ودعم دعاة الحق بالقول والفعل والتحرك الميداني. (دليله: وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين)
- ٢ .وجوب اتخاذ نزاهة المصلحين ومجانيتهم دليلاً على صدق دعوتهم وصحة منهجهم. (دليله: اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون)
- ٣ .وجوب إفراد الخالق بالعبادة لكونه الموجد من العدم وإليه المنتهى. (دليله: وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون)
- ٤ . حرمة اتخاذ شركاء أو شفعاء من دون الله أو اعتقاد قدرتها على الإنقاذ والنفع. (دليله: أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم)
- ٥ .وجوب الجهر بالإيمان وإعلان كلمة الحق عند الحاجة لتنبية المجتمع وإقامة الحجة. (دليله: إني آمنت بربكم فاسمعون)
- ٦ .وجوب اليقين بوجود الجنة وبأن الشهادة بذل في سبيل الله توجب دخولها الفوري. (دليله: قيل ادخل الجنة)
- ٧ .مشروعية تمني الخير والهداية للمخالفين والظالمين والترفع عن الأحقاد الشخصية. (دليله: قال يا ليت قومي يعلمون)
- ٨ .وجوب اعتقاد أن المغفرة والتكريم الأخروي هما فضل إلهي خالص يناله أهل الثبات. (دليله:

بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين)

٩. حرمة السقوط في الضلال المبين باتباع النظم والآلهة المفتقرة لخصائص التدبير والملك. (دليله:

إني إذأ لفي ضلال مبين)

١٠. وجوب الاستعداد ليوم الرجوع الإلهي الشامل عبر تصحيح المسار الفكري والسلوكي.

(دليله: وإليه ترجعون)

القواعد

١. الوعي والحس الإصلاحي قد ينبثقان من الأطراف الاجتماعية المهملة (أقصى المدينة)،

والتحرك الفردي يجد (يسعى) كفيل بإحداث صدمة إيجابية في المنظومة الفكرية للمجتمع.

(الدليل: وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى).

٢. المصادقية والنزاهة في القيادة وحركات التغيير تترسخان حتماً بنفي المصالح المادية الذاتية

والتكسب المالي من وراء توعية الجماهير. (الدليل: اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ).

٣. العبادة والامتثال ركيزتان منطقيتان تتبعان جهة الإنشاء والتكوين (الذي فطرني) والمصير

الحتمي (إليه ترجعون)، وتسويتهما بغير الموجد خلل بنيوي عاصف بالمنطق. (الدليل: وَمَا لِي لَا

أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

٤. القوى الموازية والشركاء يثبت عجزهم المطلق قانوناً عند نزول الاستحقاق والابتلاء (إن يردن

الرحمن بضر)، حيث تفقد قنواتهم النفوذية القدرة على التوسط أو الحماية والإنقاذ الجسدي.

(الدليل: لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِدُون).

٥. الروح التنويرية الصادقة تتسامى على الأحقاد الشخصية والانتقام؛ فالمصلح الحقيقي يتمنى

وعي وهداية مجتمعه الذي قتله، طامعاً في إنقاذهم المعرفي حتى وهو في أوج تكريمه الأخروي.

(الدليل: قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ).

الأبعاد

١. البعد السوسولوجي والاجتماعي: يفكك النص مفهوم "الحركة الإيجابية للفرد"، مبيناً أن

التغيير لا ينتظر إجماعاً عاماً، بل يتطلب مبادرة واعية من آحاد الناس، تخرج من الهوامش (أقصى

المدينة) لتواجه المركز المستكبر بخطاب عقلاني هادئ يستند لصلة القرابي (يا قوم). (أصله: وَجَاءَ

مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ).

٢. البعد الأخلاقي والمهني: يؤصل النص لمعيار "نزاهة النخب"؛ فالشرط الأساسي لقبول وثوقية المصلح هو خلو ساحته من الأطماع الاقتصادية (لا يسألكم أجراً)، والجمع بين طهارة الكف والاستقامة السلوكية (وهم مهتدون)، مما يبي جسور الثقة مع الجماهير. (أصله: اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ).

٣. البعد الفلسفي والعقدي: يطرح النص مرافعة عقلية بالغة القوة قائمة على ربط التكليف بمبدأ السببية الأولي والنهائي؛ فالخالق الموجد (فطري) والحاكم الذي إليه المال (إليه ترجعون) هو الوحيد المستحق للامتثال، بينما تعد البدائل العاجزة عن توفير الأمن والدفاع (لا ينقدون) محض ضلال وتزييف. (أصله: وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَلَا يُنْقَدُونَ).

٤. البعد النفسي والإنساني: يعكس النص التسامي الروحي والنقاء النفسي للمصلح (مؤمن آل يس)، الذي لم يستسلم لمشاعر التشفي أو الرغبة في الانتقام من مجتمعه الذي نكل به، بل تحولت مشاعره فوراً إلى تمني الوعي والمعرفة لهم ليتذوقوا طعم التكريم الإلهي. (أصله: قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ).

٥. البعد الحقوقي والجزائي: يرسخ قانون "الاستحقاق الفوري للكرامة"؛ فالتضحية بالذات في سبيل حماية قيم التنوير والرسالة (الشهادة) تنهي مرحلة المعاناة فوراً لتفتح بوابة النعيم والمغفرة والتكريم السيادي المطلق (قيل ادخل الجنة). (أصله: قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ * وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ).

الْعَقَابُ السَّرِيعُ وَحَسْرَةُ الْعِبَادِ (٢٨ - ٣٢)

النص القرآني

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩) يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢) [سورة يس: ٢٨ - ٣٢]

التيسير

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ (بعد قتله وتصفيته) مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ (الملائكة لتدميرهم) وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ. إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً (صوتاً مهلكاً جارفاً) فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (ميتون هامدون كالنار المطفأة). يَا حَسْرَةَ (يا وندامة وأسفاً) عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ (يسخرون منه ويستهيئون بأمره). أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ (الأمم والأجيال التاريخية السابقة) أَهْمٌ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ. وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (مجموعون ومسوقون قهراً للحساب).

النثر

وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين، إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون، يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون، ألم يروا كم أهلكتنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون، وإن كل لما جميع لدينا محضرون.

المعاني

١. غنى الله تعالى عن استخدام الجيوش العلوية والملائكة لتدمير المجتمعات الطاغية. (أصله: وما أنزلنا على قومه من بعده من جند)
٢. انتفاء العبيثية عن التدبير السيادي وحصر نزول القوى العلوية في مواطن محددة بحكمة. (أصله: وما كنا منزلين)
٣. سهولة ويسر إنفاذ الإفناء الكوني للمجتمعات الباغية بأقل الأدوات المادية. (أصله: إن كانت إلا صيحة واحدة)
٤. التحول الفوري والسريع للكيان البشري الصاخب من الحركة إلى الموت والجمود الكامل. (أصله: فإذا هم خامدون)
٥. تشبيه موت الأمم الطاغية بإطفاء النار وخمود حركتها وهبيها الاستعلائي. (أصله: خامدون)
٦. استحقاق الجنس البشري الجاحد للحسرة والندامة التاريخية الكبرى نتيجة غيابه المعرفي. (أصله: يا حسرة على العباد)
٧. ثبات السلوك النفسي والاجتماعي المشوه المتمثل في الاستهزاء بدعاة التغيير والإصلاح. (أصله: ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون)
٨. السخرية والاستخفاف بمتلان السلاح المبدئي للأمم العاجزة عن مقارعة الحجة والبيان. (أصله: كانوا به يستهزئون)
٩. وجوب النظر والدراسة التاريخية لمصائر الإبادة التي أصابت الحضارات السابقة. (أصله: ألم يروا كم أهلكتنا قبلهم)
١٠. كثرة وتعدد الأجيال والأمم البائدة (القرون) التي أسقطتها النواميس التاريخية لظلمها. (أصله: من القرون)

١١. حتمية الموت وانقطاع خط الرجعة الزمني للامم البائدة إلى دار الدنيا والعمل. (أصله: أنهم إليهم لا يرجعون)
١٢. الشمولية والكلية الحتمية لجمع الخلائق قاطبة في ساحة المحكمة العليا. (أصله: وإن كل لما جميع)
١٣. الإحضار القسري والقهري لجميع الأطراف والأنظمة السياسية بين يدي الحساب السيادي. (أصله: لدينا محضرون)
١٤. سرعة العقوبة البدنية والاستئصال البيئي مباشرة بعد اقتراح جريمة قتل المصلح. (أصله: من بعده... إن كانت إلا صيحة واحدة)
١٥. قلة وقصور وعي العباد يدفعهم دوماً لتكرار نفس الخطأ المعرفي الذي أهلك أسلافهم. (أصله: يا حسرة على العباد)
١٦. الحضور والرقابة والمثول بين يدي الخالق صفة ملازمة لنهاية التاريخ الإنساني. (أصله: لدينا محضرون)
١٧. استخدام عنصر الصوت (الصيحة) كأداة تدمير بيولوجية وهندسية تنهي البناء البشري. (أصله: صيحة واحدة)
١٨. قطع الامتداد الزمني والديموغرافي للقرى الطاغية كعقوبة استئصالية حتمية. (أصله: أهلكنا قبلهم من القرون)
١٩. إقامة الحججة على المعاصرين من خلال استعراض السجل الجنائي والتاريخي للمكذبين. (أصله: ألم يروا كم أهلكنا)
٢٠. استواء جميع الطغاة والأتباع في المثول القهري دون قدرة أحد على الغياب. (أصله: جميع لدينا محضرون)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بقدرة الله تعالى على إفناء الأمم بأيسر الأسباب وحرمة الاغترار بالقوة المادية. (دليله: إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون)
٢. وجوب توقير الرسل والمصلحين وحرمة السخرية أو الاستهزاء بخطابات الإصلاح والتشريع. (دليله: ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون)
٣. وجوب الاعتبار ودراسة السجل التاريخي للأمم البائدة لتجنب مسالك هلاكها. (دليله: ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون)

- ٤ . وجوب اليقين الجازم بانقطاع الرجوع لدار الدنيا بعد الموت والبعث للحساب مباشرة. (دليله: أنهم إليهم لا يرجعون)
- ٥ . وجوب الاستعداد للحشر والجمع الإنساني العام والوقوف القسري بين يدي المحكمة الإلهية. (دليله: وإن كل لما جميع لدينا محضرون)
- ٦ . حرمة التعدي على الكوادر الرسالية والدعاة، والتحذير من العقاب الإلهي الخاطف السريع المترتب عليه. (دليله: وما أنزلنا على قوم من بعده... إن كانت إلا صيحة واحدة)
- ٧ . وجوب تنزيه التدبير الإلهي عن العبثية واعتقاد نزول العقوبة وفق الاستحقاق التام. (دليله: وما كنا منزلين)
- ٨ . وجوب الإيمان بوجود عوامل غيبية (جند من السماء) لا يسيرها الله إلا وفق خطة حكيمة. (دليله: وما أنزلنا على قوم من بعده من جند من السماء)
- ٩ . وجوب الحذر من الشبه الكلي بالأمم الظالمة لئلا يصيب المجتمع ذات المصير التدميري. (دليله: كذلك نجازي كل كفور / ألم يروا كم أهلكنا قبلهم)
- ١٠ . وجوب الامتثال الفوري للبيانات والنذر قبل بلوغ نقطة التحول الحرجة (الصيحة) ونفاذ الحكم السيادي. (دليله: فإذا هم خامدون)

القواعد

- ١ . القوة السيادية العليا غنية عن التعقيد الإجرائي أو الجيوش المادية لإفناء الحضارات الباغية؛ فالأمر محكوم بقانون "السبب الواحد الخاطف" (الصيحة) الكفيل بإنهاء الحركة البيولوجية فجأة. (الدليل: إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون).
- ٢ . السخرية والاستهزاء (الشخصنة والتهوين) يمثلان استجابة نفسية واجتماعية مطردة ومنتكرة من المجتمعات المتكلسة ضد حركات التنوير، لعدم امتلاكها برهاناً علمياً مضاداً. (الدليل: يا حسرة على العباد، ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون).
- ٣ . التاريخ البشري ليس خطأ عبثياً ممتداً بلا عواقب؛ بل هو مختبر يخضع لقانون "الاحتمالية الاستثنائية" للأمم التي تصطدم بالقيم الأخلاقية، والزمن الفائت لا يقبل الارتداد أو الرجوع الدنيوي. (الدليل: ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون).
- ٤ . السيطرة السيادية على الوجود البشري مطلقة وشاملة، وتفكك الأنظمة والمجتمعات في الدنيا يتبعه حتماً قانون "الجمع والإحضر القهري الموحد" أمام ساحة العدالة العليا. (الدليل: وإن كل لئنا جميع لدينا محضرون).

٥. قتل المصلحين وتصفية نخب الوعي يمثلان نقطة الاستحقاق الحرجة التي تفجر الستة التدميرية الخاطفة للمجتمع، لانتفاء صمامات الأمان المعنوية. (الدليل: وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ... فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والتاريخي: يطرح النص مفهوم "الفلسفة التاريخية للاعتبار"، داعياً العقل المعاصر لاستقراء ودراسة الأركيولوجيا الحضارية للأمم البائدة (القرن)، وفهم أسباب سقوطها لكسر الغرور التكنولوجي أو المادي الموهوم، مؤكداً ثبات النواميس الكونية. (أصله: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ).

٢. البعد النفسي والسوسولوجي: يحلل النص عقلية "الاستعلاء الجمعي المشوه" (يا حسرة على العباد)، الذي يقابل أطروحات الإصلاح بآلية دفاعية انفعالية هشّة وهي السخرية والاستهزاء (به يستهزئون)، موضحاً أن هذا الارتكاس النفسي هو الممهّد الحتمي للهلاك البيئي والاجتماعي. (أصله: مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ).

٣. البعد البيئي والفيزيائي للتدمير: يشير النص إلى فاعلية "الأدوات الموجية والصوتية" (صيحة واحدة) في إنهاء التراكيب الحيوية والعمرانية، وكيف تحرس الطاقة الإنسانية الصاخبة والباغية لتتحول إلى حالة خمود وسكون تام يشبه الرماد (خامدون) بأسرع توقيت فيزيائي. (أصله: إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ).

٤. البعد الحقوقي والسيادي: يرسخ النص قانون "شاملة المحاكمة والامتثال القهري"؛ فلا أحد من الخلائق يملك ميزة الإفلات أو الغياب عن المحشر، وتذوب كافة رتب القوة والنفوذ الدنيوية أمام سلطة الإحضار المركزي الموحد (جميع لدينا محضرون). (أصله: وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ).

٥. البعد الزمني والوجودي: يؤصل النص لـ "خطية الزمن وعدم تكرار الفرص المعاشية"؛ فالمجتمعات والأفراد الذين يستنفدون مهلتهم التاريخية ويموتون، يمنعهم النظام الكوني تماماً من العودة للحياة الدنيا (إليهم لا يرجعون)، مما يحتم المبادرة واستغلال الزمن الآني في البناء والإنتاج الصالح. (أصله: أَهْمَّ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ).

آيات الأرض والتّباتِ والبَطَامِ البَيْيِّ (٣٣ - ٣٦)

النص القرآني

وآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٤) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦)

[سورة يس: ٣٣ - ٣٦]

التيسير

وآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ (القاحلة الجافة) أَحْيَيْنَاهَا (بالماء والتّبات) وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا (كالتَّمْحِ والشّعير) فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ. وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ (بساتين وحدائق) مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا (شققنا وأجرينا) فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (مصادر المياه الجارية). لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ (ما لم تصنعه قُدْرَتُهُمْ أَوْ مَا طَبَّحُوهُ وَعَرَسُوهُ) أَفَلَا يَشْكُرُونَ. سُبْحَانَ (تنزيهاً وتقديساً مطلقاً) الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا (الأصناف والتّنائيات ذكورا وإناثاً) مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (من مخلوقات خفية أو دقيقة).

النشر

وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً فممنه يأكلون، وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون، ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون، سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون.

المعاني

١. جعل البيئة الجغرافية القاحلة دليلاً مادياً مرئياً على تفعيل قدرة البعث. (أصله: وآية لهم الأرض الميتة)

٢. تحويل التربة الجافة غير المنتجة إلى بيئة حية متدفقة بالنمو. (أصله: أحييناها)

٣. إنتاج الحبوب الزراعية بمختلف أصنافها كعنصر أساسي للأمن الغذائي. (أصله: وأخرجنا منها حباً)

٤. اعتماد المخلوقات البشرية على المخرجات النباتية المباشرة في التغذية المعاشية. (أصله: فمنه

يأكلون)

٥ . تأسيس وبناء الحدائق الكبرى والبساتين المتكاملة في بنية الأرض. (أصله: وجعلنا فيها

جنات)

٦ . تميز الإنتاج الشجري بإنتاج التمور كأحد أهم مصادر الطاقة الحيوية. (أصله: من نخيل)

٧ . تنوع النظم الثمرية الزراعية بإنتاج الأعناب ومكوناتها الغذائية الرفيعة. (أصله: وأعناب)

٨ . شق الممرات المائية وتدفيق الينابيع الجوفية لضمان استدامة الري. (أصله: وفجرنا فيها من

العيون)

٩ . توجيه الموارد الطبيعية والزراعية كقنوات استهلاك مباشرة للجنس البشري. (أصله: ليأكلوا من

ثمره)

١٠ . إبراز عجز الجهد البشري المستقل عن صياغة وإنشاء المكون الثمري ذاتياً. (أصله: وما

عملته أيديهم)

١١ . الحض اللفظي والاستنكاري على إغفال واجب الشكر والاعتراف بالمنظومة الإنعامية.

(أصله: أفلا يشكرون)

١٢ . التنزيه والتقدیس المطلق للذات الإلهية المتفردة بالتأسيس التكويني للكون. (أصله: سبحان

الذي)

١٣ . سريان قانون الزوجية والثنائية التناسلية والهيكلية في سائر الموجودات. (أصله: خلق الأزواج

كلها)

١٤ . خضوع المنظومة النباتية في تكاثرها وإنتاجها لقانون الزوجية والتلاقح. (أصله: مما تنبت

الأرض)

١٥ . تطبيق نظام الثنائية الجندرية (الذكورة والأنوثة) في البنية البيولوجية للإنسان. (أصله: ومن

أنفسهم)

١٦ . الإشارة المعرفية لوجود عوالم ومكونات حيوية خفية ومستقبلية لا يدركها علم البشر

المعاصر. (أصله: ومما لا يعلمون)

١٧ . تلازم توفير مصادر المياه (العيون) مع نهوض وتأسيس المشاريع الزراعية (الجنات). (أصله:

وجعلنا فيها جنات... وفجرنا فيها من العيون)

١٨. الحبوب تمثل الركيزة الاستراتيجية الأولى للاستقرار البشري قبل الرفاهية الثمرية. (أصله: وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات)
١٩. إحياء الأرض المادية يعكس سَنَة التجدد والإحلال المستمر في الوجود البشري. (أصله: أحييناها... كذلك النشور)
٢٠. ربط الإبداع الخَلقي بالتنوع التصنيفي الرفيع لضمان توازن البيئة الطبيعية. (أصله: خلق الأزواج كلها)

الأحكام

١. وجوب النظر والتدبر في آية إحياء الأرض والنبات لاستنباط يقين البعث والنشور. (دليله: وآية لهم الأرض الميتة أحييناها)
٢. مشروعية استغلال الأراضي البكر واستصلاحها زراعياً وتفجير عيونها المائية للتنمية. (دليله: وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون)
٣. وجوب أداء شكر النعم الغذائية والبيئية والمائية بالاعتراف القلبي والامثال العملي. (دليله: ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون)
٤. وجوب تنزيه الله تعالى وتقديسه عن الشريك والنقص والصاحبة والولد. (دليله: سبحانه الذي خلق الأزواج كلها)
٥. وجوب الإيمان بوجود مخلوقات وعوالم غيبية أو مادية مجهولة للبشر لم يحيطوا بها علماء. (دليله: ومما لا يعلمون)
٦. إباحة أكل الطيبات من الحبوب والثمار ومخرجات الأرض الزراعية دون إسراف. (دليله: وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون)
٧. وجوب رد فضل إنبات المزارع والثمار لله المسبب، والتحذير من نسبة الإنتاج الكلي للجهد البشري المحض. (دليله: وما عملته أيديهم أفلا يشكرون)
٨. وجوب الالتزام بخصائص نظام الزوجية الفطري في العلاقات الإنسانية والبيولوجية وحرمة الشذوذ والخروج عنه. (دليله: خلق الأزواج كلها... ومن أنفسهم)
٩. مشروعية الانتفاع بالصناعات والتحويلات الغذائية الناتجة عن عمل اليد البشرية المعتمدة على المادة الخام الأصلية. (دليله: وما عملته أيديهم)

١٠. وجوب المحافظة على الثروات المائية الجارية (العيون) وحرمة إفسادها أو تدمير قنوات الري الزراعي. (دليله: وفجرنا فيها من العيون)

القواعد

١. الدورة الهيدرولوجية والحيوية للتربة (إحياء الأرض) تمثل برهاناً مادياً ونموذجاً فيزيائياً مرئياً يثبت حتمية إعادة بناء الأجساد وبعثها بعد فنائها. (الدليل: وَأَيَّةُ هُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا... كَذَلِكَ النُّشُورُ).

٢. استدامة الأمن الغذائي والتنمية الزراعية (الجنات) مشروطة بنيوياً بتأمين وتفجير مصادر المياه الجارية (العيون)، فالمنظومة الإنتاجية تتبع النظم البيئية المتاحة. (الدليل: وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ).

٣. الجهد المادي والصناعي للبشر (عمل الأيدي) يظل عاجزاً ومقيداً بالكامل ما لم يستند إلى المادة الخام والتكوين البيولوجي الأولي الذي تنفرد به الإرادة الإلهية. (الدليل: لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ).

٤. الزوجية والتناحية القطبية (قانون الأضداد والمتكاملات) سنة وجودية حتمية تحرك وتدير كافة النظم التناسلية والفيزيائية في النبات والإنسان وسائر مكونات المادة. (الدليل: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ).

٥. المعرفة البشرية محاطة بحدود ضيقة وقاصرة، والنظام الكوني يتسع لعوامل وقوانين مجهولة تتكشف تدريجياً عبر البحث العلمي وتظل شاهدة على عظمة المبدع. (الدليل: وَمَا لَا يَعْلَمُونَ).

الأبعاد

١. البعد البيئي والتنموي: يؤصل النص لعلم "إدارة الموارد الطبيعية واستصلاح الأراضي الفاحلة"، مبيناً التراتبية الهندسية للأمن الغذائي القائم على إنتاج الحبوب الاستراتيجية أولاً (حباً) فمنه يأكلون) ثم الانتقال إلى الإنتاج الغابي والتمري المتقدم (نخيل وأعناب) المستند لشبكة ري مائية متفجرة ومستدامة. (أصله: الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا * وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ).

٢. البعد الاقتصادي والصناعي: يوازن النص بين المكون الطبيعي الهبة (من ثمره) والمكون الصناعي التحويلي البشري (وما عملته أيديهم)، دافعاً الإنسان نحو البذل والعمل والإنتاج

المادي وتطوير الصناعات الغذائية مع صيانة هذا الإنتاج ببناء منظومة أخلاقية قوامها الاعتراف بالفضل (أفلا يشكرون). (أصله: لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ).

٣. البعد البيولوجي والوراثي: يطرح النص قانون "التمائل التزاوجي الشامل" في الطبيعة والبيولوجيا الإنسانية ونظم التكاثر النباتي، معتبراً أن الانقسام إلى ثنائيات متكاملة هو الآلية الكونية لصيانة النوع واستمرار دورة الحياة الحيوية على الكوكب. (أصله: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ).

٤. البعد المعرفي والفلسفي (الايستيمولوجي): يؤسس النص لأفق علمي مفتوح وغير مغلق عبر التقرير القطعي بوجود فجوة معرفية بشرية دائمة أمام مكونات الوجود (ومما لا يعلمون)، مما يحفز العقل البشري على الاستمرار في البحث الفيزيائي والميكروبيولوجي والكوني لاكتشاف المجاهيل. (أصله: وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ).

٥. البعد الوجداني والتربوي: يربط النص مشاهد الجغرافيا والزراعة اليومية الملموسة بحالة "التسييح والتنزيه النفسي" (سبحان الذي)، محولاً الطبيعة الصامتة إلى محراب تذكيري يجر روح الإنسان من البطر والجحود المادي ويوجهها نحو شكر المنعم المبدع. (أصله: أَفَلَا يَشْكُرُونَ * سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا).

آيَاتُ الْقَلَكِ وَحَرَكََةُ الْأَجْرَامِ وَمَوَاقِيْتُ الزَّمَنِ (٣٧ - ٤٠)

النص القرآني

وَأَيَّةٌ هُمْ اللَّيْلُ نَسْلُحُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧) وَالشَّمْسُ بَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَا هُنَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) [سورة يس: ٣٧ - ٤٠]

التيسير

وَأَيَّةٌ هُمْ اللَّيْلُ نَسْلُحُ (نَنْزِعُ وَنَفْصِلُ بِتَدْرِيجٍ) مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (ذَاخِلُونَ فِي الظَّلَامِ). وَالشَّمْسُ بَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَا (لِمَوْضِعٍ أَوْ زَمَنٍ تَنْتَهِي إِلَيْهِ حَرَكَتُهَا) ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ (الْعَالِبِ بِقُدْرَتِهِ) الْعَلِيمِ (الْمُحِيطِ بِخَلْقِهِ). وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ (مَوَاقِعَ يَنْتَقِلُ فِيهَا كُلَّ لَيْلَةٍ) حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ (كَأَصْلِ عَذْقِ النَّخْلَةِ الْمُنْحَنِي) الْقَدِيمِ. لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي (يَصْلُحُ وَيُمْكِنُ) لَهَا أَنْ

تُدْرِكُ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ (مَدَارٍ فَضَائِيٍّ كُرْوِيٍّ) يَسْبَحُونَ (يَجْرُونَ بِسَلَاسَةٍ
وَإِنْتِظَامٍ).

النثر

وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون، والشمس تجري مستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم، والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا
الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون.

المعاني

- ١ . جعل الانفصال الضوئي والزمني المنتظم لليل دليلاً فلكياً كبيراً للخلائق. (أصله: وآية لهم
الليل)
- ٢ . الكشف عن آلية الانسلاخ الميكانيكي والتدرجي للضوء من عتمة الفضاء. (أصله: نسلخ
منه النهار)
- ٣ . الدخول التلقائي والقهري للبشر في بيئة الظلام عند غياب المكون الضوئي. (أصله: فإذا هم
مظلمون)
- ٤ . الحركة الديناميكية المستمرة للشمس وسيرها الحتمي في الفضاء المفتوح. (أصله: والشمس
تجري)
- ٥ . وجود غاية وزمن ونطاق محدد ينتهي إليه مسار الشمس الكوني (المستقر). (أصله: مستقر
لها)
- ٦ . صدور النظم والميكانيكا الفلكية الدقيقة عن هندسة وصياغة ربانية عليا. (أصله: ذلك
تقدير)
- ٧ . استناد حركة النجوم والأجرام إلى قوة قاهرة تمنع اختلالها واضطرابها. (أصله: العزيز)
- ٨ . ارتباط المسارات الفلكية بعلم كلي محيط بأبعاد المادة والطاقة وجزئياتها. (أصله: العليم)
- ٩ . التقسيم الحسابي والرياضي الصارم لمسار القمر حول كوكب الأرض. (أصله: والقمر قدرناه
منازل)
- ١٠ . التبدل الهيكلي والشكلي لضوء القمر وحجمه الظاهري على مدار الشهر. (أصله: حتى
عاد)

١١. مماثلة شكل القمر في طوره الأخير لانحناء ويباس عذق النخلة العتيق. (أصله: كالعرجون القديم)
١٢. دقة المدارات الفضائية التي تمنع تصادم الأجرام الكبرى أو تداخل وظائفها الحيوية. (أصله: لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر)
١٣. ضبط النواميس الزمنية للأرض بشكل يمنع تداخل زمن الليل بوقائع النهار عشوائياً. (أصله: ولا الليل سابق النهار)
١٤. الكلية والشمولية المطلقة لخضوع سائر الكواكب والنجوم لقانون الحركة الدورانية. (أصله: وكل)
١٥. وجود مدارات ومجال سباحة كروي منضبط تسبح فيه الأجرام (الفلك). (أصله: في فلک)
١٦. الحركة الانسيابية والسلسلة الخالية من الاحتكاك المدمر للكتل الفضائية. (أصله: يسبحون)
١٧. الليل والنهار يمثلان غلافاً زمنياً حركياً متغيراً يلف سكون الأرض وثباتها. (أصله: نسلخ منه النهار)
١٨. الشمس ليست ثابتة مطلقاً بل تسبح بحركة جريان تابعة لنظام أكبر. (أصله: والشمس تجري)
١٩. منازل القمر تمثل ساعة كونية مرئية لضبط وحساب الأنشطة البشرية والمواقيت. (أصله: قدرناه منازل)
٢٠. التوازن الديناميكي ضمن ديمومة النظام الشمسي وبقاء الحياة على الكوكب. (أصله: وكل في فلک يسبحون)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بانتظام حركة الفلك وجريان الشمس والقمر وسباحتهما المدارية. (دليله: والشمس تجري لمستقر لها... وكل في فلک يسبحون)
٢. وجوب اتخاذ منازل ومواقع القمر كمعيار حسابي شرعي لتحديد التقاويم والشهور والعبادات. (دليله: والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)
٣. وجوب الاعتبار والتدبر المعرفي في ظاهرة السلخ الضوئي وتناوب الليل والنهار لاستدلال الوعي. (دليله: وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون)

- ٤ . حرمة اعتقاد الصدفة أو العشوائية أو إمكانية التصادم الفوضوي بين الأجرام الأساسية للنظام الأرضي. (دليله: لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار)
- ٥ . وجوب رد الأحكام والتقديرية الرياضية للكون إلى صفتي العزة والعلم الإلهي وحده. (دليله: ذلك تقدير العزيز العليم)
- ٦ . مشروعية تنظيم الأوقات الحياتية والأنشطة الاقتصادية والبدنية بناءً على بيعتي الليل والنهار المتاحتين. (دليله: فإذا هم مظلومون / ولا الليل سابق النهار)
- ٧ . وجوب تنزيه الخالق عن العجز في حفظ وإمساك الكتل المجرية الكبرى الجارية في الفضاء. (دليله: وكل في فلك يسبحون)
- ٨ . وجوب اليقين بنهاية ومستقر المنظومة الشمسية والكونية تبعاً للأجل المقدر لها غيباً. (دليله: والشمس تجري لمستقر لها)
- ٩ . حرمة الخروج عن السنن الحركية الفطرية التي تضمن ثبات واستقرار المجتمعات الإنسانية. (دليله: ذلك تقدير العزيز العليم)
- ١٠ . وجوب تسليم العقل البشري بالدقة الصارمة التي تدير معايير الزمن والمسافات الفضائية. (دليله: لا الشمس ينبغي لها... ولا الليل سابق النهار)

القواعد

- ١ . السلخ الضوئي والتناوب الزمني (الليل والنهار) هما غلافان ميكانيكيان هندسيان محكومان بنظام فصل متدرج يثبت روعة الهندسة الفيزيائية للكون. (الدليل: وَأَيَّةُ هُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ).
- ٢ . المنظومة الشمسية والنجوم ليست أزلية الاستمرار بلا غاية، بل تتحرك بحركة جريان ديناميكية متسارعة نحو نقطة ونطاق استقرار حتمي ينهي دورتها الكونية. (الدليل: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ).
- ٣ . التقسيم الهندسي والحسابي لمدار التوابع (منازل القمر) يمثل معياراً رياضياً وميقاتياً مرئياً ثابتاً لتنظيم شؤون المادة وتأريخ الأنشطة البشرية عبر العصور. (الدليل: وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ).
- ٤ . العزل المداري الصارم (الفلك المعزول) يمنع التداخل أو التصادم أو الارتجال بين كتل المنظومة

الفضائية، ويضمن استمرارية التوازن الحيوي للأرض. (الدليل: لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ).

٥. الحركة السلسة والانسيابية الخالية من الاحتكاك المدمر (السباحة الفلكية) هي القانون الميكانيكي العام الحاكم لكافة الأجرام والمجرات في الفضاء المفتوح. (الدليل: وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ).

الأبعاد

١. البعد الفلكي والفيزيائي: يقدم النص صياغة علمية متقدمة للغاية حول "ميكانيكا الأجرام والمدارات الكروية" (في فلك يسبحون)، واصفاً جريان النجوم والكواكب بالسباحة الانسيابية المنضبطة، ومحلاً ظاهرة الانسلاخ الضوئي التدريجي للنهار من بيئة الفضاء المظلمة الأصلية. (أصله: نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ * وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ).
٢. البعد الميقاتي والرياضي: يربط النص بين التغيرات الشكلية لمدار القمر ومواقعه المقدرة (قدرناه منازل) وبين بناء المنظومة الميقاتية وحساب الزمن الرياضي الدقيق لتنظيم الأنشطة والحضارات الإنسانية، مما يعزز مهارات التوثيق الفلكي. (أصله: وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ).
٣. البعد التوازني والبيئي: يبرز النص قانون "حفظ استقرار المنظومة البيئية للأرض" عبر منع التصادم الفوضوي أو التداخل العشوائي بين الشمس والقمر والليل والنهار، معتبراً هذا العزل والانتظام الهيكلي (لا ينبغي لها) شرطاً حتمياً لاستمرار شروط الحياة العضوية. (أصله: لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ).
٤. البعد الفلسفي والمعرفي: يربط حركة الوجود الشاسعة بصفتي القوة القاهرة والمعرفة الكلية (العزيم العليم)، مجرداً المادة الصامتة من وهم الإدارة الذاتية، ومؤكداً أن الهندسة الكونية الدقيقة والمنتهمية لمستقر محدد تستوجب البحث العلمي الدائم لإدراك السنن. (أصله: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيمِ الْعَلِيمِ).
٥. البعد التكريمي والجمالي: يستعين الخطاب القرآني بالماذج البيئية المألوفة للإنسان (كالعرجون الملتنوي المنحني) لتقريب التراكيب الفلكية المعقدة للقمر في طوره الأخير، محولاً رصد السماء إلى

تجربة بصرية جمالية تزيد من ارتباط المخلوق بروائع الصنعة والتقدير. (أصله: حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ).

تَسْخِيرُ الْفُلْكِ وَمَوَاقِفُ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْإِنْفَاقِ وَالْبَعْثِ (٤١ - ٤٨)

النص القرآني

وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (٤١) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤٢) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ (٤٣) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٤٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٤٦) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٧) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨)

[سورة يس: ٤١ - ٤٨]

التيسير

وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (السُّفُنِ الْمَمْلُوءَةِ بِالرِّكَابِ وَالْبَضَائِعِ) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (الْإِبِلِ وَالذَّوَابِ فِي الْبَرِّ أَوْ سُفُنِ الْمُسْتَقْبَلِ). وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ (لَا مُعِيتَ وَلَا مُجِيبَ لِمَصْرَاحِهِمْ) لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ. إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا (مَتَمِّعًا بِالْحَيَاةِ) إِلَىٰ حِينٍ (إِلَىٰ وَفْتِ انْتِهَاءِ آجَالِهِمْ). وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ (مِنْ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا) وَمَا خَلْفَكُمْ (مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ) لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ. وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (مِنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ) (اِحْتَجُّوا بِالْقَدْرِ لِلتَّهَرُّبِ مِنَ الْمَسْئُولِيَّةِ) إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

النثر

وآية لهم أننا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون، وإن نشأ نغرقهم فلا صريح لهم ولا هم ينقدون، إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين، وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون، وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين، وإذا قيل لهم

أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين، ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين.

المعاني

١. جعل النقل البحري وحمل السلالة البشرية في السفن دليلاً نظامياً على الرعاية الإلهية. (أصله: أنا حملنا ذريتهم في الفلك)
٢. تميز وسائل النقل البحري بالاستيعاب والقدرة على الامتلاء بالبضائع والركاب. (أصله: المشحون)
٣. توفير وتصنيع نظائر ووسائل نقل برية وجوية موازية لتسهيل الحركة الإنسانية. (أصله: وخلقنا لهم من مثله ما يركبون)
٤. خضوع سلامة الملاحة البحرية للمشيئة والقرارات السيادية العليا. (أصله: وإن نشأ نغرقهم)
٥. انقطاع الاستغاثة والإنقاذ وسقوط المساعدات المادية عند صدور قرار الإغراق الكوني. (أصله: فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون)
٦. استناد نجاة البشر وبقائهم في البحار إلى التفضل والرحمة الإلهية الصرفة. (أصله: إلا رحمة منا)
٧. منح الإنسان فرصة التمتع بالموارد الحياتية مؤقتاً إلى نقطة انتهاء الأجل. (أصله: ومتاعاً إلى حين)
٨. التوجيه الإصلاحية للوقاية من العقوبات المعاصرة والمستقبلية. (أصله: اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم)
٩. جعل ممارسة الوقاية والتقوى سبباً مباشراً لاستحقاق ونيل الرحمة الربانية. (أصله: لعلكم ترحمون)
١٠. ثبات سنة الإعراض والصد النفسي لدى الجاحدين عند مواجهة البيئات. (أصله: إلا كانوا عنها معرضين)
١١. الأمر الاجتماعي ببناء التكافل عبر إنفاق وتوزيع الثروات المتاحة للمجتمع. (أصله: أنفقوا مما رزقكم الله)
١٢. إرجاع ملكية الموارد والأموال إلى المصدر الإلهي الفيض بالرزق. (أصله: رزقكم الله)
١٣. مغالطة الكافرين المنطقية برفض الإنفاق واحتجاجهم بالحقائق القدرية تبريراً للبخل.

(أصله: أنطعم من لو يشاء الله أطعمه)

١٤. تبادل وصم المخالفين بالضلال الفكري والعمى المعرفي في بيئة الصراع. (أصله: إن أنتم إلا في ضلال مبين)

١٥. استعجال منكري البعث لموعد القيامة والعقوبة بروح التشكيك والسخرية. (أصله: ويقولون متى هذا الوعد)

١٦. اشتراط وقوع النتيجة الحسية الفورية لتصديق أطروحات المصلحين. (أصله: إن كنتم صادقين)

١٧. الفلك المشحون يمثل ذاكرة حضارية لإنقاذ البشرية وتدفع نسلها الجيلي. (أصله: حملنا ذريتهم)

١٨. الامتناع عن التدبير في النظم الكونية يعزل الجاحد عن مسارات الهداية. (أصله: وما تأتيهم من آية... إلا كانوا عنها معرضين)

١٩. الشح المالي يؤدي للترجسية الاجتماعية وتفكيك منظومة التكافل المجتمعي. (أصله: قال الذين كفروا... أنطعم)

٢٠. ربط الصدق الذاتي بوقوع الحتمية الزمنية يوضح قصور الرؤية المادية للأمم. (أصله: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)

الأحكام

١. وجوب شكر الله والاعتراف بفضله على نعمة تسخير السفن ووسائل النقل البري والبحري والجوي. (دليله: أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون)

٢. وجوب التزام الحذر والوقاية (التقوى) من عقاب الله في الدنيا والآخرة لنيل الرحمة. (دليله: اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون)

٣. وجوب إنفاق المال البذلي والتكافلي (الزكاة والصدقات) في أوجه الخير ومساعدة الفئات الضعيفة. (دليله: أنفقوا مما رزقكم الله)

٤. حرمة الإعراض عن آيات الله وبينات شريعته ونظمه الكونية المعروضة للعيان. (دليله: وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين)

٥. حرمة الاحتجاج بالقدر والقدرة الإلهية للتهرب من التكليفات والمسؤوليات الاجتماعية

والمالية. (دليله: قال الذين كفروا... أنطعم من لو يشاء الله أطعمه)

٦. حرمة استعجال وعيد الله بالبعث أو التشكيك في توقيت القيامة على سبيل السخرية.

(دليله: ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)

٧. وجوب رد فضل السلامة والنجاة من كوارث البحار والأسفار لله المبدع وحده. (دليله: وإن

نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم... إلا رحمة منا)

٨. جواز الانتفاع والمتاع بالطيبات الدنيوية في حدود الآجال المقدره دون طغيان. (دليله: ومتاعاً

إلى حين)

٩. حرمة وصم أهل الإيمان والعمل الصالح بالضلال نتيجة امتثالهم للنظم التكافلية. (دليله: إن

أنتم إلا في ضلال مبين)

١٠. وجوب اعتقاد أن الأموال والمكتنزات البشرية هي رزق إلهي مستخلف فيه الإنسان وليس

ملكاً ذاتياً مطلقاً. (دليله: مما رزقكم الله)

القواعد

١. تسيير النقل المادي والبحري وحفظ الأجناس البشرية (الفلك المشحون) محكوم بنواميس

فيزيائية ورعاية سيادية تمنع الغرق، وتحلف هذه الرعاية يؤول بالكيان فوراً إلى الفناء الحتمي.

(الدليل: وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا).

٢. المنظومة الأخلاقية والاجتماعية تقتضي توزيع الفائض الاقتصادي (الإنفاق مما رزق الله)؛

والتهرب من المسؤولية الحقيقية بافتعال مغالطات فكرية قدرية (لو يشاء الله أطعمه) يمثل ارتكاساً

سلوكياً ومؤشراً على كفر النعمة. (الدليل: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا...

أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ).

٣. الإعراض الممنهج والتلقائي عن البنات (كانوا عنها معرضين) يعكس حالة بلادة فكرية

تجعل المجتمع عاجزاً عن التفاعل مع أي خطة إصلاحية أو وقائية. (الدليل: وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ

مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ * إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ).

٤. التوقيتات والأحداث الكونية الغيبية (الوعد والقيامة) تسير وفق خطة زمنية صارمة لا تتأثر

بضغوط الاستعجال البشري أو السخرية السلوكية الباطلة. (الدليل: وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

٥ . بقاء المجتمعات البشرية وتمتعها بالموارد (متاعاً إلى حين) ليس حتمية ديمومية أزلية، بل هو مهلة ابتلائية مؤقتة محددة بأجال حرجة تستوجب المبادرة قبل فوات الأوان. (الدليل: وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ).

الأبعاد

١ . البعد التكنولوجي واللوجستي: يبرز النص أهمية تكنولوجيا النقل والخدمات اللوجستية (الفلك المشحون، ما يركبون) كأدوات لتأمين بقاء السلالة البشرية وتدفع التبادل التجاري عبر البر والبحر، رابطاً الكفاءة المادية بالغطاء الأخلاقي والرحمة والاعتراف بفضل المسبب. (أصله: حَمَلْنَا دُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ * وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ).

٢ . البعد الاقتصادي والسوسيولوجي: يؤصل المبدأ الأساسي لـ "التكافل الاجتماعي وضح الأموال" (أنفقوا مما رزقكم الله)، مفككاً المغالطة الرأسمالية الجاهلية التي تحاول تبرير الفوارق الطبقيّة والامتناع عن مساعدة المحتاجين عبر فلسفة قدرية فاسدة تسلب الإنسان حرّيته ومسؤوليته الأخلاقية. (أصله: أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ * أَنْطَعُمْ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ).

٣ . البعد المعرفي والمنطقي: يحلل النص عقلية الجحود والبلادة الفكرية المعاصرة للرسالة، والتي تتميز باليتين دفاعيتين سلبيتين: الأولى هي الإعراض التلقائي عن البيئات الحية (عنها معرضين)، والثانية هي شخصنة الخلاف ووصم المصلحين بالضلال والعمى دون تقديم حجة معرفية مضادة. (أصله: إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ * إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ).

٤ . البعد الوقائي والاستراتيجي: يطرح المفهوم العلمي لـ "إدارة المخاطر والوقاية الاستراتيجية" (اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم)، داعياً المجتمعات لبناء صمامات أمان سلوكية ومادية تقيها من الأزمات الحاضرة والمستقبلية، بدلاً من العثية والانتظار السلي لحين نزول الكوارث. (أصله: اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ).

٥ . البعد الزمني والوجودي: يعكس قصور الإدراك المادي والخطير للبشر، الذين يختزلون النواميس التاريخية الكبرى في تساؤلات جزئية متهكمة حول التوقيت الحسي الفوري (متى هذا الوعد)، عاجزين عن استيعاب فلسفة الإمهال الكوني والتمتع المؤقت المضروب بأجل معلوم (متاعاً إلى حين). (أصله: وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ * وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدِ).

الصَّيْحَةُ الْبَاغِتَّةُ وَالْبَعْثُ مِنَ الْأَجْدَاثِ (٤٩ - ٥٤)

النص القرآني

مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٥٠) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣) فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤)

[سورة يس: ٤٩ - ٥٤]

التيسير

مَا يَنْظُرُونَ (مَا يَنْتَظِرُونَ) إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (يَخْتَصِمُونَ فِي شُؤْنٍ دُونِهَا) وَيَحَارِهِمْ). فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً (لَا يَقْدِرُونَ عَلَى تَرْكِ وَصِيَّةٍ لِأَحَدٍ) وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ. وَنُفِخَ فِي الصُّورِ (الْبُوقِ لِإِعْلَانِ الْبَعْثِ) فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ (الْقُبُورِ) إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (يُسْرِعُونَ الْمَشْيَ). قَالُوا يَا وَيْلَنَا (يَا هَلَاكُنَا) مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا (مَوْضِعِ نَوْمِنَا وَمَوْتِنَا) هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ. إِنْ كَانَتْ * إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ. فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

النثر

ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون، فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون، ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون، قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون، فالיום لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون.

المعاني

١. مباغته الموت والهلاك الكوني للمجتمعات اللاهية والمستغرقة في الجدال الديني. (أصله:

تأخذهم وهم يخصمون)

٢. السرعة الفائقة لإنفاذ الموت الفجائي بحيث تعجز الأنفس عن النطق بأي وصية قانونية.

(أصله: فلا يستطيعون توصية)

٣. قطع خط الرجوع الجغرافي والاجتماعي للمكلفين إلى مراكزهم وعائلاتهم فوراً. (أصله: ولا إلى أهلهم يرجعون)
٤. استخدام الطاقة الصوتية الموجية (النفخ في الصور) كأداة كونية لإعلان بدء مرحلة الإحياء. (أصله: ونفخ في الصور)
٥. خروج الأجساد البشرية وتدفقها من داخل القبور والمقابر (الأحداث). (أصله: فإذا هم من الأحداث)
٦. إسراع وفود البشرية وحركتها المتسارعة نحو مركز الحساب والسيادة العليا. (أصله: إلى ربهم ينسلون)
٧. إدراك الطغاة للهلاك وحلول الندامة والفرع الشديد عند صدمة البعث. (أصله: قالوا يا ويلنا)
٨. تشبيه فترة الموت الطويلة بالرقاد أو النوم المؤقت مقارنة بأهوال القيامة. (أصله: من بعثنا من مرقدنا)
٩. اعتراف منكري الميعاد بتحقق الوعود الإلهية السابقة التي جاء بها الأنبياء. (أصله: هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)
١٠. سهولة ويسر عملية الجمع والحشر البشري الشامل بنفخة صوتية موحدة. (أصله: إن كانت إلا صيحة واحدة)
١١. المثلث والمثلث القسري الإجباري لجميع الخلائق في ساحة الحساب المركزي. (أصله: فإذا هم جميع لدينا محضرون)
١٢. إقرار مبدأ النزاهة والعدالة القضائية المطلقة ونفي الظلم بأقل المقادير في الآخرة. (أصله: فاليوم لا تظلم نفس شيئاً)
١٣. مطابقة ومساواة الأخرى بدقة لنوعية وكيف الممارسات الدنيوية السابقة. (أصله: ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون)
١٤. استمرار الصراعات والتنافس المادي الضيق للأمم حتى اللحظة الحرجة للهلاك. (أصله: وهم يخصمون)
١٥. سقوط الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية وعجزها عن تقديم الدعم عند الموت الفجائي. (أصله: ولا إلى أهلهم يرجعون)

١٦. النوايا والوعود الإلهية تتصف بالصدق والموثوقية التاريخية المطلقة. (أصله: وصدق المرسلون)

١٧. التلازم التام بين إقامة العدل وبين نفي المحسوبة أو التعدي على الحقوق الفردية. (أصله: لا تظلم نفس شيئاً)

١٨. الإحياء والبعث يمثلان قانوناً سيادياً حتمياً لا يخضع لإرادة المخلوق أو قبوله. (أصله: ينسلون)

١٩. إقامة الحجّة العلنية والنهائية على منكري البعث بشهادة ألسنتهم اعترافاً. (أصله: هذا ما وعد الرحمن)

٢٠. استواء جميع مراتب البشر في الخروج والقبض القهري من باطن الأرض. (أصله: فإذا هم جميع لدينا محضرون)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بالنفخ في الصور واعتباره أداة كونية لبدء قيام الساعة والبعث. (دليله: ونفخ في الصور)

٢. وجوب اليقين الجازم ببعث الأجساد وخروجها من القبور (الأجدات) للحساب والجزاء بالحق. (دليله: فإذا هم من الأجدات إلى ربهم ينسلون)

٣. وجوب المبادرة بكتابة الوصايا وإبراء الذمم المالية والقانونية قبل حلول الموت المباغت. (دليله: فلا يستطيعون توصية)

٤. حرمة الاستغراق الكامل في الخصومات الدنيوية والتنافس المادي الملهي عن التكاليفات. (دليله: تأخذهم وهم يخصمون)

٥. وجوب التصديق المطلق بوعود الرحمن وبلاغات الرسل والأنبياء دون تشكيك. (دليله: هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)

٦. وجوب اعتقاد عدل الله التام في المحكمة الأخروية وحرمة ظن الحيف أو الجور في جزائه. (دليله: فالיום لا تظلم نفس شيئاً)

٧. وجوب الاستعداد العملي ليوم الحشر والجمع القسري بتقديم الممارسات الإنتاجية والإيجابية. (دليله: ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون)

٨. حرمة التهرب أو التخلف عن المثول بين يدي الاستدعاء الإلهي عند بلوغ الأجل المسمى.

(دليله: فإذا هم جميع لدينا محضرون)

٩. وجوب رد فضل السلامة والنجاة في الدنيا والآخرة لرحمة الله ومشيئته وحدها. (دليله: هذا ما وعد الرحمن)

١٠. وجوب الحذر من مغبة الندامة الأخروية (يا ويلنا) بالالتزام الأخلاقي والسلوكي الآني في دار العمل. (دليله: قالوا يا ويلنا من بعثنا)

القواعد

١. اللحظات النهائية للحضارات الطاغية (الصيحة الباغية) تصطدم بالمجتمع وهو في ذروة انشغاله وصراعه المادي (يخصمون)، مما يقطع فوراً كافة الترتيبات القانونية والاجتماعية للبشر. (الدليل: تَأْكِيدُ الصَّيْحَةِ: تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَبْطِغُونَ تَوْصِيَةً).
٢. آلية الإحياء والاستدعاء العام (البعث) محكومة بنظام موجي كوني (النفخ في الصور) يفجر الطاقات الحيوية الكامنة في باطن المادة، لتدفق الأجساد قسراً نحو مركز السيادة. (الدليل: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ).
٣. صدمة الواقع الختامي (المعينة الأخروية) تكسر كافة العقائد الزائفة والتكذيب السابق، وتجبر المنكرين على الاعتراف الفوري بمصادقية الرسالات التاريخية. (الدليل: قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ).
٤. السيطرة الإدارية والمعلوماتية على الجنس البشري مطلقة وشاملة؛ فالحشر لا يتطلب أدوات معقدة بل نفخة واحدة تجمع أشتات الأمم في صعيد واحد قهرياً. (الدليل: إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ).
٥. القانون القضائي الحاكم لليوم الآخر يرتكز على الصرامة والمطابقة الكلية (الاستحقاق العملي الصرف)؛ فلا مجال لظلم الذمم القانونية، والجزاء هو انعكاس مادي مباشر لكسب الإنسان. (الدليل: فَأَلْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).

الأبعاد

١. البعد الزمني والوجودي: يحلل النص مفهوم "خطية الزمن والمباغنة الحركية"، مؤكداً أن الموت والبعث ليسا أحداثاً متمهلة تتيح الترتيب التكنيكي، بل هما صدمتان فيزيائيتان تقطعان الانشغال التجاري (وهم يخصمون) وتحولان الكيان فجأة من المادة الصامتة إلى الاستدعاء

الفوري الفاعل. (أصله: تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ * فَلَا يَسْتَبْطِئُونَ تَوَصِيَةً).

٢. البعد الفيزيائي والميكانيكي للبعث: يطرح النص آلية إحياء المنظومة الحيوية الميتة عبر استخدام "الطاقة الموجية والاهتزازية الشاملة" (ونفخ في الصور)، مما يؤدي لخلخلة القبور (الأحداث) وخروج السلالات البشرية بحركة تدفق سريعة ومناسبة (ينسلون) تشبه حركة السوائل أو الكتل المنضبطة نحو هدفها. (أصله: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ).

٣. البعد النفسي والمعرفي: يفكك الحالة النفسية لمنكري الميعاد عند معاينة الحقيقة المادية؛ حيث تنهار عقلية السخرية السابقة وتحل مكانها صرخة الندامة الوجودية (يا ويلنا)، مع الاعتراف القهري بصحة الأطروحات العلمية والرسالية للأنبياء بعد فوات أوان الاختبار الحُر. (أصله: قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ).

٤. البعد الحقوقي والقضائي المطلق: يؤصل النص مفهوم "العدالة التامة وتصفية الحسابات الجنائية"، نافياً وجود أي هامش للخطأ أو الجور الإداري (لا تظلم نفس شيئاً)، وربطاً بمخرجات الثواب والعقاب بالإنتاج العملي والسلوكي للفرد في الدنيا دون محاباة للأنساب أو النفوذ المادي. (أصله: فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ).

٥. البعد الإداري والسيادي: يظهر النص مركزية التحكم والقبض الكلي للوجود؛ فالبشرية جمعاء منذ نشأتها وحتى نهايتها يتم تجميعها وإحضارها تحت سقف سجل معلوماتي ومكاني موحد (جميع لدينا محضرون) بأيسر الأوامر السيادية (صبيحة واحدة)، مما يبطل أي دعوى للاستقلال عن النظام العام للكون. (أصله: إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ).

تَعِيمُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَمَمَائِزُ الْمُجْرِمِينَ (٥٥ - ٦٢)

النص القرآني

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِفُونَ (٥٦) هُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (٥٧) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (٥٨) وَافْتَأَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٥٩) أَلَمْ أَعْهَدْ لَكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٠) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢)

[سورة يس: ٥٥ - ٦٢]

التيسير

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ (مَشْغُولُونَ بِنَعِيمِهِمْ وَلَدَاتِهِمْ) فَكَاهُونَ (نَاعِمُونَ مُتَلَدِّدُونَ). هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ (السُّرُرِ الْمُرْتَبَةِ فِي الْحِجَالِ) مُتَّكِفُونَ. هُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ (مَا يَتَمَنَّوْنَ وَيَطْلُبُونَ). سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ. وَامْتَاذُوا (انْفَصَلُوا وَتَمَايَزُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ) الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ. أَلَمْ أَعْهَدْ (أَلَمْ أَوْصِيكُمْ وَأَخَذْ عَلَيْكُمْ الْعَهْدَ) إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. وَلَقَدْ * أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا (حَلَقًا وَجَمَاعَاتٍ كَثِيرَةً) أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (تَعْمَلُونَ عُمَلَكُمْ لِلتَّمْيِيزِ).

النشر

إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون، هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكفون، لهم فيها فاكهة وهم ما يدعون، سلام قولاً من رب رحيم، وامتازوا اليوم أيها المجرمون، ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين، وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم، ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون.

المعاني

١. استغراق الفئة الممتثلة في نعيم مادي ونفسي يمنع يلهيهم عن أهوال المحشر. (أصله: إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون)
٢. التكريم الاجتماعي بمشاركة الأزواج الصالحين في بيئة النعيم المستدام. (أصله: هم وأزواجهم)
٣. توفير الحماية البيئية والراحة الحرارية التامة عبر تظليل منازل النعيم. (أصله: في ظلال)
٤. الجلوس الرفيع والراحة البدنية المطلقة على السرر الفاخرة المزينة (الأرائك). (أصله: على الأرائك متكفون)
٥. توفير الوفرة الثمرية والغذائية المتنوعة لأهل الجنة. (أصله: لهم فيها فاكهة)
٦. الاستجابة الفورية والسيادية لكافة طلبات وأمنيات الفرد في بيئة الجزاء. (أصله: وهم ما يدعون)
٧. صدور تحية الأمان اللفظية المباشرة من المرجعية العليا تطبيقاً لنفوس المؤمنين. (أصله: سلام قولاً)
٨. اقتران السيادة الإلهية بالرحمة الفائقة لعباده الممثلين. (أصله: من رب رحيم)

٩. صدور الأمر السيادي بالعزل والفرز الطبقي والقانوني الفوري للمفسدين. (أصله: وامتازوا اليوم أيها المجرمون)
١٠. التذكير بالميثاق العقدي والعهود الفطرية والتشريعية المأخوذة على البشرية تاريخياً. (أصله: ألم أعهد إليكم يا بني آدم)
١١. الحظر والتحذير القطعي من طاعة وتتبع خطوات المنظومة الشيطانية. (أصله: أن لا تعبدوا الشيطان)
١٢. اتصاف العداء الشيطاني للإنسان بالوضوح والظهور في سائر الممارسات. (أصله: إنه لكم عدو مبين)
١٣. حصر الأمر التكليفي بالانقياد والعبادة للذات الإلهية المنفردة بالخلق. (أصله: وأن اعبدوني)
١٤. اتصاف المنهج التوحيدي بالاستقامة المعرفية والعملية الموصلة للأمان (الصراط المستقيم). (أصله: هذا صراط مستقيم)
١٥. رصد النجاح التاريخي للشيطان في إغواء وتدمير وعي أمم وجماعات بشرية هائلة. (أصله: ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً)
١٦. توبيخ العقل الإنساني لتقايسه عن تفعيل أدوات النقد والتمييز لحماية نفسه من الضلال. (أصله: أفلم تكونوا تعقلون)
١٧. تلازم الطمأنينة النفسية مع توفر الرفاه المادي والجسدي في دار النعيم. (أصله: في ضلال على الأرائك متكئون)
١٨. تحول آمنيات الإنسان إلى واقع ملموس دون جهد عضلي أو كسب اقتصادي. (أصله: ولهم ما يدعون)
١٩. تسمية الكفر والانحراف عن المنهج إجراماً يستوجب الطرد والعزل الاجتماعي. (أصله: أئِهَا الْمُجْرِمُونَ)
٢٠. إقامة الحجة التامة على المخالفين بتدمير مبرراتهم المعرفية والعقلية. (أصله: أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بدار النعيم (الجنة) وتفصيل رفاها الحسي والنفسي المذكورة في الوحي. (دليله: إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون)
٢. مشروعية استمتاع الأزواج بالطيبات والزينة المباحة والراحة في الآخرة. (دليله: هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكفون)
٣. وجوب إفراء الله تعالى بالعبادة والتشريع المطلق ونبد سائر البدائل المعبودة. (دليله: وأن عبدوني هذا صراط مستقيم)
٤. حرمة طاعة الشيطان أو اتباع خطواته في العقائد والسلوكيات والتشريعات. (دليله: أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين)
٥. وجوب الوفاء بالعهد والمواثيق الفطرية والرسالية المأخوذة على بني آدم. (دليله: ألم أعهد إليكم يا بني آدم)
٦. وجوب تفعيل العقل وإعمال الفكر كأداة تكليفية حتمية للتمييز بين الهداية والضلال. (دليله: أفلم تكونوا تعقلون)
٧. وجوب اعتقاد التمايز والفرز القضائي القطعي يوم القيامة بين ففتي الأبرار والمجرمين وحرمة التسوية بينهما. (دليله: وامتازوا اليوم أيها المجرمون)
٨. وجوب اليقين بالرحمة الإلهية والسلام الصادر من الرب الرحيم لأوليائه. (دليله: سلام قولاً من رب رحيم)
٩. حرمة السقوط في الغواية الجماعية أو الاغترار بكثرة المالكين والمنحرفين تاريخياً. (دليله: ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً)
١٠. وجوب الاستقامة على الصراط المعرفي والتشريعي الحق والبعد عن التواءات الباطل. (دليله: هذا صراط مستقيم)

القواعد

١. التأهيل النفسي والجسدي لأهل النعيم (شغل فاكهون) يبلغ ذروته بالاستجابة المطلقة لكافة الرغبات والأمنيات الذاتية دون عوائق مادية أو قيود اقتصادية. (الدليل: لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ سَلَامًا قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ).

٢. المحكمة الأخروية تفرض قانون "العزل والفرز الهيكلي والاجتماعي" (وامتازوا اليوم)؛ فلا تداخل بين الذم القانونية للأبرار والجرمين عند صدور الاستحقاق النهائي. (الدليل: وَاَمْتَاوُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ).

٣. المسؤولية الجنائية والأخلاقية للإنسان مستندة لسابقة التحذير الموثق والعهود التاريخية (أم أعهد إليكم)، مما ينفي عذر الجهل عن الكيان الباغي. (الدليل: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ).

٤. الاستقامة الفكرية والسلوكية (الصراط المستقيم) تنحصر حصراً موضوعياً في أفراد المرجعية العليا بالامتثال والعبادة، وما سواها التواء وضلال. (الدليل: وَأَنْ اِعْبُدُونِي ۚ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ).
٥. الكثرة العددية للمنحرفين (جبالاً كثيراً) ليست معياراً للصواب المعرفي، والتبعية العمياء للغواية الشيطانية تمثل عطلاً حتمياً في الوظيفة النقدية للعقل البشري. (الدليل: وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا ۗ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ).

الأبعاد

١. البعد النفسي والرفاهي: يقدم النص أرقى نماذج "الأمن والرفاه النفسي والبدني التام"، يربطه بين الاستغراق في المتعة الصافية (فاكهون)، والراحة الجسدية (متكثون)، والاستقرار الاجتماعي الأسري (وأزواجهم)، وصولاً لأوج الطمأنينة الروحية بسماع نحية السلام السيادية. (أصله: فِي شُعْلٍ فَآكِهِونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ).

٢. البعد الحقوقي والقضائي: يرسخ النص قانون "التمايز والفرز الطبقي الجنائي" (وامتازوا اليوم)، ملغياً محاولات الاختلاط أو التستر اللوجستي لأهل الجريمة وسط الصالحين، لتبدأ مرحلة المكاشفة القضائية المستندة للأدلة والعهود السابقة. (أصله: وَاَمْتَاوُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ).

٣. البعد الأنثروبولوجي والتاريخي: يحلل الصراع الوجودي الممتد للجنس البشري (يا بني آدم) مع المنظومة الشيطانية، معتبراً أن الانحراف لخطط العدو ليس ضعفاً اضطرارياً بل هو خيانة للعهد التاريخي، وسقوط في فخ تزييف الوعي الذي أصاب أمماً وجماعات ضخمة عبر التاريخ (جبالاً كثيراً). (أصله: أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا).

٤. البعد المنهجي والمعرفي (الايستمولوجي): يربط النص الاستقامة الفكرية والحضارية (هذا

صراط مستقيم) بمحورية التوحيد والانقياد للحق، جاعلاً من "العقل" (أفلم تكونوا تعقلون) أداة الدفاع والفرز القطعية المطالب بها الإنسان لحماية ذاته ومجتمعه من التديس المعرفي الشيطاني. (أصله: وَأَنْ اعْبُدُونِي ۚ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ.)

هـ. البعد التكريمي والاجتماعي: يبرز النص أهمية "المؤسسة الأسرية المستقرة" (هم وأزواجهم) حتى في بيئة النعيم الأخروي، معتبراً الرفاهية المتكاملة تتطلب التشارك الوجداني والاجتماعي في ظل هندسة معمارية وبيئية رفيعة المستوى (في ظلال على الأرائك). (أصله: هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ.)

جَزَاءَ الْمُجْرِمِينَ وَشَهَادَةَ الْجَوَارِحِ (٦٣ - ٦٨)

النص القرآني

هُدِيَهُ جَهَنَّمَ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (٦٧) وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (٦٨) [سورة يس: ٦٣ - ٦٨]

التيسير

هُدِيَهُ جَهَنَّمَ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. اصْلَوْهَا (ادْخُلُوهَا وَقَاسُوا حَرَّهَا) الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. الْيَوْمَ نَخْتِمُ (نَقْلُ) وَنَمْنَعُ النَّطْقَ) عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (بِمَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا). وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا (أَعْمَيْنَا وَخَوَّنَا شَقَّ الْعَيْنِ) عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ (فَابْتَدَرُوا الطَّرِيقَ مُسْرِعِينَ) فَأَنَّى (فَكَيْفَ) يُبْصِرُونَ. وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ (حَوَّلْنَا صُورَهُمْ إِلَى جِمَادٍ أَوْ قِرْدَةٍ) عَلَى مَكَانَتِهِمْ (فِي أَمَاكِنِهِمْ دُونَ تَحْرُكٍ) فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا (تَقَدُّمًا) وَلَا يَرْجِعُونَ. وَمَنْ نُعَمِّرْهُ (نُطَلِّعْهُ) نُكَلِّمُهُ فِي الْخَلْقِ (نُقَلِّبُهُ إِلَى ضَعْفِ الْبُنْيَةِ وَالْعَقْلِ بَعْدَ الْقُوَّةِ) أَفَلَا يَعْقِلُونَ.

النشر

هذه جهنم التي كنتم توعدون، اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون، اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون، ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى

ييصرون، ولو نشاء لمسخناهم على مكاتتهم فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون، ومن نعمه نكسه في الخلق أفلا يعقلون.

المعاني

١. المواجهة العينية والمادية للجاحدين بيئة العقاب الموعودة سابقاً في الغيب. (أصله: هذه جهنم التي كنتم توعدون)
٢. صدور الأمر السيادي بالدخول والاحتراق المباشر جزاءً لخطيئة الجحود. (أصله: اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون)
٣. إلغاء ومنع الفاعلية النطقية للألسنة والأفواه حظراً للإنكار والمجادلة الباطلة. (أصله: اليوم نختم على أفواههم)
٤. تحويل الأطراف البدنية والأيدي إلى قنوات نطق وتواصل حية لإبلاغ الحقيقة. (أصله: وتكلمنا أيديهم)
٥. شهادة الأرجل المادية والأطراف السفلية بوقائع السلوك والتحركات الدنيوية السابقة. (أصله: وتشهد أرجلهم)
٦. التوثيق القضائي القطعي والمباشر المعتمد على الأدلة الذاتية لكسب الإنسان. (أصله: بما كانوا يكسبون)
٧. إثبات القدرة السيادية المطلقة على إعدام ومحو الحواس البصرية للبشر في الدنيا. (أصله: ولو نشاء لطمسنا على أعينهم)
٨. تسابق وتدافع الفاقدين للبصر نحو ممرات الحركة والسبيل دون هداية معرفية. (أصله: فاستبقوا الصراط)
٩. استحالة الرؤية أو الاهتداء البصري عند نفوذ قرار الطمس السيادي. (أصله: فأني ييصرون)
١٠. القدرة على التحوير الهيكلي والمسح الكلي للبشر وشل حركتهم في مواضعهم. (أصله: ولو نشاء لمسخناهم على مكاتتهم)
١١. سلب خاصية الحركة والتقدم للأمام عن الكيانات المسوخة عقاباً. (أصله: فما استطاعوا مضياً)
١٢. امتناع القدرة على الارتداد والتراجع للخلف للأنظمة التي حاق بها المسح الكوني. (أصله:)

ولا يرجعون)

١٣. سريان سنّة التدرج الزمني والعمري المفضي إلى الهرم والشيخوخة البيولوجية. (أصله: ومن نعمه)
١٤. تقليب وانعكاس البنية الجسدية والعقلية للإنسان من القوة والوعي إلى العجز والضعف. (أصله: نكسه في الخلق)
١٥. سهولة إنفاذ قوانين التفكيك البيولوجي للأجساد المعمرة تبعاً للنواميس المعمول بها. (أصله: نكسه في الخلق)
١٦. التوبيخ الاستنكاري لعدم توظيف العقل لتدبير سنّة الهرم البشري للوصول لليقين. (أصله: أفلا يعقلون)
١٧. تلازم الكفر العقدي والعملي مع نيل العذاب البدني الفوري في الآخرة. (أصله: اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون)
١٨. تحول أجزاء الجسد الصامتة إلى شهود عيان مستقلين عن إرادة صاحبهم المعنوية. (أصله: وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم)
١٩. المشيئة الإلهية هي الحافظة لقدرات وحواس البشر المادية من التلاشي المفاجئ. (أصله: ولو نشاء لطمسنا)
٢٠. العجز الشامل يلاحق الطغاة في مسارات الزمان والمكان عند نزول قرار العقاب. (أصله: فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بوجود جهنم واعتقاد أنها مصير حتمي للكافرين والجاحدين. (دليله: هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم)
٢. وجوب اليقين بشهادة الجوارح والأطراف (الأيدي والأرجل) على أعمال المكلف يوم القيامة وحرمة إنكارها. (دليله: اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم)
٣. وجوب شكر نعمة البصر والحواس والحذر من استخدامها في مسالك الفساد لئلا يجيق بها الطمس العقابي. (دليله: ولو نشاء لطمسنا على أعينهم)
٤. وجوب الإيمان بقدرة الله المطلقة على المسخ وتحميد حركة الطغاة ومنع تقدمهم أو رجوعهم.

- (دليله: ولو نشاء لمسخناهم على مكائتهم فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون)
- ٥ .وجوب الاعتبار بسنة التنكيس الخلقي والبيولوجي الملازمة للتعمير وطول العمر واستغلال قوى الشباب في الإنتاج القيمي. (دليله: ومن نعمه ننكسه في الخلق أفلا يعقلون)
- ٦ . حرمة الكفر والجحود والإنكار للحقائق الشرعية والكونية الموصلة للهداية. (دليله: اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون)
- ٧ .وجوب تفعيل العقل لتدبر التقلبات البيولوجية والكونية المحيطة بالإنسان لبناء اليقين. (دليله: أفلا يعقلون)
- ٨ .وجوب الاستعداد التام ليوم الختم القضائي على الأفواه عبر صيانة الكسب العملي الحالي. (دليله: بما كانوا يكسبون)
- ٩ .وجوب اعتقاد أن بقاء حواس الإنسان وصورته وحركته الحالية مرهون بالمشيئة والرعاية الإلهية المستمرة. (دليله: ولو نشاء لمسخناهم)
- ١٠ . حرمة الاستعجال بوعيد الله السالف لكون الاصطدام بمعاناة جهنم أمراً واقعاً لا محالة. (دليله: هذه جهنم التي كنتم توعدون)

القواعد

- ١ .تفعيل المعاينة الحسية لبيئة العقاب (هذه جهنم) يسقط سائر دعاوى المكابرة الفكرية السابقة، ويضع الكيان الباغي أمام نفوذ الاستحقاق الجنائي المباشر. (الدليل: هُدِ جَهَنَّمَ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ).
- ٢ .المنظومة القضائية الأخروية تبطل فاعلية الدفاع اللفظي الكاذب (الختم على الأفواه) وتعتمد على "استقلالية شهادة الجوارح والأعضاء" لتوثيق الجريمة السلوكية بدقة لا تقبل التزيف. (الدليل: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ).
- ٣ .الحفاظ على سلامة الحواس المادية (البصر والتحرك الجسدي) مرهون باستمرارية رعاية سيادية تمنع الطمس والمسخ، وتخلف هذه الرعاية يحول الإنسان فوراً إلى جماد عاجز في مكانه. (الدليل: وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَائَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ).
- ٤ . السنة البيولوجية الحاكمة للتطور البشري خطية وعكسية؛ فطول الامتداد الزمني للعمر (التعمير) يقود حتماً لقانون "التنكيس البنيوي والعقلي" لإثبات ضعف المخلوق وافتقاره الذاتي.

(الدليل: وَمَنْ نُعَمِّرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ).

٥. المسؤولية الأخلاقية والجرائية محصورة حصراً موضوعياً في حدود الكسب الفعلي والممارسات الواقعية التي يمارسها الإنسان بجوارحه في دار العمل. (الدليل: بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

الأبعاد

١. البعد القضائي والحقوقى: يرسخ النص أرقى معايير "الاستيقان الجنائي" في المحاكمة العليا، حيث تُلغى الإفادات الشفهية القابلة للتدليس (نختم على أفواههم)، وتتحول خلايا الجسد وأطرافه إلى أدلة مادية ناطقة وشهود عيان (تكلّمنا أيديهم) يوثقون كسب الفرد وسلوكه السابق بالعدل الصارم. (أصله: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ * وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ).
٢. البعد البيولوجي والزمني: يحلل السنّة الحتمية لـ "الشيخوخة والهرم الإنساني" (ننكسه في الخلق)، موضحاً أن القوة البدنية والمعرفية ليست ثابتة، بل تصاب بانعكاس وتراجع هيكلية كلي في البنية الخلوية والعقلية مع تقدم العمر، داعياً العقل (أفلا يعقلون) للمبادرة باستغلال زمن الفاعلية والشباب قبل الانهيار البيولوجي. (أصله: وَمَنْ نُعَمِّرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ).
٣. البعد النفسي والحركي للعقاب: يبرز النص قدرة الهيمنة السيادية على شل فاعلية الطغاة عبر آيتين: الأولى هي الطمس البصري (لطمسنا على أعينهم) الذي يتركهم في تدافع أعمى عاجز، والثانية هي المسخ الهيكلي المكاني (لمسخناهم على مكائهم) الذي يسلبهم القدرة على التقدم الحركي أو التراجع الاستراتيجي ليعانوا الحبس المطلق. (أصله: فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ).
٤. البعد المعرفي والمنطقي: يوضح النص البلادة المعرفية للبشر الذين يعاينون قوانين الضعف الإنساني المتمثلة في نكوس الشيخوخة (ننكسه)، ومع ذلك يعجزون عن تفعيل أدوات "التعقل النقدي" (أفلا يعقلون) لربط المتغيرات بمسبب الأسباب الحكيم، مما يبرز أهمية العقل كجوابة لليقين. (أصله: نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ).
٥. البعد التوعوي والإنذاري: يوضح النص الصدمة الوجودية التي تصيب الكيان الباغي عند الانتقال الفجائي من المكابرة الدنيوية إلى المواجهة الحسية مع بيئة الحساب الموعودة (هذه جهنم)، مؤكداً أن الخطابات التحذيرية السابقة للرسول لم تكن عبثاً بل كانت بلاغات حتمية مدعومة بالأدلة والواقع. (أصله: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ).

صِيَانَةُ الْوَحْيِ وَبَرَاهِينُ الْفُؤَادِ وَالتَّوْحِيدِ (٦٩ - ٧٦)

النص القرآني

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩) لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقِّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧٠) أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢) وَهُمْ فِيهَا مَنَافِعَ وَمَشَارِبٌ ۗ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٧٣) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نصرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ (٧٥) فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۗ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٦) [سورة يس: ٦٩ - ٧٦]

التيسير

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي (لَا يَصْلُحُ وَلَا يَلِيْقُ) لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ (مَوْعِظَةٌ وَتَذَكِيرٌ) وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (وَاضِحٌ كَاشِفٌ لِلْحَقِّ). لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا (حَيِّ الْقَلْبِ مُسْتَنِيرَ الْبَصِيرَةِ) وَيَحِقِّ (وَيَتَبَيَّنُ) وَجَبَ الْقَوْلَ (كَلِمَةُ الْعَذَابِ) عَلَى الْكَافِرِينَ. أَوْ لَمْ * يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا (مِمَّا تَفَرَّدْنَا بِصُنْعِهِ بِلَا شَرِيكَ) أَنْعَامًا (الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ) فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (مُتَصَرِّفُونَ فِيهَا بِالْحَيَاةِ). وَذَلَّلْنَاهَا (سَخَّرْنَاهَا وَأَخْضَعْنَاهَا) لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ. وَهُمْ فِيهَا مَنَافِعَ (كَالْأَصَوَافِ وَالْأَوْبَارِ وَالْجُلُودِ) وَمَشَارِبَ (الْأَلْبَانِ) أَفَلَا يَشْكُرُونَ. وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ. لَا يَسْتَطِيعُونَ نصرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ (الْعَابِدُونَ يَخْدُمُونَ الْآلِهَةَ فِي الدُّنْيَا أَوْ يَخْضَرُونَ مَعًا فِي الْعَذَابِ). فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۗ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ (يُخْفُونَ) وَمَا يُعْلِنُونَ (يُظْهِرُونَ).

الشر

وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون، وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون، ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون، واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون، لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند مخضرون، فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون.

المعاني

١. نفي التربية الثقافية أو التعليم الشعري للرسول لصيانة للخطاب العقدي. (أصله: وما علمناه

(الشعر)

٢. عدم الملاءمة الفنية والهيكلية للشعر مع طبيعة ومنهج الرسالة. (أصله: وما ينبغي له)
٣. حصر حقيقة النظم القرآني في كونه تذكيراً هادياً ومنهجاً شديداً للوضوح. (أصله: إن هو إلا ذكر وقرآن مبين)
٤. قصر الجدوى المعرفية للإنذار على النفوس الحية ذات البصائر المستنيرة. (أصله: لينذر من كان حياً)
٥. نفاذ ووجوب الاستحقاق الجزائي الصارم على الفئات المصرة على كفرها. (أصله: وبحق القول على الكافرين)
٦. التذكير البصري بالإنشاء السيادي المباشر للسلاسل الحيوانية في الطبيعة. (أصله: أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً)
٧. منح الملكية القانونية والحيازة الفعلية للأنعام للجنس البشري. (أصله: فهم لها مالكون)
٨. تسخير وإخضاع البنية البدنية للحيوانات الضخمة لخدمة متطلبات الإنسان. (أصله: وذلكلناها لهم)
٩. استخدام الأنعام كوسائل نقل بري ولوجستي لتسهيل حركة المادة. (أصله: فمنها ركوبهم)
١٠. اعتماد الكيان البشري على اللحوم والمخرجات الحيوانية كمصدر غذائي أساسي. (أصله: ومنها يأكلون)
١١. توفير ثروات ومنافع تصنيعية موازية كالأصواف والأوبار والجلود من الأنعام. (أصله: ولهم فيها منافع)
١٢. إتاحة المشتقات اللبنية والسوائل الغذائية الجاهزة للاستهلاك البشري الشراب. (أصله: ومشارب)
١٣. التوبيخ الاستنكاري لإغفال المجتمعات لواجب الشكر والامتنان الفعلي للإنعام. (أصله: أفلا يشكرون)
١٤. لجوء العقل المنحرف لصناعة وسطاء وآلهة وهمية طمعاً في نيل النصر الموهومة. (أصله: واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون)
١٥. العجز العضوي والمطلق للأصنام والبدائل المعبودة عن حماية أو نصره أتباعها. (أصله: لا

يستطيعون نصرهم)

١٦. تحول العابدين لجنود مسخرين لخدمة وحراسة معبوداتهم الضعيفة في الدنيا أو الآخرة.

(أصله: وهم لهم جند محضرون)

١٧. الدعم والتحصين النفسي للمصلحين لمنع تسرب الحزن جراء افتراءات الكافرين. (أصله:

فلا يحنك قولهم)

١٨. الإحاطة المعرفية التامة والسيادية بكافة المخططات والمؤامرات المكتومة والمستورة في

الصدر. (أصله: إنا نعلم ما يسرون)

١٩. رقابة واطلاع العلم الإلهي على كافة الممارسات والخطابات المعلنة للخصوم. (أصله: وما

يعلنون)

٢٠. تلازم صفة الحياة الروحية والعقلية مع القدرة على التفاعل مع خطابات الوعي. (أصله:

لينذر من كان حياً)

الأحكام

١. وجوب تنزيه القرآن الكريم عن الشعر والأوزان التخيلية الزائفة واعتقاد كونه حياً ذكراً مبيناً.

(دليله: وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين)

٢. وجوب إعمال الإنذار والوعظ للأحياء عقلاً وقلباً لكونهم المستفيدين من التوجيه. (دليله:

لينذر من كان حياً)

٣. وجوب شكر الله تعالى على نعم خلق الأنعام وتذليلها ومنافعها ومشاربها بالاعتراف والعمل.

(دليله: ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون)

٤. مشروعية تملك الأنعام وحيازتها قانونياً والانتفاع بركوبها وأكل لحومها ومشتقاتها. (دليله: فهم

لها مالكون وذلناها لهم فممنها ركوبهم ومنها يأكلون)

٥. حرمة اتخاذ شركاء أو وسائط معبودة من دون الله طمعاً في النصر أو الجاه. (دليله: واتخذوا

من دون الله آلهة لعلهم ينصرون)

٦. وجوب اعتقاد عجز سائر المخلوقات والأصنام عن نصره أنفسهم أو عابديهم. (دليله: لا

يستطيعون نصرهم)

٧. حرمة تدمير النفس أو الاستسلام للحزن والكمد جراء خطابات الإساءة والتشويه الصادرة

من أهل الباطل. (دليله: فلا يحزنك قولهم)

٨. وجوب اليقين بإحاطة العلم الإلهي بالسر والعلن والحذر من إضمار المؤامرات الخفية. (دليله:

إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون)

٩. وجوب الحذر من التبعية العمياء للأصنام والأنظمة المضللة لئلا يتحول المكلف لجنود

محضرين في العذاب. (دليله: وهم لهم جند محضرون)

١٠. وجوب تسليم العقل بأن وجوب العذاب وحقانية القول لازمة لمن اختار طريق الجحود

والكفر. (دليله: ويحق القول على الكافرين)

القواعد

١. صيانة الخطاب المعرفي الرسالي تقتضي عزل بنية النص (القرآن) عن تراكيب وأوزان النظم

العاطفي التخيلي (الشعر) لضمان موضوعية التلقي ووضوح الأحكام. (الدليل: وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ).

٢. الفاعلية التنويرية للخطاب مشروطة بنويًا بوجود "حياة الوعي والبصيرة الإيجابية" لدى

المتلقي؛ ومقاومة البيئات تقود حتماً لثبوت الحكم الجزائي الصارم. (الدليل: لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيُحِقِّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ).

٣. إخطاع البنية العضلية والبدنية للأنعام الكبرى (التدليل) هو تصميم وهندسة سيادية موجهة

لتمكين الجنس البشري من الحياة والإنتاج وبناء الخدمات اللوجستية والغذائية المستدامة.

(الدليل: وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ).

٤. بطلان المنظومات التعددية والآلهة المزعومة يثبت حتماً بعجزها البنوي التام عن توفير قنوات

النصر والدفاع عن أتباعها الذين تحولوا لخدم لها. (الدليل: لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُخَضَّرُونَ).

٥. الحماية النفسية للمصلحين ترتكز على الاستعلاء المعرفي واليقين بالرقابة الإلهية الشاملة على

مخابئ الطاقة الفكرية وسلوكيات الخصوم الظاهرة والخفية. (الدليل: فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والتنويري: يطرح النص فصلاً منهجياً حاسماً بين الحقيقة العلمية والتشريعية

الدقيقة (القرآن المبين) وبين النظم العاطفي المتغير والمفتقر للتوثيق (الشعر)، معتبراً أن غاية الوحي هي إيقاظ وتوجيه العقول الحية المستعدة للنقد، بينما يؤول مآل المتكلسين لحتمية العقاب. (أصله: وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ * لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا).

٢. البعد الاقتصادي والتنموي: يبرز الثروة الحيوانية (الأنعام) كركيزة تنموية واقتصادية متكاملة للمجتمعات الإنسانية، محلاً منافعها المتعددة بدءاً من الخدمات اللوجستية والنقل (ركوبهم)، وصولاً للأمن الغذائي (يأكلون، مشارب) والصناعات التحويلية (منافع)، مع ربط هذه الوفرة بضرورة شكر المنعم وصيانتها. (أصله: وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ... وَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ).
٣. البعد السوسولوجي والسياسي: يفكك النص البناء الهيكلي المضلل للأظمة والآلهة الباطلة، كاشفاً زيف ادعاءاتها بتوفير النصر والحماية (لعلهم ينصرون)، وموضحاً المفارقة السلوكية العجيبة حيث يتحول الإنسان المكرم إلى جند مسخرين ومحضرين بالتبعية العمياء لخدمة وحراسة أصنام أو نخب لا تملك من مقومات القوة شيئاً. (أصله: وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ * لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ).

٤. البعد النفسي والقيادي: يؤصل لـ "الصلابة النفسية والاستقرار الداخلي" للقادة والمصلحين في مواجهة خطابات التشويه والشائعات والإساءات اللفظية الصادرة من الخصوم (فلا يحزنك قولهم)، بربط روح المصلح مباشرة بمعادلة العلم الإلهي المحيط بخفايا ومخططات الباطل (إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون). (أصله: فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنْآ نَعْلَمُ مَا يُسِرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ).

٥. البعد الحقوقي والملكي: يشرع النص الحياة والملكية البشرية للثروات الطبيعية والحيوانية المسخرة (فهم لها مالكون)، معتبراً إخضاع هذه الكائنات الحية والانتفاع بها ميزة حقوقية منحتها الإرادة السيادية الكونية للإنسان لتيسير بقائه ونهوضه الحضاري على الأرض. (أصله: خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ).

بِرَاهِينُ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ وَالسِّيَادَةِ الْمُطْلَقَةِ (٧٧ - ٨٣)

النص القرآني

أَوَّلُ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ حَصِيمٌ مُّبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۗ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۗ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣)
[سورة يس: ٧٧ - ٨٣]

التيسير

أَوْلَمَ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (وَاضِحٌ الْخُصُومَةُ). وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (بَالِيَةٌ مُتَفَتِّتَةٌ). قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ. الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا (الْمَحْضِرِ وَالْعَقَارِ أَوْ الطَّاقَةَ الْكَامِنَةَ) فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ. أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ (كَثِيرُ الْخُلُقِ وَمُبْدِعُهُ) الْعَلِيمُ. إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. فَسُبْحَانَ (تَنْزِيهَا مُطْلَقًا) الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ (الْمُلْكُ التَّامُّ وَالسَّيْطَرَةُ الْمُطْلَقَةُ) كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

النشر

أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين، وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم، الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون، أليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون.

المعاني

١. تذكير الإنسان بأصله البيولوجي البسيط المتمثل في طور النطفة لكسر كبريائه. (أصله: أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة)
٢. تحول الكائن البشري الضعيف إلى مجادل عنيد ومحاصم واضح لأحكام ربه. (أصله: فإذا هو خصيم مبين)
٣. قيام المنكر بضرب الأمثلة الواهية للتشكيك في قدرة الخالق. (أصله: وضرب لنا مثلاً)
٤. النسيان الذهني والتجاهل المتعمد لآلية خلقه الأولى من العدم. (أصله: ونسي خلقه)

٥. تساؤل الاستبعاد الإنكاري حول إمكانية إعادة تجميع الرفات والعظام البالية. (أصله: قال من يحيي العظام وهي رميم)
٦. إقرار القاعدة العقلية بأن من أوجد البناء أول مرة قادر على إعادته. (أصله: قل يحييها الذي أنشأها أول مرة)
٧. إحاطة العلم الإلهي الشامل بكافة تفاصيل وذرات وجينات المخلوقات. (أصله: وهو بكل خلق عليم)
٨. توليد الطاقة والمكون الناري الحار من مادة الشجر الأخضر الرطب الممتلئ بالماء. (أصله: جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً)
٩. ممارسة التدفئة والطهي وإيقاد النيران اعتماداً على المخرجات النباتية. (أصله: فإذا أنتم منه توقدون)
١٠. الاستدلال بخلق الأبعاد الشاسعة للسموات والأرض على سهولة إعادة خلق البشر. (أصله: أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر)
١١. إثبات الصلاحية والقدرة المطلقة والنهائية على إعادة تكوين أمثالهم. (أصله: على أن يخلق مثلهم بلى)
١٢. اتصاف الذات الإلهية بصفة المبدع واسع الابتكار والإنشاء المستمر للمادة. (أصله: وهو الخلاق)
١٣. اقتران الكثرة الإنتاجية في الخلق بالعلم المحيط بمهندسة التكوين. (أصله: العليم)
١٤. انحصار المشيئة والأمر التنفيذي الأعلى في الكلمة السيادية الواحدة. (أصله: إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن)
١٥. النفاذ الفوري والمباشر للتكوين المادي للشيء بمجرد صدور الإرادة. (أصله: فيكون)
١٦. التنزيه والتقديس المطلق للرب المهيمن والمسيطر على سائر الموجودات. (أصله: فسبحان الذي)
١٧. تركز الهيمنة المطلقة والمالكية التامة للكون في القبضة السيادية العليا. (أصله: بيده ملكوت كل شيء)
١٨. حتمية المصير والمآل لجميع الخلائق قاطبة للمثول أمام المرجع الأخير. (أصله: وإليه

ترجعون)

١٩. العظام البالية المتفتتة لا تشكل عائناً أمام تدفق القوانين الحيوية لإعادة الإحياء. (أصله:

وهي رميم قل يحييها)

٢٠. الجمع بين المتضادات في الطبيعة (النار والماء في الشجر الأخضر) يثبت طواعية السنن

للإرادة. (أصله: من الشجر الأخضر ناراً)

الأحكام

١. وجوب الإيمان القاطع بالبعث والنشور وإعادة إحياء العظام البالية رميمًا. (دليله: قل يحييها

الذي أنشأها أول مرة)

٢. حرمة الخصومة بالباطل أو المجادلة العشوائية المفتقرة للدليل والمنطق العقلي ضد ثوابت الدين.

(دليله: فإذا هو خصيم مبين)

٣. وجوب التدبر في النشأة الأولى للإنسان من طور النطفة للتسليم بالقدرة على النشأة الثانية.

(دليله: ونسي خلقه قل يحييها الذي أنشأها أول مرة)

٤. وجوب اتخاذ هندسة خلق السماوات والأرض دليلاً عقلياً قاطعاً على طواعية المادة لإعادة

الخلق البشري. (دليله: أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم)

٥. وجوب اعتقاد نفاذ الأمر الإلهي الفوري بكلمة (كن) دون عوائق زمنية أو مادية. (دليله: إنما

أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

٦. وجوب تنزيه الله وتقديسه وإثبات مالكيته التامة وسيطرته الشاملة على سائر الموجودات

(الملكوت). (دليله: فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء)

٧. وجوب اليقين بيوم المرجع والرجوع الإلهي الموحد للحساب والجزاء. (دليله: وإليه ترجعون)

٨. إباحة واستحقاق الانتفاع بالطاقات الطبيعية وإيقاد النيران ومخرجات الأشجار للتنمية

والمعاش اليومي. (دليله: جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون)

٩. وجوب إسناد سائر صفات الخلق المطلق والعلم الكلي بالذرات لله وحده ونفيها عن

الوسطاء. (دليله: وهو بكل خلق عليم / وهو الخلاق العليم)

١٠. حرمة قياس القدرة السيادية الخالقة على القدرات البشرية المحدودة والعاجزة. (دليله:

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ)

القواعد

١. النشأة الأولى من العدم (الإنشاء أول مرة) يمثل المستند العقلي والمنطقي القطعي الذي يبطل دعاوى استبعاد إعادة بناء المادة وإحيائها بعد فنائها. (الدليل: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ).

٢. الجمع بين الأضداد الفيزيائية في الطبيعة (توليد الطاقة النارية من الحطب الرطب الأخضر) برهان على سيادة القوانين وخضوع المادة الكلي لإرادة مسبب الأسباب. (الدليل: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ).

٣. القدرة على إنشاء الأنظمة الكبرى والأبعاد الشاسعة (خلق السماوات والأرض) تستلزم عقلاً ومنطقاً القدرة الكلية والسهولة الفائقة في إعادة تركيب البنى الإنسانية البسيطة. (الدليل: أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۗ بَلَىٰ).

٤. الإنتاج المادي والكوني في المنظومة السيادية لا يحتاج إلى معالجات إجرائية معقدة أو مدى زمني ممتد؛ بل هو نتاج "الأمر اللفظي الصارم والمباشر" (كن) المفضي للنفذ الفوري. (الدليل: إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ).

٥. الملكية المطلقة والشاملة لجميع جزئيات ومكونات الوجود (الملكوت) متمركزة في القبضة الإلهية، والرجوع الجماعي والثنول القضائي أمامها حتمية نهاية التاريخ. (الدليل: فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والمنطقي (الايستمولوجي): يقدم النص نموذجاً للمرافعة العقلية الصارمة القائمة على مبدأ "الأولية والأولوية"؛ مفككاً مغالطات العقل المادي الجاحد الذي يستبعد إحياء الرفات (من يحيي العظام)، عبر تذكيره بقانون السببية الأول للإنشاء، ومثبتاً أن من صنع النموذج الأول أقدر على إعادة تركيبه تبعاً لخصائص علمه المحيط. (أصله: قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ).

٢. البعد البيولوجي والوراثي: يحلل الرحلة الحيوية المذهلة للإنسان من طور ميكروسكوبي ضعيف (نطفة) إلى كائن عاقل ناطق يمتلك أدوات الجدل والخصومة المفتوحة (خصيم مبین)، معتبراً أن إحصاء ذرات الجسد المتفتتة وتدوين شفراتها الوراثية يخضع لعلم الخالق الخبير بكل أشكال

وجزيئات التكوين (بكل خلق عليم). (أصله: خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ * وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ).

٣. البعد البيئي والفيزيائي للطاقة: يشير النص بدقة إلى عملية "تحول الطاقة والتمثيل الضوئي" في النبات، وكيف يحتزن الشجر الأخضر الحي الرطب طاقة كامنة قادرة على التحول إلى وقود وناز مشتعلة نافعة للحضارة البشرية، مما يعزز مهارات استكشاف وتطوير مصادر الطاقة المتجددة في الطبيعة. (أصله: جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ).

٤. البعد الكوني والتناظري: يضع الكيان البشري في حجمه الطبيعي الصغير عبر مقارنته بالهندسة المعمارية والكتل الشاسعة للمجرات والفضاء (خلق السماوات والأرض)، مؤصلاً لقاعدة التناظر المنطقي التي تجعل من بناء الكل دليلاً قاطعاً على تيسير بناء الجزء وتكرار إيجاده. (أصله: أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ).

٥. البعد الإداري والسيادي المطلق: يرسخ الفلسفة الأسمى للإدارة الكونية العليا؛ حيث يتجرد القرار التنفيذي من شروط الزمن والجهد العضلي، لينحصر في "الإرادة اللفظية الصارمة" (كن فيكون)، متوجاً السورة بالتسييح المطلق للقبضة المهيمنة على ملكوت المادة (بيده ملكوت كل شيء) والمنتهمية بجمية المثل القضاي العام. (أصله: أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

سورة الصافات

تَقْدِيسُ الْخَالِقِ وَزَجْرُ الشَّيَاطِينِ (سورة الصافات: ١ - ١٠)

النص القرآني

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَتَالِيَاتٍ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَرِيَّةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُخْرًا وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) [سورة

الصافات: ١ - ١٠]

التيسير

وَالصَّافَاتِ (الْمَلَائِكَةِ الْمُصْطَفَةِ فِي طَاعَتِهِ) صَفًا فَالزَّاجِرَاتِ (الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَزْجُرُ السَّحَابَ أَوْ تَمْنَعُ عَنِ الْمَعَاصِي) زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ (الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَتْلُو كَلَامَ اللَّهِ) ذِكْرًا إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (مَطَالِعِ الشَّمْسِ الْمُتَعَدِّدَةِ). إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا (الْقَرِيبَةِ مِنَ الْأَرْضِ) بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (عَاتٍ مُتَمَرِّدٍ) لَا يَسْمَعُونَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِسْتِمَاعَ) إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى (الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ) وَيُقَذَّفُونَ (يُرْمَوْنَ) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا (طَرْدًا وَإِنْعَادًا) وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (دَائِمٌ مُسْتَمِرٌّ) إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ (اسْتَرَقَ الْكَلِمَةَ بِسُرْعَةٍ) فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (مُضِيءٌ مُحْرِقٌ يَنْقُصُ الْجِسْمَ).

النثر

والصافات صفاء فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً إن إلهكم لواحد رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق، إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملاء الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصلب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب.

المعاني

١. القسم بالقوى الروحية (الملائكة) المصطفة بنظام دقيق لإثبات حتمية التوحيد. (أصله: والصافات صفاء)

٢. تفعيل وظيفة النهي والمنع والزجر الكوني عبر كوادر الملائكة المسخرة. (أصله: فالزاجرات زجراً)

٣. المداومة على تلاوة ودراسة النظم التشريعية والتذكيرية العليا. (أصله: فالتاليات ذكراً)

٤. التأكيد المطلق والقطعي على وحدانية المرجعية الإلهية المهيمنة على الوجود. (أصله: إن إلهكم لواحد)

٥. انفراد الخالق بربوبية وإدارة الأبعاد العلوية والسفلية والمجال الحيوي بينهما. (أصله: رب السماوات والأرض وما بينهما)

٦. الهندسة الفلكية لمطالع الأجرام وتعدد جهات شروق الطاقة (المشارق). (أصله: ورب المشارق)

٧. تحسين وتزيين الغلاف الفضائي المنظور للأرض بالمجموعات النجمية والمنيرة. (أصله: إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)
٨. بناء خطوط دفاع أمنية لحماية النطاق الفلكي من اختراقات القوى المتمردة. (أصله: وحفظاً من كل شيطان وارد)
٩. الحظر المعلوماتي التام ومنع كيانات الشر من التجسس على المراسلات العليا. (أصله: لا يسمعون إلى الملائم الأعلى)
١٠. الاستهداف الرادمي والمقذوف المتعدد الجهات لكل قوى الاختراق والفضول الغيبي. (أصله: ويقذفون من كل جانب)
١١. الطرد القسري والإبعاد القانوني والمادي للشياطين من الحيز السماوي. (أصله: دحوراً)
١٢. استحقاق الكيانات المتمردة لعقوبة بدنية دائمة ومستمرة بلا انقطاع زمني. (أصله: ولهم عذاب واصب)
١٣. رصد المحاولات النادرة والاستراق الخاطف والسريع للمعلومات من بعض الشياطين. (أصله: إلا من خطف الخطفة)
١٤. الملاحقة الفورية والقاتلة للكيان المخترق عبر المقذوفات النارية الثاقبة. (أصله: فأتبعه شهاب ثاقب)
١٥. التنظيم والترتيب الهيكلي في صفوف القوى الروحية يعكس كفاءة الإدارة الكونية. (أصله: والصفات صفاً)
١٦. تلازم صفة الخلق مع تدبير وتأمين المسارات الفلكية والبيئية. (أصله: إنا زينا... وحفظاً)
١٧. السماء الدنيا تمثل سقفاً محفوظاً ومزيناً لخدمة وحماية النظام الأرضي البشري. (أصله: السماء الدنيا بزينة الكواكب)
١٨. عالم الغيب (الملائم الأعلى) مصون ومحمي من الفوضى أو تدخل القوى الشيطانية الفاسدة. (أصله: لا يسمعون)
١٩. الشهب الثاقبة تمثل أداة فيزيائية نارية لإنفاذ قرار الحفظ الأمني الكوني. (أصله: شهاب ثاقب)

٢٠. التعدد الجغرافي والفلكي للمطالع يخدم استمرار دورتي المناخ والحياة على الكوكب. (أصله: ورب المشارق)

الأحكام

١. وجوب الإيمان القاطع بوحداية الله تعالى ونفي الشرك والأنداد عنه عقيدة وتشريعاً. (دليله: إن إلهكم لواحد)

٢. وجوب الإيمان بوجود الملائكة وصفاتهم الوظيفية والتنظيمية من اصطفاف وتلاوة وزجر. (دليله: والصفات صفاً فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً)

٣. وجوب رد المالكية المطلقة للسموات والأرض والمطالع الفلكية لله وحده وحرمة نسبتها لغيره. (دليله: رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق)

٤. وجوب اليقين بحفظ السماء وصيانتها من استماع واختراقات الشياطين والمردة. (دليله: وحفظاً من كل شيطان مارء لا يسمعون إلى الملاء الأعلى)

٥. حرمة اللجوء للشياطين أو تصديق دعاوى الكهانة والعرافة القائمة على توهم استراق السمع. (دليله: ويقذفون من كل جانب دحوراً)

٦. وجوب الإيمان بالشهب الثاقبة كأدوات كونية فيزيائية مرصودة لإحراق المسترقين للسمع. (دليله: إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب)

٧. مشروعية النظر والتأمل في زينة الكواكب والنجوم للاستدلال على بديع الصنع الإلهي. (دليله: إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)

٨. وجوب الحذر من التمرد والاستكبار (المروء) لكون عاقبته الطرد والعذاب المستمر. (دليله: ولهم عذاب واصب)

٩. وجوب تعظيم كلام الله وتلاوته (الذكر) اقتداءً بالكوادر الملائكية المكرمة. (دليله: فالتاليات ذكراً)

١٠. وجوب الامتثال للنظام والانضباط في الصفوف والمهام الجماعية لبناء الكفاءة الاجتماعية. (دليله: والصفات صفاً)

القواعد

١. التنظيم الهيكلي والانضباط الصارم للقوى التنفيذية (الاصطفاف، والزجر، والتلاوة) يمثل

القانون العام لإدارة شؤون الوجود وصيانة النظم التشريعية. (الدليل: وَالصَّافَاتِ صَفًا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَتَالِيَاتٍ ذِكْرًا).

٢. وحدة المرجعية السيادية والقيادية (التوحيد) ضرورة كونية ومنطقية تنتظم سائر الأبعاد الفلكية والجغرافية والمطالع الحركية للأرض. (الدليل: إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ).

٣. تزيين النظام الفلكي القريب (زينة الكواكب) يتكامل طردياً مع وظيفة الحماية والأمن (وحفظاً)، فالجمال المعماري للكون مصان بنظام دفاعي يحميه من الاختراق. (الدليل: إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ).

٤. الحظر المعلوماتي الكامل ضد الكيانات المتمردة (لا يسمعون) مدعوم بأليات قمع مادية متعددة الجهات (يقذفون من كل جانب) تضمن الإبعاد والكساد التام لخطط التجسس الباطلة. (الدليل: لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُخُورًا).

٥. الاختراقات الجزئية أو الطارئة لخطوط الأمن (خطف الخطفة) ملاحقة بقانون "الردع الفوري القاتل" (شهاب ثاقب) الذي يمنع استقرار وتوظيف المعلومات المسروقة في إفساد واقع الأرض البشري. (الدليل: إِلَّا مَنْ حَطَفَ الحُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والفلكي: يقدم النص صياغة متقدمة لـ "أمن الفضاء القريب" (السماء الدنيا)، واصفاً المجموعات النجمية بكونها زينة بصرية وبنية دفاعية في آن واحد، ومحللاً ظاهرة "المشارك المتعددة" الناتجة عن الحركة المغزلية والدورانية للأرض وتغير زوايا الشروق، مما يستوجب البحث الفلكي الرياضي. (أصله: ورب المشارِقِ * بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا).

٢. البعد الإداري والتنظيمي: يطرح النص ميثاق الكفاءة والتراتبية الإدارية عبر نموذج الكوادر الروحية؛ فالعمل يبدأ بالانضباط والاصطفاف (صافات صفاً)، يليه الحزم والمنع والضبط الميداني (فالزاجرات زجراً)، ويتوج بالارتباط بنظم البيانات والتشريع (فالتاليات ذكراً)، لبناء قرار سيادي موحد. (أصله: وَالصَّافَاتِ صَفًا * فَتَالِيَاتٍ ذِكْرًا).

٣. البعد الأمني والمعلوماتي: يؤصل لـ "إستراتيجية الأمن السيبراني والمعلوماتي الكوني"؛ مفككاً محاولات قوى التمرد والشر (الشياطين) للتجسس على البيانات واختراق دوائر القرار (الملا

الأعلى)، وموضحاً أن الحماية تتطلب الرصد متعدد الزوايا (من كل جانب) والإحباط الفوري للمقذوف النافذ (شهاب ثاقب). (أصله: لَا يَسْتَمْعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى * فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ).

٤. البعد الفلسفي والعقدي: يربط النص بين معمارية الأكوان (السموات والأرض وما بينهما) وبين مركزية التوحيد (إلهكم لواحد)، نافيةً التعددية الفوضوية في إدارة الموارد، ومثبتاً أن استقرار هذا التوازن الشاسع شاهد قطعي على عظمة وهيمنة المدير الأوحده. (أصله: إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا).

٥. البعد السلوكي والتربوي: يحذر النص من عاقبة "المرود والتمرد الأخلاقي" (شيطان مارد)، واصفاً مآل الأنظمة أو الأفراد الخارجين على القوانين والسنن بالطرده والإبعاد المهين (دحوراً) والوقوع تحت طائلة المعاناة الدائمة المستمرة (عذاب واصب) نتيجة تعميم عقولهم وعنادهم. (أصله: مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * وَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ).

إِعَادَةُ الْخَلْقِ وَدَحْضُ الْبَعْثِ (١١ - ٢١)

النص القرآني

فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ۗ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ (١١) بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١٢) وَإِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ (١٣) وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ (١٤) وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (١٥) إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا ۗ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (١٦) أَوَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ (١٨) فِيمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ (١٩) وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ (٢٠) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢١) [سورة الصافات: ١١ - ٢١]

التيسير

فَاسْتَفْتِهِمْ (فاسألهم سؤال تفرير وتوبيخ) أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا (من خلقنا من السموات والأرض والملائكة) إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ (لاصق يلزق بعضه ببعض). بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (يستهزئون بالحق). وَإِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ (لا يتعظون). وَإِذَا رَأَوْا آيَةً (دليلاً ومُعجزةً) يَسْتَسْخِرُونَ (يبالغون في السخرية ويدعون غيرهم إليها). وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (واضح). إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا ۗ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ. أَوَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ. قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ (صاغرون دليلاً خاضعون). فِيمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (صيحة ونفخة) وَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ (مبهوثون يرون

أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ). وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا (يَا هَلَاكُنَا) هَذَا يَوْمَ الدِّينِ (يَوْمَ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ). هَذَا يَوْمُ
الْفَصْلِ (الْحُكْمِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ) الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ.

النثر

فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب، بل عجبت ويسخرون، وإذا
ذكروا لا يذكرون، وإذا رأوا آية يستسخرون، وقالوا إن هذا إلا سحر مبين، فإذا متنا وكنا تراباً
وعظاماً إنا لمبعوثون، أو آباؤنا الأولون، قل نعم وأنتم داخرون، فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم
ينظرون، وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين، هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون.

المعاني

١. توجيه السؤال المعرفي لتقرير عجز الإنسان بالمقارنة مع هندسة الأكوان الشاسعة. (أصله:
فاستفتهم أهم أشد خلقاً)
٢. رد أصل الخلقة البشرية البيولوجية إلى الطين المتماسك اللزج. (أصله: إنا خلقناهم من طين
لازب)
٣. رصد التباين النفسي بين دهشة المصلح و يقينه وبين سخرية الجاحدين. (أصله: بل عجبت
ويسخرون)
٤. جمود المنظومة الفكرية للمكذبين وامتناعها التام عن التذكر والاتعاظ. (أصله: وإذا ذكروا لا
يذكرون)
٥. تحول السخرية إلى سلوك جمعي منظم يتبادل الخصوم عند معاينة البيئات. (أصله: وإذا رأوا
آية يستسخرون)
٦. الهروب من الاستحقاق العقلي بوصف البيئات الإلهية بالسحر الظاهر. (أصله: وقالوا إن
هذا إلا سحر مبين)
٧. استبعاد العقل المادي لفكرة إعادة الحياة بعد تحلل البنية البدنية إلى تراب وعظام. (أصله:
إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا لمبعوثون)
٨. شمول التشكيك والإنكار لآبائهم وأسلافهم التاريخيين الماضيين. (أصله: أو آباؤنا الأولون)
٩. التقرير السيادي الصارم بوقوع الإحياء الحتمي الشامل لجميع الأجيال. (أصله: قل نعم)
١٠. خضوع وصغار الطغاة والمنكرين قسراً تحت وطأة الإحياء الجديد. (أصله: وأنتم داخرون)

- ١١ . سهولة وسرعة عملية البعث بصدور صبيحة وأمر كوني واحد (زجرة). (أصله: فإنما هي زجرة واحدة)
- ١٢ . عودة الإدراك البصري والحسي فجأة لجموع الخلائق بعد الإحياء. (أصله: فإذا هم ينظرون)
- ١٣ . صدمة الوعي والاعتراف الفوري بالهلاك عند مواجهة واقع الحساب. (أصله: وقالوا يا ويلنا)
- ١٤ . الاصطدام المباشر بالحقيقة المغيبة وهي حلول يوم الجزاء الفعلي. (أصله: هذا يوم الدين)
- ١٥ . بدء مرحلة القضاء والفصل الحاسم بين الحق والمبطل في ساحة القيامة. (أصله: هذا يوم الفصل)
- ١٦ . التذكير بالجريمة الفكرية السابقة المتمثلة في تكذيب القوانين الغيبية. (أصله: الذي كنتم به تكذبون)
- ١٧ . المقارنة بين خلق الجزء (الإنسان) وخلق الكل (الكون) تلغي حجة منكري الإعادة. (أصله: أهم أشد خلقاً أم من خلقنا)
- ١٨ . الإعراض الاختياري الطويل يبطل الحس البشري ويمنع التفاعل مع أدوات التذكير. (أصله: وإذا ذكروا لا يذكرون)
- ١٩ . تحول العظام النخرة والتراب إلى مادة خام صالحة لإعادة التشكيل التكويني الفوري. (أصله: وكنا تراباً وعظاماً)
- ٢٠ . تلازم صفة الخضوع والصغار مع انكشاف الحقيقة وسقوط هيبة الطغيان الدنيوي. (أصله: وأنتم داخرون)

الأحكام

- ١ . وجوب الإيمان القاطع بالبعث والنشور وإعادة إحياء الأجساد البالية والآباء الأولين بالحق. (دليله: قل نعم وأنتم داخرون)
- ٢ . حرمة السخرية أو الاستهزاء بآيات الله وبينات شريعته والتحذير من عواقبها النفسية والكونية. (دليله: بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ * وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ)
- ٣ . وجوب التدبر في أصل خلقة الإنسان البيولوجية (طين لازب) لكسر كبرياء النفس وضمان الخضوع للمنعم. (دليله: إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ)

- ٤ . وجوب رد إمكانية الإعادة إلى قياسها التناظري الصحيح بخلق الكائنات العظمى كالسماوات والأرض. (دليله: أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا)
- ٥ . حرمة وصف الوعظ والتشريعات الإلهية والقرآن بالسحر أو الافتراء. (دليله: وَقَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)
- ٦ . وجوب اليقين بيوم الفصل والجزاء والحساب (يوم الدين) وبأنه اليوم الذي ينقطع فيه التكذيب. (دليله: هَذَا يَوْمُ الدِّينِ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ)
- ٧ . وجوب الامتثال والتذكر عند سماع المواعظ والتحذيرات الرسالية وحرمة الغفلة عنها. (دليله: وَإِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ)
- ٨ . وجوب اعتقاد أن البعث يسير جداً على القدرة الإلهية وينفذ بأمر موجي واحد. (دليله: فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ)
- ٩ . وجوب الاستعداد الفردي والجمعي ليوم المثول القضائي الأعلى لتجنب حسرة الهلاك الصاغر. (دليله: وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ)
- ١٠ . حرمة اتخاذ مواقف الأمام الباغية ومنكري الغيب دليلاً معيارياً للصواب الأخلاقي والعقدي. (دليله: أَلِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا...)

القواعد

- ١ . إيجاد الأنظمة والكتل الكونية العظمى (من خلقنا) يمثل المرتكز العقلي والتناظري الذي يجعل إعادة تركيب البنية البشرية البسيطة حتمية فائقة السهولة واليسر. (الدليل: فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا).
- ٢ . الارتكاس الفكري والبلادة المعرفية الناتجة عن تعمد الإعراض (لا يذكرون) يحولان السخرية والاستهزاء إلى آلية دفاعية جمعية تلقائية تسد منافذ الاستقبال لدى المجتمع الجاحد. (الدليل: وَإِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ).
- ٣ . العجز المعرفي والمنطقي للمجتمعات المادية يدفعها دوماً لوصم البيئات الملموسة بـ "الخداع البصري" (سحر مبين)، تهرباً من استحقاق الحجة والانقياد للنظم التشريعية. (الدليل: وَقَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ).
- ٤ . الإنشاء الإحيائي الجديد والبعث العام لكافة الأجيال التاريخية لا يحتاج لمعالجات مادية

معقدة، بل هو نتاج "أمر موجي خاطف" (زجرة واحدة) يفعل الوعي والإدراك البصري فجأة.
(الدليل: فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ).

٥ . ساحة الحساب والجزاء (يوم الفصل) تفرض قانون "المكاشفة الفورية والإذعان القهري"
(داخرون)، حيث تنهار كافة أشكال الكبرياء المصطنع وتتحول المكابرة السابقة إلى حسرة
واعتراف بالهلاك. (الدليل: قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ).

الأبعاد

١ . البعد المعرفي والمنطقي (الايستمولوجي): يؤصل النص لقاعدة التناظر المنطقي في محاكمة
الأفكار؛ فخلق المكون المادي البسيط (الإنسان من طين) وإعادة تركيبه تافه جداً مقارنة بخلق
كتل الفضاء الراقية (مَنْ خَلَقْنَا)، معتبراً التشكيك المادي نتاج نسيان ذاتي وتناقض منطقي
يستوجب التفكيك والتوبيخ. (أصله: أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِنْ خَلْقِنَا * وَنَسِيَ خَلْقَهُ).

٢ . البعد البيولوجي والأنثروبولوجي: يحلل الأصل التكويني الحركي للبشر (طين لازب)، موضحاً
أن تحلل الأجساد المعقدة وعودتها لعناصرها الأولية (تراباً وعظاماً) ليس نهاية مطلقة، بل هو
انتقال مادي يتبعه إعادة إنبات وتشكيل جيني كلي وصارم يشمل السلف والخلف التاريخي.
(أصله: خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ * إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا).

٣ . البعد النفسي والسوسولوجي: يفكك النص الآليات الدفاعية للمجتمعات الجاهلية المقاومة
للتنوير، مبيناً تدرجها من السخرية الفردية إلى الاستسخار الجماعي المنظم (يستسخرون)،
والهروب نحو الشيطنة اللفظية (سحر مبین) لكنم أصوات الوعظ، وعجزها عن التفاعل الإيجابي
مع آليات التذكير لبلادة وعيها. (أصله: وَيَسْخَرُونَ * وَإِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ).

٤ . البعد الفيزيائي والموجي للبعث: يطرح النص المفهوم الموجي الخاطف لإنهاء مرحلة الموت
وبدء دورة الوعي الجديدة عبر أداة صوتية مهلكة ومنظمة في آن واحد (زجرة واحدة)، تعيد
تدفق الإشارات الحسية والبصرية للخلائق فجأة ليصبحوا في حالة مثل ومعاينة مرئية للواقع
الحتمي. (أصله: فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ).

٥ . البعد الحقوقي والسيادي: يرسخ نموذج "الاستحقاق القضائي والفرز الحاسم" (يوم الفصل)،
مبيناً أن التكذيب الفكري السابق لا يملك أي قوة ممانعة أمام سلطة الإحلال القهري الصاغر

(داخرون)، حيث تتجرد النفوس من نفوذها الدينوي لتواجه عواقب كسبها وجزائها العادل (يوم الدين). (أصله: قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ * هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ).

حَشْرُ الظَّالِمِينَ وَصِرَاطِ التَّبَعِيَّةِ فِي الْجَحِيمِ (٢٢ - ٣٤)

النص القرآني

احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥) بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (٢٦) وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠) فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّآ لَدَائِقُونَ (٣١) فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ (٣٢) فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٣) إِنَّا كَذَّلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (٣٤) [سورة الصافات: ٢٢ - ٣٤]

التيسير

احشُرُوا (اجمعوا وسوفوا) الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ (أشبهاهم ونظراءهم في الكفر) وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ (فسوقوهم ووجهوهم قهراً) إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (طريق النار). وَقِفُوهُمْ (احبسوهم عند الموقف) إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ. مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (لا يعين بعضكم بعضاً كما كنتم في الدنيا). بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (منقادون ذليلون لا قدرة لهم على المقاومة). وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (يتلأومون ويتجادلون). قَالُوا (الأئبأغ للقادة) إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (من جهة القوة والحق لتصدونا أو تحذعونا بالأيمان الكاذبة). قَالُوا (القادة) بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ. وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ (من قوة قهرية أو حجة) بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (متجاوزين للحق باختياركم). فَحَقَّ (فتببت ووجب) عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّآ لَدَائِقُونَ (العذاب جميعاً). فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ. فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ. إِنَّا كَذَّلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ.

النشر

احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوهم إنهم مسؤولون، ما لكم لا تناصرون، بل هم اليوم مستسلمون، وأقبل بعضهم على بعض

يتساءلون، قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين، قالوا بل لم تكونوا مؤمنين، وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين، فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون، فأغويناكم إنا كنا غاوين، فإنهم يومئذ في العذاب لا يملكون ناصرًا بل هم في العذاب مشتركون، إنا كذلك نفعل بالمجرمين.

المعاني

١. صدور الأمر السيادي بالجمع القسري لكافة الكيانات التي مارست البغي والظلم. (أصله: احشروا الذين ظلموا)
٢. تصنيف وتجميع المجرمين تبعاً لأشباههم ونظرائهم في السلوك والفكر المنحرف. (أصله: وأزواجهم)
٣. حشر وسوق المعبودات والبدائل والأنظمة الوهمية المتبعة مع عابديها. (أصله: وما كانوا يعبدون من دون الله)
٤. التوجيه والسوق القهري للمنظومة الباغية نحو مسار ومصير النيران (صراط الجحيم). (أصله: فاهدوهم إلى صراط الجحيم)
٥. التوقيف والحبس القانوني الشامل للخلائق في أرض المحشر للاستجواب. (أصله: وقفوهم)
٦. حتمية خضوع سائر المكلفين للمساءلة الجنائية الصارمة عن ممارساتهم. (أصله: إنهم مسؤولون)
٧. التوبيخ الاستنكاري والعلني للظالمين جراء عجز شبكاتهم عن التناصر والدفاع البيئي. (أصله: ما لكم لا تناصرون)
٨. الانهيار النفسي التام للطغاة وتحول استكبارهم السابق إلى إذعان وخضوع مطلق. (أصله: بل هم اليوم مستسلمون)
٩. تحول التحالفات الباطلة إلى جولات صاخبة من التلاوم والنزاع اللفظي في ساحة الجزاء. (أصله: وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون)
١٠. اتهام الأتباع للنخب المستكبرة بممارسة التضليل واستغلال منافذ القوة لخدعتهم. (أصله: قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين)
١١. تبرؤ القادة الفكريين من أوزار تابعيهم بإثبات خلو باطن الأتباع من الرغبة في الإيمان. (أصله: قالوا بل لم تكونوا مؤمنين)

١٢. انتفاء القدرة القهرية والإجبار المادي للشيطان والقادة على سلب إرادة الفرد البشرية.
(أصله: وما كان لنا عليكم من سلطان)
١٣. دمع المستكبرين لتابعيهم بصفة الطغيان الذاتي والنزوع الاختياري نحو التجاوز السلوكي.
(أصله: بل كنتم قوماً طاغين)
١٤. نفاذ ووجوب الوعيد الإلهي الكلي على سائر أركان المنظومة الفاسدة بالعدل. (أصله:
فحق علينا قول ربنا)
١٥. المعاينة المادية والتذوق الحسي المؤلم للعقاب من كلا الطرفين المتنازعين. (أصله: إنا
لذائقون)
١٦. اعتراف النخب المضللة بممارستهم لآليات الإغواء نتاج ارتكاسهم الذاتي السابق. (أصله:
فأغويناكم إنا كنا غاوين)
١٧. التلازم والاشتراك الحتمي في التبعات الجنائية والعقوبة البدنية بين المضلل والمضلل. (أصله:
فإنهم يومئذ في العذاب كمشركون)
١٨. اطراد السنّة الإلهية الصارمة في معالجة واستئصال الكيانات المجرمة تاريخياً. (أصله: إنا
كذلك نفعل بالمجرمين)
١٩. خسران المعبودات الوهمية لخصائص الدعم والنفوذ المزعومة دنيوياً. (أصله: وما كانوا
يعبدون... فاهدوهم)
٢٠. الإرادة الفردية الحرة للإنسان هي مناط الحساب، ولا يرفعها تبرير التبعية للنخب. (أصله:
بل كنتم قوماً طاغين)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بالخشع الشامل والجمع القسري للظالمين ونظرائهم وأصنامهم. (دليله: احشروا
الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون)
٢. وجوب اليقين بالمساءلة والاستجواب الجنائي القطعي لكل مكلف أمام المحكمة العليا.
(دليله: وفقوهم إنهم مسؤولون)
٣. حرمة اتخاذ بدائل أو أنداد يعبدون أو يطاعون طاعة مطلقة من دون شريعة الله. (دليله: وما
كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم)

- ٤ . وجوب تحمل الفرد للمسؤولية الشخصية الكاملة عن خياراته العقائدية والسلوكية وحرمة الاعتذار بضغط النخب. (دليله: وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين)
- ٥ . حرمة ممارسة الإغواء والتضليل الفكري أو التزييف المعرفي لوعي الجماهير والمجتمعات. (دليله: فأغويناكم إنا كنا غاوين)
- ٦ . وجوب اعتقاد الاشتراك التام في العقوبة بين قادة الضلال وأتباعهم الممثلين لهم باختيارهم. (دليله: فإنهم يومئذ في العذاب كشاركون)
- ٧ . وجوب الحذر من التمرد والطغيان لكون عاقبته الاستسلام الذليل والمساق القهري للنار. (دليله: بل هم اليوم مستسلمون)
- ٨ . حرمة الركون إلى شبكات النفوذ والتحالفات الباطلة في الدنيا لعدم فاعليتها وتناصرها يوم الحساب. (دليله: ما لكم لا تناصرون)
- ٩ . وجوب التصديق الجازم بوعيد الله وصراط الجحيم واعتباره حقيقة واقعة لا محالة للمجرمين. (دليله: فاهدوهم إلى صراط الجحيم / فحق علينا قول ربنا)
- ١٠ . وجوب البراءة التامة من مجتمعات الإجرام والبغي تجنباً للحشر الفرزي والتصنيفي معهم. (دليله: احشروا الذين ظلموا وأزواجهم)

القواعد

- ١ . الفرز والتصنيف النبوي والاجتماعي للمجرمين (الحشر مع الأزواج والنظراء) سنة قضائية في الآخرة تضمن تجميع كتل الباطل مع أدواتها ومعبوداتها لتساق قهراً نحو مصيرها. (الدليل: احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم).
- ٢ . نفوذ الحكم القضائي السيادي يقتضي قانون التوقيف الجنائي (وقفهم) لإتمام الاستجواب والمكاشفة العلنية التي تسلب الكيان الطاغي سائر مبرراته المعرفية. (الدليل: وَقَفُوهُمْ ۖ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ).
- ٣ . سقوط الاستعلاء المصطنع والتحالفات المصلحية الباطلة يتحقق حتماً عند معاينة الحق، حيث يحل الاستسلام والانقياد الذليل (مستسلمون) عوضاً عن التناصر الوهمي السابق. (الدليل: مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۚ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ).
- ٤ . التبعية الفكرية وسلب الإرادة طواعية لصالح النخب لا يعفيان التابع من التبعية الجنائية؛

فالقادة لا يملكون قوة جبرية مادية (ما لنا عليكم من سلطان)، والنزوع نحو الطغيان هو كسب ذاتي حر للفرد. (الدليل: وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ۖ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَآغِينَ).

٥. التخادم والاشتراك السلوكي في صناعة الجريمة وإغواء المجتمعات يقتضي حتماً الاشتراك التكاملي والمتساوي في استحقاق وتذوق العقوبة البدنية في دار الجزاء. (الدليل: فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۗ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ).

الأبعاد

١. البعد الحقوقي والقضائي: يرسخ النص قواعد "الاستجواب والمحكمة العادلة والعلنية"؛ حيث تبدأ بالتوقيف الإلزامي (وقفهم)، ثم مواجهة المتهمين بأسئلة التبكيت لإظهار عجزهم (ما لكم لا تناصرون)، تليها مرحلة فتح باب السجل القضائي والتلاوم بين أركان الجريمة لتوثيق اعترافاتهم وشهاداتهم الذاتية بالخطيئة قبل إنفاذ العقاب المشترك. (أصله: وَقَفُوهُمْ ۖ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ * فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ).

٢. البعد السوسولوجي والسياسي: يفكك البناء الهيكلي والتخادمي لـ "منظومات الاستبداد والتضليل"؛ كاشفاً زيف العلاقة بين النخب الموجهة (القادة الغاوين) والجماهير المنقادة (الأتباع)، وموضحاً أن سيطرة النخب ليست قهراً فيزيائياً بل هي مكر واستغلال لآليات الوعي الزائف (عن اليمين) يتلاقى مع طغيان وقابلية الأتباع الذاتية للاستلاب والفساد. (أصله: كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ * وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ۖ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَآغِينَ).

٣. البعد النفسي والسلوكي: يحلل الانحياز السيكلوجي السريع للطغاة والمجرمين؛ فبمجرد صدمة المثول المعادين في أرض الجزاء تتلاشى كافة عنجهيات المكابرة والاستعلاء الدنيوي الزائف، لتصاب النفس بحالة من الخمود والانقياد والاستسلام المطلق العاجز عن المقاومة أو الدفاع الذاتي. (أصله: مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۗ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ).

٤. البعد التاريخي والمؤسسي للجريمة: يؤكد النص اطراد السنن الكونية والتاريخية في التعامل مع ظاهرة "الإجرام المنظم" (إننا كذلك نفعل بالمجرمين)؛ واصفاً طريقة حشرهم بكونها تعتمد على "التصنيف الفرزي النوعي" (وأزواجهم) الذي يجمع كل عرق وثقافة ومؤسسة باغية مع نظائرها وأدواتها الفكرية، لمنع أي تداخل مع مجتمعات الأبرار والمصلحين. (أصله: أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ * إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ).

٥ . البعد الفلسفي والوجودي: يؤصل لمفهوم "الحرية والإرادة الفردية المستقلة كمناط للتكليف"؛ فالقرآن يرفض حجة المستضعفين والتابعين بأنهم كانوا ضحايا مسلوبى الإرادة، مؤكداً أن الإنسان يمتلك عقلاً واستقلالاً يوجب عليه التمرد على المكر والضعوط الفكرية، وأن مجرد القبول طوعية بخطط الإغواء يجعله شريكاً أصيلاً ومستحقاً لجريرة الجرم وعواقب التفكيك. (أصله: بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ).

عَاقِبَةُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَنَعِيمُ الْمُخْلِصِينَ فِي الْجَنَّةِ (٣٥ - ٤٩)

النص القرآني

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) وَيَقُولُونَ آئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ (٣٦) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (٣٧) إِنَّكُمْ لَنَدَائِفُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (٣٨) وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (٤٠) أُولَئِكَ هُم رِزْقٌ مَّعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٣) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥) بَيْضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (٤٨) كَأَنَّهِنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (٤٩) [سورة الصافات: ٣٥ - ٤٩]

التيسير

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (يَتَعَاطَمُونَ عَنِ الْقَبُولِ وَالْإِقْبَادِ). وَيَقُولُونَ آئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ (يَصِفُونَ النَّبِيَّ بِذَلِكَ كَذِبًا). بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ. إِنَّكُمْ لَنَدَائِفُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ أَوْ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لَهُ). أُولَئِكَ هُم رِزْقٌ مَّعْلُومٌ (دَائِمٌ مُقَدَّرٌ لَا يَنْقَطِعُ). فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (حَمْرٍ جَارِيَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنَ الْعُبُونِ). بَيْضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ (لَا تُحْدِثُ صُدَاعاً أَوْ وَجَعَ بَطْنٍ) وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (لَا تَذْهَبُ بِعُقُولِهِمْ فَيَسْكُرُونَ). وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ (نِسَاءٌ يَحْضُرْنَ نَظْرَهُنَّ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ فَقَطُّ) عِينٌ (وَأَسْعَاتُ الْأَعْيُنِ حِسَابَهَا). كَأَنَّهِنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (مَصُونٌ مَحْفُوظٌ فِي عَيْشِهِ لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِي).

النشر

إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون، ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون، بل جاء بالحق وصدق المرسلين، إنكم لذائقو العذاب الأليم، وما تجزون إلا ما كنتم تعملون، إلا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين، يطاف عليهم بكأس من معين بياض لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون، وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون.

المعاني

١. اتصاف عقلية الطغيان بالاستعلاء النفسي والرفض الفوري عند الدعوة للتوحيد. (أصله: إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)
٢. محاولة شخصنة الخلاف العقدي وشيطنة المصلح برميه بفرية الشعر والجنون. (أصله: لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ)
٣. إثبات مطابقة الدعوة المحمدية للحق الكوني المطلق وتصديقها للرسالات السابقة. (أصله: بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ)
٤. الحتمية التدوقية والحسية المؤلمة للعقوبة البدنية والنفسية المترتبة على الاستكبار. (أصله: إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ)
٥. مطابقة النتيجة الجزائية لنوع وحجم الكسب العملي البشري في الدنيا بالعدل. (أصله: وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
٦. استثناء الكوادر الإيمانية المخْلِصة من دائرة العقاب والمساق القهري للجحيم. (أصله: إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ)
٧. تخصيص وضمن إمداد ورزق دائم ومحدد القيمة والمكانة لأهل الإخلاص. (أصله: أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ)
٨. تميز النعيم الغذائي لأهل الجنة بالوفرة الثمرية الرفيعة المتنوعة. (أصله: فَوَاكِهَ)
٩. تلازم التكريم المعنوي والنفسي مع الإمداد المادي للمكرمين في الآخرة. (أصله: وَهُمْ مُكْرَمُونَ)
١٠. استقرار مجتمعات الأبرار في بيئات حداثقية فائقة النعيم والرفاه. (أصله: فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ)

١١. الهندسة الاجتماعية المقابلة للجلوس على السرر لإثبات الأوس وزوال الضغائن. (أصله: عَالَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)
١٢. تقديم الخدمات والمشروبات الجارية لأهل النعيم عبر الطواف الدائم عليهم. (أصله: يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ)
١٣. النقاء البصري واللذة الحسية الصافية لمشروبات أهل الجنة الجارية. (أصله: بَيْضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ)
١٤. خلو الأشربة الأخروية كلياً من الخواص الطبية المدمرة للأبدان كالصداع والألم (الغول). (أصله: لَا فِيهَا عَوَلٌ)
١٥. سلامة وصيانة العقول الحاضرة لأهل النعيم من السكر أو غياب الوعي والنزف المعرفي. (أصله: وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ)
١٦. كرامة السكن الأسري مع نساء يتصفن بقصر النظر والعاطفة على أزواجهن فقط. (أصله: وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ)
١٧. تلازم حسن المظهر البصري لنساء الجنة واتساع أعيونهن وجمالها. (أصله: عِينٌ)
١٨. الصفاء اللوني الفائق والنقاء الحسي والمصونية التامة لنساء الجنة. (أصله: كَأَنَّهم بَيضٌ مَكْنُونٌ)
١٩. التكذيب يقطع صلة الأمة بتراتها الرسالي الصحيح ويعزلها في تيه الجهل. (أصله: وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ)
٢٠. الإخلاص هو صمام الأمان الذاتي الذي يرفع الفرد من رتبة التبعية والهلاك إلى الاصطفاء. (أصله: إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) والانقياد التام لأحكامها وتشريعاتها وحرمة الاستكبار عنها. (دليله: كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)
٢. حرمة وصف الرسل أو القرآن بالشعر أو الجنون أو التشويه اللفظي المعرفي. (دليله: وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آهْتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ)
٣. وجوب تصديق الأنبياء واليقين بأن الشريعة محمدية جاءت بالحق ومصدقة لمن سلف من

المرسلين. (دليله: بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ)

٤. وجوب اليقين بعدالة الجزاء الأخروي ومطابقتها لنوع كسب الإنسان وعمله الفعلي. (دليله:

وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)

٥. وجوب السعي لتحقيق مرتبة الإخلاص في العقيدة والعمل لنيل الاستثناء من العقاب.

(دليله: إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ)

٦. وجوب الإيمان بدار النعيم (جنات النعيم) وسائر تفاصيل رفاهاها المادي والحسي من رزق وسرر وفواكه وأشربة وقاصرات طرف. (دليله: أُولَئِكَ هُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ... عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)

٧. إباحة التمتع بالطيبات والفواكه والمأكل والأشربة اللذيذة والنقية في الآخرة دون حدود.

(دليله: هُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ / بَيْضَاءٌ لَدَّةٌ لِلشَّارِبِينَ)

٨. وجوب تنزيه النعيم الأخروي عن سائر العيوب الطبية والبدنية والعقلية الملازمة للملاذ الدنياوية كالسكر والأذى. (دليله: لَا فِيهَا عَوَلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ)

٩. مشروعية اتخاذ مجالس التقابل والأنس الاجتماعي القائمة على تصفية الصدور واحترام المتبادل. (دليله: عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)

١٠. وجوب رعاية العفة والصيانة الحركية والبصرية في بناء العلاقات الأسرية اقتداءً بصفات العين قاصرات الطرف. (دليله: وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ كَأَمْهَمَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ)

القواعد

١. العقل الاستكباري يرفض تلقائياً مبدأ التوحيد والانقياد المعرفي، ويلجأ حتماً لآلية "التشويه الشخصي اللفظي" (شاعر مجنون) للتهرب من سلطة الحق ومطابقة الواقع. (الدليل: إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ).

٢. حتمية المطابقة والحياد الجزائي (العمل يساوي الجزاء) ركيزة قطعية لنفي الظلم، والاستثناء الوحيد محصور قانوناً في فئة أصحاب الحصانة الأخلاقية والإنتاجية العالية (المخلصين). (الدليل: وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ).

٣. النعيم والتنمية الحضارية للأبرار في الآخرة مصممان للمزاوجة الحتمية بين "الوفرة المادية المستدامة" (رزق معلوم، فواكه) و"التكريم والتقدير المعنوي والنفسي" (وهم مكرمون). (الدليل:

أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ).

٤. الهندسة الاجتماعية لمجتمع أهل النعيم (التقابل على السرر) تلغي كلياً إمكانية التباغض أو العزلة البينية، وتؤسس لبيئة تواصلية وتشاركية رفيعة المستوى. (الدليل: عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ).
٥. الملاذ والمنتجات الاستهلاكية في الجنة مجردة كلياً وفكياً من الأعراض والخصائص الكيميائية والطبية السلبية المفسدة للعقل أو البدن (العول والتزف)، لضمان دوام الوعي والصحة الصافية. (الدليل: لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والمنهجي (الايستيمولوجي): يحلل النص الارتكاس المنطقي لعقلية البغي التي ترفض الشمولية التوحيدية (لا إله إلا الله) بداعي الحفاظ على الأصنام والموروث، وتستعمل مغالطة الشخصية (شاعر مجنون)، ويقابل هذا الخلل بتقرير صلب يفيد بأن الحق رسالة متصلة وموثقة تصدق مسار التاريخ الرسالي. (أصله: بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ).
٢. البعد الحقوقي والجزائي العادل: يرسخ القاعدة الذهنية للعدالة القضائية وهي حصر العقاب في حدود الممارسات الواقعية والكسب الفعلي المباشر للفرد (ما كنتم تعملون)، مع فتح باب الكرامة السيادية والحصانة الإلهية المطلقة لأهل الإخلاص الفكري والسلوكي (المخلصين) لرفع رتبتهم الحضارية. (أصله: وَمَا نُجِزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ).
٣. البعد النفسي والاجتماعي للرفاه: يقدم نموذجاً لـ "الصحة النفسية والاجتماعية المتكاملة"؛ رابطاً بين المعطى الغذائي اللذيذ (فواكه)، والخدمات التشاركية الجارية المريحة والمنظفة (يطاف عليهم ببيضاء)، والجلوس السيكولوجي الصحي المتوازن الذي يمنع التناحر والضغائن (متقابلين)، لضمان أرقى سبل العيش المشترك. (أصله: وَهُمْ مُكْرَمُونَ * عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ).
٤. البعد البيولوجي والطبي للمخرجات: يطرح النص فكرة علمية هامة حول "المنتجات المطورة المعصومة من الأعراض الجانبية"؛ فالأشربة والملاذات هناك مصفاة بالكامل من السموم الكيميائية، فلا تسبب ضرراً فيزيولوجياً كأوجاع الأبدان والصداخ (لا فيها غول)، ولا تؤدي لتدمير وإغماء الجهاز العصبي والوعي العقلي (ولا هم عنها ينزفون). (أصله: لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ).
٥. البعد الأسري والجمالي والعفة: يعتني بالمعيار الجمالي والتربوي في صياغة العلاقات الأسرية،

واصفاً نساء النعيم بـ "قصر الطرف البصري والعاطفي" على الشريك الذاتي كأعلى درجات الوفاء النفسي والاجتماعي، ومشبهاً نقاءهن بالبيض المصون المحمي من المؤثرات الملوثة الخارجية (مكنون). (أصله: وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ * كَأَهْنٍ بَيْضٌ مَكْنُونٌ).

الحوارُ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَرُؤْيَاةِ الْقَرِينِ (٥٠ - ٦١)

النص القرآني

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٥٠) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١) يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢) إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٥٥) قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لِتَزِدَّ لِتُرْدِينَ (٥٦) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٥٧) أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتِئِينَ (٥٨) إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ (٥٩) إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٠) لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١) [سورة الصافات: ٥٠ - ٦١]

التيسير

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (يَتَحَاوَرُونَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا). قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (صَاحِبٌ أَوْ خَلِيلٌ مُشَكِّكٌ). يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (بِالْبُعْثِ وَالْحِسَابِ). إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ (مَجْرِبُونَ وَمُحَاسِبُونَ). قَالَ (الْمُؤْمِنُ لِأَصْحَابِهِ) هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (تَنْظُرُونَ مَعِيَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ لِنَبِّحَ عَنْهُ). فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (وَسَطِ النَّارِ وَقَلْبِهَا). قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لِتَزِدَّ لِتُرْدِينَ (لَتَهْلِكُنِي وَتُسْقِطَنِي مَعَكَ). وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي (بِالْهِدَايَةِ وَالتَّبَاتِ) لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (فِي الْعَذَابِ). أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتِئِينَ. إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ. إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. لِمِثْلِ هَذَا (الْجَزَاءِ وَالْخُلُودِ) فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَجِّحُونَ).

النشر

فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون، قال قائل منهم إني كان لي قرين، يقول إنك لمن المصدقين، إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا لمدِينون، قال هل أنتم مطلعون، فاطلع فرآه في سواء الجحيم، قال تالله إن كدت لتزددين، ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين، أفما نحن بمبتئين، إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعديين، إن هذا هو الفوز العظيم، لمثل هذا فليعمل العاملون.

المعاني

- ١ . ممارسة أهل الجنة للحوار البيني المستقر لتبادل الخبرات والذكريات التاريخية. (أصله: فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون)
- ٢ . كشف المؤمن عن تجربته الاجتماعية السابقة ووجود رفقاء مشككين في حياته. (أصله: إني كان لي قرين)
- ٣ . توجيه القرائن لخطابات تشكيكية تهدف لزعزعة اليقين بقوانين الغيب. (أصله: يقول إنك لمن المصدقين)
- ٤ . استبعاد العقل المادي الجاحد لفكره المحاسبة والمسؤولية الجنائية بعد تحلل الجسد. (أصله: إنا لمدينون)
- ٥ . امتلاك أهل النعيم لخاصية وقدرة الإشراف والمطالعة البصرية لعوالم العقاب. (أصله: قال هل أنتم مطلعون)
- ٦ . المعاينة المباشرة لموقع وقرار سكن أهل الباطل في عمق الجحيم وقلبها. (أصله: فرآه في سواء الجحيم)
- ٧ . القسم اللفظي لتأكيد شدة التأثير والخطورة التدميرية للخلطة السيئة. (أصله: قال تالله إن كدت لتردين)
- ٨ . اعتراف المؤمن الكامل بأن الثبات والتوازن العقدي فضل ونعمة ربانية محضة. (أصله: ولولا نعمة ربي)
- ٩ . الحظر والمنع السيادي الشامل لإنفاذ الإحضار القهري في العذاب للممثلين. (أصله: لكنت من المحضرين)
- ١٠ . الفرح واليقين النفسي الصافي ببلوغ مرحلة الأبدية ونفي فكرة الموت الثاني. (أصله: أفما نحن بمبتين)
- ١١ . انحصار تجربة الموت البشري في الانتقال الأول والوحيد بدار الدنيا. (أصله: إلا موتتنا الأولى)
- ١٢ . السلامة والضمانة المطلقة لأهل الإيمان من مساس أي نوع من العذاب الأخروي. (أصله: وما نحن بمعذبين)

- ١٣ . التقييم والحكم النهائي على الخلود والنعيم بأنه ذروة النجاح الاستراتيجي البشري. (أصله: إن هذا هو الفوز العظيم)
- ١٤ . توجيه الدفع الاجتماعي للإنساني لتركيز الطاقات الإنتاجية والعملية نحو هذا الهدف. (أصله: لمثل هذا فليعمل العاملون)
- ١٥ . الصداقات غير المؤسسة على قيم الحق تنتهي لعداوات وانفصال تام بالآخرة. (أصله: فرآه في سواء الجحيم قال تالله)
- ١٦ . التشكيك المادي يركز دوماً على استحالة إعادة تركيب العظام والتراب البالي. (أصله: إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً)
- ١٧ . حتمية الجزاء والدينونة (لمدينون) ثابتة عقلاً وتكوينياً بقطع النظر عن الجحود البشري. (أصله: أينا لمدينون)
- ١٨ . الرؤية الواضحة لمصائر أهل الظلم تزيد المؤمن طمأنينة و يقيناً بصدق المنهج وسداده. (أصله: فرآه... قال تالله)
- ١٩ . الإحضرار القهري في مواطن النعمة هو مآل الكيانات التي استجابت لمنظومة الخداع. (أصله: لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ)
- ٢٠ . العمل الهادف والموجه لغايات مستدامة هو المعيار والميزان لتقييم كفاءة العاملين. (أصله: فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ)

الأحكام

- ١ . وجوب الإيمان بالبعث والحساب والدينونة واليقين بحقانية الجزاء الأخروي. (دليله: أينا لمدينون قال هل أنتم مطلعون...)
- ٢ . حرمة الاستجابة لأطروحات التشكيك أو التأثير بقرائن السوء والخلطة الفاسدة المفسدة لليقين. (دليله: تالله إن كدت لتردين)
- ٣ . وجوب رد فضل النجاة والثبات الفكري والعقائدي لله تعالى وحده والاعتراف بنعمته. (دليله: ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين)
- ٤ . وجوب اليقين بأبدية النعيم وأنه لا موت في الجنة بعد الموتة الأولى الدنيوية المنقضية. (دليله: أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى)

- ٥ .وجوب تركيز الطاقات والإنتاج الفعلي والعمل الصالح لبلوغ مقام الفوز العظيم في الآخرة. (دليله: لمثل هذا فليعمل العاملون)
- ٦ .مشروعية الحوار والمذاكرة الفكرية والاجتماعية بين رفقاء الصلاح في دار النعيم واسترجاع الأحداث التاريخية. (دليله: فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون)
- ٧ .وجوب الإيمان بوجود الجحيم وبأن أهل الباطل والتشكيك محضرون ومستقرون في سواء قلبها. (دليله: فرآه في سواء الجحيم)
- ٨ .حرمة تبني الفلسفات المادية الباطلة القائمة على نفي مسؤولية الإنسان الجنائية والأخلاقية بعد تفتت جسده. (دليله: إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا لمدينون)
- ٩ .وجوب القسم والعهد بالله تعالى وحده وتنزيهه عند تثبيت المواقف والحقائق. (دليله: قال تالله)
- ١٠ .وجوب الحذر التام من الاسترسال مع دعاة الباطل تجنباً للسقوط والتردي الحضاري والأخروي معهم. (دليله: إن كدت لتردين)

القواعد

- ١ .البيئة الاجتماعية والخلطة الفكرية (القرين) تمتلك طاقة تأثيرية بالغة الخطورة كفيلة بجر الكيان الإنساني نحو التردي المعرفي والسقوط العقابي، ما لم تحمه الرعاية العليا. (الدليل: قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ).
- ٢ .الوعي والحساب الختامي (الدينونة) حتمية وجودية وقانون كوني لا يسقط بتلاشي البنية الجسدية وتحولها لتراب، بل يخضع لسيادة المرجعية الفاصلة. (الدليل: أَلَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَلَا لَمَدِينُونَ).
- ٣ .الرؤية المقارنة والمطالعة الحسية لمصائر أهل الباغي (سواء الجحيم) تمنح مجتمع الأبرار رسوخاً نفسياً وبقيناً مطلقاً بعدالة المنظومة وسداد المنهج التوحيدي السالف. (الدليل: فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ).
- ٤ .الاستقرار الاستراتيجي الحقيقي (الفوز العظيم) مشروط بإنهاء مرحلة الفناء والتحرر الكامل من هاجس الموت والعذاب، والانتقال الكلي لحيز الأبدية الصافية. (الدليل: أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّبِينَ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

٥. الأهداف والمكتسبات الرفيعة والمستدامة تتطلب حتماً حركة إنتاجية واقعية ومنافسة عملية صلبة؛ فالجزء المرتبط بطبيعة وكفاءة فاعلية المنتجين. (الدليل: لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والاجتماعي: يحلل النص الأثر التدميري والضغط الفكري الذي يمارسه "القرين والوسط الاجتماعي المشوه" لزعزعة القوانين اليقينية للبعث، موضعاً أهمية المناعة الفكرية والتفكير النقدي المستقل لحماية الذات من الوقوع في فخ التديليس والارتكاس الجمعي. (أصله: إِيَّيْ كَانَ لِي قَرِينٌ * يُقُولُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ).

٢. البعد الحقوقي والمسؤولية: يرسخ مفهوم "الدينونة والمحاسبة القطعية" (لمدينون)، نافياً الأطروحات المادية السطحية التي تتوهم إفلات الإنسان من المسؤولية الجنائية والأخلاقية بمجرد تفسخ ذرات جسده (تراباً وعظاماً)، ومؤكداً ترابط نهايات التاريخ البشري بعدالة الحساب. (أصله: أِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ).

٣. البعد النفسي والتواصلية لأهل النعيم: يبرز حالة "التعافي النفسي الكامل والحرية التشاركية" لأهل الجنة؛ حيث يتحاورون بارتياح (يصطفون ويقبل بعضهم على بعض)، ويمتلكون قدرة الإشراف التقني والبصري العابر للأبعاد لمطالع أحوال الخصوم دون مساس بأمنهم الشخصي ومكانتهم الرفيعة. (أصله: فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَاطَّلَع).
٤. البعد العملي والتنافسي (التنموي): يضع الصياغة الكلية والمحفزة لـ "فلسفة العمل والإنتاج"؛ معتبراً أن الخلود والأمن المطلق (الفوز العظيم) ليس هبة مجانية مسترخية بل هو هدف استراتيجي يستوجب استنفاد طاقات الفرد وقدراته التشغيلية في الدنيا للمنافسة الجادة (فليعمل العاملون). (أصله: إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ).

٥. البعد الفلسفي والوجودي للزمن: يؤصل لـ "خطية التجربة الموتية"؛ فالإنسان يمر ببوابة الموت مرة واحدة منتقلاً من دار الابتلاء (إلا موتتنا الأولى)، تليها مرحلة الأبدية والديمومة المطلقة المنزهة عن العدم والاضطراب الفسيولوجي، مما يرفع القيمة الحضارية للوجود الإنساني المتمثل. (أصله: أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى).

شَجَرَةُ الرَّقُومِ وَتَوْبِيخُ الضَّالِّينَ (٦٢ - ٧٤)

النص القرآني

أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ (٦٢) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (٦٣) إِنَّمَا شَجَرَةُ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ
الْجَحِيمِ (٦٤) طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ (٦٥) فَإِنَّهُمْ لَا كِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ
(٦٦) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ (٦٧) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ (٦٨) إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ
ضَالِّينَ (٦٩) فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ (٧٠) وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ (٧١) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
فِيهِمْ مُنذِرِينَ (٧٢) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ (٧٣) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٧٤)
[سورة الصافات: ١٦٢ - ٧٤]

التيسير

أَذْلِكَ (النَّعِيمِ الْمَذْكُورِ سَابِقًا) خَيْرٌ نُزُلًا (ضِيَاةً وَعَطَاءً) أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ (شَجَرَةٌ حَبِيبَةٌ مَرَّةً فِي
النَّارِ). إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً (إِتْبَاءً وَعَدَابًا) لِلظَّالِمِينَ. إِنَّمَا شَجَرَةُ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ (قَعْرِ وَقَاعِ) الْجَحِيمِ.
طَلَعَهَا (نَمَرُهَا) كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ. فَإِنَّهُمْ لَا كِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا
لَشَوْبًا (خَلُطًا وَمَزْجًا) مِنْ حَمِيمٍ (مَاءٍ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ). ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ. إِنَّهُمْ أَلْفَوْا
(وَجَدُوا) آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ. فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ (يُسْرِعُونَ بِعَجَلَةٍ وَعَمَى). وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ
أَكْثَرُ الْأُولِينَ. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ (رُسُلًا يُحَذِّرُوهُمْ). فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ. إِلَّا
عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ.

النشر

أذلك خير نزلاً أم شجرة الرقوم، إنا جعلناها فتنه للظالمين، إنما شجرة تخرج في أصل الجحيم،
طلعها كأنه رؤوس الشياطين، فإنهم لا ياكلون منها فمالئون منها البطون، ثم إن لهم عليها لشوباً
من حميم، ثم إن مرجعهم إلى الجحيم، إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون، ولقد
ضل قبلهم أكثر الأولين، ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله
المخلصين.

المعاني

١ . عقد المقارنة المنطقية بين ضيافة أهل النعيم وبين منظومة العقاب الخبيثة لتبكيك العصاة.

- (أصله: أذلك خير نزلأ أم شجرة الرقوم)
- ٢ . تحول الكينونة النباتية لجهنم إلى أداة اختبار وعذاب للكائنات الباغية. (أصله: إنا جعلناها فتنة للظالمين)
- ٣ . قدرة المادة الحيوية لشجرة الرقوم على النشوء والنمو في قعر النيران المتأججة. (أصله: تخرج في أصل الجحيم)
- ٤ . البشاعة والتشويه البصري الصارم لثمار الرقوم وتشبيها برؤوس الشياطين ترويعاً. (أصله: طلعتها كأنه رؤوس الشياطين)
- ٥ . الاضطراب والإجبار البيولوجي لأهل النار على تناول الثمار المرة الشديدة الحباثة. (أصله: فإنهم لآكلون منها)
- ٦ . استيعاب وامتلاء التراكيب البطنية للخطاة من المادة الخبيثة الجافة لشدة الجوع. (أصله: فمائلون منها البطون)
- ٧ . خلط ومزج الطعام المر بسوائل شديدة الغليان والحرارة (الحميم) لزيادة التنكيل. (أصله: لشوباً من حميم)
- ٨ . الحركة الدائرية والتردد القهري المستمر للمجرمين بين مستويات العذاب وجحيمه. (أصله: ثم إن مرجعهم إلى الجحيم)
- ٩ . الاصطدام والوراثة الاجتماعية العمياء لمنظومات الضلال الفكري عبر الآباء. (أصله: إنهم ألفوا آباءهم ضالين)
- ١٠ . الجري الحركي السريع والاندفاع غير الواعي للمجتمعات خلف التقاليد البائدة والموروثة. (أصله: فهم على آثارهم يهرعون)
- ١١ . سريان وتكرار سنة الانحراف والانحيار المعرفي في أغلبية الأمم التاريخية السابقة. (أصله: ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين)
- ١٢ . التغطية الإرشادية والرسالية الشاملة بإرسال قادة التنوير والتحذير لكافة العصور. (أصله: ولقد أرسلنا فيهم منذرين)
- ١٣ . الحث على النظر والدراسة العلمية والاعتبار بالنهايات المأساوية للمكذبين. (أصله: فانظر كيف كان عاقبة المنذرين)

١٤. الاصطفاء والحصانة الكونية التامة لعباد الله المخلصين من السقوط في مستنقع الهلاك. (أصله: إلا عباد الله المخلصين)
١٥. التقليد الأعمى يسلب المجتمع خاصية التفكير النقدي ويقوده آلياً للتدمير الذاتي. (أصله: فهم على آثارهم يهرعون)
١٦. إنتاج العذاب يطابق السلوك الجنائي للظالمين كمخرجات حتمية لكسبهم. (أصله: جعلناها فتنة للظالمين)
١٧. الجهاز الهضمي والبيولوجي لأهل النار يظل فاعلاً ليتلقى العذاب دون أن يموت. (أصله: فمالتون منها البطون)
١٨. الإمهال الإلهي للأمم لا يعني إغفال ممارساتهم بل هو جريان لسنة الابتلاء. (أصله: ولقد أرسلنا فيهم منذرين)
١٩. إقامة الحجّة العلمية والرسالية تسبق تفعيل القوانين الاستئنافية التدميرية للأمم. (أصله: ولقد أرسلنا... فانظر كيف كان عاقبة)
٢٠. التكريم الإلهي يستند لطهارة الباطن والإخلاص الفكري المحصن من الإغواء والتقليد. (أصله: إلا عباد الله المخلصين)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بشجرة الزقوم وصفاتها التكوينية والغذائية والعقابية الواردة في النص. (دليله: إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعتها كأنه رؤوس الشياطين)
٢. حرمة اتباع التقاليد الموروثة أو النظم والآبائية العمياء المفتقرة للدليل والمنطق العلمي. (دليله: إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون)
٣. وجوب الامتنال لبلاغ المنذرين والرسول واليقين بصدق تحذيراتهم السماوية المعروضة. (دليله: ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين)
٤. وجوب السعي الجاد للارتقاء لمقام الإخلاص (المخلصين) لحماية الذات من مجاري الهلاك والتكذيب الجماعي. (دليله: إلا عباد الله المخلصين)
٥. وجوب الاعتبار ودراسة مصائر الحضارات البائدة والقرون الأولى التي انحرفت عن العدالة والقيم. (دليله: ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين)

٦. وجوب الإيمان بوجود الحميم والشراب الممتزج بالحرارة الشديدة كعقوبة جزائية حتمية للمجرمين. (دليله: ثم إن لهم عليها لشوباً من حميم)
٧. حرمة الظلم بجميع تجلياته العقائدية والمجتمعية لكونه جالباً للفتنة والعذاب الاستثنائي الشديد في قعر الجحيم. (دليله: إنا جعلناها فتنة للظالمين)
٨. وجوب اعتقاد أن الجزاء الأخروي في جهنم مستمر ومتنوع النكبات بدقة بالغة تطابق كسب العصاة. (دليله: ثم إن مرجعهم إلى الجحيم)
٩. وجوب تفعيل أدوات النظر العقلي لمقارنة مصائر الأبرار بنهايات المفسدين لبناء الاختيار الرشيد. (دليله: أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم)
١٠. وجوب تسليم المكلف بالمسؤولية الجنائية الفردية عن الإسراع في مسالك الضلال خلف الأسلاف دون نقد وعلم. (دليله: فهم على آثارهم يهرعون)

القواعد

١. المقارنة المعرفية والبيانية بين البدائل والخيارات الوجودية (النعيم المكرم والزقوم المهين) هي الأسلوب الأمثل لتفكيك حجج الباطل وإبراز الحل المنطقي في السلوك الجاحد. (الدليل: أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم).
٢. النشوء والتكامل البيولوجي لعناصر العقاب (شجرة الزقوم، الحميم) مصمم ليعمل في أشد البيئات الفيزيائية قساوة (أصل الجحيم)، لإثبات طواعية قوى المادة للقدرة السيادية العليا. (الدليل: إثمها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلغها كأنه زؤوس الشياطين).
٣. التبعية والتقليد التقافي الأعمى للموروث الفاسد (الآبائية) يسلبان المجتمع قدرته النقدية، وينتجان حركة اندفاعية عشوائية وسريعة (الهرع) تفضي حتماً إلى الدمار الكلي والكساد الحضاري. (الدليل: إثمهم ألقوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون).
٤. السنن التاريخية في معالجة إعراض الأكثرية المجتمعية (ضل قبلهم أكثر الأولين) ثابتة ومطرده؛ ولا يتم تفعيل القوانين التدميرية إلا بعد اكتمال مرحلة التغطية الإنذارية والمعرفية التامة. (الدليل: ولقد أرسلنا فيهم مندبرين فانظروا كيف كان عاقبة المندبرين).
٥. الحصانة الوجودية والنجاة المستدامة في الدارين محصورة قطعياً وقانونياً في "عباد الله

المخلصين"، الذين تنزهت عقولهم عن الاتباع الخرافي وخلصت طاقاتهم للحق. (الدليل: إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والمنهجي (الايستيمولوجي): يحلل النص آفة "النزعة الآبائية الجامدة" والتقليد التلقائي الذي يلغي دور العقل المستقل، موضحاً أن الهرع الاندفاعي خلف الموروث الضال دون تمحيص ونقد (ألفوا آباءهم ضالين) هو المصدر الجوهرى لبلادة الوعي وهلاك المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ. (أصله: إِهْمُ أَلْفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ * فَهْمٌ عَلَيَّ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ).

٢. البعد البيولوجي والطبي للعقاب: يطرح النص نموذجاً مرعباً للتغيرات العضوية والفسولوجية في الجحيم؛ حيث يجبر الجسم البشرى على التغذية من نباتات مفرطة السمية والخبائة المعمارية (الزقوم)، ومرزجها بسوائل كيميائية تغلي وتفجر الأمعاء (شوباً من حميم)، مع بقاء الأجهزة الحيوية شاعرة بالألم وممنوعة من الموت لضمان استمرار الاستحقاق الجنائي. (أصله: فَمَا لِيُؤَنِّ مِنْهَا الْبُطُونَ * ثُمَّ إِنَّ لَّهُمْ عَلَيَّهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ).

٣. البعد التاريخي والسوسيولوجي للأمم: يقرر النص قانون "التغطية التنويرية العامة" للتاريخ الإنساني؛ نافية العشوائية عن هلاك الأمم، ومؤكداً أن خطة الإرسال والتحذير (ولقد أرسلنا فيهم منذرين) شملت سائر التجمعات، مما يجعل بقايا الحضارات البائدة (عاقبة المنذرين) مختبراً مفتوحاً لأصحاب البصائر لدراسة سنن الانهيار الحضاري. (أصله: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ * فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ).

٤. البعد النفسي والجمالي المقلوب: يستعين النص بالتصوير البصري والتناظري الفائق للتشويه والبشاعة لكسر غرور الطغاة، واصفاً ثمار الزقوم برؤوس الشياطين (كأنه رؤوس الشياطين)، لخلق حالة من النفور والترويع النفسي والوجداني تدفع العقل للتفكير والفرار نحو البديل الطاهر المزين لكرامة الإنسان. (أصله: طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ).

٥. البعد الحقوقي والسيادي للانتخاب: يرسخ معيار "الاصطفاء الذاتي القائم على الإخلاص" (المخلصين)؛ معتبراً أن الخروج من سيكولوجية القطيع وكثرة الهالكين (أكثر الأولين) يتطلب بناء ضمير إنساني صلب يتلقى الحق مباشرة وينسلخ من منظومات التزييف المكرورة ليتوج بالحصانة والتقدير الإلهي المطلق. (أصله: وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ).

نَجَاةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَلَاكُ قَوْمِهِ (٧٥ - ٨٢)

النص القرآني

وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ
الْبَاقِينَ (٧٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ (٨٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (٨١) ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ (٨٢) [سورة الصافات: ٧٥ -
٨٢]

التيسير

وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ (دَعَانَا لِلنَّصْرِ وَالْإِنْقَادِ) فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ. وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
(الْعَرَقِ وَالطُّوفَانِ وَتَكْذِيبِ قَوْمِهِ). وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ (الْمُسْتَحْلَفِينَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
الطُّوفَانِ). وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (أَبْقَيْنَا لَهُ نَسْأَةً حَسَنًا وَذَكَرًا جَمِيلًا فِي الْأُمَمِ الْمُتَأَخِّرَةِ). سَلَامٌ
(أَمَانٌ وَحَيَّةٌ ثَابِتَةٌ) عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ. إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي (نُكَافِي) الْمُحْسِنِينَ (أَهْلَ الْإِنْتِقَانِ
وَالْعَطَاءِ). إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ.

النشر

ولقد نادانا نوح فلنعم الجيبون، ونجيناه وأهله من الكرب العظيم، وجعلنا ذريته هم الباقين، وتركنا
عليه في الآخرين، سلام على نوح في العالمين، إنا كذلك نجزي المحسنين، إنه من عبادنا المؤمنين،
ثم أعرقنا الآخرين.

المعاني

١. اللجوء والنداء الاستغاثي من النبي نوح إلى المرجعية الإلهية العليا عند انقطاع الأسباب.

(أصله: ولقد نادانا نوح)

٢. اتصاف الاستجابة الإلهية بالكمال والسرعة والفاعلية المطلقة في النصرة. (أصله: فلنعم

الجيبون)

٣. إنفاذ قرار الإنقاذ والتخليص لنوح ومجموعته الإيمانية للصيقة (أهله). (أصله: ونجيناه وأهله)

٤. توصيف الطوفان وأذى المكذبين بكونه ضيقاً وشدة بالغة الخطورة والاضطراب (الكرب

العظيم). (أصله: من الكرب العظيم)

- ٥ . حصر التناسل والاستخلاف البشري الجيلي اللاحق في سلالة نوح الممتدة. (أصله: وجعلنا ذريته هم الباقين)
- ٦ . صناعة الأثر المعنوي والذكر التاريخي الحسن الممتد لنوح عبر الأجيال اللاحقة. (أصله: وتركنا عليه في الآخرين)
- ٧ . إقرار تحية الأمان والسلام الإلهي لنوح وتعميمها في سائر الأبعاد والعوالم الإنسانية. (أصله: سلام على نوح في العالمين)
- ٨ . اطراد السنّة الكونية في مكافأة وإعلاء شأن أهل الإتيقان والإحسان العملي. (أصله: إنا كذلك نجزي المحسنين)
- ٩ . تبوؤ نوح لمنصب العبودية الحقّة المستندة لليقين العقدي الراسخ. (أصله: إنه من عبادنا المؤمنين)
- ١٠ . تفعيل العقوبة الاستتصالية والمائية الشاملة بإفناء وإغراق الفئات المصرة على البغي والظلم. (أصله: ثم أغرقنا الآخرين)
- ١١ . الدعاء الصادق يمثل آلية تواصل ناجحة لتحريك السنن الكونية لصالح المستضعفين. (أصله: نادانا نوح فلنعم المجيبون)
- ١٢ . النجاة المادية للمصلحين تتكامل مع خلود ذكهم القيمي في التاريخ البشري. (أصله: ونجيناها... وتركنا عليه في الآخرين)
- ١٣ . سلالة الطغاة والمفسدين محكومة بالبتر والقطع الجغرافي والبيولوجي عقاباً. (أصله: وجعلنا ذريته هم الباقين ثم أغرقنا الآخرين)
- ١٤ . الإحسان والعمل المتقن يمثلان شرطاً أساسياً لنيل العناية والجزاء السيادي الرفيع. (أصله: نجزي المحسنين)
- ١٥ . الإيمان القلبي هو الركيزة الأساسية التي تنبثق منها مواقف الصمود والتضحية. (أصله: إنه من عبادنا المؤمنين)
- ١٦ . عجز كافة النظم والدفاعات المادية للمكذّبين عن الصمود أمام الطوفان السيادي الصارم. (أصله: ثم أغرقنا الآخرين)
- ١٧ . الخطاب القرآني يستعرض مصائر الأقدمين لتثبيت قلوب نخب الوعي المعاصرة. (أصله:

ولقد نادانا نوح)

١٨. السلام الإلهي يمنح الرمز التاريخي حصانة ضد النسيان أو التشويه المعرفي. (أصله: سلام

على نوح في العالمين)

١٩. القرابة الأسرية الحقيقية المعتمدة في النجاة هي قرابة المنهج والامتثال القيمي. (أصله: ونجيناه

وأهله)

٢٠. تدمير بيئة الباطل (الإغراق) يمهد الطريق لإعادة بناء وإحلال مجتمعات صالحة. (أصله:

وجعلنا ذريته هم الباقين)

الأحكام

١. وجوب الإيمان ببعثة نوح عليه السلام والتصديق بقصة نجاته بالطوفان وإغراق المكذابين

بالحق. (دليله: ولقد نادانا نوح... ثم أغرقنا الآخرين)

٢. مشروعية الدعاء والاستغاثة بالله تعالى وحده عند نزول الكروب وانقطاع الحيل المادية.

(دليله: ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون)

٣. وجوب التزام الإحسان العملي والإتقان التنموي لنيل الجزاء والمكافأة الإلهية الراسعة. (دليله:

إنا كذلك نجزي المحسنين)

٤. وجوب تحقيق الإيمان القلبي والانقياد للعبودية الحقّة صيانة للباطن البشري. (دليله: إنه من

عبادنا المؤمنين)

٥. حرمة الطغيان والظلم وتكذيب المصلحين، والتحذير من عاقبة الإفناء والاستئصال المائي

القهري. (دليله: ثم أغرقنا الآخرين)

٦. وجوب توقير الأنبياء والمصلحين واعتقاد ثبوت السلام والثناء الحسن لهم في التاريخ. (دليله:

سلام على نوح في العالمين)

٧. وجوب اعتقاد أن بقاء النسل البشري والاستخلاف الجغرافي بعد الطوفان محصور في سلالة

نوح الممتدة بتقدير كوني. (دليله: وجعلنا ذريته هم الباقين)

٨. وجوب شكر الله والاعتراف بفضله عند النجاة من الكوارث والأزمات البيئية الكبرى.

(دليله: ونجيناه وأهله من الكرب العظيم)

٩. حرمة الركون إلى كثرة الهالكين أو الاعتراض بقوتهم المادية لعدم فاعليتها أمام السنن. (دليله: ثم

أعرفنا الآخرين)

١٠. وجوب دراسة السجل التاريخي للأمم السابقة لاستنباط فقه التحولات الحضارية وبناء الوعي. (دليله: وتركنا عليه في الآخرين)

القواعد

١. الاستجابة السيادية للدعاء النزيه والمخلص (نادانا نوح) قانون كوني يضمن قلب المعادلات المادية لصالح حركات التنوير وإنقاذ النخب المصلحة من الأزمات الحرجة. (الدليل: وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ).

٢. الانهيار البيئي والاستئصال الشامل (الطوفان والإغراق) هو الستة التاريخية الحتمية لقطع الامتداد البيولوجي والجغرافي للمجتمعات التي بالغت في البغي وصدمة القيم. (الدليل: ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ).

٣. بقاء وتداول السلطة والاستخلاف الجيلي في الأرض (ذرية نوح) مشروط تاريخياً بالصلاح الفكري والإنتاجي، فالأمم العاجزة أخلاقياً محكومة بالإبادة والإحلال الفوري. (الدليل: وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ).

٤. الإنتاج المتقن والإحسان العملي (المحسنين) يمثلان الركيزة القطعية لنيل الرعاية والتمكين المستدام في الدارين وإعلاء الذكر التاريخي المعصوم من الكساد. (الدليل: إِنَّا كَذَّلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ).

٥. العبودية واليقين العقدي الراسخ (عبادنا المؤمنين) هما الطاقة الباطنية المحركة لصدود الرموز والمصلحين في مواجهة تكلس وضغوط المنظومات التقليدية الباغية. (الدليل: إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ).

الأبعاد

١. البعد التاريخي والأنثروبولوجي: يؤصل النص لـ "إعادة التأسيس الجيلي للبشرية" بعد كارثة الطوفان الكبرى، معتبراً أن النسل الإنساني اللاحق (هم الباقين) ينحدر من سلالة مصلحة ومطهرة، مما يجعل التاريخ البشري مختبراً ممتداً لدراسة سنن البقاء والانهيار الحضاري. (أصله: وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ * ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ).

٢. البعد المعرفي والاعلامي (الخلود): يطرح النص مفهوم "الصناعة المعنوية للذكر الحسن للرموز"

عبر التاريخ؛ فالنزاهة والإحسان لا يذهبان سدى، بل يضمن النظام الكوني خلود واستمرار الشئ والنموذج القدوة (تركنا عليه في الآخرين) كوثيقة إرشادية وتنويرية للأمم المعاصرة. (أصله: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ).

٣. البعد البيئي وإدارة الكوارث: يبرز النص ظاهرة "التدمير المائي والفيزيائي الشامل" (أعرفنا) كأداة سيادية لتطهير الجغرافيا وإعادة صياغة التوازن البيئي والاجتماعي للكوكب، منقداً النخبة الممتثلة (ونجيناها) لتأسيس مجتمع جديد محصن من أدران الغواية السابقة. (أصله: وَنَجِّنَاَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ).

٤. البعد العملي والإنتاجي (الإحسان): يربط النص بين التكريم والتمكين وبين "الإحسان العملي والإتقان" (نجزي المحسنين)، مؤكداً أن العناية الإلهية لا تحابي أحداً مجاناً، بل تتبع حركة الفرد الإيجابية وبذله الإنتاجي المستند لعمق الإيمان النفسي والوجداني الحاد (عبادنا المؤمنين). (أصله: إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ).

٥. البعد الحقوقي والسيادي للإنقاذ: يرسخ قانون "الحصانة الفرزية والنوعية للأبرار"؛ ففي ذروة الكوارث الطبيعية النافذة بقرار سيادي، يتم عزل وحماية الكوادر الصالحة (ونجيناها وأهلها)، بينما تسقط شبكات النفوذ الباطلة للمفسدين ليوجهوا مصير الإبادة دون قدرة على الممانعة. (أصله: وَنَجِّنَاَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ).

حَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ التَّنْوِيرِيَّةُ وَمُوجَهَةُ الْأَصْنَاحِ (٨٣ - ٩٨)

النص القرآني

وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَتُفَكِّكُمُ أَهْلَهُ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧) فَتَنَظَّرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠) فَرَاعَ إِلَىٰ آلِهِتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنْظِفُونَ (٩٢) فَرَاعَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُُونَ (٩٤) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨) [سورة الصافات: ١٨٣ - ٩٨]

التيسير

وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ (من أهل مذهبه وسنته في التوحيد) لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (خالٍ من

الشِّرْكَ وَالشُّكُوكَ). إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَتُنْفِكُوا آلِهَةَ دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ
فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ. فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (مَرِيضٌ أَوْ سَأْمَرَضٌ). فَتَوَلَّوْا عَنْهُ
مُدْبِرِينَ. فَرَاغَ (فَمَالَ وَدَهَبَ بِخَفِيَّةٍ) إِلَىٰ آهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ
ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (بِالْقُوَّةِ وَالْيَدِ الْقَوِيَّةِ). فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ (يُسْرِعُونَ غَضَبًا). قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ. قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (النَّارِ الشَّدِيدَةِ). فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا
(مُؤَامَرَةً) فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ (الْمَقْهُورِينَ الْمَعْلُوبِينَ).

النثر

وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم، إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أنفكاً آلهة دون
الله تريدون فما ظنكم برب العالمين، فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم فتولوا عنه مدبرين، فراغ
إلى آهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضرباً باليمين، فأقبلوا إليه يزفون قال
أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون، قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيداً
فجعلناهم الأسفلين.

المعاني

١. ترابط الحركات التنويرية عبر التاريخ الإنساني في نسق عقدي موحد. (أصله: وإن من شيعته
لإبراهيم)
٢. اشتراط سلامة الباطن ونقاء السريرة لبناء التوازن والاتصال المعرفي بالخالق. (أصله: إذ جاء
ربه بقلب سليم)
٣. مواجهة البيئة الاجتماعية الفاسدة بالسؤال النقدي التفكيكي للموروث الباطل. (أصله: قال
لأبيه وقومه ماذا تعبدون)
٤. وسم الشرك وتعدد الآلهة بكونه محض تزييف وافتراء واضح على المنطق. (أصله: أنفكاً آلهة
دون الله تريدون)
٥. التنبيه العقلي لخطورة سوء تقدير العقل البشري لصفات وهيمنة مدبر الكون. (أصله: فما
ظنكم برب العالمين)
٦. استخدام لغة المجتمع الفلكية السائدة كمنافرة تكتيكية ذكية للتحرر من قيودهم. (أصله:
فنظر نظرة في النجوم)

٧. الاعتذار بالعلة البدنية أو النفسية (السقم) للتخلف عن الطقوس الجماعية الفاسدة. (أصله: فقال إني سقيم)
٨. انسحاب وانعزال المجتمع الجاهل عن المصلح عند استشعار مرضه. (أصله: فتولوا عنه مدبرين)
٩. التوجه الخفي والمدروس نحو مراكز ومقرات الأصنام لتدمير هيبتها الموهومة. (أصله: فراغ إلى أهتهم)
١٠. التهكم اللفظي على جمود الأصنام وعجزها عن الاستهلاك الغذائي الحيوي. (أصله: فقال ألا تأكلون)
١١. إبراز العطل والنقص المعرفي للمعبودات الباطلة بسلب خاصية النطق والتواصل عنها. (أصله: ما لكم لا تنطقون)
١٢. استخدام القوة المادية واليد القوية لتحطيم البنى الهيكلية للأوثان. (أصله: فراغ عليهم ضرباً باليمين)
١٣. الاندفاع الحركي السريع والصاحب للجموع دفاعاً عن مقدساتهم المهذمة. (أصله: فأقبلوا إليه يرفون)
١٤. مرافعة عقلية بالغة القوة تستنكر عبادة منتجات الصناعة والنحت البشري المادي. (أصله: أتعبدون ما تنحتون)
١٥. إسناد الإيجاد والإنشاء من العدم للذات الإنسانية وصناعاتها المادية لله وحده. (أصله: والله خلقكم وما تعملون)
١٦. لجوء السلطة الغاشمة لأدوات الهندسة والمعمار لتجهيز بيئة العقاب العنيف. (أصله: قالوا ابنوا له بنياناً)
١٧. استخدام طاقة النيران الهائلة (الجحيم) كوسيلة لتصفية ونفي دعاة التغيير. (أصله: فألقوه في الجحيم)
١٨. تأمر وتخطيط النخب التقليدية لإحداث مكيدة تنهي الحركة التنويرية. (أصله: فأرادوا به كيداً)
١٩. النفاذ الفوري للسنة الإلهية بقلب موازين القوة وصناعة الانكسار التام للمتأمرين. (أصله:

فجعلناهم الأسفلين)

٢٠. التمسك بالحق يضمن الغلبة والسيادة النهائية للقيم بقطع النظر عن حجم الكيد المادي.
(أصله: فأرادوا به كيداً فجعلناهم الأسفلين)

الأحكام

١. وجوب الإيمان برسالة إبراهيم عليه السلام واليقين بصدق مواهبه وصموده في وجه المشركين. (دليله: وإن من شيعته لإبراهيم... فجعلناهم الأسفلين)
٢. وجوب العناية بتطهير الباطن وتحقيق سلامة القلب من الشكوك والشرك كركيزة تكليفية. (دليله: إذ جاء ربه بقلب سليم)
٣. حرمة اتخاذ أو تداول آلهة أو تشريعات وهمية من دون الله واعتبارها إفكاً وزوراً. (دليله: أنفكاً آلهة دون الله تريدون)
٤. وجوب رد الخلق والإيجاد للذات البشرية وسائر ممارساتها وصنائعها لله المسبب الأوحد. (دليله: والله خلقكم وما تعملون)
٥. حرمة عبادة الأوثان أو الجمادات أو المنتجات المادية المصنوعة بيد الإنسان. (دليله: قال أتعبدون ما تنتحبون)
٦. مشروعية استخدام المناورة والتعريض اللفظي والذكي لتوقي شرور الظالمين وإقامة الحجة عليهم. (دليله: فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم)
٧. مشروعية إنكار الباطل وتغييره مادياً باليد والقوة عند القدرة وأمن الفتنة الكلية لإحقاق الحق. (دليله: فراغ عليهم ضرباً باليمين)
٨. حرمة التآمر والمكر الخبيث والتجهيز المادي لتعذيب أو قتل المصلحين ودعاة التوحيد. (دليله: قالوا ابنوا له نبياً فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيداً)
٩. وجوب اليقين بعدالة النصر الإلهي وأن مآل الكيانات الباغية هو السقوط والانكسار الأسفل. (دليله: فجعلناهم الأسفلين)
١٠. وجوب إحسان الظن برب العالمين واعتقاد سعة عظمته ورحمته وهيمنته على الأكوان. (دليله: فما ظنكم برب العالمين)

القواعد

١. التاريخ الرسالي والتحرري سلسلة قيمية متصلة ومطرقة النواميس (الشيعة)، والانقياد التام مشروط بنبويًا بتحقيق الطهارة النفسية والسلامة الباطنية الصافية. (الدليل: وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ).
٢. العبادة والامتثال المطلق يتبعان جهة الإيجاد والإنشاء الأولي؛ وتسوية الخالق بمنتجات الصناعة والنحت البشري المادي (ما تحتون) يمثل خلافاً وتناقضاً منطقياً وعقلياً صارخاً. (الدليل: قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ).
٣. سلب خصائص النطق والفاعلية الحيوية (لا تنطقون) عن البدائل المعبودة يؤول موضوعياً وعقلياً ويمتهدى السهولة إلى بطلان منصبها وسقوط هيبتها المصطنعة أمام معاينة الحجة المادية. (الدليل: فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ).
٤. لجوء الأنظمة والمنظومات التقليدية لأدوات القمع العنيف وتجهيز بيئات الإحراق المادي (البنيان والجحيم) مؤشر حتمي على إفلاسها المعرفي وعجزها الكلي عن مقارعة الحجة بالحجة. (الدليل: قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ).
٥. المؤامرات ومكائد الباطل المنبئة على الرغبة في تصفية نخب الوعي محكومة بقانون "الارتداد والانتكاس التاريخي الصارم"؛ حيث تندخل الإرادة السيادية لتبطل مفعول القوة المادية وتجعل صانعيها في الرتبة الدونية المغلوطة. (الدليل: فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والمنهجي (الايستيمولوجي): يحلل النص عقلية التكلس والبلادة في المجتمعات التقليدية التي تعبد تراكيب مادية صنعتها وحتتها هي بأيديها (ما تحتون)، مواجهاً هذا الاضطراب بقاعدة عقلية صارمة تعيد صياغة الوعي بأن الصانع والمادة وأفعال الإنسان تابعة في وجودها للسبب الأول والموجد الفرد. (أصله: أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ).
٢. البعد النفسي والتربوي (سلامة الباطن): يؤصل لـ "مفهوم القلب السليم" كشرط أساسي لإنتاج الفكر التنويري الحاد؛ فالتحرر من الخرافات الجمعية والضغوط المجتمعية يتطلب باطناً صافياً يتلقى البينات مباشرة بعيداً عن التشوهات، مما يمنحه الشجاعة لمواجهة السلطة وإظهار تماثف مقدساتها. (أصله: إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ).

٣. البعد التكتيكي والقيادي للمناورة: يبرز النص ذكاء ومهارة المصلح في استخدام "آليات التعريض والمناورة السلوكية" (نظر نظرة في النجوم) للتخلص الذكي من القيود والاضغوط الاجتماعية الرافضة للحق، مما أتاح له الانفراد مادياً بمقرات الباطل وتفكيك تماثيلها لإيقاظ الوعي الجمعي بصدمة مرئية. (أصله: فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَرَأَى إِلَى آهْتِهِمْ).
٤. البعد الحقوقي والأمني للصدام: يكشف النص عن الوجه الدموي العاشم للمنظومات التقليدية عند سقوط هيبتها المعرفية؛ حيث تتحول من الجدل العقيم مباشرة لتوظيف أدوات البناء والمعمار لتجهيز محرقة بشرية (ابنوا له نبياً)، مما يعكس حجم التضحيات الأمنية والمادية التي تواجه حركات التغيير الحضاري. (أصله: قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ).
٥. البعد التاريخي والسيادي للنهيات: يقدم فلسفة صارمة حول "حتمية انكسار المكر الخبيث"؛ مؤكداً أن التفوق العسكري واللوجستي والهندسي للظالمين (البنيان) يتهاوى ويتبدد بالكامل أمام التدخل والقرارات السيادية العليا التي تقلب النتائج لتبقي أهل الحق في ذروة الصمود والتمكين وتصنع سفالة المجرمين تاريخياً. (أصله: فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ).

الإِبْتِلَاءُ بِالذَّبْحِ وَفِدَاءُ الدَّبِيحِ (٩٩ - ١١٣)

النص القرآني

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ۗ قَالَ يَا أُمَّتِ أَعْمَلُ مَا تُمُرُّنَّ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۗ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۗ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (١١٣) [سورة الصافات: ٩٩ - ١١٣]

التيسير

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ (مُهَاجِرٌ بَدِينِي) إِلَىٰ رَبِّي سَيَّهْدِينِ. رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ. فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (ذِي عَقْلٍ وَوَقَارٍ وَصَبْرٍ فِي كِبَرِهِ). فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ (أَطَاقَ الْعَمَلَ وَالْمَشْيَ مَعَهُ) قَالَ يَا

نَبِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ. فَلَمَّا أَسْلَمَا (اسْتَسْلَمَا وَأَطَاعَا لِأَمْرِ اللَّهِ) وَتَلَّهُ (وَصَرَعَهُ وَأَلْفَاهُ عَلَى وَجْهِهِ) لِلْحَبِينِ. وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ (الْإِتْبَاءُ وَالْإِحْتِبَارُ) الْمُبِينُ (الْوَاضِحُ الشَّدِيدُ). وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ (بِكَبْشٍ لِلذَّبْحِ) عَظِيمٍ. وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (أَبْقَيْنَا لَهُ ذِكْرًا حَسَنًا فِي الْأُمَمِ الْمُتَأَخِّرَةِ). سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ. وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَهُمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (وَاضِحٌ الْكُفْرِ أَوْ الْمَعْصِيَةِ).

النشر

وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين، رب هب لي من الصالحين، فبشرناه بغلام حلیم، فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى، قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين، فلما أسلما وتله للجبين ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين، إن هذا هو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم، وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم، كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين، وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين.

المعاني

١. اتخاذ قرار الهجرة والفرار الجغرافي نحو حيز الرعاية الإلهية عند اشتداد أذى البيئة المحيطة. (أصله: إني ذاهب إلى ربي)
٢. اليقين المطلق بنوال التوجيه والهداية الربانية الفورية بعد الحركة والمبادرة. (أصله: سيهدين)
٣. طلب ونداء الخالق لرزق السلالة البشرية الصالحة لتأمين الامتداد القيمي. (أصله: رب هب لي من الصالحين)
٤. تدفق البشارة السيادية بإعطاء ابن يتصف بالوقار والعقل والهدوء (حلیم). (أصله: فبشرناه بغلام حلیم)
٥. نمو الابن وبلوغه السن المؤهلة للحركة ومشاركة الأب في الأعمال والإنتاج (السعي). (أصله: فلما بلغ معه السعي)
٦. ورود الأمر التكليفي والامتحاني الشاق عبر قناة الرؤيا المنامية للأنبياء. (أصله: إني أرى في

- المنام أني أذبحك)
٧. إشراك الابن في مدرسة القرار المصيري لاستطلاع استجابته النفسية طواعية. (أصله: فانظر ماذا ترى)
٨. الامتثال والإنصات الفوري من الابن البار لأمر الخالق الصادر عبر الأب. (أصله: قال يا أبت افعل ما تؤمر)
٩. ربط القدرة الذاتية على تحمل الشدائد بمشيئة الله وتوفيقه الصادر. (أصله: ستجدني إن شاء الله من الصابرين)
١٠. ذروة الاستسلام والانقياد المشترك من الأب والابن للمشيئة السيادية العليا. (أصله: فلما أسلما)
١١. المباشرة المادية والإلقاء الجسدي للابن على جبينه تأهباً لإنفاذ التكليف. (أصله: وتله للجبين)
١٢. التدخل الصوتي والنداء الإلهي الفوري لإيقاف الممارسة المادية بعد نجاح الاختبار. (أصله: ونادينا أن يا إبراهيم)
١٣. احتساب البداية الفعلية والعزم الصادق للعمل بمثابة تصديق كامل للتكليف. (أصله: قد صدقت الرؤيا)
١٤. اطراد السنة الكونية في مكافأة أهل الإتيقان والإحسان بالإنقاذ والرفع. (أصله: إنا كذلك نجزي المحسنين)
١٥. توصيف هذا الاختبار بكونه امتحاناً شديداً بالصعوبة والوضوح لفرز الصادق من المدعي. (أصله: إن هذا هو البلاء المبين)
١٦. إنزال الفداء المادي والحيواني العظيم (الكبش) كبديل لإنقاذ حياة الابن. (أصله: وفديناه بذبح عظيم)
١٧. تخليد الثناء والذكر القيمي العاطر لإبراهيم عبر سائر الأجيال التاريخية اللاحقة. (أصله: وتركنا عليه في الآخرين)
٨١. ثبات أمان وتحية السلام السيادية لإبراهيم ممتدة في الأكوان. (أصله: سلام على إبراهيم)
١٩. نيل منصب العبودية الحقة المستندة للبقين العقدي الصارم كسبب للتكريم. (أصله: إنه من

عبادنا المؤمنين)

٢٠. تتابع العطايا والبشارات بإعطاء الابن الثاني إسحاق وتأهيله لمنصب النبوة والصلاح.
(أصله: وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين)

٢١. فيضان البركة والنماء الشامل على إبراهيم وإسحاق في النسل والأثر الحضاري. (أصله:
وباركنا عليه وعلى إسحاق)

٢٢. انقسام الذرية والسلالة اللاحقة تشریحياً إلى فئة منتجة محسنة وفئة باغية تظلم ذاتها
بالانحراف. (أصله: ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين)

٢٣. الرؤى المنامية للأنبياء تمثل وحياً تشريعياً يستوجب التطبيق والامتثال الصارم. (أصله: افعل
ما تؤمر)

٢٤. التشاركية والانسجام النفسي داخل الأسرة الصالحة يسهل مواجهة أعظم الابتلايات.
(أصله: فلما أسلما)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بابتلاء إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه والتصديق بفدائه بالذبح العظيم.
(دليله: ونادينه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا... وفديناه بذبح عظيم)

٢. وجوب الاستسلام والانقياد التام لأوامر الله وتشريعاته بقطع النظر عن صعوبتها المادية.
(دليله: فلما أسلما وتله للجبين)

٣. وجوب الصبر والرضا بالأقدار والابتلاءات الحياتية والاستعانة بمشيئة الله لتحقيق الثبات.
(دليله: ستجدني إن شاء الله من الصابرين)

٤. مشروعية طلب الذرية الصالحة من الله تعالى بنية رفق المجتمع بالكوارث المنتجة والمصلحة.
(دليله: رب هب لي من الصالحين)

٥. وجوب طاعة الوالدين وبرهم في غير معصية الخالق، والمشورة الأسرية في القرارات المصيرية.
(دليله: يا بني إني أرى في المنام... قال يا أبت افعل ما تؤمر)

٦. وجوب التزام الإحسان والإتقان في كافة الممارسات التكليفية لنيل التكريم والنجاة والتعويض
السيادي. (دليله: إنا كذلك نجزي المحسنين)

٧. وجوب اعتقاد أن الرؤى المنامية للأنبياء هي وحي حق يستلزم العمل والنفاد. (دليله: قد

صدقته الرؤيا)

٨. وجوب توقير الأنبياء (إبراهيم وإسحاق) وإثبات السلام والبركة والثناء الدائم لهم في التاريخ.

(دليله: سلام على إبراهيم... وباركنا عليه وعلى إسحاق)

٩. حرمة الاعتزاز بالأنساب أو الاعتماد على صلاح الآباء، لكون التبعية والجزاء فرديين (محسن

وظالم لنفسه). (دليله: ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين)

١٠. مشروعية الهجرة والانتقال الجغرافي من مواطن الفساد والأذى حماية للدين والعقيدة.

(دليله: إني ذاهب إلى ربي سيهدين)

القواعد

١. الهجرة والحركة الفيزيائية حماية للمبدأ (إني ذاهب) تفعل تلقائياً نواميس التوجيه والهداية الإلهية

الفورية للكيان المصلح. (الدليل: وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَّهْدِينِ).

٢. الابتلاءات الكبرى والحرجة (البلاء المبين) مصممة لفرز المعادن النفسية واختبار منتهى

التسليم، والامتنال العملي الجاد يرفع فوراً التكليف الشاق ويجلب الفداء والإنقاذ الكوني.

(الدليل: فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ... إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ).

٣. العزم الصادق والبدء الفعلي في تنفيذ الواجبات الصعبة يُحتسب في الميزان السيادي بمثابة

إنجاز كلي وتصديق تام يستوجب المكافأة. (الدليل: قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَبُكَ نَجْرِي

الْمُحْسِنِينَ).

٤. البركة والنماء التاريخي (وباركنا عليهما) يرتبطان طردياً بمدى التضحية والإخلاص الذاتي،

والتميز الحضاري للآباء لا يضمن الصلاح التلقائي للأبناء لتفرد المسؤولية الأخلاقية. (الدليل:

وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ).

٥. رصيد الإنسان في مواجهة الشدائد يستند للتربية الروحية السابقة؛ فالغلام "الحليم" يواجه

قرار التصفية الجسدية بأرقى درجات الوقار والصبر والاستعانة بالمشيئة. (الدليل: فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ

حَلِيمٍ * قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والتربوي (المشورة والعقل): يطرح النص نموذجاً ديمقراطياً راقياً داخل المؤسسة

الأسرية؛ فالأب لا ينفذ الأمر الشاق قسراً وعنفاً، بل يعرضه للمدارسة والنقد العقلي (فانظر

ماذا ترى)، مما يبيّن نفساً متزنة قادرة على الاستجابة الحرة الواعية والامتنال عن قناعة ورضا تليق بمقام الحلم والصبر. (أصله: قَالَ يَا بُيَّيْ إِيَّيَّيَّ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبُكُكَ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَى).

٢. البعد النفسي والسلوكي (التسليم المطلق): يحلل النص الحالة السيكولوجية لذروة العبودية الحقة وتطابق الإرادة الإنسانية مع الإرادة السيادية (فلما أسلما)، مبيّناً أن التضحية بأعز المكتنزات المادية (الابن) يحرر روح الإنسان من قيود التعلق بالأسباب، ليتلقى فوراً المدد والفداء والتعويض الوجودي العظيم. (أصله: فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهَ لِلْجَبِينِ * وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ).

٣. البعد السوسولوجي والوراثي (استقلالية الأجيال): يقدم النص رؤية واقعية لـ "علم الاجتماع السلافي"؛ نافعاً حتمية الوراثة الأخلاقية والجينات الجاهزة للصلاح، فالذرية المنحدرة من أرقى بيوت الأنبياء والبركة (وباركنا عليهما) تتشظى وتتفاوت سلوكياً إلى محسن رائد وظالم متجاوز لنفسه (وظالم لنفسه مبین)، مما يرسخ مبدأ الفردية في الكسب والتنمية. (أصله: وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ).

٤. البعد التنموي والعملية (السعي والإحسان): يربط بين نضوج الكيان البشري وقدرته التشغيلية والإنتاجية في مجالات الحياة (بلغ معه السعي)، واصفاً هذه الحركة بـ "الإحسان" المعصوم من الكساد، والضامن لتدفق البشارات الإلهية المتتابعة بالبركة والتوسع جيلياً وحضارياً (وبشرناه بإسحاق نبياً). (أصله: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ * إِنَّا كَذَّلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ).

٥. البعد الحضاري والاعلامي (الخلود المعنوي): يؤصل لقانون "بقاء الأثر الإيجابي للمصلحين" عبر الزمان؛ فالانتصار في معارك الابتلاء النفسي يتبعه قرار سيادي بحفظ وتخليد الشاء والذكر العاطر العابر للأجيال والجغرافيات (تركنا عليه في الآخرين، سلام في العالمين)، ليبقى إبراهيم أيقونة إنسانية ملهمة لكل حركات التوحيد والتنوير. (أصله: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ).

نَجَاةُ مُوسَىٰ وَهَارُونَ وَنَصْرُهُمَا (١١٤ - ١٢٢)

النص القرآني

وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ وَهَارُونَ (١١٤) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (١١٥) وَنَصَرْنَا هُمَا فَكَانُوا هُمُ الْعَالِيِينَ (١١٦) وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (١١٧) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

(١١٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَبِ (١١٩) سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٠) إِنَّا كَذَّبُكَ نُجْرِي
الْمُحْسِنِينَ (١٢١) إِيَّهِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٢٢) [سورة الصافات: ١١٤ - ١٢٢]

التيسير

وَلَقَدْ مَنَّا (أَنْعَمْنَا وَتَفَضَّلْنَا) عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ. وَجَبَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
(الِاسْتِعْبَادِ وَالْعَرَقِ وَفِرْعَوْنَ). وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (الْقَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ). وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ
الْمُسْتَبِينَ (التَّوْرَةَ الْبَلِيغَةَ الْوَاضِحَةَ لِلْأَحْكَامِ). وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (الطَّرِيقَ الْقَوِيمَ لَا
اعْوَجَاجَ فِيهِ). وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَبِ (أَبْقَيْنَاهُمَا ثَنَاءً حَسَنًا فِي الْأُمَمِ الْمُتَأَخِّرَةِ). سَلَامٌ عَلَىٰ
مُوسَىٰ وَهَارُونَ. إِنَّا كَذَّبُكَ نُجْرِي الْمُحْسِنِينَ. إِيَّهِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ.

النشر

ولقد مننا على موسى وهارون، ونجيناها وقومها من الكرب العظيم، ونصرناهم فكانوا هم
الغالبين، وآتيناهما الكتاب المستبين، وهديناها الصراط المستقيم، وتركنا عليهما في الآخرين سلام
على موسى وهارون، إنا كذلك نجزي المحسنين إيهما من عبادنا المؤمنين.

المعاني

١. الامتنان والتفضل الإلهي على موسى وهارون بالاصطفاء والتمكين. (أصله: ولقد مننا على
موسى وهارون)
٢. إنقاذ القيادة الرسالية الثنائية والمجتمع التابع لهما من الاضطهاد والعبودية. (أصله: ونجيناها
وقومها)
٣. توصيف استبداد فرعون وبطشه بكونه ضيقاً وشدة بالغة (الكرب العظيم). (أصله: من
الكرب العظيم)
٤. التدخل السيادي الأعلى لإنزال النصر والتمكين العسكري للقوى المستضعفة. (أصله:
ونصرناهم)
٥. تحقيق الغلبة والسيادة الميدانية التامة للمؤمنين على المنظومة الطاغية. (أصله: فكانوا هم
الغالبين)
٦. إنزال وإعطاء الوثيقة التشريعية الواضحة وشديدة البيان (التوراة). (أصله: وآتيناهما الكتاب

(المستبين)

٧. التوجيه المعرفي والعملي نحو المنهج القويم الخالي من الالتواء والاضطراب. (أصله: وهديناهما الصراط المستقيم)

٨. صناعة الذكر التاريخي العاطر والثناء المستمر للقائدين عبر الأجيال اللاحقة. (أصله: وتركنا عليهما في الآخرين)

٩. تقرير وتعميم أمان وتحية السلام السيادية لموسى وهارون في الأكوان. (أصله: سلام على موسى وهارون)

١٠. اطراد السنّة الكونية في مكافأة أهل الإتقان والإحسان العملي بالإنقاذ والرفع. (أصله: إنا كذلك نجزي المحسنين)

١١. بلوغ موسى وهارون رتبة العبودية الحقّة المستندة لليقين العقدي الراسخ. (أصله: إنهما من عبادنا المؤمنين)

١٢. ثنائية القيادة وتكامل الأدوار (موسى وهارون) ركيزة لنجاح حركات التحرر. (أصله: على موسى وهارون)

١٣. النجاة الحقيقية تشمل القيادة والمجتمع التابع معاً لضمان الاستخلاف. (أصله: ونجيناها وقومهما)

١٤. نصر المستضعفين يمثل قانوناً تاريخياً ينفذ عند اكتمال شروط المواجهة. (أصله: ونصرناهم فكانوا هم الغالبين)

١٥. وضوح الدستور والمنهج المكتوب (المستبين) شرط أساسي لانضباط الأمة وتميمتها. (أصله: وآتيناهما الكتاب المستبين)

١٦. التمسك بالقيم العادلة والشرائع الإلهية هو الصراط المستقيم الموصل للأمان الحضاري. (أصله: وهديناهما الصراط المستقيم)

١٧. دوام الثناء الحسن هو جزاء معنوي يصنعه الخالق تخليداً للمصلحين. (أصله: وتركنا عليهما في الآخرين)

١٨. الإحسان والعمل المتقن يمثلان مفتاح نيل الرعاية والتعويض السيادي الرفيع. (أصله: نجزي المحسنين)

١٩. الإيمان الباطني يمثل الطاقة المحركة للصمود في وجه المنظومات الطاغية الشرسة. (أصله: إنهما من عبادنا المؤمنين)

٢٠. استعراض السجل التاريخي للأنبياء يهدف لبناء الوعي وتثبيت نخب التغيير المعاصرة. (أصله: ولقد مننا)

الأحكام

١. وجوب الإيمان ببعثة موسى وهارون عليهما السلام والتصديق بنجاتهما ونصر قومهما وإهلاك فرعون بالحق. (دليله: ولقد مننا على موسى وهارون... ونصرناهم فكانوا هم الغالبين)
٢. وجوب التزام الإحسان والإتقان في كافة الممارسات التكليفية لنيل التكريم والنجاة والتمكين. (دليله: إنا كذلك نجزي المحسنين)
٣. وجوب تحقيق الإيمان القلبي الصادق والانقياد للعبودية الحقة لصيانة للباطن البشري. (دليله: إنهما من عبادنا المؤمنين)
٤. حرمة الاستبداد والظلم وقهر الشعوب، والتحذير من عاقبة الانهيار والسقوط أمام سنن النصر الإلهي. (دليله: ونصرناهم فكانوا هم الغالبين)
٥. وجوب توقيف الأنبياء والمصلحين واعتقاد ثبوت السلام والثناء الدائم لهم في التاريخ. (دليله: سلام على موسى وهارون)
٦. وجوب الاحتكام إلى المناهج والكتب والرسائل الواضحة والمبينة للأحكام والحقوق (المستبين) وحرمة الارتجال. (دليله: وآتيناهما الكتاب المستبين)
٧. وجوب الاستقامة على الصراط المعرفي والتشريعي الحق والبعد عن التواءات ومسالك الباطل. (دليله: وهديناها الصراط المستقيم)
٨. وجوب شكر الله والاعتراف بفضله ومنته عند النجاة من الكوارث السياسية والاجتماعية والأزمات الكبرى. (دليله: ولقد مننا... ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم)
٩. مشروعية الاستعانة بالكفاءات المخلصة وبناء القيادات الثنائية أو الجماعية المتكاملة لتحقيق الأهداف الإصلاحية. (دليله: على موسى وهارون)
١٠. وجوب دراسة السجل التاريخي للأمم السابقة لاستنباط قوانين التحولات الحضارية وبناء الوعي المعاصر. (دليله: وتركنا عليهما في الآخرين)

القواعد

١. النجاة من الاضطهاد والعبودية (الكرب العظيم) تتبع المبادرة الإصلاحية والتكامل القيادي؛ والتدخل السيادي يضمن قلب معادلات القوة لصالح المستضعفين الملتزمين بالقيم. (الدليل: وَجَّيْنَاهَا وَقَوْمُهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْعَالِيْنَ).
٢. بناء الأمم واستخلافها الحضاري بعد النجاة يتطلبان حتماً "دستوراً مكتوباً شديد الوضوح والبيان" (الكتاب المستبين) يمنع التناحر ويضبط الحقوق والواجبات بدقة. (الدليل: وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ).
٣. الاستقامة المنهجية والفكرية (الصراط المستقيم) هي الهداية الحقيقية والضامن الأساسي لمنع التواء الأمة أو انتكاسها نحو عادات العبودية السابقة. (الدليل: وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ).
٤. الإنتاج المتقن والإحسان العملي (المحسنين) يمثلان الركيزة القطعية لنيل التقدير والتكريم المستدام وإعلاء الذكر المعنوي العابر للأجيال والجغرافيات. (الدليل: إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ).
٥. العبودية واليقين العقدي الراسخ (عبادنا المؤمنين) هما الطاقة الباطنية المحركة لصدود القادة في مواجهة أعتى الأنظمة السياسية والعسكرية (الفرعونية). (الدليل: إِهْتَمَّا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ).

الأبعاد

١. البعد السياسي والتحرري: يبرز النص نموذجاً لـ "حركات التحرر من الاستبداد وقهر الشعوب"، كاشفاً أن نصر المستضعفين (نصرناهم) وتحقيق الغلبة السياسية والميدانية (هم الغالبين) هو قانون تاريخي ينفذ حتماً عند تلاحم الأمة مع قيادتها المصلحة وصدورها ضد الكرب العظيم. (أصله: وَجَّيْنَاهَا وَقَوْمُهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْعَالِيْنَ).
٢. البعد الحقوقي والدستوري: يؤصل لـ "مرجعية القانون والدستور المكتوب الواضح" في إدارة المجتمعات (الكتاب المستبين)؛ فبناء الدول المستقرة يتطلب التخلص من الارتجال والانتقال الكلي لحيز التشريع الموضح للحقوق والواجبات (المستبين) لضمان الاستقامة ومنع الفوضى. (أصله: وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ).
٣. البعد القيادي والإداري: يقدم نموذجاً لـ "القيادة الثنائية المتكاملة" (موسى وهارون)؛ مبيناً أن التشارك في تحمل المسؤولية وتوزيع الأدوار وفق الكفاءة والاصطفاء يرفع من كفاءة الأداء الميداني

ويسهم في حماية المجتمع وقيادته لبر الأمان بثبات. (أصله: وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ * وَهَدَيْنَاهُمَا).

٤. البعد العملي والتنموي (الإحسان): يربط بين التكرم والتمكن وبين "الإحسان العملي والإتقان" (نجزي المحسنين)، مؤكداً أن العناية الإلهية لا تمنح الامتيازات مجاناً، بل تتبع حركة الفرد الإيجابية وبذله الإنتاجي المستند لعمق الإيمان النفسي والوجداني الحاد (عبادنا المؤمنين). (أصله: إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ).

٥. البعد الحضاري والاعلامي (الخلود): يؤصل لقانون "بقاء الأثر المعنوي والذكر الحسن للمصلحين" عبر التاريخ؛ فالانتصار في معارك التحرير والبناء يتبعه قرار سيادي بحفظ وتخليد الشئ العابر للأجيال (تركنا عليهما في الآخرين، سلام)، ل يبقى موسى وهارون أيقونة ملهمة للشعوب. (أصله: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ).

حَرَكَهُ إِلْيَاسَ التَّنْوِيرِيَّةُ وَدَحْضُ عِبَادَةِ بَعْلِ (١٢٣ - ١٣٢)

النص القرآني

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ (١٢٦) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٢٧) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٢٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٢٩) سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ (١٣٠) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٣١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٣٢) [سورة الصافات: ١٢٣ - ١٣٢]

التيسير

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (أَلَا تَخَافُونَ عِقَابَ اللَّهِ فَتَجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ). أَتَدْعُونَ بَعْلًا (أَتَعْبُدُونَ صَمًا اسْمُهُ بَعْلًا) وَتَذَرُونَ (وَتَتْرَكُونَ) أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ (الْمَاضِينَ). فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (مَسْهُوفُونَ مُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ). إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (الَّذِينَ نَجَّوْا بِإِحْلَاصِهِمْ). وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (أَبْقَيْنَا لَهُ ذِكْرًا حَسَنًا وَتَنَاءً مُسْتَمِرًّا). سَلَامٌ (أَمَانٌ وَنَجِيَّةٌ) عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ (عَلَىٰ إِلْيَاسٍ وَأَتْبَاعِهِ أَوْ هُوَ لُغَةٌ فِيهِ). إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ.

النشر

وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون، أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين، فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين، وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين.

المعاني

١. التأكيد القطعي والموثق على انضواء إلياس تحت سلك الرسل والأنبياء. (أصله: وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)

٢. فتح الحوار النقدي مع المجتمع عبر توجيه سؤال التنبيه والوقاية. (أصله: إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ)

٣. الاستنكار العقلي للتعلق بالقوى الصامتة والجمادات المعبودة كـ "بعل". (أصله: أَتَدْعُونَ بَعْلًا)

٤. تعرية الخلل المعرفي للمجتمع بتركهم عبادة المصدر الأكمل للصنعة والإيجاد. (أصله: وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ)

٥. تقرير ربوبية ومالكية الله المطلقة للجيل المعاصر من المخاطبين. (أصله: اللَّهُ رَبُّكُمْ)

٦. امتداد المالكية والربوبية الإلهية لتشمل الأسلاف والأمم التاريخية الماضية. (أصله: وَرَبِّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ)

٧. مجابهة قوم إلياس للخطاب التنويري بالرد والتكذيب اللفظي الفوري. (أصله: فَكَذَّبُوهُ)

٨. نفاذ قانون الإحضار القسري والقهري للمكذبين في مواطن الجزاء والعقاب. (أصله: فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ)

▲ ٩. منح الحصانة التامة والنجاة من العقاب لفئة المخلصين الأبرار. (أصله: إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ)

١٠. بقاء الأثر المعنوي والثناء الجميل لإلياس ممتداً عبر التاريخ. (أصله: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ)

١١. إقرار أمان وتحمية السلام السيادية على إلياس وأتباعه في الأكوان. (أصله: سَلَامٌ عَلَيَّ إِلَى يَاسِينَ)

١٢. اطراد الستة الكونية في مكافأة أهل الإتيقان والإحسان بالرفع والخلود. (أصله: إِنَّا كَذَّلِكَ

تُجْزَى الْمُحْسِنِينَ

١٣. ارتقاء إلياس لمنصب العبودية الحقبة المبنية على اليقين الصارم. (أصله: إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا

الْمُؤْمِنِينَ)

١٤. تبدل المعبودات وتغير أسمائها عبر العصور لا يغير من حقيقة تحافت الشرك عقلاً. (أصله:

أَتَدْعُونَ بَعْلًا)

١٥. التقليد الأعمى للآباء لا يبرر تضييع المنهج التوحيدى القائم على الأدلة البينة. (أصله:

وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ)

١٦. التكذيب الممنهج يفصل الأمة عن أسباب تمكينها ويقودها آلياً للإفلاس الحضارى.

(أصله: فَكَذَّبُوهُ)

١٧. الإحضار القهري يماثل النتيجة الجنائية الطبيعية لاقتراف جريمة كفر النعمة. (أصله: فَإِنَّهُمْ

لَمُخَضَّرُونَ)

١٨. افتتان وصف الإحسان بوصف الإيمان يوضح تكامل الباطن والظاهر للمصلحين. (أصله:

الْمُحْسِنِينَ * الْمُؤْمِنِينَ)

١٩. الخطاب القرآنى يستعرض مصائر الأقدمين لتثبيت نخب الوعي ومواجهة التحديات.

(أصله: وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)

٢٠. السلام الإلهي يمنح الرمز الرسالي مناعة قطعية ضد النسيان أو التشويه التاريخي. (أصله:

سَلَامٌ عَلَيَّ إِلَى يَاسِينَ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان ببعثة النبي إلياس عليه السلام والتصديق ببلاغه ونبوته ورسالته بالحق. (دليله:

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)

٢. وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة والتشريع المطلق لكونه الموجد الأكمل ورب الأجيال قاطبة.

(دليله: وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ)

٣. حرمة اتخاذ الأصنام أو الأنداد (كبعغل) أو دعائها وطلب النفع والنصرة منها كلياً. (دليله:

أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ)

٤. وجوب التزام التقوى والوقاية من عقاب الله باجتناّب الممارسات السلوكية الفاسدة. (دليله:

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ

٥ . حرمة تكذيب الرسل أو محاربة دعاة التغيير والتحذير من مغبة الإحضرار القهري في العذاب.

(دليله: فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ)

٦ . وجوب السعي لتحقيق مرتبة الإخلاص (المخلصين) لنيل النجاة من العقاب الجماعي المحيط

بالأمم الباغية. (دليله: إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ)

٧ . وجوب توقيف الأنبياء واعتقاد ثبوت السلام والثناء والبركة لهم في مجاري التاريخ. (دليله: سَلَامٌ

عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ)

٨ . وجوب التزام الإحسان والإتقان في الأفعال التكليفية كشرط لنيل الجزاء السيادي الرفيع.

(دليله: إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)

٩ . وجوب صيانة الباطن بتحقيق الإيمان واليقين العقدي الصارم المنجي من الغواية. (دليله: إِنَّهُ

مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ)

١٠ . حرمة الاحتجاج بسلوك الآباء الأولين لتبرير الانحرافات المعاصرة عن الفطرة والتوحيد.

(دليله: وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ فَكَذَّبُوهُ)

القواعد

١ . حركة الإصلاح والتنوير تبدأ حتماً بكسر مسلمات المجتمع الزائفة عبر "المساءلة النقدية"

(أتدعون بعلاً) التي تبرز التناقض المنطقي بين تعظيم الجماد وترك الخالق. (الدليل: أَتَدْعُونَ بَعْلًا

وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ).

٢ . ربوبية الله ومالكيته للأكوان ثابتة ومستمرة تاريخياً وجيلياً (ربكم ورب آبائكم)، وتبدل

الخيارات البشرية نحو الوثنية لا يغير من النواميس التكوينية شيئاً. (الدليل: اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ

الْأُولِينَ).

٣ . التكذيب الواعي للبيئات يوجب تلقائياً تفعيل قانون "الإحضرار القضائي القهري"

(لمحضرون)؛ حيث تسقط خيارات المناورة الفكرية للكيان الباغي أمام نفوذ الاستحقاق الجنائي.

(الدليل: فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ).

٤ . الإنتاج المتقن والإحسان العملي (المحسنين) المستند لعمق اليقين الباطني (المؤمنين) هما

الركيزتان الحتميتان لنيل الرفع والخلود المعنوي المعصوم من الكساد والنسيان التاريخي. (الدليل: إِنَّا

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ).

٥. الحصانة والنجاة من دمار الانهيارات الاجتماعية الشاملة محصورة قطعياً وقانونياً في "عباد الله المخلصين" الذين خلصت عقولهم وطاقاتهم للحق دون التبعية للقطيع. (الدليل: إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والمنهجي (الايستيمولوجي): يقدم النص مرافعة تفكيكية بالغة القوة تحاجم "الجمود الوثني البشري"، مستنكرة تسوية الجماد العاجز (بعلاً) بالسبب الأول والمبدع الأكمل للمادة (أحسن الخالقين)، وواضحة مقياس السردية التاريخية المتصلة للربوبية لدحض حجة القدم الزائفة للآباء. (أصله: أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ).
٢. البعد الحقوقي والقضائي العادل: يرسخ قاعدة "الجزاء التابع للكسب"؛ فالتكذيب السلوكي والاجتماعي يتبعه فوراً قرار سيادي بالتوقيف والإحضار الجنائي القهري في بيئة الحساب (فإنهم محضرون)، مع صيانة الحقوق الفردية المطلقة عبر استثناء وحماية النخبة المخلصة من مغبة العذاب الجماعي. (أصله: فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ).
٣. البعد السوسيوولوجي والاجتماعي للأمم: يحلل النص مرونة وثبات حركة المصلح الفرد (إلياس) في مواجهة تكلس جموع مجتمعه المنقاد وراء الأصنام، معتبراً أن غاية الإنذار هي صياغة "الوقاية الاستراتيجية" (ألا تتقون) لحماية الأمة من الاصطدام العنيف بنهايتها الحضارية المساوية. (أصله: إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * فَكَذَّبُوهُ).
٤. البعد العملي والإنتاجي (الإحسان): يربط النص بين التكريم والخلود وبين "الجمع بين رتبتي الإحسان والإيمان"؛ مؤكداً أن العطاء والإنقان الظاهري (المحسنين) يجب أن يستند لرسوخ ويقين عقدي باطني صلب (عبادنا المؤمنين) لإنتاج طاقة تغييرية قادرة على الصمود وترك بصمة حضارية مستدامة. (أصله: إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ).
٥. البعد الحضاري والاعلامي (الخلود المعنوي): يؤصل لقانون "حفظ الذكر التاريخي للمصلحين"؛ فمواجهة خطابات التشويه والجحود المعاصرة تذوب وتلاشى أمام القرار السيادي بحفظ واستمرار الثناء والنموذج القدوة عبر تعاقب الأجيال والجغرافيات (تركنا عليه في الآخرين، سلام)، ليبقى إلياس رمزاً ملهماً. (أصله: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ).

نَجَاةً لَوْطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَدْمِيرُ الْمُتَوَلِّينَ (١٣٣ - ١٣٨)

النص القرآني

وَإِنَّ لَوْطًا لَمَنَّ الْمُرْسَلِينَ (١٣٣) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٣٤) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (١٣٥)
ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ (١٣٦) وَإِنكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (١٣٧) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٣٨)
[سورة الصافات: ١٣٣ - ١٣٨]

التيسير

وَإِنَّ لَوْطًا لَمَنَّ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا (امرأته الكافرة) فِي الْغَابِرِينَ (الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ وَالْهَالِكِ). ثُمَّ دَمَرْنَا (أَهْلَكْنَا بِالصَّيْحَةِ وَقَلْبِ الدِّيَارِ) الْأَخْرِينَ. وَإِنكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ (عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَأَتَارِهِمُ الْمُهَدَّمَةِ) مُصْبِحِينَ (فِي وَقْتِ الصَّبَاحِ) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (تُعْمَلُونَ عُقُولَكُمْ لِإِلَاعْتِبَارٍ).

النثر

وإن لوطاً لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين، ثم دمرنا الآخرين، وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون.

المعاني

١. التأكيد القطعي والموثق على شرف انتساب لوط عليه السلام إلى موكب الرسالة. (أصله: وَإِنَّ لَوْطًا لَمَنَّ الْمُرْسَلِينَ)

٢. إنفاذ القرار السيادي الشامل بالإنفاذ المادي لنواميس الصلاح المتمثلة في لوط. (أصله: إِذْ نَجَّيْنَاهُ)

٣. اتساع الحماية الإلهية الفرزية لتشمل المنظومة الأسرية التابعة له بالكامل. (أصله: وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ)

٤. استثناء امرأة لوط (العجوز) من مظلة الحماية التاريخية لفساد خيارها العقدي. (أصله: إِلَّا عَجُوزًا)

٥. بقاء وحبس النفس الخائنة للمنهج وسط كتل الهلاك البائدة (الغابرين). (أصله: فِي الْغَابِرِينَ)

٦. التفعيل الفوري للقوة التدميرية والاستئصال البيئي للكيان الاجتماعي الشاذ. (أصله: ثُمَّ دَمَرْنَا)

الْآخِرِينَ)

٧. إبقاء الشواهد المادية والخراب الجغرافي لقرى لوط ككتاب مفتوح للمعاصرين. (أصله: وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ)

٨. إتاحة معاينة المعالم البائدة في أوقات البكور والصبح الباكر بوضوح. (أصله: مُصْبِحِينَ)

٩. إمكانية مطالعة جغرافيا الهلاك واستقراء تفاصيلها تحت غطاء الليل. (أصله: وَبِاللَّيْلِ)

١٠. الحض والتوبيخ العقلايين للمجتمعات الراهنة لتقاعسها عن استنباط سنن التاريخ. (أصله: أَفَلَا تَعْقِلُونَ)

١١. القراءة النسبية تسقط تماماً وتفقد فاعليتها أمام ميزان الموالاتة العقدية. (أصله: إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَايِرِينَ)

١٢. التدمير الحضاري الشامل هو العقوبة الطبيعية للمجتمعات التي تعبت بالفطرة الإنسانية. (أصله: ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ)

١٣. السير الجغرافي اليومي للبشر محمل بمسؤولية استراتيجية واعية للاعتبار والمعرفة. (أصله: لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ)

١٤. العقل هو الأداة التكليفية والتحليلية المطالب بما الفرد لتفادي مصائر الهالكين. (أصله: أَفَلَا يَعْقِلُونَ)

١٥. نجاة المصلح وأتباعه تسبق زمنياً تفعيل القوانين التدميرية للمكان الفاسد. (أصله: نَجِّنَاهُ... ثُمَّ دَمَرْنَا)

١٦. شمولية التدمير المادي تطمس البنية التحتية للمجتمع الباغي عقاباً رادعاً. (أصله: دَمَرْنَا الْآخِرِينَ)

١٧. التوثيق القرآني لقصص الأقدمين يمثل جدار حماية فكري للأجيال الإنسانية اللاحقة. (أصله: وَإِنَّ لُوطًا لَمَنَ الْمُرْسَلِينَ)

١٨. الإعراض عن استقراء التاريخ يمثل عطلاً بنوياً في وظيفة العقل البشري النقدي. (أصله: أَفَلَا تَعْقِلُونَ)

١٩. الخيانة العقدية والسلوكية تؤول بصاحبها إلى الدونية والغبار التاريخي المهين. (أصله: فِي الْعَايِرِينَ)

٢٠. استقرار سنّة الفرز والتنقية الإلهية قبل نزول الاستحقاق الجنائي الشامل. (أصله: نَجِيَّتَاهُ وَأَهْلُهُ... ثُمَّ دَمَّرْنَا)

الأحكام

١. وجوب الإيمان ببعثة النبي لوط عليه السلام والتصديق بنجاة أهله واستتصال قومه الشواذ بالحق. (دليله: وَإِنَّ لُوطًا لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْنَاهُ... ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ)
٢. حرمة الفواحش والشذوذ والخروج عن النواميس الفطرية للعلاقات الإنسانية والتحذير من التدمير الكوني المترتب عليها. (دليله: ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ)
٣. وجوب تفعيل العقل وإعمال الفكر كأداة تكليفية حتمية لاستقراء بقايا الأمم البائدة وبناء اليقين. (دليله: أَفَلَا تَعْقِلُونَ)
٤. مشروعية تملك واستخدام ممرات التجارة والسير الجغرافي اليومي مع وجوب اتخاذه موطناً للاعتبار العقلي. (دليله: وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ)
٥. وجوب اعتقاد استقلالية المسؤولية الجنائية الفردية وحرمة المحاباة بالأنساب والزوجية عند نزول عذاب الله. (دليله: إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ)
٦. وجوب رد فضل النجاة والسلامة من النكبات والكوارث الطبيعية والسيادية لله المبدع وحده. (دليله: إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ)
٧. حرمة موالاة أو حماية أهل الفساد والشر ومشاركتهم في خياراتهم لئلا يحيق بالفرد مصير الغابرين. (دليله: إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ)
٨. وجوب الاستعداد لنواميس التاريخ واليقين بأن الله يمهّل ولا يهمل مجتمعات البغي. (دليله: ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ)
٩. وجوب توفير الرسل واعتقاد صدق وثوقية بلاغاتهم الإرشادية الواصلة للمكلفين. (دليله: وَإِنَّ لُوطًا لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ)
١٠. وجوب تسليم العقل البشري بقوانين الفرز الإلهي التي تعزل المصلحين وتستأصل المفسدين بالعدل المطلق. (دليله: إِذْ نَجَّيْنَاهُ... ثُمَّ دَمَّرْنَا)

القواعد

١. الحصانة والنجاة من دمار العقاب البيئي الشامل (إذ نجيناه) مشروطة بنبويًا بالسلامة الفكرية

والالتزام الأخلاقي، وقنوات النفوذ الأسري تسقط بالكامل عند تخلف شرط الإيمان. (الدليل: إذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ).

٢. الانقلاب الفطري والشذوذ الجماعي في المجتمعات البشرية يوجب تلقائياً تفعيل سنّة "التدمير والاستئصال الجغرافي الكلي" لحفظ توازن الكوكب ونقاؤه الحركي. (الدليل: ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ).

٣. بقاء الشواهد المادية والحراب الجغرافي للأمم البائدة (لتمرون عليهم) يمثل وثيقة ومختبراً مفتوحاً على مدار الزمان يفرض على العقل الإنساني مسؤولية القراءة والتحليل المعرفي. (الدليل: وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفْلا تَعْقِلُونَ).

٤. السنن التاريخية في إبادة الكيانات الباغية تتجاوز التفوق الدنيوي وتحرك بتوقيتات حتمية صارمة تنهي دورة الفساد لتبدأ مرحلة الإحلال النظيف. (الدليل: ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ).

٥. العقل النقدي (أفلا تعقلون) هو جهاز الدفاع والوقاية الحتمي المطالب به الإنسان؛ وتجاهل البنات والوقائع التاريخية الملموسة يمثل عطلاً بنيوياً يقود المجتمع حتماً للتدمير الذاتي. (الدليل: أَفْلا تَعْقِلُونَ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والاعتباري (الايستمولوجي): يطرح النص مفهوم "الجغرافيا الوثائقية للاعتبار"، داعياً العقل الإنساني لعدم المرور السطحي العابر على معالم الهلاك (لتمرون عليهم)، بل تحويل المشاهدة اليومية صباحاً ومساءً إلى عملية عقلية نقدية عميقة (أفلا تعقلون) تستنبط أسباب السقوط الحضاري لحماية المجتمعات المعاصرة. (أصله: وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفْلا تَعْقِلُونَ).

٢. البعد الاجتماعي والأخلاقي (حفظ الفطرة): يحلل النص عاقبة "الارتكاس السلوكي والعبث بالنواميس البيولوجية"، مؤكداً أن اختيار المنظومة الأخلاقية للمجتمع يوجب إسقاط شرعية وجوده الجغرافي وتفعيل سنّة التدمير الاستئصالي الشامل (دمرنا الآخرين) حماية للنسل الإنساني ولطهارة الكوكب. (أصله: ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ).

٣. البعد الحقوقي والمسؤولية الفردية: يرسخ أسمى قواعد العدالة الإلهية وهي "عزل الذم القانونية وتفرد العقاب"؛ فالزوجية والقرابة اللصيقة بالرمز الرسالي (امرأة لوط) لا تمنح حصانة اختيارية

مجانية، بل تُنزع وتُعزل النفس الخائنة (إلا عجوزاً) لتواجه استحفاق جزائها الجنائي الفردي مع الهالكين. (أصله: وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَابِرِينَ).

٤. البعد الجغرافي والأركيولوجي: يشير النص بدقة إلى بقاء "السجل المادي المرئي للخراب" متصلاً ومتاحاً للمعاينة العينية عبر حركة القوافل والأسفار البشرية (مصباحين وبالليل)، محولاً بقايا المدن المهدامة لقرى لوط إلى وثيقة حسية دامغة تصدق خطابات الأنبياء وتلغي مبررات التشكيك. (أصله: وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ).

٥. البعد القيادي والسيادي للفرز: يبرز فلسفة الإدارة الكونية في إدارة الأزمات والاختيارات البيئية؛ حيث تسبق عملية "الاستخلاص والفرز النوعي التام للأبرار" (نجيناه وأهله) تفعيل صدمة العقاب العنيف الجارف للمفسدين، لتطهير الحيز الجغرافي لخدمة وبناء مجتمعات جديدة متوازنة. (أصله: إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ).

حَرَكَهُ يُؤَسِّسُ التَّنْوِيرِيَّةَ وَالِإِحْتِيَاسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ (١٣٩ - ١٤٨)

النص القرآني

وَإِنَّ يُؤَسِّسَ لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلِيبَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (١٤٦) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (١٤٨) [سورة الصافات: ١٣٩ - ١٤٨]

التيسير

وَإِنَّ يُؤَسِّسَ لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ (هَرَبَ وَتَرَكَ قَوْمَهُ دُونَ إِذْنٍ) إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (السَّفِينَةِ الْمَمْلُوءَةِ). فَسَاهَمَ (فَاقْتَرَعَ مَعَ رِكَابِ السَّفِينَةِ) فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (مِنَ الْمَعْلُوبِينَ الْمُرْمِيِّينَ فِي الْبَحْرِ). فَالْتَقَمَهُ (اتَّبَلَعَهُ) الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ مِنَ الْخُوجِ). فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (الذَّاكِرِينَ الْمُسْتَعْفِرِينَ) لَلِيبَ (لَمَكَثَ) فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. فَنَبَذْنَاهُ (طَرَحْنَاهُ وَالْقَيْنَاهُ) بِالْعَرَاءِ (بِالْأَرْضِ الْفُضَاءِ الْحَالِيَةِ) وَهُوَ سَقِيمٌ (مَرِيضٌ ضَعِيفُ الْبَدَنِ). وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (الْقَرْعِ الَّذِي يَحْمِيهِ بِظِلِّهِ وَلَا يَقْرُبُهُ الدُّبَابُ). وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ. فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ (مَنَحْنَاهُمْ الْإِسْتِفْرَارَ وَالرِّفَاةَ) إِلَى حِينٍ (إِلَى وَقْتِ انْتِهَاءِ أَجَالِهِمْ).

النشر

وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى الفلك المشحون، فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم، فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون، فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين، وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فامتعناهم إلى حين.

المعاني

١. التأكيد الصارم على الانتماء الرسمي والوظيفي للنبي يونس ضمن ركب الرسالة. (أصله: وَإِنَّ يُونُسَ لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ)

٢. مغادرة يونس الجغرافية ومسارحته نحو البحر عند استشعار يأس الدعوة (الإباق). (أصله: إِذْ أَبَقَ)

٣. ركوب يونس لوسيلة نقل بحرية مفرطة الامتلاء بالحمولة والركاب. (أصله: إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ)

٤. خضوع يونس لآلية الاقتراع والفرز العشوائي البشري لتخفيف حمولة السفينة. (أصله: فَسَاهَمَ)

٥. خروج النتيجة العددية للقرعة بخسارة يونس ووقوع قرار إلقائه في الماء (الإدحاض). (أصله: فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ)

٦. البلع المادي والاحتجاز الفوري لجسد يونس داخل الجهاز الهضمي للكائن البحري. (أصله: فَأَلْتَقَمَهُ الْخُوتُ)

٧. استحقاق يونس العتاب السيادي نتيجة خروجه الاختياري دون أمر مسبق. (أصله: وَهُوَ مُلِيمٌ)

٨. فاعلية منظومة التنزيه والذكر القلبي الباطني (التسبيح) في تغيير المعادلات الكونية. (أصله: فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ)

٩. طواعية البنية العضوية للحوت لتعمل كمحبس معلوماتي وجسدي دائم وممتد لولا التدخل السيادي. (أصله: لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)

١٠. صدور الأمر القضائي والفيزيائي بقذف وإلقاء يونس خارج البيئة المائية. (أصله: فَتَبَدَّدَا)

١١. إخراج المقذوف البشري إلى منطقة ساحلية جغرافية مكشوفة خالية من البناء (العراء).

(أصله: بِالْعَرَاءِ)

١٢. الانهيار الطبيعي والتراجع الفسيولوجي لبنية يونس الجسدية نتيجة الاحتباس الرطب (سقيم). (أصله: وَهُوَ سَقِيمٌ)

١٣. التدخل الزراعي الفوري بإنبات مظلة نباتية نوعية لحماية الجسد المريض وتأهيله وطرد الحشرات. (أصله: وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَفْطِينِ)

١٤. صدور التكليف الرسالي الجديد بالتوجه نحو حاضرة ديموغرافية ضخمة المقادير. (أصله: وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)

١٥. الاستجابة الفكرية والامتثال الجماعي الشامل من المجتمع المستهدف لخطاب يونس. (أصله: فَأَمَّنُوا)

١٦. منح الأمة المستجيبة فرصة التنمية والرفاهية والتمتع الاقتصادي المؤقت. (أصله: فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ)

١٧. ضبط عمر الاستقرار الحضاري والمجتمعي بمدى زمني وأجال دقيقة حرجة. (أصله: إِلَىٰ حِينٍ)

١٨. الإخلاص والذكر المسبق بينان للفرد رصيماً وقائياً ينفعه في أوقات الأزمات الكبرى. (أصله: فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ)

١٩. تبدل الموقف الاجتماعي للأمم من التكذيب للإيمان يغير القوانين التاريخية من الإبادة للتمتع. (أصله: فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ)

٢٠. تلازم الاصطفاء الإلهي للأنبياء مع خضوعهم الصارم للمراقبة والمحاسبة السلوكية العليا. (أصله: لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ * وَهُوَ مُلِيمٌ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان برسالة النبي يونس عليه السلام والتصديق بوقائع احتجازه في بطن الحوت وإعادته بالحق. (دليله: وَإِنَّ يُونُسَ لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ... فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ)

٢. وجوب المداومة على تسبيح الله وتنزيهه واستغفاره كواجب تعبدية يمثل رصيماً وقائياً لدفع النكبات الشديدة. (دليله: فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ)

٣. حرمة ترك المصلحين لمهامهم الإرشادية والمهنية والتخلف عن التكليفات بغير إذن تشريعي أو

سيادي منظم. (دليله: فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ)

٤. مشروعية استخدام القرعة (المساهمة) كآلية حقوقية وقانونية لفرز الخيارات وتوزيع الأعباء عند

تزاحم الحقوق والمخاطر الحرجة. (دليله: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ المُدْحَضِينَ)

٥. وجوب رد فضل النجاة والإنبات النباتي التمكيني الشافي والتعافي البدني لله المسبب وحده.

(دليله: فَنبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ... وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَظْتِينٍ)

٦. وجوب اليقين بيوم البعث والنشور العام والاعتقاد بقدرة الله على تمديد آجال وحفظ البنى

الحية داخل الجوامد. (دليله: لَكِبْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)

٧. إباحة الانتفاع والمتاع بالخيرات والموارد التنموية المتاحة للمجتمعات الممتثلة في حدود الأجل

المضروب. (دليله: فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)

٨. وجوب السعي لتوعية وتنوير التجمعات الحضرية الكبرى والديموغرافيات الضخمة وعدم

الاستهانة بطاقتها المعرفية. (دليله: وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)

٩. وجوب اعتقاد أن الإيمان والالتزام الأخلاقي للمجتمعات هما الضامن الأوحد لرفع عقاب

الاستئصال وجلب الاستقرار. (دليله: فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ)

١٠. حرمة الافتراء على النبي يونس أو جرح منصب النبوة نتاج وقوع خطأ الاجتهاد البشري

المحكوم بالمعالجة والاصطفاء الإلهي. (دليله: وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ * فَنبَدَّنَاهُ... وَأَرْسَلْنَاهُ)

القواعد

١. التراجع عن أداء المسؤولية وترك الميدان الإصلاحي دون إذن سيادي (الإباق) يوجب تلقائياً

تفعيل نوااميس التضييق والاحتباس الفيزيائي لتأديب الكيان المصلح وتصحيح مساره. (الدليل:

إِذْ أَبَقَ إِلَى الفُلْكِ المَشْحُونِ... فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ).

٢. رصيد الفرد الباطني من التنزيه والذكر المسبق (كان من المسبحين) يمثل طاقة وقائية وقانوناً

غيبياً يكسر حتمية النوااميس التدميرية المادية، ويفتح باب التدخل والإنقاذ السيادي السريع.

(الدليل: فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ لَكِبْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ).

٣. المادة الحيوية والبيولوجية للأرض مصممة ومسخرة لخدمة وتأهيل البدن البشري المريض؛

والإنبات الفوري للنباتات النوعية (اليقطين) نموذج لرعاية سيادية تسرع بالتعافي الخلوي. (الدليل:

فَنَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَظْتِينٍ).

٤ . الاستجابة الفكرية والامثال الأخلاقي الشامل للحواضر الديموغرافية الكبرى (فأمنوا) يملكان قوة قانونية تقلب السنن التاريخية من الإبادة الحتمية إلى "التمتع والاستقرار التنموي المؤقت" المحكوم بأجال معلومة. (الدليل: فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ).

٥ . المساءلة والمحاسبة الصارمة من المرجعية العليا لا تستثنى نخب الاصطفاء والقيادة (المرسلين)؛ فالخطأ السلوكي يوثق ويعاقب عليه ذاتياً لإحقاق ميزان العدالة المطلقة. (الدليل: وَإِنَّ يَوْئُسَ لَمَرَّ الْمُرْسَلِينَ * فَأَلْتَمَمَهُ الْخَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ).

الأبعاد

١ . البعد المعرفي والنفسي (رصيد التسبيح): يؤصل النص لقاعدة فكرية وروحية بالغة الأهمية؛ مفادها أن السلوك المعرفي التنزيهي المستمر للفرد في الرخاء (كان من المسبحين) يبني شبكة أمان وجودية تغير مجرى السنن الحتمية والاحتباس المادي المطبق، محولاً بطن الحوت من مقبرة بيولوجية أبدية إلى غرفة عزل وتأديب مؤقتة تنتهي بالإنقاذ. (أصله: فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ).

٢ . البعد الطبي والبيئي (التأهيل): يحلل النص التراجع الفسيولوجي لبنية يونس نتيجة الرطوبة العالية وضغط الغازات في بطن الكائن البحري (وهو سقيم)، ويبرز أهمية "الهندسة النباتية والطبية التلقائية" بإنبات أوراق اليقطين العريضة (شجرة من يقطين) لتوفير الحماية الحرارية والظلية من أشعة الشمس الساحلية وطرده الحشرات الملوثة لتسريع التئام خلايا الجلد. (أصله: فَنبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ).

٣ . البعد السوسولوجي والديموغرافي (وعي المدن): يشير النص إلى آلية التعامل مع التجمعات الديموغرافية العملاقة والمكتظة (مائة ألف أو يزيدون)، مبيناً أن نجاح الحركة الإصلاحية مشروط بالتحول الجماعي الواعي واستجابة الهياكل الحضرية (فأمنوا)، مما يحول الطاقة السكانية الهائلة من قبلة موقوتة للإبادة إلى مجتمع تنموي مستقر ومنتع حضارياً. (أصله: وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ).

٤ . البعد الحقوقي والإداري (المساهمة): يقرر الاستخدام القانوني والمنظم لـ "القرعة العادلة" (فساهم) كأداة إدارية معترف بها لفض النزاعات وتوزيع الأعباء الحرجة والقصوى بشكل حيادي يمنع الانحياز البشري، مع خضوع يونس (المدحضين) لنتيجة النظام الإجرائي دون وساطة تلغي

القانون العام للسفينة. (أصله: فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ).

٥. البعد القيادي ومسؤولية النخب: يرسخ مفهوم "الحصانة غير المطلقة للمسؤول"؛ فالاصطفاء لمنصب الرسالة (لمن المرسلين) لا يمنح الفرد إذناً بالارتحال أو الهروب من الميدان عند الأزمات (أبق)، بل يضعه تحت طائلة اللوم السيادي الصارم (وهو مليم) والمواخظة الفورية، لإثبات أن المسؤولية تتناسب طردياً مع حجم المنصب المعرفي. (أصله: وَإِنَّ يُؤْنَسَ لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ * فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ).

تَفْنِيدُ فِرْيَةِ النَّسَبِ وَالْوَلَدِ وَتَنْزِيهِهِ الْخَالِقِ (١٤٩ - ١٥٩)

النص القرآني

فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبَّكَ الْبَنَاتِ وَهُمْ الْبَنُونَ (١٤٩) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ (١٥٠) أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهَمْ يُقُولُونَ (١٥١) وَلَدَ اللّٰهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٥٥) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ (١٥٦) فَأَنُوتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٥٧) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا، وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨) سُبْحَانَ اللّٰهِ عَمَّا يُصِفُونَ (١٥٩) [سورة الصافات: ١٤٩ - ١٥٩]

التيسير

فَاسْتَفْتِهِمُ (اسألهم سؤال توبيخ وتقرير) الرِّبَّكَ الْبَنَاتِ وَهُمْ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ (حاضرُونَ لِعَمَلِيَّةِ الْخَلْقِ). أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهَمْ (مَنْ كَذَّبَهُمْ وَقَلْبَهُمْ لِلْحَقَائِقِ) لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللّٰهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. أَصْطَفَى (أَخْتَارَ) الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ (حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ) مُّبِينٌ فَأَنُوتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ (الْجَنِّ) نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (مَسْؤُوفُونَ لِلْعَذَابِ وَالْحِسَابِ). سُبْحَانَ اللّٰهِ تَنْزِيهِهَا وَتَقْدِيرِهَا مُطْلَقًا لَهُ عَمَّا يُصِفُونَ.

النشر

فاستفتهم الرِّبَّكَ الْبَنَاتِ وَهُمْ الْبَنُونَ، أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهَمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللّٰهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ، مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ، أَفَلَا

تذكرون، أم لكم سلطان مبين، فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين، وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً
ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون، سبحان الله عما يصفون.

المعاني

١. توجيه التساؤل المنهجي لتفكيك التناقض الثقافي للمشركين في تقسيم الجنس البشري.
(أصله: أَلرَّبَّكَ البنات ولهم البنون)
٢. المطالبة بالدليل الحسي وتواجد العيان البشري في توثيق خِلقة الملائكة. (أصله: أم خلقنا
الملائكة إناثاً وهم شاهدون)
٣. كشف المصدر النفسي لادعاءات الشرك وكونه نتاج تزييف مقصود للوعي. (أصله: ألا إنهم
من إفكهم ليقولون)
٤. النفي والرد القطعي لفكرة التوالد البيولوجي والامتداد النسبي في حق الذات الإلهية. (أصله:
ولد الله وإنهم لكاذبون)
٥. إبراز الخلل المنطقي في زعم اختيار الخالق للجنس الذي يزهده فيه المخلوق. (أصله: أصطفى
البنات على البنين)
٦. التوبيخ والإنكار المعرفي الحاد لآلية ومنهجية إصدار الأحكام والقرارات العشوائية. (أصله: ما
لكم كيف تحكمون)
٧. دعوة العقل البشري المغموور بالأوهام للرجوع لمسلماته الفطرية الأولى والتأمل. (أصله: أفلا
تذكرون)
٨. المطالبة بتقديم مستند نفوذي أو برهان فكري قوي يدعم مزاعم الشرك (السلطان). (أصله:
أم لكم سلطان مبين)
٩. اشتراط وجود وثيقة مدونة وكتاب دراسي صحيح لإثبات صدق الأطروحات الفكرية.
(أصله: فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين)
١٠. رصد وتفكيك الخرافة التي تدعي صلة المصاهرة أو القرابة النسبية بين الله والجن. (أصله:
وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً)
١١. إقرار واعتراف المخلوقات الغيبية (الجن) بتبعيتهم القانونية وخضوعهم للحشر والحساب
الإلهي. (أصله: ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون)

١٢. التجريد القطعي لقوى الجن من خصائص الشراكة أو الألوهية بإثبات اقتيادهم قسراً للمحكمة الإلهية. (أصله: إنهم لمحضرون)
١٣. التنزيه والتقديس المطلق المانع لنسبة الأوهام الباخرة للذات الإلهية المهيمنة. (أصله: سبحان الله عما يصفون)
١٤. التناقض السلوكي في تقييم المرأة يعكس الخلل الاجتماعي للبيئة الجاهلية. (أصله: أَلرَبِّكَ البنات ولهم البنون)
١٥. غياب الشهادة الحسية يفرغ الادعاءات الغيبية من قيمتها العلمية. (أصله: وهم شاهدون)
١٦. التدوين والكتابة ركيزة لا غنى عنها في توثيق ونقد المعارف والشرائع. (أصله: فأتوا بكتابكم)
١٧. الفطرة العقلية الإنسانية السليمة تنفي تلقائياً صفات النقص والتركيب عن الواجب الوجود. (أصله: أفلا تذكرون)
١٨. الإحصار وسوق العصاة والمشركين من الإنس والجن لبيئة الجزاء سنة لا تتخلف. (أصله: لمحضرون)
١٩. إقامة الحجة العلمية والمنطقية أسلوب قرآني ثابت لإسقاط حصون الجهل. (أصله: فاستفتهم)
٢٠. تبرؤ الكائنات الغيبية من الأوهام المنسوبة إليها في معارك التوحيد. (أصله: ولقد علمت الجنة)
- الأحكام
١. وجوب الإيمان بتفرد الله ووحدانته المطلقة وحرمة نسبة الولد أو الصاحبة أو الشريك له سبحانه. (دليله: أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفِكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللّٰهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)
٢. حرمة اعتقاد الأوثنة في الملائكة أو تداول الصفات الغيبية للمخلوقات بغير مستند نقلي قطعي. (دليله: أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ)
٣. وجوب استناد الأحكام العقائدية والتشريعية والدينية إلى برهان مكتوب ودليل علمي موثق. (دليله: أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ فَأْتُوا بِكُتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
٤. وجوب تنزيه الله وتقديسه عما ينسبه إليه المشركون وأهل الأهواء من صفات النقص

والتركيب والتحيز. (دليله: سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ)

٥ . حرمة ادعاء صلة القرابة أو النسب بين الخالق وبين الجن أو سائر الخلائق. (دليله: وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا)

٦ . وجوب اعتقاد أن الجن مخلوقات مكلفة وخاضعة لقوانين الحشر والإحضرار الجزائي وحرمة الاستعانة بهم أو تأليههم. (دليله: وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ)

٧ . وجوب تفعيل العقل وإعمال الفكر والنظر المنطقي لنبذ الأحكام العشوائية المتناقضة. (دليله: مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)

٨ . حرمة ممارسة الكذب وتزييف الحقائق والمعطيات العلمية (الإفك) في القضايا الفكرية والوجودية. (دليله: أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ)

٩ . وجوب إبطال العادات والتقاليد الجاهلية المنحرفة القائمة على هضم حقوق الإناث أو التمييز الجنسي الجائر. (دليله: أَلَرَبُّكَ الْبَنَاتُ وَهُمْ الْبُنُونَ)

١٠ . وجوب الامتنال للحجج العقلية والبيانات المعروضة فور انقطاع العذر وسقوط الشبهات. (دليله: فاستفتهم... أفلا تذكرون)

القواعد

١ . الخطاب الفكري المفتقر للشهادة الحسية أو البرهان العلمي المكتوب (الكتاب) يؤول موضوعياً وعقلياً إلى البطلان، ويُصنف قانوناً كإفك وتزييف محض للواقع. (الدليل: أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ * فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

٢ . التناقض البنيوي والمنطقي في بناء الأحكام (نسبة ما يُكره للمرجعية العليا) يسلب الأطروحات الجاهلية مصداقيتها، ويكشف هشاشة البناء الفكري للمجتمعات المنحرفة. (الدليل: أَلَرَبُّكَ الْبَنَاتُ وَهُمْ الْبُنُونَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ).

٣ . العوالم الخفية والغيبية (كالجن) لا تمتلك خصائص نفوذية استقلالية أو شراكة سيادية مع الخالق، بل هي كائنات مكلفة مقهورة خاضعة لقانون الإحضرار الجنائي القسري أمام المحكمة العليا. (الدليل: وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ).

٤ . العودة السلوكية للمسلمات الفطرية السليمة (التذكر) كفيلة بتفكيك أوهام الشرك؛ فالعقل الصريح ينفي تلقائياً صفات الحدوث والتناسل والامتداد البيولوجي عن واجد الوجود. (الدليل:

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ).

٥ . التنزيه المطلق والتقدیس المستمر (سبحان الله) هما الجدار المعرفي والوقائي الحامي لحقانية العقيدة ضد التشوهات والخطابات التشبيهية الصادرة من الفئات الضالة. (الدليل: سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ).

الأبعاد

١ . البعد المعرفي والمنهجي (الايستمولوجي): يؤصل النص لـ "المنهجية العلمية والتوثيقية" في محاكمة الأفكار، رافضاً الرجم بالغيب وادعاء القضايا بلا مشاهدة حسية (وهم شاهدون) أو برهان نفوذي مكتوب (فأتوا بكتابتكم)، معتبراً أن غياب الدليل يحول الفكرة إلى جريمة تزيف علمي (إفك) تستوجب التفكيك والنقد الحاد. (أصله: أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ * فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ).

٢ . البعد المنطقي وتفكيك التناقض: يحلل النص الخلل العقلي للمجتمعات الجاهلية عبر إبراز "المفارقة السلوكية المشوهة" في تقسيم الأجناس؛ حيث يمارسون التمييز العنصري ضد الأنثى (يهضمون حقها)، ثم ينسبون البنات للخالق في تضارب قيمي صارخ يكشف تمهات آليات تفكيرهم وعقليتهم التحكمية العشوائية. (أصله: أَلرَّبِّكَ الْبَنَاتُ وَهُمُ الْبُنُونَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ).

٣ . البعد الفلسفي والعقدي (التنزيه الشامل): يطرح صياغة صارمة حول "الألوهية المطلقة والمنزهة عن لوازم المادة"؛ نافياً التوالد والتكاثر البيولوجي والامتداد النسبي المصطنع (ولد الله، جعلوا بينه وبين الجنة نسباً)، ومثبتاً أن صفات التميز والوجوب الإلهي تقتضي التعالي والتنزيه الكلي عن أوصاف المحدثين (سبحان الله). (أصله: وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ).

٤ . البعد الأنثروبولوجي وتجريد الغيب: يحرر النص العقل البشري من الخوف والخرافات المتعلقة بـ "قوى الخفاء والجن" التي تضخمها الأساطير؛ كاشفاً أن عالم الجن مجرد من النفوذ التشاركي السیادي، وأنه كيان مكلف خاضع لقوانين الضبط والإحضار القهري للحساب (محضرون)، مما ينهي ربة الاستعباد الروحي للبشر. (أصله: وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا * وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ).

٥ . البعد الحقوقي والقانوني (الفرز والمساءلة): يرسخ النص قانون "شمولية الامتثال للقانون الإلهي"؛ حيث تسقط كافة دعاوى الحصانة الموهوبة أو العلاقات النسبية المصطنعة أمام نفوذ الحكمة العليا، ليصبح الإحضار المركزي الموحد حتمية تضبط وتلزم سائر المكلفين من الكائنات المنظورة والخفية بالعدل والمسؤولية الفردية. (أصله: وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ).

إِصْلَاحُ الْمَعْرِفَةِ وَالْعَلَبَةِ الْحَتْمِيَّةِ لِلْمُرْسَلِينَ (١٦٠ - ١٨٢)

النص القرآني

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (١٦٠) فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (١٦٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ (١٦٣) وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦) وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ (١٦٧) لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ (١٦٨) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ (١٦٩) فَكْفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (١٧٠) وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ هُمُ الْمُتَّصِرُونَ (١٧٢) وَإِنَّا جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ (١٧٣) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٥) أَفَبِعَدَابِنَا يُسْتَعْجَلُونَ (١٧٦) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ (١٧٧) وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٨) وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ (١٧٩) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) [سورة الصافات: ١٦٠ - ١٨٢]

التيسير

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (بمُضِلِّينَ أَوْ صَارِفِينَ أَحَدًا) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ (مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ دُخُولُ النَّارِ لِفَسَادِ خِيَارِهِ). وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (مَوْقِعٌ وَرُتْبَةٌ مُحَدَّدَةٌ لِلْمَلَائِكَةِ) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ. وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا (كِتَابًا وَمَوْعِظَةً) مِنَ الْأُولِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فَكْفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا (حُكْمُنَا وَوَعْدُنَا الْقَدِيمُ) لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُتَّصِرُونَ وَإِنَّا جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ. فَتَوَلَّ (فَأَعْرَضَ وَانْتَظَرَ) عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (إِلَى وَقْتٍ مُقَدَّرٍ) وَأَبْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ. أَفَبِعَدَابِنَا يُسْتَعْجَلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ (بِأَرْضِهِمْ وَدِيَارِهِمْ) فَسَاءَ صَبَاحٌ (فَيَسَسَ وَقْتُ نَزُولِ الْعَدَابِ عَلَى) الْمُنْدَرِينَ. وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

النشر

إلا عباد الله المخلصين فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم، وما منا إلا له مقام معلوم وإنما لنحن الصافون وإنما لنحن المسبحون، وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكراً من الأولين لكننا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون، ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون، فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون، أفيعدابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين، وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المعاني

١. حماية وتحصين فئة المخلصين من السقوط في دوائر الفتنة والتضليل. (أصله: إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ)

٢. عجز قوى الشرك وأصنامها عن إغواء العقول السليمة والمستقيمة. (أصله: مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ)

٣. انحصار فاعلية الإضلال في النفوس التي اختارت طريق الهلاك والاحتراق الذاتي. (أصله: إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ)

٤. التراتبية والنظام الدقيق للوظائف والرتب في الكيان الملائكي. (أصله: وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)

٥. المداومة على الانضباط والاصطفاف الملائكي في أداء التكليفات العليا. (أصله: وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ)

٦. التزام الكوادر الروحية بالتسييح الدائم وتنزيه المرجعية السيادية. (أصله: وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ)

٧. رصد الادعاءات والأمانى الكاذبة للمجتمعات قبل اصطدامها بالمنهج والتشريع الفعلي. (أصله: لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ)

٨. توهم الجاحدين قدرتهم على التفوق الأخلاقي والإخلاص لو أوتوا كتباً السلف. (أصله: لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ)

٩. الانقلاب السلوكي والجحود الفوري للأمة عند نزول واستحقاق الوحي الفعلي بين أيديهم.
(أصله: فَكَفَرُوا بِهِ)
١٠. التهديد السيادي الصارم بإنفاذ نتائج التكذيب ومعايبتها في المستقبل. (أصله: فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ)
١١. ثبات وسبق الوعد والقرار الإلهي التاريخي بنصرة قادة التنوير والرسول. (أصله: وَلَقَدْ سَبَقَتْ
كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ)
١٢. الحتمية التاريخية بنوال النصر والتمكين للكوادر الرسالية الممتثلة. (أصله: إِنَّهُمْ هُمُ
الْمَنْصُورُونَ)
١٣. الغلبة النهائية والسيادة الميدانية محصورة قطعياً في الكيان التنظيمي للحق (جندنا). (أصله:
وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ)
١٤. التوجيه بالانسحاب المؤقت والانتظار التكتيكي عن المعاندين لمدى زمني معلوم. (أصله:
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ)
١٥. الأمر بالرقابة البصرية الواعية لانتظار نقطة الاستحقاق ومعاينة النتائج. (أصله: وَأَبْصُرْهُمْ
فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ)
١٦. الاستنكار المعرفي لاستعجال الطغاة لعقوبة العذاب بروح السخرية والمكابرة. (أصله:
أَفَعِدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ)
١٧. النزول الفوري والمدمر للعقاب في ديار وساحات الكيانات المعاندة. (أصله: فَإِذَا نَزَلَ
بِسَاحَتِهِمْ)
١٨. سوء وبؤس التوقيت الزمني (الصباح) الذي يباغت الأمم المنذرة بالعقاب. (أصله: فَسَاءَ
صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)
١٩. تنزيه الخالق وتملكه الحصري لمنظومة المنعة والشرف والقوة (رب العزة). (أصله: سُبْحَانَ
رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ)
٢٠. إقرار السلام والتحية الشاملة على سائر المرسلين تكريماً لجهودهم التنويرية. (أصله: وَسَلَامٌ
عَلَى الْمُرْسَلِينَ)
٢١. حصر الشاء الكامل والاعتراف بالفضل لله المدبر لجميع الأكوان والعوالم. (أصله: وَالْحَمْدُ

بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

٢٢. الأمايى الباطلة تكشف زيف الوعى لدى المجتمعات التى تتهرب من العمل الفعلى . (أصله: لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا... فَكَفَرُوا بِهِ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان القاطع بوعد الله الأزرى بنصرة المرسلين وغلبة جند الحق حتمية تاريخية.

(دليله: وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ)

٢. وجوب تنزيه الله وإثبات صفة العزة المطلقة له سبحانه وحرمة وصفه بنقائص المشركين.

(دليله: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ)

٣. وجوب الحمد والثناء الكامل لله رب العالمين والاعتراف بتدبيره للأكوان. (دليله: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ)

٤. وجوب توقير الأنبياء قاطبة وإرسال تحية السلام والتقدير لمقامهم الرسالى. (دليله: وَسَلَامٌ

عَلَى الْمُرْسَلِينَ)

٥. حرمة السخرية أو استعجال العذاب والوعيد الإلهى لكون نزوله مبالغتاً ومديراً للديار. (دليله:

أَفِعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ)

٦. وجوب تسليم العقل بأن قوى الباطل وأصنامها لا تملك سلطاناً حتمياً للإغواء إلا على من

فسدت إرادته الحرة واختار الهلاك. (دليله: مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ)

٧. مشروعية الانسحاب التكتيكى والإعراض المؤقت عن السفهاء والمعاندين عند انقطاع

جدوى الحوار لحين نزول الاستحقاق. (دليله: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ وَأَبْصُرْ)

٨. وجوب الإيمان بالنظام والترابىة الدقيقة لعوالم الملائكة ووظائفهم التنزيهية والامتنالية. (دليله:

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ)

٩. حرمة التعلل بالأمايى الباطلة أو ادعاء الرغبة فى الصلاح مع كفر الواقع الفعلى للتشريع

الحاضر. (دليله: لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا... فَكَفَرُوا بِهِ)

١٠. وجوب السعى لتحقيق رتبة الإخلاص الفكرى (المخلصين) لكونها العاصم الوحيد من

السقوط فى شباك التضليل. (دليله: إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ)

القواعد

١. قوى التضليل والباطل عاجزة ذاتياً عن اختراق العقول والنفوس المحصنة بالإخلاص (المخلصين)؛ وفعاليتها مقتصرة موضوعياً على الكيانات المنحرفة باختيارها. (الدليل: مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِقَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ).
٢. الأمايي والشعارات النظرية (لو أن عندنا ذكراً) تسقط وتنكشف قيمتها فور الاصطدام بالاختبار العملي والامثال الفعلية للتشريع؛ فالكسب الحقيقي يتقرر بالأفعال لا بالأقوال. (الدليل: لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فَكَفَرُوا بِهِ).
٣. السنّة التاريخية والحنمية الاستراتيجية الوجودية الثابتة تقضي بنصر الغايات الكبرى للرسول وغلبة المنظومة التنظيمية للحق (جندنا) في نهاية المطاف بقرار سيادي سابق. (الدليل: وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ).
٤. استعجال العقوبة بروح المكابرة لا يغير من النواميس الزمنية شيئاً؛ ونزول الاستحقاق الجزائي في الساحات والمجتمعات يباغت الكيان الباغي لينهي دورتها الحضارية فجأة وبؤس التوقيت. (الدليل: أَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ * فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ).
٥. تنزيه مصدر المنعة والقوة (رب العزة) وإرسال السلام على الكوادر الإصلاحية والحمد لمدير الأكوان هي الثلاثية المعرفية الحاكمة لختام صراعات التاريخ وحفظ توازن الوجود. (الدليل: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

الأبعاد

١. البعد التاريخي والسياسي (حتمية النصر): يقرر النص قانوناً سيادياً ثابتاً لحركة التاريخ الإنساني؛ مؤكداً أن التفوق العسكري أو الإعلامي للباطل حالة مؤقتة وهشة، وأن الغلبة والتمكين النهائي محصوران حتماً في جبهة التنظيم الممثل لقيم العدالة والتوحيد (جندنا لهم الغالبون) تلبية لقرار تاريخي سابق لا يقبل التبديل. (أصله: وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ).
٢. البعد المعرفي والنفسي (تفكيك الأمايي): يحلل النص السلوك النفسي للمجتمعات التي تدعي الرغبة في التغيير والتعلم نظرياً وتتحسر على فوات فرص الأسلاف (لو أن عندنا ذكراً)، كاشفاً عجزها وبلادتها عند نزول التطبيق الميداني الفعلي والوحي الحاضر حيث تسارع للكفر والرفض،

مما يستوجب فضح هذا الارتكاس وتنبية الوعي. (أصله: لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ * فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ).

٣. البعد الإداري والتكتيكي للقيادة: يطرح النص مفهوم "الإعراض المؤقت والرقابة الاستراتيجية" (فتول عنهم حتى حين وأبصر)، موجهاً المصلحين لعدم استنفاد طاقاتهم في معارك عبثية مع عقول متكلسة، والانتقال لحيز الحفاظ على المكتسبات ورصد تحركات الخصوم بانتظار نقطة التحول التاريخية الحرجة. (أصله: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ * وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ).

٤. البعد الوقائي والأمني (النزول المباغت): يبرز خطورة "الاستهانة بالتحذيرات والسنن" (يستعجلون)، واصفاً نزول العقوبة الكونية والتدميرية في الساحات والمراكز الجغرافية بالبؤس والمباغته الزمنية الصباحية (فساء صباح المنذرين) التي تسلب الكيان القدرة على المناورة الدفاعية لإغفالهم التدابير الوقائية السابقة. (أصله: أَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ * فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ).

٥. البعد الفلسفي والختامي (التكامل المعرفي): يتوج السورة بنسق إبستمولوجي ثلاثي فائق الإحكام يربط بين "التنزيه والتعالى العقدي للقوة" (سبحان ربك رب العزة)، و"التكريم والتوثيق الأخلاقي للرموز وحاملي الوعي" (سلام على المرسلين)، و"الاعتراف والثناء الشامل على ربوبية وتديبر الأكوان" (الحمد لله رب العالمين)، لبناء حضارة إنسانية متوازنة ومستقرة. (أصله: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

سورة ص

تَفْنِيدُ الْإِسْتِكْبَارِ وَصِرَاعُ الْأُمَّمِ فِي دَارِ الدُّنْيَا (سورة ص: ١ - ١١)

النص القرآني

ص ٤ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢) كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَا تَحِثُّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْعَلَهُمْ مِنْدَرًا مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤) أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (٥) وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَيَّ أَهْتِكُمْ ۖ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ۖ إِنْ هَذَا إِلَّا خِتْلَاقٌ (٧) أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي ۖ بَلْ لَمَّا يَدُفَعُوا عَذَابَ (٨) أَمْ عِنْدَهُمْ

خَزَائِنِ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ (٩) أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي
الْأَسْبَابِ (١٠) جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ (١١) [سورة ص: ١ - ١١]

التيسير

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (ذِي الشَّرْفِ وَالْبَيَانِ وَالتَّدْكِيرِ) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ (فِي كِبَرٍ وَاسْتِعْلَاءٍ)
وَشِقَاقٍ (وَمُخَالَفَةٍ وَعِنَادٍ). كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ (أُمَّةٍ وَجِيلٍ) فَنَادَوْا (اسْتَعَاثُوا عِنْدَ نُزُولِ
الْعَذَابِ) وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ (وَلَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتِ فِرَارٍ أَوْ خَلَاصٍ). وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ
مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ. أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ (شَدِيدٌ
الْعَجَبِ). وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ (الْقَادَةُ وَالسَّادَةُ) مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ
(مُؤَامَرَةٌ تُدَبَّرُ ضِدْمُكُمْ لِنَزْعِ سُلْطَانِكُمْ). مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ (التَّصْرِيحُ أَوْ دِينِ آبَائِنَا) إِنَّ
هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (كَذِبٌ وَاخْتِرَاعٌ). أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا
يَدُوقُوا عَذَابِ (لَمْ يَنْلَهُمُ الْعَذَابُ بَعْدَ فَلْيَدْرِكْ يَجْتَرُونَ). أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ
الْوَهَّابِ. أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (فَلْيَصْعَدُوا فِي مَعَارِجِ
السَّمَاءِ وَطُرُقِهَا إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ). جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ (تَجْمَعُ صَغِيرٌ مَصِيرُهُ
الْإِنْكَسَارُ وَالْهَزِيمَةُ).

النثر

ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق، كم أهلكتنا من قبلهم من قرن فنادوا
ولات حين مناص، وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب، أجعل
الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب، وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا
لشيء يراد، ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق، أنزل عليه الذكر من بيننا بل هم
في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب، أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب، أم لهم ملك
السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب، جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب.

المعاني

١. افتتاح النسق اللفظي بالحروف المقطعة دليلاً على طبيعة الإعجاز والتحدي. (أصله: ص)
٢. القسم الرباني بالكتاب المتصف بالشرف والقدرة العالية على التذكير. (أصله: وَالْقُرْآنِ ذِي

الدُّكْرِ)

٣. تحليل الدوافع النفسية للجاحدين وكونها نتاج كبرياء مصطنع وعناد شقاقي. (أصله: بَلِ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقِي)
٤. جريان السنّة التاريخية بإفناء وإبادة العديد من الأجيال والأمم الباغية (القرون). (أصله: كَمْ
أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ)
٥. الاستغاثة المتأخرة والنداء الصاخب من المجتمعات عند معاينة الهلاك. (أصله: فَنَادُوا)
٦. انقطاع خطوط التراجع الزمني والمكاني وسقوط خيارات الإفلات أو الفرار (مناص). (أصله:
وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ)
٧. استغراب المجتمع وتفاجؤه من ظهور مصلح ومنذر ينتمي لذات النسيج البشري. (أصله:
وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ)
٨. شخصنة الصراع والتشويه اللفظي بوصف حامل الحق بالساحر والكاذب. (أصله: وَقَالَ
الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ)
٩. استنكار العقل الوثني لفكرة توحيد السيادة وحصر الألوهية في مرجعية عليا واحدة. (أصله:
أَجْعَلِ الْأَلْهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا)
١٠. تحرك النخب وقادة المأ لتوجيه وتحريض العامة لحماية مصالحهم التقليدية. (أصله: وَأَنْطَلَقَ
الْمَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا)
١١. الأمر بالصبر والتمسك بالمنظومات الوهمية الموروثة لمقاومة التغيير. (أصله: وَاصْبِرُوا عَلَى
أَهْتِكُمْ)
١٢. توجس النخب واعتبار الحركات التنويرية مؤامرة تستهدف مراكز نفوذهم (شيء يراد).
(أصله: إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ)
١٣. الاحتكام للموروث الديني المعاصر أو القريب لنفي مصداقية الأطروحة الجديدة. (أصله: مَا
سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ)
١٤. وسم الوحي الإلهي بكونه محض كذب واختراع ذاتي من النبي (اختلاق). (أصله: إِنَّ هَذَا
إِلَّا اخْتِلَاقٌ)
١٥. الاستعلاء النخبوي باستبعاد نزول التكليف على شخص لا يملك الامتيازات الطبقية.

(أصله: أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا)

١٦ . كشف حالة الارتباب والشك الفكري المستقر في بواطن المكذبين تجاه الوحي . (أصله: بَلَّ

هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي)

١٧ . بقاء المكابرة البشرية رهناً بعدم الاصطدام الحسي المباشر ببيعة العقاب . (أصله: بَلَّ لَمَّا

يَتَدَوَّفُوا عَذَابِ)

١٨ . نفي تملك المخالفين لمقدرات ومستودعات العطاء والتفضل الإلهي (الوهاب) . (أصله: أَمْ

عِنْدَهُمْ حِزَابٌ مِمَّنْ رَحِمَ رَبُّكَ)

١٩ . تجريد الأنظمة الجاحدة من ملكية النطاق الفلكي أو الجغرافي للكون . (أصله: أَمْ لَكُمْ مِثْلُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

٢٠ . تحدي الخصوم بالصعود والارتقاء في معارج السماء والوسائل الفيزيائية لإنفاذ سلطتهم

المرعومة . (أصله: فَلْيَرْتَفِعُوا فِي الْأَسْبَابِ)

٢١ . التقييم السيادي للتحالفات الباغية بأنها محض تجمع ضعيف (جند) محكوم بالهزيمة

والانكسار . (أصله: جُنْدٌ مِمَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ)

٢٢ . التلازم بين الكبرياء النفسي (العزة) وبين الانشقاق والتمرد على القوانين العادلة . (أصله:

فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)

الأحكام

١ . وجوب الإيمان بصدق الوحي القرآني وكونه ذكراً شريفاً موثقاً وحيداً من رب العالمين . (دليله:

وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)

٢ . حرمة الاستكبار أو العناد والشقاق أمام الأدلة والبيانات المعرفية للحق . (دليله: بَلِ الَّذِينَ

كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)

٣ . وجوب التدبير والاعتبار بمصائر القرون والأمم البائدة لتجنب مسالك استئصالها التدميري .

(دليله: كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ)

٤ . وجوب قبول بلاغ المنذرين والرسول بقطع النظر عن بشريتهم أو تماثلهم الاجتماعي مع

القوم . (دليله: وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ)

٥ . حرمة إطلاق خطابات التشويه والشخصنة بوصف دعاة الحق بالسحر أو الكذب . (دليله:

وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاجِرٌ كَذَّابٌ

٦. وجوب إفراد الله تعالى بالتوحيد والعبادة والتشريع المطلق ونبذ التعددية الوثنية. (دليله: أَجْعَلِ
الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا)

٧. حرمة طاعة النخب والملأ المستكبرين عند دعوتهم للتمسك بالعبادات والموروثات الباطلة
ومقاومة الإصلاح. (دليله: وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ)

٨. وجوب اليقين بأن خزائن الرحمة وملكية السماوات والأرض محصورة سيادياً بيد الله وحده.
(دليله: أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ... أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

٩. وجوب اعتقاد الحتمية التاريخية لانكسار وهزيمة تحالفات الباطل والأحزاب الباغية أمام جند
الحق. (دليله: جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ)

١٠. حرمة التعلل بالشك الارتياحي أو التكبر الطبقي لرد التشريعات النازلة من الخالق. (دليله:
أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي)

القواعد

١. العقل المستكبر محكوم بسيكولوجية "العزة المصطنعة والشقاق" (في عزة وشقاق)، مما يمنعه
موضوعياً من الانقياد للبينات ويقوده حتماً للصدام مع السنن التاريخية. (الدليل: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ).

٢. تأخير التوبة إلى لحظة معاينة الاستئصال الكوني (نظريات نزول العذاب) باطل قانوناً؛
فالمنظومة الزمنية تفرض إغلاقاً فورياً لخيارات الفرار أو الخلاص. (الدليل: فَتَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ
مَنَاصٍ).

٣. النخب التقليدية (الملأ) تتحرك تلقائياً بحملات تحريضية (امشوا واصبروا) لحفظ مصالحها
الطبقية، معتبرة الحركات التنويرية محض مؤامرة سياسية تستهدف سلب امتيازاتها. (الدليل:
وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ).

٤. الملكية المطلقة وخزائن الإمداد (الرحمة والوهاب) مركزية السيادة، وتحدي الخصوم بالارتقاء في
الأسباب الفيزيائية الكونية يبرز عجز الكيان البشري وقصر حدوده المادية. (الدليل: أَمْ لَهُمْ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ فَلْيَرْثُوهَا فِي الْأَسْبَابِ).

٥. التحالفات والتكتلات المبنية على الباطل وصدمة قيم العدالة (الأحزاب) محكومة بقانون

الكساد والهزيمة التاريخية الحتمية مهما بلغت وفرتها العددية أو المادية. (الدليل: جُنُدُ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والمنهجي (الايستمولوجي): يحلل النص المغالطات المنطقية التي يمارسها العقل الجمعي الجاحد؛ مثل "شخصنة الدعوة" (ساحر كذاب)، و"الاحتكام إلى القدم والمألوف" (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة)، و"الاستعلاء الطبقي" (أنزل عليه الذكر من بيننا)، مبطلاً هذه المنظومة الواهية بمطالبتهم ببرهان علمي مكتوب أو نفوذ فيزيائي كوني حقيقي. (أصله: وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ * فَلْيَرْثِقُوا فِي الْأَسْبَابِ).

٢. البعد السوسولوجي والسياسي للنخب: يفكك الآليات الدفاعية والتحريضية لـ "الأوليغارشية الجاهلية" (الملا)، التي تستخدم البروباغندا وتدعو العامة للصمود على الأوهام (اصبروا على آهتكم) ليس دفاعاً عن عقيدة حقيقية، بل خوفاً من تغير موازين القوى وفقدان السيطرة الاقتصادية والاجتماعية التي يهددها خطاب التوحيد العادل. (أصله: وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ).

٣. البعد التاريخي والاعتباري للأمم: يقرر النص خطية وعواقب حركة التاريخ البشري، معتبراً بقايا الحضارات المدمرة (القرون) دليلاً حسيماً مستمراً يثبت أن استغلال القوة مع غياب المنظومة الأخلاقية ينتهي بصيحة تدميرية عاجلة، تسقط معها سائر محاولات الاستغاثة المتأخرة والفرار اللوجستي. (أصله: كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ فَنَادَوْا وَأَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ).

٤. البعد الفلكي والكوني (الأسباب): يطرح النص فكرة التحدي والارتقاء الفيزيائي في طرائق ووسائل الفضاء ومسالك السماء (فليرتقوا في الأسباب)، مبيناً أن التحكم في مقدرات وموارد الأكوان يتطلب ملكية سيادية عليا وشاملة (ملك السماوات والأرض)، تجعل من ادعاءات النخب الأرضية محض جهالة وعجز مطبق. (أصله: أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ فَلْيَرْثِقُوا فِي الْأَسْبَابِ).

٥. البعد الاستراتيجي والعسكري (الأحزاب): يقدم تقييماً عسكرياً وجيوسياسياً حاسماً للتحالفات المعادية لحركات الإصلاح والتنوير، واصفاً إياها بالتجمعات الهشة (جند ما هنالك)

والمصير التاريخي الحتمي بالانكسار والتشتت (مهزوم من الأحزاب) بفعل اصطدامها بالنواميس
والصلابة الأخلاقية لجهة الحق المستقيمة. (أصله: جُنُدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ).

تَدَكِيرٌ بِمَصَائِرِ الْأُمَمِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْإِثْبَاءِ (١٢ - ١٦)

النص القرآني

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (١٢) وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ۗ
أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ (١٣) إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (١٤) وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ (١٥) وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (١٦) [سورة ص: ١٢

[١٦ -

التيسير

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (ذُو الْقُوَّةِ وَالْمَبَانِي الْعَظِيمَةِ أَوْ التَّعْذِيبِ
بِالْأَوْتَادِ) وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ (شَجَرٍ كَثِيفٍ مُلْتَفٍّ وَهُمْ قَوْمٌ شُعَيْبٍ) أُولَئِكَ
الْأَحْزَابُ. إِنَّ (مَا) كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ (فَتَبَّتْ وَوَجَبَ) عِقَابِ. وَمَا يَنْظُرُ (يَنْتَظِرُ) هَؤُلَاءِ
إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ (مِنْ رُجُوعٍ أَوْ تَرَاخٍ أَوْ إِفَاقَةٍ). وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ (عَجِّلْ لَنَا
سُخْرِيَةً) قِطْنَا (نَصِيبِنَا مِنَ الْعَذَابِ أَوْ الصَّحِيفَةِ) قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ.

النشر

كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد وثمرود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك
الأحزاب، إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب، وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من
فواق، وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب.

المعاني

١. ثبات ظاهرة التكذيب التاريخي للحق لدى الجماعات والأمم البائدة كقوم نوح. (أصله:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ)

٢. ممارسة أمة عاد للجحود المعرفي بالرغم من تفوقهم المادي والبدني. (أصله: وَعَادٌ)

٣. تميز سلطة فرعون بالمنعة والهندسة المعمارية العظيمة أو التعذيب الصارم (ذو الأوتاد).

(أصله: وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ)

- ٤ . سقوط أمة ثمود في مستنقع المكابرة أمام المعجزات والحجج المعروضة. (أصله: وَتَمُودُ)
- ٥ . ارتكاس مجتمع لوط السلوكي والفكري وتكذيبهم لدعاة التطهير. (أصله: وَقَوْمٌ لُوطٍ)
- ٦ . سكن وجنوح قوم شعيب (أصحاب الأيكة) نحو الفساد الاقتصادي والتكذيب. (أصله: وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ)
- ٧ . تصنيف وتجميع الكيانات الباغية المتعددة تاريخياً تحت وصف الأحزاب المناهضة للقيم. (أصله: أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ)
- ٨ . شمولية التكذيب التاريخي من تلك الأمم لسائر الرسائل والكوادر الرسالية. (أصله: إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)
- ٩ . نفوذ والاستحقاق الحتمي لقرار العقوبة السيادية نتيجة الإصرار على الجحود. (أصله: فَحَقِّقْ عِقَابِ)
- ١٠ . ترقب المعاصرين المعاندين لنفس المصير التدميري المبالغت دون وعي منهم. (أصله: وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ)
- ١١ . سهولة إنهاء حركة المجتمع الباغي بأداة فيزيائية صوتية خاطفة (صيحة واحدة). (أصله: إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)
- ١٢ . صرامة وقوة الصيحة المهلكة بحيث لا تمنح الكيان أي فرصة للإفاقة أو الاستدراك. (أصله: مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ)
- ١٣ . استعجال الطغاة لنصيبهم من العقوبة والمصير الأخرى (القط) على سبيل السخرية والتحدي. (أصله: وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا)
- ١٤ . الإشارة الضمنية والجاهدة ليوم الفصل النهائي ورد الحقوق (يوم الحساب). (أصله: قَبْلِ يَوْمِ الْحِسَابِ)
- ١٥ . التفوق المعماري واللوجستي للأمم (كالأوتاد) لا يمنع من جريان سنّة الإفناء الكوني عند بغيها. (أصله: وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ)
- ١٦ . تلازم صفة التكذيب المعرفي مع استحقاق العقوبة البدنية والاستئصال الجغرافي. (أصله: كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ)
- ١٧ . عنصر الصوت والترددات الموجية يمثل أداة تدمير بيولوجية وهندسية خاطفة في النواميس

الكونية. (أصله: صَيِّحَةً وَاحِدَةً)

١٨. ضيق الأفق البشري الجاحد يدفعه لربط الصدق الذاتي بالاستجابة المادية الفورية للعذاب.

(أصله: عَجَلْنَا لَنَا قِطْنَا)

١٩. تتابع النذر يعكس إعدار الخالق للخلائق وإقامة الحججة التامة قبل تفعيل القوانين التدميرية.

(أصله: كَذَّبَ الرُّسُلَ)

٢٠. انتفاء العبثية عن نهايات التاريخ البشري بإقرار ميعاد صارم للمحاسبة والمكاشفة القضائية.

(أصله: يَوْمَ الْحِسَابِ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بوقائع التكذيب التاريخي لقوم نوح و عاد وفرعون وثمود ولوط وشعيب

والتصديق بعقابهم بالحق. (دليله: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ... فَحَقَّ عِقَابُ)

٢. وجوب الاعتبار ودراسة السجل الجنائي والتاريخي للحضارات البائدة لتفادي أسباب

سقوطها التنموي والأخلاقي. (دليله: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ...)

٣. حرمة تكذيب الرسل أو محاربة حركات الإصلاح والتنوير المعاصرة لكونها جالبة للعقاب

المستحق حتماً. (دليله: إِنَّ كُلًّا إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابُ)

٤. حرمة استعجال وعيد الله أو التشكيك في مواقيت الغيب ويوم الحساب بروح السخرية

والتحدي الباطل. (دليله: وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ)

٥. وجوب اليقين الجازم بيوم الحساب وبأنه الميقات الصارم لرد الحقوق والفصل بين العباد

بالعدل. (دليله: قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ)

٦. وجوب اعتقاد أن بقاء التمكين المادي والمعماري للأمم (كالأوتاد) مرهون بالأداء الأخلاقي

وليس امتيازاً ذاتياً أبدياً. (دليله: وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ... فَحَقَّ عِقَابُ)

٧. حرمة التكتل والتحالف الجمعي على الباطل وصدمة القيم (التحزب) لكون مصيره الانهيار

الحتمي أمام النواميس. (دليله: أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ)

٨. وجوب الحذر من مفاجأة العقاب الكوني الخاطف الذي ينفذ بأمر فيزيائي واحد لا رجعة

فيه. (دليله: إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ)

٩. وجوب تسليم المكلف بالمسؤولية الجنائية والأخلاقية عن كسبه وممارساته الفعلية دون الاتكال

على الكثرة العددية المضللة. (دليله: إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)

١٠. وجوب صيانة المجتمعات من ارتكاسات الأمم السابقة (كقوم لوط وأصحاب الأيكة) حماية للفترة الإنسانية وللنظام الاقتصادي والاجتماعي. (دليله: وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ)

القواعد

١. السنن التاريخية في معالجة إعراض الأثرية المجتمعية وتكذيبها (حق عقاب) صارمة ومطرده؛ ولا تحايي أي قوة تكنولوجية أو معمارية (الأوتاد) عند الصدام مع قيم العدالة. (الدليل: وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ... إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابُ).

٢. التكتل والتحالف الجمعي لتزييف وعي المجتمعات ومحاربة دعوات الإصلاح (الأحزاب) يؤول بنيوياً وتاريخياً إلى الانهيار الكامل والكساد الحضاري الشامل أمام حتمية النواميس. (الدليل: أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابُ).

٣. الإفناء الكوني والتدمير البيئي للحضارات الباغية لا يتطلب معالجات مادية معقدة، بل هو محكوم بقانون "السبب الموجي الخاطف" (صبيحة واحدة) الكفيل بإنهاء الحركة الحيوية فجأة دون مهلة للإفافة. (الدليل: وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ).

٤. عقلية المحود والمكابرة البشرية تحتزل القوانين الغيبية الكبرى في تساؤلات جزئية متهكمة تطلب التعجيل الحسي الفوري (عجل لنا قطناً)، عاجزة عن استيعاب فلسفة الإمهال الابتلائي. (الدليل: وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ).

٥. الوجود الإنساني محكوم بمسؤولية استراتيجية ونظام محاسبة قضائي مركزي حتمي (يوم الحساب) يضمن دقة رصد الكسب العملي وإقامة الميزان العادل لجميع الأجيال قاطبة. (الدليل: قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ).

الأبعاد

١. البعد التاريخي والأنثروبولوجي (الاعتبار الحضاري): يستعرض النص السجل الجنائي والتاريخي لست حضارات كبرى بائدة (قوم نوح، عاد، فرعون، ثمود، لوط، أصحاب الأيكة)، معتبراً تدميرها دليلاً مادياً على أن التفوق العسكري أو التمكين اللوجستي والمعماري (ذو الأوتاد) يتلاشى وينهدم بالكامل عند الصدام مع القوانين الأخلاقية. (أصله: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٍ... أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ).

٢. البعد الفيزيائي والموجي للتدمير: يشير النص إلى آلية "التصفية الصوتية والموجية السريعة" للحواضر الباغية عبر عنصر الصوت الخاطف (صيحة واحدة)، مبيناً أن الطاقة البشرية الصاخبة والمستكبرة تُصاب بسكون وإنهاء فيزيائي تام لا يقبل التراخي الزمني أو الإفاقة الطبية (ما لها من فواق). (أصله: إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ).

٣. البعد المعرفي والنفسي (سيكولوجية التحدي): يحلل عقلية السخرية والبلادة المعرفية للطغاة؛ الذين يقابلون الخطاب الإرشادي والتحذيري بطلب صياني متهمكم لتعجيل نصيبهم من العذاب والحساب المادي الفوري (عجل لنا قطناً)، عاجزين عن فهم قوانين الإمهال الابتلائي واستيعاب التوقيات الحرجة الحاكمة لحركة التاريخ. (أصله: وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَآ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ).

٤. البعد الحقوقي والقضائي العادل: يرسخ قانون "ثبوت واستحقاق العقوبة التابعة للكسب" (فحق عقاب)؛ نافياً العشوائية عن النوازل الكونية، ومؤكداً أن المحاكمة الإلهية تستند لمستندات الإدانة القطعية المتمثلة في تكذيب البنات (كذب الرسل)، وصولاً للمثول المركزي العام في الميقات الأخير (يوم الحساب). (أصله: كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ * قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ).

٥. البعد السوسولوجي والسياسي للتحزب: يفكك خطورة التكتلات والمنظومات السياسية والاجتماعية التي تجمعها مصلحة محاربة التنوير وإفساد الفطرة والمنظومة الاقتصادية (أولئك الأحزاب)، واصفاً إياها بالهشاشة البنيوية والتشتت والانهيار التام عند الاصطدام بالصلابة الأخلاقية للنواميس الكونية. (أصله: وَقَوْمٌ لَوْطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ).

تَمَكِينُ دَاوُودَ وَتَسْخِيرُ الْكُوْنِ لَهُ (١٧ - ٢٠)

النص القرآني

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (١٨) وَالطُّيُورَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ (٢٠) [سورة ص: ١٧ - ٢٠]

التيسير

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ (مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْإِسَاءَةِ) وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ (ذَا الْقُوَّةِ وَالنُّفُودِ وَالْقُدْرَةِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَعِمَارَةِ الْأَرْضِ) إِنَّهُ أَوَّابٌ (كَثِيرُ الرَّجُوعِ وَالْإِنَابَةِ إِلَى اللَّهِ). إِنَّا سَخَّرْنَا (ذَلَّلْنَا وَأَخْضَعْنَا) الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ (آخِرِ النَّهَارِ) وَالْإِشْرَاقِ (أَوَّلِ النَّهَارِ) عِنْدَ شُرُوقِ

الشَّمْسِ). وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ (مَجْمُوعَةٌ خَاضِعَةٌ لَهُ) كُلُّ لَهُ أَوْابٌ. وَشَدَدْنَا (قَوَيْنَا وَثَبَّتْنَا) مُلْكُهُ
وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ (الْفَقْهَ وَالْعِلْمَ الصَّائِبَ) وَفَضَلَ الْخُطَابِ (الْقُدْرَةَ عَلَى الْفَضْلِ فِي الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ
بِالْعَدْلِ وَالْيَقِينِ الْوَاضِحِ).

النشر

اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود ذا الأيد إنه أواب، إنا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والإشراق، والطير محشورة كل له أواب، وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب.

المعاني

١. التوجيه الإلهي بالتحمل والمصابرة النفسية أمام خطابات الإساءة والتشويه الصادرة من
الخصوم. (أصله: اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ)
٢. استدعاء النماذج القيادية التاريخية كوسيلة لرفع الكفاءة النفسية وتحصين القادة. (أصله:
وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ)
٣. اتصاف داوود بالقوة التنفيذية والقدرة المادية والمنعة الكبرى في التمكين (ذا الأيد). (أصله:
ذَا الْأَيْدِ)
٤. حركية الرجوع الدائم والمستمر للمصلح نحو مرجعية الحق الإلهي بالاستغفار. (أصله: إِنَّهُ
أَوْابٌ)
٥. طواعية البنى الجيولوجية الصلبة (الجبال) وخرق القوانين الطبيعية لأمر الخالق. (أصله: إِنَّا
سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ)
٦. ممارسة التنزيه والتسبيح الكوني الجماعي المشترك من الطبيعة مع القيادة الممثلة. (أصله:
يُسَبِّحُونَ)
٧. التوقيت الميقاتي والزمني المسائي لضبط دورة التسبيح والنشاط الكوني. (أصله: بِالْعَشِيِّ)
٨. التوقيت الصباحي الباكر (الإشراق) لإنتاج طاقة التنزيه مع شروق الشمس. (أصله:
وَالْإِشْرَاقِ)
٩. إخضاع وتجميع الكائنات الطائرة (الطير) وضبط حركتها تابعة لمنظومة داوود. (أصله: وَالطَّيْرُ
مَحْشُورَةٌ)
١٠. خضوع وامتنال سائر عناصر البيئة الحية وغير الحية لخط الإنابة العام. (أصله: كُلُّ لَهُ

أَوَابٌ

١١. التدخل السيادي لتعزيز المنعة العسكرية والسياسية وتثبيت أركان الدولة (شددنا ملكه).
(أصله: وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ)
١٢. إنزال ومنح المعرفة العميقة والإدراك الصائب لوضع الأمور في مواضعها الصحيحة. (أصله:
وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ)
١٣. امتلاك القدرة البليغة والقضائية الفاصلة بين الخصوم ببيان يجمع اللبس (فصل الخطاب).
(أصله: وَفَصَّلَ الْخِطَابِ)
١٤. القوة البدنية والسياسية يجب أن تتركز بنبويًا على طهارة الباطن والاتصال بالخالق لئلا
تتحول لطغيان. (أصله: ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)
١٥. تسخير الطبيعة والكائنات يثبت وحدة المرجعية الصانعة وتناغم الكون مع حركة المؤمن.
(أصله: سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ)
١٦. ضبط حركة النهار بأطرافه الزمنية (العشي والإشراق) يمثل معياراً ميقانياً للأنشطة والذكر.
(أصله: بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ)
١٧. تجميع الطاقات وتوجيهها (الحشر) شرط لبناء الكفاءة والتمكين التنفيذي للدولة. (أصله:
مُحْشَوْرَةً)
١٨. استقرار وبقاء الملك السياسي مشروط بالمدد والشد والتثبيت السيادي العلوي. (أصله:
وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ)
١٩. البيان الواضح والحسم القضائي هما الدعامة الحقوقية لصيانة استقرار المجتمعات. (أصله:
وَفَصَّلَ الْخِطَابِ)
٢٠. التأسيس القيمي للقيادة يسبق النفوذ والتمكين المادي في النواميس الرسالية. (أصله:
عَبَدْنَا... ذَا الْأَيْدِ)

الأحكام

١. وجوب الصبر والتحمل من المصلحين والقادة أمام شائعات وإساءات الخصوم والتحصن
بنماذج الأنبياء. (دليله: اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ)
٢. وجوب الإيمان بفصائل وتمكين النبي داوود عليه السلام والتصديق بمعجزات تسخير الجبال

- والطير له بالحق. (دليله: ذَا الْأَيْدِ... إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ... وَالطَّيْرَ مَحْسُورَةً)
٣. وجوب السعي لتحقيق صفات الإنابة والرجوع الدائم لله تعالى بالاستغفار (الأوب). (دليله: إِنَّهُ أَوَّابٌ)
٤. وجوب تسييح الله وتنزيهه والمحافظة على الأذكار في أطراف النهار صباحاً ومساءً اقتداءً بالنظام الكوني المسخر. (دليله: يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ)
٥. مشروعية بناء المنعة العسكرية والتمكين السياسي وتثبيت أركان الدولة العادلة لحفظ الأمن العام. (دليله: وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ)
٦. وجوب الالتزام بالحكمة وإعمال المعرفة العميقة في إدارة الموارد وشؤون الرعية. (دليله: وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ)
٧. وجوب إنفاذ الفصل القضائي والحسم التشريعي بين المتنازعين ببيان واضح ينفي اللبس والارتجال. (دليله: وَفَصَّلَ الْخُطَابِ)
٨. وجوب اعتقاد أن القوة الحقيقية المعتمدة (الأيد) هي المسخرة في إنتاج العمل الصالح وطاعة المنعم. (دليله: ذَاؤُودَ ذَا الْأَيْدِ)
٩. حرمة استخدام التمكين السياسي أو النفوذ المادي لممارسة الظلم أو الطغيان في الأرض لتخلف شرط العبودية. (دليله: عَبَدْنَا ذَاؤُودَ)
١٠. وجوب تسليم العقل بطواعية المادة الكونية الصامتة والحية للقدرة والأمر السيادي الإلهي. (دليله: إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ)

القواعد

١. الصمود والصلابة النفسية للمصلحين أمام خطابات التشويه (اصبر) يتطلبان حتماً الاتصال بالعمق التاريخي لابتلاءات القادة العظام، لاستمداد طاقة الاستمرار. (الدليل: اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا ذَاؤُودَ).
٢. التمكين والنفوذ المادي الفائق (ذا الأيد) لا ينتج طغياناً حضارياً ما لم ينفصل عن الركيزة الأخلاقية وقانون الإنابة والرجوع المستمر للمرجعية العليا. (الدليل: ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ).
٣. الطبيعة الكونية مادية وحية (الجمال والطير) ليست صامتة أو معزولة، بل هي منقادة ومسبحة بنظام تناغمي متكامل يتفاعل طردياً مع حركة الأمة والقيادة الممتلئة للقيم. (الدليل: إِنَّا

سَحَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ).

٤ . استقرار واستدامة الكيان السياسي والدولة (شد الملك) مشروطان بنيويًا بالمزاوجة الحتمية بين "القدرة والمنعة اللوجستية" وبين "المعرفة العميقة والتصرف الرشيد". (الدليل: وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ).

٥ . الدعامات الحقوقية والأمنية لحماية المجتمعات من التناحر الداخلي تتركز على وجود قضاء نافذ وصارم يتسم بالبلاغة وحسم النزاعات ببيان قاطع (فصل الخطاب). (الدليل: وَفَصَّلَ الْخُطَابِ).

الأبعاد

١ . البعد القيادي والنفسي: يؤصل النص لـ "الصلابة النفسية والتحصين الذاتي للمصلح" في مواجهة الحملات الإعلامية والشائعات (اصبر على ما يقولون)، موجهاً العقل البشري نحو دراسة واستحضار النماذج التاريخية الناجحة التي جمعت بين شدة البأس والمنعة وبين رقة الوجدان والاتصال الروحي بالمنعم. (أصله: اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ).

٢ . البعد البيئي والتناغم الكوني: يطرح رؤية فلسفية عميقة حول "التكامل والانسجام التام بين الإنسان والبيئة"؛ حيث تتحول الكتل الجيولوجية الصامتة (الجمال) والكائنات الحية (الطير) إلى جوقفة تنزيهية موحدة تتناغم مع صوت القيادة مسبحة بأوقات هندسية منضبطة، مما ينفي العبثية عن الطبيعة. (أصله: سَحَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ *كُلُّ لَهُ أَوَابٍ).

٣ . البعد السياسي ومفهوم الدولة: يقدم محددات "الدولة القوية والمستقرة"؛ فالتمكن يتطلب ركائز ثلاث: الأولى هي المنعة والقوة العسكرية والسياسية الضابطة للأمن (شددنا ملكه)، والثانية هي المرجعية المعرفية والعلمية الصائبة لإدارة الموارد (آتيناه الحكمة)، والثالثة هي الجهاز القضائي والتشريعي النافذ. (أصله: وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ).

٤ . البعد الحقوقي والقانوني (الحسم): يؤصل لقانون "فصل الخطاب" كأعلى معايير النزاهة والبلاغة القضائية، مبيناً أن استقرار النظم الحقوقية يقتضي صياغة أحكام قضائية حاسمة وقاطعة تنهي الخصومات ببيان واضح لا يقبل التأويل الفوضوي أو المماطلة الإجرائية، مما يصون السلم الأهلي. (أصله: وَفَصَّلَ الْخُطَابِ).

٥ . البعد الزمني والمليقاتي للإنتاج: يربط النص حركة التنزيه والنشاط الفلكي بنقاط زمنية حرجة وحيوية (العشي والإشراق)، معتبراً أن تنظيم الأوقات وضبط الفاعلية البشرية والكونية تبعاً لحركة

النهار (الشروق والغروب) هو النظام الأمثل لصيانة الطاقة الحيوية والإنتاجية للأمة. (أصله: يُسَيِّحْنَ بِالْعَيْشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ).

تَفَاضِي الْحَصْمَيْنِ فِي مِحْرَابِ دَاوُودَ وَاخْتِبَارُ الْإِنَابَةِ (٢١ - ٢٦)

النص القرآني

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَرِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ
خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢)
إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣)
قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۖ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ
﴿٢٤﴾ فَفَعَّرْنَا لَهُ ذَلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ (٢٥) يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي
الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُضِلُّونَ عَن
سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦) [سورة ص: ٢١ - ٢٦]

التيسير

وهل *أتاك نباء الخصم إذ تسوَّروا المِحْرَابَ (صعدوا سورَ مسجدهِ ومعتكفيه) إذ دخلوا على
داوودَ ففرعَ منهم قائلوا لا تخف خصمانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا
تُشْطِطْ (لا تجر ولا تظلم) واهدنا إلى سواءِ الصِّرَاطِ (وسطِ الطَّرِيقِ الْعَادِلِ). إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ
تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا (أعطينها لأكفلها أو ضمها إلي) وَعَزَّنِي فِي
الْخِطَابِ (وعزني في الحجاج والكلام لِقَوْتِهِ). قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ
كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ (الشُّرَكَاءِ) لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
مَّا هُمْ وَظَنَّ (وَأَيْقَنَ) دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ (اخْتَبَرْنَاهُ) فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا (ساجداً) وَأَنَابَ (وَوَجَعَ
إِلَى اللَّهِ). فَفَعَّرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ (قُرْبَى وَمَكَانَةً عَالِيَةً) وَحُسْنَ مَّآبٍ (ومرجعٍ حسنٍ).
يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً (حاكماً ومدبراً) فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ
(الْمَيْلَ النَّفْسِيِّ بِلا حُجَّةٍ) فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ.

النثر

وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب، إذ دخلوا على داوود ففرع منهم قالوا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط، إن هذا أخي له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب، قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب، فغفرنا له ذلك وإن
له عندنا لزلزلى وحسن مآب، يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب.

المعاني

١. استخدام أسلوب الاستفهام والتشويق الإلهي لعرض وقائع قضائية تاريخية هامة للاعتبار.
(أصله: وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُصْمِ)
٢. اختراق الخصوم للمنافذ غير التقليدية لغرض الوصول العاجل لمنصة القضاء (تسور المحراب).
(أصله: إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)
٣. إصابة الحاكم بالفرع الطبيعي نتيجة الدخول المباغت والمفاجئ لساحته الخاصة. (أصله:
فَفَرَعَ مِنْهُمْ)
٤. مبادرة المتقاضين بتقديم خطابات الطمأنينة لتهدئة روع القاضي وضمان سير الجلسة.
(أصله: قَالُوا لَا تَخَفْ)
٥. توصيف النزاعات الاجتماعية بكونها نتاج بغي وتعدٍ متبادل أو أحادي بين الأطراف.
(أصله: خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ)
٦. مطالبة سلطة الحكم بالفصل المستند للحق والعدل المحض دون أي انحياز. (أصله: فَأَحْكُمْ
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ)
٧. النهي الصارم عن الجور والابتعاد عن التوازن أو الإفراط في الأحكام (الشطط). (أصله: وَلَا
تُشْطِطْ)
٨. السعي المعرفي للمتخاصمين للوصول لطريق السداد والاعتدال القضائي والاجتماعي.

(أصله: وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ)

٩. استخدام رابطة الأخوة الإنسانية أو القرابة والخلطة لتأكيد فضاة التعدي المادي. (أصله:

إِنَّ هَذَا أَخِي)

١٠. التفاوت الطبقي والمادي الشاسع في حجم تملك الموارد الاقتصادية بين أفراد المجتمع.

(أصله: لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَبِئْسَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ)

١١. جشع ومطامع القوى ذات الوفرة المالية لابتلاع الحيازات الصغيرة والضعيفة لغيرها. (أصله:

فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا)

١٢. استخدام النفوذ اللفظي والبلاغي والقدرة على الجدل لقهر الطرف الضعيف (عزني في

الخطاب). (أصله: وَعَزَّيْنِي فِي الْخُطَابِ)

١٣. المبادرة بإصدار الحكم القضائي الفوري القائم على إدانة سلوك الاستحواذ المادي الجائر.

(أصله: قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ)

١٤. اطراد السنّة الاجتماعية في وقوع البغي والتناحر بين الشركاء والخلطاء نتيجة الجشع المالي.

(أصله: وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ)

١٥. انحصار السلامة الأخلاقية والنزاهة في المعاملات المالية في فئة أهل الإيمان والإنتاج الصالح.

(أصله: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

١٦. الندرة والقلة العددية البالغة للملتزمين بحدود النزاهة التامة في بيئات الشراكة والاقتصاد.

(أصله: وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ)

١٧. يقين المصلح والقائد بوقوعه تحت ميزان الفتنة والاختبار الإلهي التقييمي الفوري لقراراته.

(أصله: وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ)

١٨. مسارعة القاضي للاستغفار والإنابة وإخضاع البدن بالسجود تلافياً لسرعة الحكم قبل

استماع الخصم الآخر. (أصله: فَاسْتَعْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَأْسَهُ وَأَنَابَ)

١٩. صدور العفو والستر والقبول الإلهي السريع للممارسات الإصلاحية والتصحيحية الصادرة.

(أصله: فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ)

٢٠. نبيل منصب القرى والمكانة الرفيعة والمآل الحسن لرموز الإنابة والاستغفار. (أصله: وَإِنَّ لَهُ

عِنْدَنَا لِرُفْقَىٰ وَحُسْنِ مَّآبٍ)

٢١. إسناد التعيين والتمكين السياسي والاستخلاف في إدارة شؤون الأرض لإرادة الله وحده.
(أصله: يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ)
٢٢. إلزام الحكام والقادة بإقامة العدل المطلق (الحق) بين سائر شرائح الرعية دون تمييز. (أصله:
فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ)
٢٣. الحظر القطعي والنهي التام عن اتباع الميول والرغبات النفسية (الهوى) في إدارة الدولة
والقضاء. (أصله: وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى)
٢٤. التسبب الحتمي لاتباع الهوى في إحداث الضلال والعمى المعرفي والانحراف عن المنهج
القيوم. (أصله: فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)
٢٥. رصد واستحقاق العقوبة الصارمة والشديدة لكل من انحرف عن سبيل الله وجار في
أحكامه. (أصله: لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ)
٢٦. ارتباط وسببية الضلال والجور بالذهول المعرفي والغفلة التامة عن ميعاد يوم الحساب الكلي.
(أصله: بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان ببعثة واستخلاف وقضاء النبي داوود عليه السلام والتصديق بنبأ الخصم
واختباره بالحق. (دليله: وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ... فَعَقَرْنَا لَهُ ذَلِكَ)
٢. وجوب إقامة العدل والقضاء بالحق بين المتنازعين وحرمة الجور أو الشطط أو الانحياز لأي
طرف. (دليله: فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ / فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ)
٣. حرمة اتباع الهوى أو الميول النفسية والعاطفية والطبقية في إصدار الأحكام القضائية وإدارة
شؤون الدولة. (دليله: وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)
٤. حرمة البغي والتعدي المادي والمالي بين الشركاء والخلطاء والإخوان والتحذير من عاقبته.
(دليله: حَصْمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ / وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ)
٥. وجوب الاستماع التام لكلا طرفي النزاع قبل إصدار الحكم القضائي الفوري تلافياً للخطأ
الإجرائي. (دليله: وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ)
٦. وجوب المبادرة بالاستغفار والإنابة وإخضاع البدن (السجود أو الركوع) عند استشعار
التقصير أو الخطأ في الاجتهاد. (دليله: فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ)

٧. وجوب الإيمان واليقين بيوم الحساب وبأنه الرادع الأساسي عن الجور والضلال الفكري والحقوقي. (دليله: هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)
٨. حرمة استغلال النفوذ البلاغي والقوة البيانية والخطابية (عزني في الخطاب) لقهر الضعفاء وابتلاع حقوقهم المالية. (دليله: فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)
٩. وجوب تحقيق الإيمان والعمل الصالح كوسيلة وحيدة لحماية النفس من فتنة الجشع والبغي المالي في الشراكات. (دليله: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
١٠. وجوب اعتقاد أن منصب الاستخلاف والحكم في الأرض هو عهدة ومسؤولية شرعية ملقاة من الخالق تستوجب الالتزام بالحق. (دليله: إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ)

القواعد

١. اختراق النظم الإجرائية للتقاضي (التسور) لا يسقط حق الخصوم في نيل الحماية والفصل العادل بالحق، وعلى سلطة الحكم استيعاب الفرع الطبيعي وإقامة الميزان. (الدليل: إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ... قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ).
٢. التفاوت المادي والوفرة الاقتصادية (تسع وتسعون نعجة) ينتجان حتماً طاقة جشع ونزوعاً استقوائياً للاستحواذ على الحيازات الصغيرة للضعفاء، مستغلين نفوذ البلاغة والبيان (عزني في الخطاب). (الدليل: وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ).
٣. الشراكات والخلطات المالية محكومة بسيرة دنيوية مطردة نحو التناحر والبغي المتبادل (ليبغي بعضهم على بعض)، والضمانة الحصينة الوحيدة محصورة موضوعياً وقليلاً في فئة أهل الاستقامة العملية. (الدليل: وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ).
٤. المبادرة القضائية بالحكم قبل اكتمال الاستماع الإجرائي للأطراف تمثل فجوة تقييمية (فتنة) تستوجب المسارعة الكلية للتصحيح والاستغفار وإخضاع الذات للمرجع الأعلى. (الدليل: وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّهَا فَتْنَةٌ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ).
٥. منصب الاستخلاف السياسي (خليفة في الأرض) مشروط بنويماً وحتمياً بإقامة الحق ومحاربة الميول النفسية (الهوى)؛ والجور القضائي نتاج عطل معرفي أساسه نسيان الحساب الختامي.

(الدليل: إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ... بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ).

الأبعاد

١. البعد الحقوقي والقضائي (نزاهة الإجراءات): يحلل النص براءة هندسة "النظام القضائي والتحكيمي"؛ مبيناً أن العدالة المطلقة تقتضي ترفع القاضي عن الانفعال الشخصي جراء اختراق الخصوم لخصوصيته (فزع)، والالتزام التام بالحياد ونفي الجور (ولا تشطط)، مع وجوب استيعاب واكتمال الدفوع القانونية لكلا الطرفين قبل صياغة الحكم النهائي تفادياً للخلل الإجرائي والفتنة. (أصله: فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ * وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ).

٢. البعد الاقتصادي والسوسولوجي (الاستحواذ المادي): يفكك عقلية "الاحتكار والاستقواء الرأسمالي الجاهلي"؛ حيث يسعى صاحب الوفرة والنفوذ (تسع وتسعون نعجة) لا ابتلاع الحياة الفردية الصغيرة والوحيدة للطرف الأضعف (نعجة واحدة) مستعيناً بقدرات التدليس والبلاغة الخطائية لإحكام السيطرة (عزني في الخطاب)، مؤصلاً لقانون البغي الحاكم للخلطاء والشركاء ما لم تحكمهم قيم الإيمان وعمل الصالحات. (أصله: فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ * وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ).

٣. البعد النفسي والتربوي للقادة (الإنازة الفورية): يبرز الصلابة الروحية والنقاء النفسي للقائد (داوود)؛ الذي يمتلك شجاعة الاعتراف الفوري بالخطأ بمجرد ومضة الوعي بالاختبار (أتمأ فتناؤه)، فيخر كاسراً هيبة الملك والسلطة تحت أقدام العبودية الحقبة بالاستغفار والسجود والإنازة، مما يجعله نموذجاً يحتذى به في التقييم الذاتي المستمر للتصرفات. (أصله: وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ).

٤. البعد السياسي ومفهوم الاستخلاف: يضع الميثاق الدستوري الأعلى لـ "شرعية الحكم والسيادة" (جعلناك خليفة في الأرض)؛ رابطاً استدامة النفوذ السياسي بشرط إقامة العدالة الاجتماعية والحقوقية (فاحكم بين الناس بالحق)، وحافظاً اتخاذ القرارات والميول الشخصية أو العاطفية (الهُوى) كمنهج لإدارة الموارد والدولة لتسببها الحتمي في الضلال والتآكل الحضاري. (أصله: إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ).

٥. البعد الفلسفي والمعرفي للزمن (يوم الحساب): يربط بين السلوك السلوكي الجائر وبين العطل

المعري الوعي بالزمن؛ فالحياد عن صراط العدالة والانزلاق نحو الهوى نابعان جوهرياً من إسقاط فكرة المسؤولية الجنائية والأخروية والذهول التام عن ميعاد المحاكمة الكونية المركزية والمكاشفة (بما نسوا يوم الحساب)، مما يجعل استحضار الحساب صمام الأمان الحقيقي لاستقامة الأمم.
(أصله: فُيْضِلْكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ... بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ).

تَفْنِيدُ الْعَبِيَّةِ فِي الْخَلْقِ وَمَصَائِرُ الْمُتَّقِينَ وَالْفُجَّارِ (٢٧ - ٢٩)

النص القرآني

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۗ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ
(٢٧) أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ
(٢٨) كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩) [سورة ص: ٢٧ - ٢٩]

التيسير

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا (عَبَثًا بِلَا غَايَةٍ وَلَا حِسَابٍ) ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
فَوَيْلٌ (فَهَلَاكٌ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ) لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ. أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (الْمُتَجَاوِزِينَ لِلْحُدُودِ). كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ
مُبَارَكٌ (كَثِيرُ الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ) لِيَدَّبَّرُوا (لِيَتَفَكَّرُوا وَيَتَأَمَّلُوا عَوَاقِبَ) آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ
(أَصْحَابُ الْعُقُولِ الذَّكِيَّةِ الْمُسْتَبِيرَةِ).

النثر

وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار،
أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار، كتاب
أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب.

المعاني

١. نفي العبثية والباطل عن التأسيس الإنشائي للأبعاد العليا والسفلى والمجال الحيوي. (أصله:
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا)
٢. صياغة الكون قامت على تقدير غايات حكيمة تستوجب المسؤولية الأخلاقية. (أصله: وَمَا

خَلَقْنَا... بَاطِلًا)

٣. نزوع العقل الجاحد نحو توهم عبثية الوجود لتبرير التحلل من التكاليف. (أصله: ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)

٤. استحقاق الكيان المنكر للهلاك والعقوبة البدنية النارية الصارمة (الويل). (أصله: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ)

٥. الاستنكار العقلي لتسوية الكوادر المنتجة الصالحة بقوى التخريب والإفساد المادي. (أصله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ)

٦. امتناع التساوي القضائي والوجودي بين الفئات الوقائية (المتقين) وبين المتجاوزين للحدود (الفجار). (أصله: أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ)

٧. مصدرية القرآن الكريم تتبع الإرادة والسيادة الإلهية العليا عبر قناة الإنزال لنتفعه. (أصله: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ)

٨. اتصاف النسيج المعرفي للكتاب بالبركة الذاتية والنماء المستمر للقيم. (أصله: مُبِ الْمُبَارَكُ)

٩. وجوب التدبير المنهجي والتأمل العميق في الغايات والنواميس المعروضة في الآيات. (أصله: لِيَذَّبُوا آيَاتِهِ)

١٠. انحصار فاعلية التذكر والوعي بالحقائق في أصحاب العقول المستنيرة والدكية. (أصله: وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

١١. الغاية من إيجاد الكون هي إقامة العدل وفرز المواقف بين العباد. (أصله: وَمَا خَلَقْنَا... بَاطِلًا)

١٢. الفساد في الأرض يمثل هدمًا للبناء التنموي والاجتماعي الذي أوجبه الخالق. (أصله: كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ)

١٣. التلازم القطعي بين الإيمان الفكري وبين ممارسات الإنتاج الإيجابي الصالح. (أصله: آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

١٤. الفجور يمثل خروجاً عن السنن الفطرية وتمرداً يستوجب الفرز الجنائي. (أصله: كَالْفُجَّارِ)

١٥. القرآن دستور حركي هادٍ مصمم لبناء العقل الإنساني وتطوير أدواته النقدية. (أصله: لِيَذَّبُوا آيَاتِهِ)

١٦. إنكار الآخرة والحساب يؤول منطقياً إلى اعتبار بناء الكون عبثاً لا غاية له. (أصله: ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)

١٧. العدالة الإلهية المطلقة تقتضي تمايز المصائر بناءً على تمايز الممارسات الواقعية. (أصله: أَمْ نَجْعَلُ...)

١٨. العقل الواعي (اللب) هو المؤهل الفعلي لتلقي واستيعاب خطابات الوعي والتذكير. (أصله: أُولُو الْأَلْبَابِ)

١٩. البركة في الكتاب تعني صلاحيته التامة لقيادة البشرية نحو الرفاه المستدام. (أصله: مُبَارَكٌ)
٢٠. التفكير في العواقب والآثار يمثل المنهجية الصحيحة لقراءة الوثائق التشريعية العليا. (أصله: لِيَدَّبَّرُوا)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بانتفاء العبثية عن خلق السماوات والأرض واليقين بتقدير غايات حكيمة لهما. (دليله: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا)

٢. حرمة اعتقاد الفلسفات العدمية أو الوجودية الباطلة التي تنفي الحساب الأخروي والمسؤولية الجنائية. (دليله: ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ)

٣. وجوب تمييز الأبرار المنتجين عن المفسدين في الأرض وحرمة التسوية بينهما في المكانة والحقوق والجزاء. (دليله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ)

٤. وجوب التزام التقوى والوقاية وحرمة الفجور والتجاوز لحدود الشريعة والفتنة. (دليله: أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ)

٥. وجوب تدبر آيات القرآن الكريم وتأمل دلالاتها وأبعادها المعرفية وحرمة القراءة السطحية الغافلة. (دليله: لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ)

٦. وجوب تفعيل العقل وإعمال الفكر (أولو الألباب) كأداة تكليفية حتمية لاستيعاب خطابات التذكير والوعي. (دليله: وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

٧. وجوب الإيمان ببركة ونفع الوحي المنزل وصلاحيته المطلقة لإدارة شؤون الوجود البشري. (دليله: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ)

٨. حرمة الإفساد في الأرض بجميع مجالاته البيئية والاقتصادية والاجتماعية والتنمية. (دليله:

كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ)

٩. وجوب المزاوجة بين اليقين العقدي (الإيمان) وبين الصنائع العملية الإيجابية (الصالحات) لنيل رتبة التميز. (دليله: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

١٠. وجوب الحذر من وعيد النار والويل المضروب لكل من تنكر لآيات المنعم وحكم بالعبث على صنعه. (دليله: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ)

القواعد

١. الوجود كائن موحد مبدع لغايات استراتيجية وحكيمة (خلق السماء والأرض)، ونفي الهدفية والمسؤولية الكونية (الباطل) عطل منطقي يقود تلقائياً لارتكاس الوعي واستحقاق الهلاك الصارم. (الدليل: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَلِكَ ظُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا).

٢. ميزان العدالة المطلقة والمنطق العقلي السليم ينفيان قطعياً إمكانية التسوية النبوية أو القضائية بين قوى البناء والإنتاج (الصالحات) وبين قوى الهدم والتخريب (المفسدين)، وتمايز المصائر حتمية وجودية تتبع تمايز الممارسات. (الدليل: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ).

٣. الوثيقة التشريعية العليا (الكتاب) مصممة كبنية معرفية نامية (مبارك)؛ وفاعليتها التنويرية مشروطة إجرائياً بممارسة "التدبر النقدي المتعمق للآيات" وليس بمجرد التلقي اللفظي الساكن. (الدليل: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ).

٤. استقبال ومطابقة خطابات الوعي الكونية والشرعية (التذكر) حكر حصري ومقيد موضوعياً بأصحاب العقول الذكية والناقدة (أولو الألباب)، عاجزة الأذهان المعطلة عن التفاعل معه. (الدليل: وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ).

٥. الأمن والاستقرار التنموي للمجتمعات (المتقين) نتاج طبيعي لحظر الفجور والتجاوز الصارم للحدود، فالخلل الأخلاقي يقوض أسس العمران البشري في الجغرافيا. (الدليل: أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والفلسفي (غائية الوجود): يطرح النص مراعاة ابيستيمولوجية صارمة تنفي "العدمية والعبثية" عن نظام الأكوان (وما خلقنا... باطلاً)، معتبراً أن ترابط المادة والفضاء

والزمن (السماء والأرض وما بينهما) نتاج هندسة سيادية عليا موجهة لأهداف محددة تقتضي بالضرورة وجود ميعاد للمحاسبة والمكاشفة القضائية لنفي الجور. (أصله: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا).

٢. البعد الحقوقي والقانوني (عدالة التمايز): يرسخ أسمى قواعد العدالة القضائية والاجتماعية؛ نافياً بعنفوان منطقي إمكانية المساواة بين المصلح الملتزم بالبناء (عملوا الصالحات) وبين المخرب العاثر بالمقدرات (المفسدين في الأرض)، ومؤكداً أن الفرز والفرز الجنائي والنوعي للمتقين عن الفجار (أم نجعل) هو الضامن لحفظ الحقوق الفردية والحضارية. (أصله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ).

٣. البعد التنموي والبيئي (حظر الإفساد): يسلط الضوء على خطورة "الإفساد في الأرض" بكونه عطلاً يهدد البنية التحتية والاجتماعية لعمارته المستخلف فيها الإنسان، وموازناً حركة المجتمعات بين الإنتاج والتنمية الحية الصالحة وبين التدمير الباطني، مما يستوجب حماية الثروات وصيانة النظم البيئية الحاكمة للكوكب. (أصله: كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ * الْمُتَّقِينَ كَالْفَجَّارِ).

٤. البعد المنهجي والتربوي للقرآن (التدبر): يقدم الدستور الإلهي (الكتاب) ككتلة حية من النفع والنمو المستمر للقيم (مبارك)، واضعاً آلية إجرائية صارمة للتعامل معه وهي "التدبر النقدي المتأمل للغايات والآثار" (ليدبروا آياته)، ومخدراً من السطحية في التلقي المعرفي لضمان الارتقاء الفكري للأمة. (أصله: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ).

٥. البعد السيكولوجي والعقلي (أولو الأبواب): يربط بين فاعلية التذكير وبين "جودة واستنارة الجهاز المعرفي البشري" (أولو الأبواب)؛ معتبراً أن العقول الذكية والناقدة المخلصة من الأوهام والتقاليد العمياء هي الوحيدة المؤهلة لاستخلاص السنن والنواميس وتطبيقها لبناء حضارة متوازنة ومستقرة. (أصله: وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ).

تَمَكِينُ سُلَيْمَانَ وَإِبْرَاهِيمَ الْجِدَادِ وَالْإِنَابَةِ (٣٠ - ٣٤)

النص القرآني

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ۗ نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) إِذْ غُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِرَاتُ الْجِيَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوْهَا عَلَيَّ ۗ

فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ (٣٣) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) [سورة ص: ٣٠ - ٣٤]

التيسير

وَوَهَبْنَا (مَنْحَنَا وَأَعْطَيْنَا نِعْمَةً) لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (رَجَّاعٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ). إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ (آخِرِ النَّهَارِ) الصَّافِنَاتُ (الْحَيْلُ الَّتِي تَقِفُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَتَرْفَعُ طَرْفَ حَافِرِ الرَّابِعَةِ لِأَصَالَتِهَا) الْجِيَادُ (سَرِيعَةُ الْجُرِيِّ). فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ (الْمَالِ وَالْحَيْلِ) عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ (غَابَتِ الشَّمْسُ أَوْ الْحَيْلُ) بِالْحِجَابِ (مَسْتُوْرَةً عَنِ الْأَبْصَارِ). رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ (فَأَخَذَ وَبَدَأَ) مَسْحًا بِالسُّوقِ (بِسَيْفَانِهَا) وَالْأَعْنَاقِ (أَعْنَاقِ الْحَيْلِ حُبًّا لَهَا وَتَقْفًا لِقُوَّتِهَا أَوْ تَصَدُّقًا بِهَا). وَلَقَدْ فَتَنَّا (اخْتَبَرْنَا وَابْتَلَيْنَاهَا) سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ (سَرِيرِ مُلْكِهِ) جَسَدًا (شَبَّهَا أَوْ مَوْلُودًا ضَعِيفًا أَوْ تَمَثِيلًا لِعَجْرِهِ) ثُمَّ أَنَابَ (رَجَعَ مُسْتَعْفِرًا).

النثر

ووهبنا لداوود سليمان نعم العبد إنه أواب، إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد، فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب، ردها علي فطفق مسحاً بالسوق والأعناق، ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب.

المعاني

١. الامتنان والتفضل الإلهي على داوود بمنحه الابن وسلالة الحكم الصالحة. (أصله: ووهبنا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ)
٢. الشناء الرباني العظيم على سليمان بوصف العبودية الحقة المقترنة بالصلاح. (أصله: نِعْمَ الْعَبْدُ)
٣. حركية الإنابة والرجوع المستمر من سليمان للمرجع الأعلى بالاستغفار. (أصله: إِنَّهُ أَوَّابٌ)
٤. ▲ ممارسة تفتيش واستعراض القوى العسكرية واللوجستية (الخيال) في وقت المساء. (أصله: إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ)
٥. تميز خيل سليمان بالأصالة والوقوف المنضبط والسرعة الفائقة في الجري. (أصله: الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ)
٦. الاعتراف النفسي من القائد بخطورة الشغف بالمقدرات المادية المؤدية للذهول الزمني عن

- العبادة. (أصله: إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي)
٧. جريان النواميس الفلكية بغياب الضوء واختفاء الأجرام أو الخيل وراء الأفق الحاحب.
(أصله: حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)
٨. صدور الأمر القيادي بإعادة حركة المقدرات العسكرية لساحة الفحص المباشر. (أصله: رُدُّوْهَا عَلَيَّ)
٩. المباشرة الفعلية لمسح وتفقد سيقان الخيل وأعناقها رعايةً أو إعداداً للجهاد. (أصله: فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ)
١٠. خضوع سليمان عليه السلام لنواميس الابتلاء والامتحان التقييمي الإلهي الصارم لملكه.
(أصله: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ)
١١. تجسيد العجز البشري بوضع وتشكيل جسد بلا فاعلية كاملة على عرش السلطة الإدارية.
(أصله: وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا)
١٢. المسارعة الفورية لإصلاح الخلل النفسي والعودة لمدار العبودية بعد الابتلاء (الإنابة).
(أصله: ثُمَّ أَنَابَ)
١٣. القوى اللوجستية والعسكرية (الخيل) تعد خيراً ومطلباً حضارياً إذا سخرت لصالح الحق.
(أصله: حُبَّ الْخَيْرِ)
١٤. الوعي والاستدراك المبكر من علامات رسوخ القيادة التنويرية. (أصله: فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ... رُدُّوْهَا)
١٥. الكرسي وعرش الحكم والتمكين المادي لا يمنعان من نفوذ وقوع الابتلاء الكوني على الحاكم. (أصله: أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا)
١٦. تلازم الهبة الإلهية مع صلاح السلالة وتناقل عهدة الاستخلاف الأخلاقي. (أصله: وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ)
١٧. الفحص الفني المادي للموارد (المسح بالسوق) واجب قيادي للمحافظة على كفاءة الأداء.
(أصله: فَطَفِقَ مَسْحًا)
١٨. الغفلة الوقتية والزمنية الناتجة عن تسيير المصالح الدنيوية تتطلب معالجة استغفارية عاجلة.
(أصله: عَنْ ذِكْرِ رَبِّي... ثُمَّ أَنَابَ)

١٩. سلامة البنية العضلية للدواب والوسائل شرط أساسي لاعتمادها لوجستياً في الدولة.
(أصله: الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ)

٢٠. العجز يلاحق الإنسان مهما بلغت سيادته لإثبات الفقر الذاتي للمخلوق أمام الخالق.
(أصله: جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان ببعثة وتمكين النبي سليمان عليه السلام والتصديق بوقائع ابتلائه بفتنة الخيل والجسد بالحق. (دليله: وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ... وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ)

٢. وجوب تحقيق العبودية الحقة والإقامة المستمرة (الأوب) لله تعالى بالقلب والعمل السلوكي.
(دليله: نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)

٣. مشروعية اقتناء وإعداد وتفقد وسائل القوة اللوجستية والعسكرية وتطوير كفاءتها البدنية (كالخيل والآليات) لحفظ أمن الدولة والتنمية. (دليله: عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ* رُذُوهَا عَلَيَّ)

٤. حرمة الاستغراق في المظاهر والخيرات المادية الملهية عن أداء الواجبات والفرائض التكليفية والزمنية المفروضة من الخالق. (دليله: فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي)

٥. وجوب رعاية الدواب والرفق بها ومباشرة فحصها الفني والصحي لصيانة فاعليتها الإنتاجية.
(دليله: فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ)

٦. وجوب اليقين بنفوذ الابتلاء الكوني (الفتنة) على سائر المكلفين والحكام والملوك لفرز معادتهم النفسية والروحية. (دليله: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ)

٧. وجوب المسارعة للإجابة والاستغفار وتصحيح المسار الفكري والسلوكي فور استشعار الخطأ أو التقصير في الاجتهاد. (دليله: ثُمَّ أَنَابَ)

٨. مشروعية تمني وطلب الذرية الصالحة ووراثة الكفاءة القيادية والمنهج الأخلاقي لخدمة المجتمع.
(دليله: وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ)

٩. وجوب اعتقاد أن الملك والكرسي والسلطان السياسي هما هبة واستخلاف إلهي مشروط بالامتثال والعبودية الزهية. (دليله: وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ)

١٠. وجوب ضبط الأنشطة السياسية والعسكرية بمعايير التواقيت الميقانية الصحيحة دون إخلال بنظام العبادات الشامل. (دليله: بِالْعَشِيِّ... عَنْ ذِكْرِ رَبِّي)

القواعد

١. الهبات والمنح السلالية (وهبنا سليمان) تتكامل بنبويًا مع استمرار شرط العبودية الحققة ونظام الإنابة المستمر (أواب) لصيانة المكتسبات الحضارية والسياسية للأمة. (الدليل: وَوَهَبْنَا لِداوودَ سُلَيْمَانَ ۚ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ).

٢. الشغف البشري بالمقدرات اللوجستية والوفرة المادية (حب الخير) يولد طاقة ذهول زمني تعطل الفرد عن قنوات الاتصال المعرفي بالخالق (ذكر ربي)، ما لم يتدارك الكيان ذاته بالوعي والاستدراك. (الدليل: فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ).

٣. الرقابة المباشرة والفحص الفني الميداني للموارد والوسائل (المسح بالسوق والأعناق) ركيزة قيادية حتمية لضمان الجودة التشغيلية وإعداد القوة اللازمة لحماية المنظومة الاجتماعية. (الدليل: رُدُّوْهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ).

٤. العروش ومراكز النفوذ السياسي (الكرسي) خاضعة بالكامل لنواميس الابتلاء الإلهي لفرز الكفاءة الأخلاقية، والقرارات السيادية قادرة على تجسيد العجز البشري (إلقاء جسد) لكسر الكبرياء وإجبار القيادة على التصحيح. (الدليل: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ).

٥. فردية المسؤولية والمحاسبة الذاتية للمصلحين تقتضي المسارعة الفورية نحو "الإنابة والاستغفار" فور انقشاع سحابة الفتنة، لضمان استدامة الشرعية والتمكين في الجغرافيا. (الدليل: وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ).

الأبعاد

١. البعد القيادي والاستراتيجي: يحلل النص سيكولوجية القائد (سليمان) في إدارة الأزمات الداخلية والاستدراك المعرفي؛ فالانشغال بتفقد القوة اللوجستية (الصفات الجياد) الذي أدى لذهول زمني مؤقت عن الواجب الروحي، تمت معالجته فوراً بأمر حاسم وقرار إعادة الفحص (ردوها علي) والمباشرة الإنسانية الحانية لرعاية الموارد وصيانتها. (أصله: فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي * رُدُّوْهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا).

٢. البعد اللوجستي والعسكري: يبرز النص أهمية "إعداد وتطوير وسائل النقل السريع والقوة الدفاعية" (الصفحات الجياد) كركائز أساسية لبناء منعة الدولة وحماية حياضها، واصفاً إياها بالخير والمطلب التنموي، ومؤصلاً لضرورة المتابعة الفنية للصيقة والمسح المادي لضمان سلامة الأجهزة الحركية للدواب والآليات. (أصله: الصَّفَانَاتُ الْجِيَادُ * فَطَفَقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ).
٣. البعد النفسي والتربوي (الإنابة): يؤصل لقانون "التقويم الذاتي المستمر للنفس البشري"؛ مبيناً أن التمكين المادي الشاسع وعرش الحكم والكرسي لا يمنح الحاكم حصانة من الخطأ أو الابتلاء التقييمي (فتنا سليمان)، وأن عظمة المصلح تكمن في سرعة الاستجابة التصحيحية والانهايار التعبدي الساجد (ثم أناب) تحت أقدام العبودية الحقة لرفع الخلل. (أصله: وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ).
٤. البعد الفلسفي والوجودي للعجز: يقدم رؤية عميقة لحجم المادة والجسد الهامد (ألقينا على كرسية جسداً) كأداة لكسر وهم الاستغناء والسيادة البشرية المطلقة؛ فالقرارات السيادية الكونية تفرض مشاهد الضعف ليتذكر الكائن البشري أصله ويتحرر من التعلق بالوسائل الزائلة ويتجه مباشرة للمصدر المرسل. (أصله: وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ).
٥. البعد السوسولوجي وتداول النفوذ: يربط بين نبل العطاء وهبة الذرية المؤهلة (وهبنا لداود سليمان)، موضحاً أن توارث الأمانة الحضارية والسياسية في البيوت المصلحة مشروط بالالتزام والعبودية الفاعلة (نعم العبد)، لضمان استقرار البناء الاجتماعي والدول وتجنب البطر الترفي المنتج للهلاك. (أصله: وَوَهَبْنَا لِداوودَ سُلَيْمَانَ ۚ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ).

الْمَلِكُ الْحَارِقُ لِسُلَيْمَانَ وَتَسْخِيرُ الرِّيحِ وَالشَّيَاطِينِ (٣٥ - ٤٠)

النص القرآني

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينِ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٣٨) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٩) وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ (٤٠) [سورة ص: ٣٥ - ٤٠]

التيسير

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ (مَنْحِي) لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي (لَا يَصْلُحُ وَلَا يَتَهَيَّأ) لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ

أَنْتِ الْوَهَّابُ. فَسَخَّرْنَا (دَلَّلْنَا) لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً (لَيْتَنَّا طَبَعَةً لَا تُزَعِزُ) حَيْثُ أَصَابَ (حَيْثُ أَرَادَ وَوَجَّهَهَا). وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ (يَبْنُونَ لَهُ الْأَبْنِيَةَ الرَّفِيعَةَ) وَعَوَاصٍ (يَسْتَخْرِجُونَ الْأَلْيَاءَ مِنَ الْبَحَارِ). وَآخِرِينَ مُقَرَّرِينَ (مَشْدُودِينَ مَعًا) فِي الْأَصْفَادِ (الْقُبُودِ وَالسَّلَاسِلِ). هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ (فَأَعْطِ مَنْ شِئْتَ) أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ. وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ (قُرْبَىٰ وَمَكَانَةً) وَحُسْنَ مَآبٍ (وَمَرْجِعٍ حَسَنٍ).

النثر

قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب، فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب، والشياطين كل بناء وغواص، وآخرين مقرنين في الأصفاد، هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب، وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب.

المعاني

١. المبادرة بطلب العفو الإلهي وتطهير الساحة الفكرية قبل التماس المكتسبات المادية والملئك. (أصله: قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي)
٢. الدعاء والطلب الموجه لنوال نظام سياسي وتمكين مادي استثنائي في تاريخ البشرية. (أصله: وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي)
٣. رد النعم والمنح المادية الضخمة لصفة الجود الإلهي الواسع المتفرد بالبذل. (أصله: إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)
٤. صدور القرار السيادي بتذليل وإخضاع القوى الفلكية والبيئية (الريح) لخدمة القيادة. (أصله: فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ)
٥. طواعية حركة الرياح وامتنال سرعاتها لأوامر وتوجيهات سليمان المباشرة. (أصله: تَجْرِي بِأَمْرِهِ)
٦. اتصاف حركة الريح المسخرة باللين والانسياوية (رخاءً) دون إحداث تدمير أو عواصف عشوائية. (أصله: رُخَاءً)
٧. الحرية الكاملة والتحكم اللوجستي للقائد في توجيه قوى المناخ نحو أي وجهة جغرافية يريدتها. (أصله: حَيْثُ أَصَابَ)
٨. تسخير قوى الشياطين المتمردة وإخضاع طاقاتها العضلية والفكرية لإنفاذ التنمية. (أصله:)

وَالشَّيَاطِينِ)

٩. توظيف طاقات الشياطين في الهندسة المعمارية والإنشائية والتشييد الرفيع. (أصله: كُلَّ بَنَاءٍ)
١٠. استغلال قوى الشياطين في الغوص المائي لاستخراج الثروات المعدنية والجمالية من البحار. (أصله: وَغَوَّاصٍ)
١١. بناء منظومة اعتقال وتطوير وحجز مادي صارم للكيانات المتمردة والعاصية من الشياطين. (أصله: وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ)
١٢. إعلان السيادة المطلقة والتفويض الكامل لسليمان في إدارة وتوزيع الموارد الممنوحة له. (أصله: هَذَا عَطَاؤُنَا)
١٣. منح الحرية الاقتصادية والحقوقية للحاكم في البذل والمنح لمن يشاء من الرعية. (أصله: قَامُنُّ)
١٤. مشروعية الاحتفاظ بالموارد ومنع تصريفها تبعاً للمصلحة العامة المقدره إدارياً. (أصله: أَوْ أُمْسِكْ)
١٥. نفي التبعية والمحاسبة الإجرائية المقيدة للحاكم في تصريف تلك الهبات الخارقة. (أصله: بَعْرِ حِسَابِ)
١٦. ترسيخ وتأکید منزلة القرى والمكانة المعنوية العليا لسليمان عند ربه. (أصله: وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ)
١٧. حتمية حسن المال والمرجع الأخروي الآمن للقائد المنيب المستغفر. (أصله: وَحُسْنِ مَّآبٍ)
١٨. الملك السياسي والتمكين الاقتصادي الخارق لا يتعارضان مع مقام المقربين والمخلصين. (أصله: مُلْكًا... وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ)
١٩. السيطرة على عناصر الطبيعة الحية وغير الحية تتطلب تدخلاً سيادياً علوياً يخرق السنن الطبيعية. (أصله: فَسَخَّرْنَا لَهُ)
٢٠. استخدام الأصفاد والقيود أداة قانونية ومادية لازمة لضبط الكيانات التخريبية في الدولة. (أصله: مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان ببعثة وتمكين النبي سليمان عليه السلام والتصديق بمعجزات تسخير الريح

- والشياطين وتمليكه الخارق بالحق. (دليله: فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ... وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ)
٢. وجوب تقديم طلب المغفرة والاعتراف بالتقصير قبل التماس التمكين المادي أو المسؤوليات السياسية. (دليله: قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا)
٣. وجوب رد سائر الهبات والمنح الاقتصادية والسياسية والذاتية لعطاء الله (الوهاب) وحرمة نسبتها للامتياز الشخصي. (دليله: إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)
٤. مشروعية توظيف الطاقات الصناعية والإنشائية المتقدمة (البناء) واستخراج الثروات البحرية (الغوص) لبناء البنية التحتية للدولة. (دليله: كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ)
٥. وجوب حبس وتطبيق وتقييد الكيانات التخريبية وقوى الفساد (الأصفاد) التي تهدد الأمن والسلم المجتمعي. (دليله: وَأَخْرَجَ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ)
٦. مشروعية تصرف الحاكم والمسؤول في الموارد المتاحة تفويضاً بالمنح أو الإمساك وفق ما تقتضيه المصلحة العليا دون شطط. (دليله: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)
٧. وجوب اليقين بالقرى والمكانة الأخروية الرفيعة للأنبياء والمصلحين المستغفرين وحسن ما بهم. (دليله: وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ)
٨. حرمة دعاء أو طلب ملك يضاهي ملك سليمان الخارق لكونه خصوصية اصطفاوية استجابها الله له ومنعها عمّن بعده. (دليله: مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي)
٩. وجوب ضبط حركة واستغلال الموارد البيئية (كالرياح) بمعايير تمنع التدمير وتحقق الانسيابية والنفعة العام. (دليله: تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهِ رُحَاءً)
١٠. وجوب اعتقاد أن تسخير قوى الغيب والجن للخدمة المادية كان معجزة خاصة بسليمان، وحرمة التعامل معهم أو استخدامهم بعده لمنع هذا التمكين التشريعي. (دليله: لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي * وَالشَّيَاطِينَ)

القواعد

١. التأسيس النفسي والروحي (الاستغفار) هو الصمام الأمان الذي يجب أن يسبق طلب السلطة والنفوذ المادي الشاسع (الملك)، لضمان توجيه الطاقات نحو العدالة ونفي البطر الحضاري. (الدليل: قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا).
٢. خرق النواميس الطبيعية وإخضاع عناصر المناخ (تسخير الرياح) لا يتحققان بقدرات بشرية

ذاتية، بل يتبعان قراراً سيادياً علوياً يطوع فيزياء المادة لتجري بانسيابية تامة (رخاءً) لتلبية لتوجيه القيادة المصلحة. (الدليل: فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ).

٣. بناء البنية التحتية المتطورة للدول يتطلب حتماً تنويع وتوجيه الطاقات التخصصية؛ فالتنمية المستدامة تقتضي فصلاً بين الكوادر العمرانية (بناء) وبين كوادر استخراج الموارد المائية (غواص). (الدليل: وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ).

٤. حماية الأمن القومي واستقرار النظم السياسية يوجبان إيجاد آليات حجز واعتقال صارمة ومشددة (المقرنين في الأصفاد) لتطويق وتحميل حركة الكيانات المتمردة والتخريبية في المجتمع. (الدليل: وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ).

٥. التفويض السيادي المطلق في إدارة المال والموارد (فامنن أو أمسك) الممنوح من مصدر العطاء يمثل أعلى درجات الموثوقية في أمانة المسؤول، والجزاء مرتبط بحسن الإنابة والاتصال بالمنعم. (الدليل: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۚ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ).

الأبعاد

١. البعد القيادي والإداري (التفويض): يبرز النص نموذجاً لـ "التفويض الإداري الشامل والصلاحيات المطلقة" الممنوحة للقائد المستأمن (فامنن أو أمسك بغير حساب)؛ مبيناً أن النزاهة السابقة والاستغفار بينان أرضية من الثقة السيادية تجعل تصرفات الحاكم في توزيع الموارد أو ادخارها محكومة بالرشد والمصلحة العامة دون الحاجة لقيود بيروقراطية معوقة. (أصله: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

٢. البعد التنموي والمعماري (تنويع الطاقات): يطرح النص فلسفة متقدمة حول "استغلال وتوجيه القوى العاملة"؛ مقسماً إياها إلى قطاعات إنتاجية تخصصية بالغة الدقة: قطاع التشييد والهندسة المدنية المعمارية (كل بناء)، وقطاع التنقيب المائي والبحري لاستخراج المعادن والثروات (وغواص)، مما يسهم في تسريع عجلة التنمية وبناء القوة الاقتصادية للدولة. (أصله: وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ).

٣. البعد الأمني والجيوستراتيجي (الردع والضبط): يؤصل لـ "منظومة الدفاع والضبط الأمني الصارم ضد التخريب"؛ معتبراً أن الكيانات المتمردة الخارجة على القانون العام (الشياطين العاصية) يجب التعامل معها بآليات عزل مادية مشددة وتقييد حركي جماعي (مقرنين في الأصفاد) لمنعها من

إحداث الفوضى أو تقويض أركان الاستقرار الاجتماعي والسياسي. (أصله: وَآخِرِينَ مُفَرِّقِينَ فِي الْأَصْفَادِ).

٤. البعد المناخي والفيزيائي (تطويع المادة): يقدم رؤية علمية مذهلة حول "التحكم اللوجستي في عناصر الطقس والمناخ" (تجري بأمره)؛ واصفاً حركة الرياح المسخرة بالانسيابية الهادئة الخالية من الخواص التدميرية (رخاءً) بالرغم من سرعتها ونفوذها الجغرافي الواسع نحو أي نقطة يوجهها القائد (حيث أصاب)، مما يعكس خضوع الطبيعة التام للأمر السيادي الأعلى. (أصله: فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ).

٥. البعد الفلسفي والعقدي (توازن الملك والروح): يكسر النص التصور الخاطيء بأن الوفرة الاقتصادية المفرطة والسيادة السياسية الخارقة (ملكاً لا ينبغي لأحد) تحجب الإنسان عن الارتقاء الروحي؛ مؤكداً أن المزاجية بين التمكين الأرضي وبين طهارة السريرة والإنابة تنتج مقاماً رفيعاً من القرى الإلهية والمآل الأخروي الآمن الشكور. (أصله: مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ... وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَكُلْفًا وَحُسْنَ مَآبٍ).

صَبْرُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَاذَةُ الْإِبْتِلَاءِ (٤١ - ٤٤)

النص القرآني

وَأذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَيُّ مَسَّنِي الشَّيْطَانُ بِضَبِّ وَعَدَابٍ (٤١) اذْكُرْ بِرَجُلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٤٣) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ۖ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۖ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤) [سورة ص: ٤١ - ٤٤]

التيسير

وَأذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى (دَعَا وَاسْتَعَاثَ) رَبَّهُ أَيُّ مَسَّنِي الشَّيْطَانُ بِضَبِّ (بِتَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ فِي جَسَدِي) وَعَدَابٍ (وَأَلَمٍ فِي مَالِي وَوَلَدِي). اذْكُرْ (اضْرِبْ وَادْفَعْ الْأَرْضَ) بِرَجُلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ (مَاءً لِإِسْتِحْمَامٍ) بَارِدٌ وَشَرَابٌ (وَمَاءٌ عَذْبٌ لِلشُّرْبِ). وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى (وِعِظَةً) لِأُولِي الْأَلْبَابِ (لِلْأَصْحَابِ الْعُقُولِ). وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا (حُزْمَةً صَغِيرَةً مِنْ حَشِيشٍ أَوْ شَمَارِيخِ النَّخْلِ) فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ (وَلَا تَخْلِفْ فِي يَمِينِكَ) إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۖ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ (رَجَّاعٌ إِلَى اللَّهِ).

النشر

واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أي مسني الشيطان بنصب وعذاب، اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب، ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب، وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب.

المعاني

١. استحضار نموذج النبي أيوب التعبدية كوسيلة لرفع الكفاءة النفسية وتحسين المصلحين. (أصله: **وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ**)
٢. اللجوء والنداء المباشر من المبتلى لخالقه دون اتخاذ وسائط بشرية. (أصله: **إِذْ نَادَى رَبَّهُ**)
٣. نسبة المشقة الجسدية والألم المادي لغواية الشيطان وتأثيره تملصاً من السخط. (أصله: **أَيُّوبَ مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ**)
٤. معاناة الكيان البشري من مشاق بدنية وإرهاق ومرض فسيولوجي شديد (النصب). (أصله: **بُنْصَبٍ**)
٥. تعرض المصالح المالية والاجتماعية للفرد لابتلاءات مؤلمة (العذاب). (أصله: **وَعَذَابٍ**)
٦. صدور الأمر السیادي بضرب ودفق الأرض بالقدم لتفجير العنصر المائي. (أصله: **أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ**)
٧. إيجاد وتوفير مصدر مائي نوعي للاستحمام الخارجي وتطهير الأبدان. (أصله: **هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ**)
٨. تخصيص سائل مائي عذب وصالح للشرب الداخلي لمعالجة الأمراض العضوية. (أصله: **وَشَرَابٌ**)
٩. التفضل والمن الإلهي بإعادة لم تشمل المنظومة الأسرية والاجتماعية للمبتلى بعد تشتتها. (أصله: **وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ**)
١٠. مضاعفة العطايا المادية والبشرية لتعويض الفرد عن مراحل الصبر السابقة. (أصله: **وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ**)
١١. صدور الرحمة الإلهية الشاملة لإنهاء حالات المعاناة الإنسانية. (أصله: **رَحْمَةً مِنَّا**)
١٢. جعل قصة أيوب وثيقة ممتدة للاتعاظ والاعتبار المعرفي عبر الأجيال. (أصله: **وَذِكْرَى**)

١٣. قصر القدرة على استيعاب دروس الابتلاء على أصحاب العقول المستنيرة. (أصله: لِأُولَى الْأَبَابِ)

١٤. الأمر باتخاذ حزمة من العيدان الضعيفة (الضعف) كأداة إجرائية لإنفاذ القسم. (أصله: وَحُذِّبِيكَ ضِعْفًا)

١٥. مباشرة الضرب الرفيع لتبرئة الذمة وتطبيق العقوبة الرمزية دون إلحاق أذى مادي. (أصله: فَأَضْرَبْ بِهِ)

١٦. الحظر والنهي الصارم عن الوقوع في خطيئة نكث الأيمان والعهود (الحنث). (أصله: وَلَا تَحْنَثْ)

١٧. التوثيق والشهادة السيادية العليا بثبات وصبر أيوب الحقيقي في واقع الاختبار. (أصله: إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا)

١٨. الثناء الرباني الرفيع المتكرر على رموز الطاعة بوصف العبودية الحققة. (أصله: نِعْمَ الْعَبْدُ)

١٩. حركية الإنابة والرجوع الدائم والمستمر للمصلح نحو ربه في سائر الأحوال. (أصله: إِنَّهُ أَوْابٌ)

٢٠. التوافق والانسجام التام بين العلاج المادي (الماء واليقطين) والمدد المعنوي في النواميس الرسالية. (أصله: مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان ببعثة وابتلاء وصبر النبي أيوب عليه السلام والتصديق بمعجزات شفاؤه بالماء بالحق. (دليله: وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ... إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا)

٢. وجوب الصبر والتحمل عند نزول الأمراض والعلل البدنية وخسارة الأموال والأولاد وحرمة السخط. (دليله: إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ)

٣. وجوب الوفاء بالأيمان وحرمة الحنث فيها، ومشروعية استخدام الرخص والبدائل المخففة (كالضعف) لتبرئة الذمة دون إلحاق ضرر جسدي جائر. (دليله: وَحُذِّبِيكَ ضِعْفًا فَأَضْرَبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ)

٤. مشروعية التداوي والطبابة بالوسائل المادية الطبيعية (كالاستحمام والشرب) واعتقاد نفوذ الشفاء بالمشيئة الإلهية. (دليله: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ)

- ٥ . وجوب رد فضل المعافاة والتعويض المالي والأسري والنسل لله الوهاب وحده. (دليله: وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا)
- ٦ . وجوب تفعيل العقل لتدبر واستخلاص العبر من السجلات التاريخية للأنبياء المبشرين. (دليله: وَذَكَرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ)
- ٧ . مشروعية الدعاء والمناجاة لله وحده بكشف الضر والسوء عند اشتداد الحن البدنية. (دليله: إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَيُّ مَسِيئِ الشَّيْطَانُ)
- ٨ . وجوب تحقيق منصب العبودية والإنابة المستمرة (الأوب) صيانة لصلة المخلوق بالخالق. (دليله: نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)
- ٩ . حرمة الاغترار بدوام الصحة والوفرة المادية لكونها خاضعة لنواميس الاختبار والتبديل الكوني. (دليله: بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ)
- ١٠ . وجوب تسليم المكلف بالدقة الصارمة التي تدير أحكام الذمم القانونية والعهود اللفظية في الشريعة. (دليله: وَلَا تَحْنُثْ)

القواعد

- ١ . الابتلاء الفسيولوجي والمادي (النصب والعذاب) لا يعني سقوط منصب العبودية أو هوان العبد؛ بل هو آلية فرز كوني تتبعها رعاية سيادية تضاعف التعويض عند ثبوت الصبر. (الدليل: وَادُّكُرْ عِبْدَنَا أَيُّوبَ... إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ).
- ٢ . الشفاء البيولوجي والمعاودة من الأمراض العضوية يتطلبان المزاوجة الحتمية بين "السبب المادي التطبيقي" (الركض بالرجل، شرب واستعمال الماء البارد) وبين "المدد والقرار السيادي الأعلى". (الدليل: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ).
- ٣ . القوانين التشريعية تتسم بالمرونة ورفع الحرج؛ وصيانة الأيمان ومنع الحنث (ولا تحنث) تبيح استخدام آليات رمزية مخففة (الضغث) لحفظ هيبة العهد ودفع الأذى الجسدي الجائر. (الدليل: وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ).
- ٤ . إعادة بناء واستقرار المنظومة الأسرية والديموغرافية بعد تشتتها وانحيارها (هبة الأهل ومثلهم) فضل إلهي خالص يتحرك وفق قوانين الرحمة لإنصاف أصحاب البصائر. (الدليل: وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ).

٥. رصيد التوازن النفسي والارتقاء الروحي مشروط حتماً بديمومة قانون "الإنبابة والرجوع المتكرر" (أواب) للمرجعية العليا في سائر مواطن السراء والضراء. (الدليل: إِنَّهُ أَوَابٌ).

الأبعاد

١. البعد الطبي والفسولوجي (العلاج المائي): يطرح النص ملامح علمية حول "العلاج الفيزيائي والمائي" للأمراض الجلدية والعضوية الحادة، رابطاً بين التطهير الخارجي بالتبريد الموضعي (مغتسل بارد) لمعالجة التهابات البشرة، وبين الاستشفاء الداخلي بالسوائل النقية (وشراب) لتجديد حيوية الخلايا، مما يستوجب البحث الطبي والبيئي. (أصله: اَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ).
٢. البعد الحقوقي والتشريعي (رفع الحرج): يؤصل النص لـ "فلسفة الرخص ومخارج القانون المرنة" في المنظومة الحقوقية؛ مبيناً أن إنفاذ العدالة وصيانة حرمة الأيمان والعهود (ولا تحنث) لا يتطلبان الجمود أو التنكيل البدني قسراً، بل تبيح الشريعة حلولاً رمزية ذكية (خذ بيدك ضعفاً) تجمع بين احترام النص القانوني وحماية الإنسان من الأذى. (أصله: وَخُذْ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ).

٣. البعد النفسي والتربوي (الصلابة): يحلل الحالة السيكولوجية الرفيعة لأصحاب الصمود (وجدناه صابراً)؛ واصفاً الصبر بأنه طاقة استراتيجية باطنية تحمي الذات من الانهيار والسخط في ذروة تآكل المقدرات المادية والبدنية (بنصب وعذاب)، وتتوج النفس بالثناء السيادي المطلق والارتقاء لمرتبة التميز المعرفي. (أصله: أَيُّ مَسَيِّئِ الشَّيْطَانِ يُنْصَبُ وَعَذَابٌ * إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا).
٤. البعد السوسولوجي والاجتماعي (التعويض الجيلي): يبرز النص أهمية "المؤسسة الأسرية والاستقرار الاجتماعي" كعنصر رئيسي للرفاه التنموي بعد الأزمات، كاشفاً أن قرار الرحمة الإلهية لم يقتصر على الشفاء الفردي لأيوب، بل امتد ليعيد بناء هيكله الديموغرافية والعديدية (وهبنا له أهله ومثلهم معهم) لضمان استدامة البناء البشري الصالح. (أصله: وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا).

٥. البعد المعرفي والاعتباري (أولو الأبواب): يربط بين السجلات التاريخية للأنبياء وبين "تطوير أدوات الوعي النقدي"؛ معتبراً أن قصة المعاناة والشفاء ليست للتسلية، بل هي وثيقة معرفية وعظمية (ذكرى) مخصصة للنخب الفكرية والعقول الذكية الاستنباطية (أولو الأبواب) القادرة على فهم نواميس الابتلاء والتمكين الكوني. (أصله: رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَبْطَابِ).

مَوْكِبِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقِيَادَاتِ الرَّاشِدَةِ (٤٥ - ٤٨)

النص القرآني

وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ
ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ (٤٧) وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا
الْكَفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (٤٨) [سورة ص: ٤٥ - ٤٨]

التيسير

وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي (أَصْحَابِ الْقُوَّةِ وَالْقُوْدِ فِي الدِّينِ وَالْعَمَلِ)
وَالْأَبْصَارِ (وَالْبَصَائِرِ النَّافِذَةِ وَالْعِلْمِ). إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ (اصْطَفَيْنَاهُمْ وَتَقَيَّنَاهُمْ) بِخَالِصَةٍ (بِخُصَالَةٍ)
صَافِيَةٍ نَادِرَةٍ وَهِيَ) ذِكْرَى الدَّارِ (دَوَامُ التَّدَكُّرِ لِدارِ الْآخِرَةِ وَالْعَمَلِ لَهَا). وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ
الْمُصْطَفَيْنِ (الْمُخْتَارِينَ) الْأَخْيَارِ. وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكَفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (الْأَفْاضِلِ
الْمُنْتَقَيْنِ).

النشر

واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار، إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار، وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار، واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار.

المعاني

١. الأمر باستحضار السجل التاريخي والرمزي لقادة التنوير الأوائل لبناء اليقين. (أصله: واذكُرْ
عِبَادَنَا)

٢. التتابع والامتداد الجليلي للرموز الصالحة بدءاً من نموذج إبراهيم. (أصله: إِبْرَاهِيمَ)

٣. انتقال عهدة النبوة والقيادة القيمة إلى الابن إسحاق استدامة للمنهج. (أصله: وَإِسْحَاقَ)

٤. تعزيز المنظومة الرسالية بظهور القائد الحفيظ يعقوب لإدارة شؤون الأمة. (أصله: وَيَعْقُوبَ)

٥. اتصاف الكوادر العليا بالقوة التنفيذية والقدرة الحركية على تغيير الواقع (أولي الأيدي).

(أصله: أُولِي الْأَيْدِي)

٦. تميز النخب المصطفاة بنفاذ البصيرة والوعي الاستراتيجي الصارم (الأبصار). (أصله:

وَالْأَبْصَارِ)

٧. التطهير والاصطفاء السيادي الأعلى لبواطن وسرائر حاملي الرسالة. (أصله: إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ)
٨. منح القيادات ميزة نوعية وخصلة نادرة تفرزهم عن سائر الخلائق (بخالصة). (أصله: بِخَالِصَةٍ)
٩. الاستغراق المعرفي والنفسي الدائم في تذكر عواقب ومستقرات دار الآخرة. (أصله: ذِكْرِي الدَّارِ)
١٠. نيل منصب الاختيار والاصطفاء القطعي في السجلات والموازن الإلهية العليا. (أصله: وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ)
١١. تبوؤ الكوادر الصالحة لرتبة الخيرية المطلقة والتفوق الأخلاقي (الأخيار). (أصله: الْأَخْيَارِ)
١٢. استدعاء تضحيات ونبات النبي إسماعيل كوسيلة لشحن طاقة الصمود. (أصله: وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ)
١٣. تدوين وتوثيق نموذج النبي اليسع ضمن مصفوفة الوعي والقدرات الإنسانية. (أصله: وَالْيَسَعَ)
١٤. التذكير بمسيرة ذي الكفل وإسهاماته الأخلاقية في رعاية شؤون الرعية. (أصله: وَذَا الْكُفْلِ)
١٥. تعميم صفة التفوق والخيرية المطلقة على سائر أركان الموكب الرسالي. (أصله: وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ)
١٦. تلازم صفة العبودية الحققة مع نيل مناصب التمكين والاصطفاء والرفع الكوني. (أصله: عِبَادَنَا... لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ)
١٧. الوعي بدار الآخرة يمثل صمام الأمان الحقيقي الذي يحمي القائد من فتن الدنيا. (أصله: ذِكْرِي الدَّارِ)
١٨. القوة البدنية والعملية (الأيدي) تظل معطلة ما لم تسترشد بالبصيرة النافذة (الأبصار). (أصله: أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ)
١٩. الخطاب القرآني يعتمد التعددية التاريخية للنماذج لتناسب سائر أحوال المكلفين. (أصله: وَادْكُرْ... وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ)
٢٠. الاصطفاء الإلهي يستند لمقاييس النزاهة وطهارة الكف والإتقان في أداء التكليف. (أصله: إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ... الْأَخْيَارِ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان ببعثة ورسالة وفصائل الأنبياء: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وإسماعيل، واليسع، وذو الكفل، والتصديق بمكانتهم بالحق. (دليله: **وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ... وَكُلٌّ مِنْ الْأَخْيَارِ**)
٢. وجوب الجمع بين القوة العملية في طاعة الله (الأيدي) وبين البصيرة النافذة والعلم (الأبصار) كشرط حتمي لبناء القيادة الراشدة. (دليله: **أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ**)
٣. وجوب المداومة على تذكر الدار الآخرة وجعلها الموجه الأساسي لكافة الأنشطة والممارسات الدنيوية. (دليله: **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ**)
٤. وجوب توفير الأنبياء والمصلحين واعتقاد اصطفائهم وخيريتهم المطلقة في الموازين الإلهية. (دليله: **وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ**)
٥. وجوب اتخاذ السير النبوية والتاريخية نماذج مرجعية حية لبناء الوعي وتثبيت مواقف نخب التغيير المعاصرة. (دليله: **وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا... وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ**)
٦. وجوب تحقيق صفة العبودية الحققة لله تعالى لكونها بوابة التكريم والارتقاء المعنوي البشري. (دليله: **عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ**)
٧. حرمة التقليل من شأن أي نبي من الأنبياء المذكورين أو إسقاط صفة الخيرية والاصطفاء عنهم. (دليله: **وَكُلٌّ مِنْ الْأَخْيَارِ**)
٨. مشروعية تداول ووراثة الكفاءة القيادية والمنهج الأخلاقي داخل البيوتات المصلحة لتأمين الامتداد الحضاري للقيم. (دليله: **إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**)
٩. وجوب صيانة المجتمعات الإنسانية بنشر قيم ومآثر الأخيار لإزاحة نماذج الفساد والطغيان. (دليله: **وَكُلٌّ مِنْ الْأَخْيَارِ**)
١٠. وجوب تسليم العقل البشري بالمعايير السيادية العليا الحاكمة لاختيار وانتخاب القادة المصلحين في جغرافيا الأرض. (دليله: **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ**)

القواعد

١. البناء المتوازن للحضارات والقيادات الراشدة يستلزم حتماً المزاجية الوجودية المطردة بين "القوة والمنعة التنفيذية الفاعلة" (الأيدي) وبين "الوعي الاستراتيجي والبصيرة العلمية النافذة"

(الأبصار). (الدليل: أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ).

٢. الحصانة المعرفية والنفسية الأسمى للنخب الفائزة (الخالصة) تترسخ عبر استدامة واستغراق الوعي بقوانين الآخرة (ذكرى الدار)، مما يمنع انزلاقها نحو فتن الاستعلاء أو البطر المادي.

(الدليل: إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ).

٣. السردية التاريخية المتصلة للقيم تتطلب تناقلاً وتوارثاً جيلياً منظماً لعهدية الإصلاح داخل البيئات المؤهلة، لضمان ديمومة النظم الأخلاقية ومواجهة حركات التكلس الاجتماعي. (الدليل: وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ).

٤. مقاييس التقييم والانتخاب في المحكمة السيادية العليا (عندنا) تتركز كلياً على معيار "الخيرية الأخلاقية والنزاهة العملية" (المصطفين الأخيار)، وهي معزولة تماماً عن حسابات القوة المادية الزائفة للبشر. (الدليل: وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ).

٥. التعددية والتنوع في عرض النماذج التاريخية الحية للأخيار (إسماعيل، اليسع، ذو الكفل) نواميس تربوية موجهة لتغطية سائر أتماط الكسب البشري، وبناء حواضن اقتداء متكاملة للأمم. (الدليل: وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ).

الأبعاد

١. البعد القيادي والمنهجي: يطرح النص ميثاق الكفاءة والسيادة التنموية للقيادات الراشدة؛ معتبراً أن إدارة الأمم تقتضي تلازم القدرة الحركية والصلابة الميدانية لإنفاذ المشاريع (الأيدي) مع دقة الوعي الاستراتيجي والبصيرة العلمية النافذة (الأبصار)، نافعياً فاعلية القوة العمياء أو الوعي الساكن المعزول عن الحركة. (أصله: أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ).

٢. البعد المعرفي والفلسفي (الوعي بالزمن): يؤصل النص لـ "مفهوم الوعي التاريخي والوجودي الممتد" عبر ركيزة (ذكرى الدار)؛ مبيناً أن عظمة المصلحين تتأكد بتحرر عقولهم من ضغط اللحظة الدنيوية الراهنة واستغراقهم الفكري الدائم في حسابات النتائج والعواقب الأخروية المستدامة، مما يحمي المنظومة الإدارية من الفساد. (أصله: إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ).

٣. البعد السوسولوجي وتداول الأجيال: يحلل ظاهرة "استدامة المنهج القيمي عبر السلالات المؤهلة" (إبراهيم وإسحاق ويعقوب)؛ مبرزاً أهمية البيئة التربوية والمؤسسية في نقل عهدية التنوير واستخلاص الكوادر الصالحة جيلياً لحماية الأمة من الانتكاس المعرفي والوقوع في وهاد الغفلة

والتقليد الأعمى. (أصله: وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ).

٤. البعد التكريمي والانتخابي (الأخيار): يرسخ النص فلسفة الاصطفاء والتقييم في الميزان السيادي الشامل (عندنا)، وازعماً معيار "النقاء السلوكي والتفوق الأخلاقي" (المصطفين الأخيار) كعنصر رئيسي للرفع الإلهي، ومجرداً المعايير الطبقية أو العرقية الزائفة من أي قيمة حقوقية في تاريخ الرسالات. (أصله: وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ).

٥. البعد التوعوي والتربوي (التعددية النموذجية): يستعين الخطاب القرآني بتوسيع مصفوفة الرموز (إسماعيل، اليسع، ذو الكفل) لبناء حواضن اقتداء وتأثير متنوعة تتناسب مع سائر الشرائح والقدرات البشرية، محولاً السجل التاريخي للأخيار إلى طاقة دافعة ومحفزة للأمام المعاصرة نحو المنافسة الجادة في الإنتاج والخيرات. (أصله: وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكُفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ).

مَا لَ الْمُتَّقِينَ وَرَفَاهِيَهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ (٤٩ - ٥٤)

النص القرآني

هُذَا ذِكْرٌ ۖ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَّآبٍ (٤٩) جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ (٥٠) مُتَّكِنِينَ فِيهَا يُدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤) [سورة ص: ٤٩ - ٥٤]

التيسير

هُذَا ذِكْرٌ (شَرَفٌ وَتَذَكِيرٌ مُتَدَدٌ) وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَّآبٍ (الْحُسْنَ مَرْجِعٌ وَمَصِيرٌ). جَنَّاتٍ عَدْنٍ (حَدَائِقُ إِقَامَةٍ دَائِمَةٍ) مَفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ. مُتَّكِنِينَ فِيهَا يُدْعُونَ (يَطْلُبُونَ بِرَفَاهِيَةٍ) فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ. وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ (نِسَاءٌ يُخْضِرْنَ نَظْرَهُنَّ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ فَقَطُّ) أَتْرَابٌ (مُسْتَوِيَاتٌ فِي السِّنِّ وَالْعُمُرِ). هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ. إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (مَا لَهُ مِنْ انْقِطَاعٍ أَوْ فَنَاءٍ).

النشر

هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب، جنات عدن مفتحة لهم الأبواب، متكئين فيها يدعون فيها

بفاكهة كثيرة وشراب، وعندهم قاصرات الطرف أتراب، هذا ما توقعون ليوم الحساب، إن هذا لرزقنا ما له من نفاذ.

المعاني

١. اتصاف الخطاب القرآني بكونه مخزناً للشرف والتذكير الممتد للأجيال. (أصله: هَذَا ذِكْرٌ)
٢. تخصيص المرجع والمصير الرفيع والأمن التام لفئة أهل الوقاية والتقوى. (أصله: وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ)
٣. نيل المتقين لجزء الإقامة الدائمة المستقرة في بساتين الخلود (جنات عدن). (أصله: جَنَّاتٍ عَدْنٍ)
٤. الترحيب والاستقبال اللوجستي التام لأهل الجنة يجعل منافذها مشرعة ومفتوحة. (أصله: مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ)
٥. الراحة البدنية والنفسية المطلقة والاتكاء المريح في دار النعيم. (أصله: مُتَّكِنِينَ فِيهَا)
٦. طلب واستدعاء الملاذ والمنتجات الاستهلاكية بترحاب وبلا عناء عضلي. (أصله: يَدْعُونَ فِيهَا)
٧. توفير التنوع والتعدد الهائل في المنتجات الثمرية والغذائية لأهل الجنة. (أصله: بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ)
٨. إتاحة السوائل والأشربة النقية واللذيذة لتلبية سائر رغبات الشرب. (أصله: وَشَرَابٍ)
٩. التكريم الاجتماعي يعيش أسرى مع نساء حصرن عاطفتهن وبصرهن على أزواجهن. (أصله: وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ)
١٠. التماثل والتطابق الزمني والعمري لنساء الجنة (أتراب) لمنع التنافر النفسي. (أصله: أَتْرَابٌ)
١١. ثبات ومصداقية الوعود الإلهية السالفة بوقوع هذا النعيم المحقق غيباً. (أصله: هَذَا مَا تُوَعَدُونَ)
١٢. ارتباط إنفاذ الوعود والجزاء بميقات يوم الفصل والمحاسبة (يوم الحساب). (أصله: لِيَوْمِ الْحِسَابِ)
١٣. إسناد مصدر المنح والإئتماء الاقتصادي للنعيم للذات الإلهية الفياضة (رزقنا). (أصله: إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا)
١٤. خلود وديمومة العطاء الأخروي ونفي فكرة الانقطاع أو الفناء أو النفاذ عنه. (أصله: مَا لَهُ

مِنْ نَقَادٍ

١٥. التقوى في الدنيا هي رصيد الفرد الأساسي لبناء جودة مآبه في الآخرة. (أصله: وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَآبٍ)

١٦. تلازم الرفاهية المادية والتكريم اللوجستي يبني السعادة التامة للإنسان. (أصله: مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ * وَهُمْ مُكْرَمُونَ)

١٧. انتفاء مظاهر الشح أو الندرة الاقتصادية في الأسواق والبيئة الأخروية. (أصله: بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ)

١٨. التوافق والتشارك الأسري المنضبط يمثل ذروة الاستقرار الاجتماعي لأهل النعيم. (أصله: وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ)

١٩. الإيمان بالآخرة يوجب ضبط السلوك الدنيوي ترقباً ليوم الاستحقاق. (أصله: لِيَوْمِ الْحِسَابِ)

٢٠. العطاء الرباني لأوليائه لا يخضع لقوانين الكساد أو التراجع المادي للبشر. (أصله: مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بدار النعيم المقيم (جنات عدن) وتفاصيل رفاهاها الحسي والروحي والبيئي الواردة في الوحي. (دليله: جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ)

٢. وجوب التزام التقوى والوقاية الأخلاقية والتشريعية لنيل استحقاق حسن المآب والكرامة الإلهية. (دليله: وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَآبٍ)

٣. وجوب اليقين القاطع بيوم الحساب وبأنه ميعاد إنفاذ الوعود والفصل بين العباد بالحق. (دليله: هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ)

٤. وجوب اعتقاد أبدية وخلود أرزاق ونعيم أهل الجنة وحرمة ظن انقطاعها أو فنائها كلياً. (دليله: إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ)

٥. إباحة التمتع بالطيبات والفواكه الكثيرة والأشربة اللذيذة في الآخرة كاستحقاق معصوم من الكساد. (دليله: يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ)

٦. مشروعية مجالس الأُنس والراحة البدنية والاتكاء المستقر المنزه عن النصب والتعب والملل.

(دليله: مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا)

٧. وجوب رعاية العفة والصيانة الأخلاقية في بناء النظم الأسرية اقتداءً بصفات قاصرات الطرف الأتراب. (دليله: وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ)

٨. وجوب تعظيم القرآن الكريم واعتقاد كونه تذكيراً شريفاً ممتداً ومنهجاً هادياً للأمم. (دليله: هَذَا ذِكْرٌ)

٩. وجوب إسناد سائر الأرزاق والنعيم المادي والروحي لله المنعم وحده ونفي فضل العبد المستقل فيها. (دليله: إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا)

١٠. وجوب تسليم العقل البشري بالهندسة اللوجستية الإلهية التي أعدت استقبال الأبرار بتفتيح الأبواب ترحيباً وتكرماً. (دليله: مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ)

القواعد

١. التقوى والالتزام الأخلاقي (المتقين) هما القانون الوجودي الحاكم الذي يقرر جودة وحسن مصير الكيان الإنساني (حسن مآب) في نهاية مطاف التاريخ. (الدليل: وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مآبٍ).

٢. المنظومة اللوجستية لدار النعيم مصممة لتحقيق أرقى مستويات "الاستقبال والتكريم والترحيب الفوري" للأبرار، حيث تشرع المنافذ تلقائياً لخدمتهم. (الدليل: جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ).

٣. الرفاهية والراحة الكاملة لأهل الجنة (متكفين) تمنحهم قدرة "الاستجابة التلقائية والفورية" لكافة الرغبات الغذائية والاستهلاكية الشاملة دون عناء مادي أو جهد عضلي. (الدليل: مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ).

٤. الاستقرار الاجتماعي والانسجام النفسي الأسري في الجنة محكومان بقانون "قصر الطرف والتطابق العمري" (قاصرات الطرف أتراب) لمنع سائر أشكال التنافر أو الملل الروحي. (الدليل: وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ).

٥. الاقتصاد والرزق الأخروي للأبرار مستقل تماماً عن قوانين الندرة المادية أو النفاذ الكيميائي للبشر، فهو تدفق سيادي أبدي دائم الديمومة. (الدليل: إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ).

الأبعاد

١. البعد اللوجستي والمعماري (الترحيب الفوري): يطرح النص نموذجاً معمارياً وهندسياً فائق التطور والرفاهية لبيئة الاستقبال؛ حيث أعدت الأبواب والمنافذ لتكون مشرعة ومفتوحة مسبقاً (مفتحة لهم الأبواب) لتوفير شعور فوري بالأمان والترحاب والتكريم اللوجستي للأبرار عند تبوؤ منازلهم. (أصله: جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ).
٢. البعد الاقتصادي والوفرة (نفي الندرة): يؤصل النص لـ "اقتصاد الوفرة المطلقة" الحاكمة لدار النعيم؛ مبيناً أن المنتجات الاستهلاكية والثرمية (بفاكهة كثيرة وشراب) مجردة من قوانين الشح أو الكساد أو النفاذ الكيميائي والمادي الزمني (ما له من نفاذ)، لضمان تلبية الرغبات البشرية المحدثة قيماً بلا انقطاع. (أصله: بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ).
٣. البعد النفسي والاجتماعي للرفاه: يربط النص بين الاستقرار النفسي والصحة البدنية الشاملة؛ عبر توفير مناخ الراحة والجلوس الصحي المتوازن (متكئين) الذي يرفع التعب العضلي، مضافاً إليه قدرة الاستدعاء الفوري للملاذ (يدعون)، والتخلص التام من قلق الفناء المعيشي لبناء أعلى درجات الطمأنينة الروحية. (أصله: مُتَّكِنِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ * مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ).
٤. البعد الأسري والجمالي (الانسجام): يعنى بالمعيار الاجتماعي والتربوي لصيانة العفة والانسجام العاطفي داخل المؤسسة الأسرية المستقرة؛ واصفاً نساء النعيم بـ "قصر النظر والاهتمام على الشريك" كأعلى رتب الوفاء الوجداني، ومزاجاً إياه بالتطابق والتساوي العمري والزمني (أتراب) لمنع الفجوات النفسية وتعميق العيش المشترك. (أصله: وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٍ).
٥. البعد الفلسفي والمعرفي للزمن (الحساب): يربط النص بين الوعي بالوقت وبيان الحقائق؛ مؤكداً أن سائر المعروضات والوعود الغيبية الرفيعة ليست عبثاً أو تزييفاً، بل هي مستندات استحقاق موثقة ومنتظرة لنقطة التحول التاريخية والعدالة المركزية الكبرى المتمثلة في الميقات الختامي لرد الحقوق. (أصله: هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ).

مَأَلِ الطَّاعِينَ وَصِرَاحِ الْأَتْبَاعِ فِي النَّارِ (٥٥ - ٦٤)

النص القرآني

هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (٥٥) جَهَنَّمَ يَصَلُّوْنَهَا فَيُنْسَوْنَ الْمَهَادُ (٥٦) هَذَا فَلْيُبْدُوْهُ حَمِيمٌ

وَعَسَاقُ (٥٧) وَآخِرُ مِنْ مِثْلِهِ أَزْوَاجٌ (٥٨) هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۖ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ (٥٩) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ ۖ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبَيْسَ الْقَرَارِ (٦٠) قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ هَذَا لَنَا فَرِذَّةً عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ (٦١) وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (٦٢) أَتُخَدِّنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٦٣) إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٦٤)

[سورة ص: ٥٥ - ٦٤]

التيسير

هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِيْنَ (الْمُتَجَاوِزِينَ لِلْحُدُودِ فِي الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ) لَشَرَّ مَا بٍ (لَشَرَّ مَرْجِعٍ وَمَصِيرٍ). جَهَنَّمَ يَصْلُوْنَهَا (يَدْخُلُوْنَهَا وَيُقَاسِمُوْنَ حَرَّهَا) فَبَيْسَ الْمِهَادِ (الْفِرَاشِ وَالْمُسْتَقَرِّ). هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ (مَاءٌ بَالِغُ الْحَرَارَةِ) وَعَسَاقُ (صَدِيدٌ وَقَيْحٌ سَائِلٌ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ نَبِيٌّ). وَآخِرُ مِنْ مِثْلِهِ أَزْوَاجٌ (أَصْنَافٌ وَأَلْوَانٌ أُخْرَى مِنَ الْعَذَابِ). هَذَا فَوْجٌ (جَمَاعَةٌ وَأَتْبَاعٌ) مُفْتَحِمٌ (دَاخِلٌ بِشِدَّةٍ وَرَحَامٍ) مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ (لَا اتَّسَعَتْ مَنَازِلُهُمْ) إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ. قَالُوا بَلْ * أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا (سَنَنْتُمُ الْكُفْرَ وَأَضَلَلْتُمُونَا) فَبَيْسَ الْقَرَارِ. قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ هَذَا لَنَا فَرِذَّةً عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ. وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (الْمُؤْمِنِينَ الضَّعْفَاءِ فِي الدُّنْيَا). أَتُخَدِّنَاهُمْ سِحْرِيًّا (أَمْ كُنَّا نَسْحَرُ مِنْهُمْ بِالْبَاطِلِ) أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (أَمْ هُمْ مَوْجُودُونَ وَلَا تَرَاهُمْ). إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ.

النشر

هذا وإن للطاغين لشر ما ب، جهنم يصلونها فبئس المهاد، هذا فليذوقوه حميم وغساق، وآخر من مثله أزواج، هذا فوج مفتحم معكم لا مرحباً بهم إنهم صالوا النار، قالوا بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار، قالوا ربنا من قدم هذا لنا فرده عذاباً ضعفاً في النار، وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار، أتخذناهم سحرياً أم زاغت عنهم الأبصار، إن ذلك لحق تخاصم أهل النار.

المعاني

١ . تقرير المصير والمآل المساوي السيئ الحتمي لكل من تجاوز حدود الفطرة والعدالة (الطاغين).
(أصله: وَإِنَّ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرَّ مَا بٍ)

٢. الاصطدام المادي الفوري للطغاة بيئة الاحتراق والاستقرار في جهنم. (أصله: جَهَنَّمَ يَصْلُوْنَهَا)
٣. ذم ووصف المستقر والغطاء السلوكي والبدني للمجرمين بالبؤس والمهانة المادية (المهاد).
(أصله: فَبَيْتَسَ الْمِهَادُ)
٤. إجبار العصاة على التذوق الحسي المؤلم للمخرجات والسوائل المحترقة والرديئة. (أصله: هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ)
٥. توفير وصب السوائل البالغة الغليان والحرارة (الحميم) كعنصر تعذيب داخلي وخارجي.
(أصله: حَمِيمٌ)
٦. سيلان الصديد والقبح البارد المنتن (العساق) من جلود الخطاة لإذاقتهم الأذى. (أصله: وَعَسَاقٌ)
٧. تنوع وتعدد النمط العقابي الحسي لأهل النار ليتخذ أشكالاً متطابقة وأصنافاً متعددة.
(أصله: وَأَخْرُ مِنْ مِثْلِهِ أَرْوَاجٌ)
٨. الدخول القهري والازدحام الصاخب للتجمعات والكتل البشرية التابعة وسط جهنم. (أصله: هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ)
٩. تبادل خطابات الطرد والنفي اللفظي وسقوط الترحيب الاجتماعي بين أركان الباطل.
(أصله: لَا مَرْحَبًا بِهِمْ)
١٠. نفاذ الاستحقاق الجنائي ووقوع الأتباع والقادة معاً في صميم الاحتراق. (أصله: إِيَّاهُمْ صَالُوا النَّارِ)
١١. لوم الأتباع لسادتهم وتحميلهم التبعة الجنائية والأخلاقية لتأسيس وسن الضلال الدنيوي.
(أصله: أَنْتُمْ قَدْ مُتُّمُوهُ لَنَا)
١٢. ذم وبؤس القرار والمستقر الجماعي الموبوء الذي آل إليه مجتمع المجرمين. (أصله: فَبَيْتَسَ الْقَرَارِ)
١٣. مطالبة التابعين للمرجعية العليا بمضاعفة العذاب وتشديده على نخب التضليل السابقة.
(أصله: فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ)
١٤. صدمة التقييم المعرفي للمجرمين لعدم عثورهم على نخب الوعي والمؤمنين وسط جهنم.
(أصله: مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا)

١٥. التقييم الديني المغلوط من الطغاة للمصلحين بوصفهم فئات شريرة ومنحرفة. (أصله: كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ)
١٦. اعتراف الجاحدين بممارستهم السخرية والاستهزاء السالف بحق أهل الاستقامة دون برهان. (أصله: أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِحْرِيًّا)
١٧. التساؤل حول عجز الأبصار الحسية للمجرمين عن رصد مواقع الأبرار أو انحرافها عن رؤيتهم. (أصله: أَمْ رَأَعَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ)
١٨. التوثيق السيادي والقطعي لحنمية الصراع والتلاوم اللفظي الحاصل بين أركان الفساد. (أصله: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ)
١٩. تحول التحالفات المصلحية والسياسية الباطلة إلى معارك كلامية حادة في دار الجزاء. (أصله: تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ)
٢٠. خلو بيئة الجحيم من سائر عناصر الأمان أو الرفاه الاجتماعي والنفسي والمناخي. (أصله: فَيُنْسِ الْمِهَادُ * لَا مَرْحَبًا بِهِمْ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بوجود جهنم واعتقاد أنها دار عذاب مستديمة ومستقر يئس للطاغين والمجرمين بالحق. (دليله: وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأَبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيُنْسِ الْمِهَادُ)
٢. وجوب اعتقاد أصناف العذاب الحسي في جهنم من حميم وغساق وأزواج متباينة وتصديق دلالاتها. (دليله: هَذَا فَلْيُدْوَ قُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ وَأَخْرُ مِنْ مِثْلِهِ أَزْوَاجٌ)
٣. حرمة الطغيان والتجاوز لحدود الشريعة والفطرة والتحذير من سوء المصير المترتب عليه كلياً. (دليله: وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأَبٍ)
٤. وجوب تحمل المكلف للمسؤولية الجنائية الفردية عن خياراته السلوكية وحرمة اتكال التابع على براءة ذمته بإلقاء اللوم على القادة. (دليله: قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا)
٥. حرمة السخرية أو الاستهزاء بالمؤمنين والمصلحين أو وصفهم بالأشرار والمنحرفين حماية للوعي الاجتماعي. (دليله: مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِحْرِيًّا)
٦. وجوب اليقين بوقوع التخاصم والتلاوم اللفظي الحتمي بين أهل النار كحقيقة قانونية أخروية موثقة. (دليله: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ)

- ٧ . حرمة ترويح و سن مناهج الضلال والكفر لتسببها في مضاعفة استحقاق العذاب ومطالبة الأتباع بالتشديد. (دليله: رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ هَذَا لَنَا فَرِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ)
- ٨ . وجوب البراءة القطعية من تحالفات الباطل والتجمعات والأحزاب المقاومة للحق تجنباً للحشر والفرز معهم. (دليله: هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ)
- ٩ . وجوب اعتقاد عزل وسقوط سائر علاقات النفوذ والدعم والترحيب البيئي بين العصاة في دار الجزاء. (دليله: لَا مَرْحَبًا بِكُمْ إِذْهُمْ صَالُوا النَّارِ)
- ١٠ . وجوب الامتثال الفوري للحق وحفظ الجوارح والحواس من الزيغ البصري والمعرفي لبناء الاختيار الرشيد. (دليله: أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ)

القواعد

- ١ . الطغيان والتجاوز الأخلاقي (لطاغين) يوجبان تلقائياً تفعيل قانون "انعكاس جودة المصير"؛ لتتحول معالم الاستقرار إلى بيئة قمع مادية وبئيسة المهاد والقرار. (الدليل: وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَكُنُوزًا مَّآبٍ ۖ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَيَنْسِفُونَ الْمِهَادَ).
- ٢ . البناء الجزائي لعناصر العقاب (الحميم والغساق والتنوع الصنفي) مصمم ليحاكي التمرد السلوكي للمجرمين؛ فالتجاوز في الدنيا يقابله إفراط وتعدد حسي في نكبات العذاب الصارم. (الدليل: هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴿٥٧﴾ وَآخِرُ مِنْ مِثْلِهِ أُرْوَاجٌ).
- ٣ . سقوط المنظومات والتحالفات المصلحية الباطلة يتبعه حتماً "قانون الطرد ونفي الترحيب البيئي" (لا مرحباً بكم)، لتتحول الولاءات الدنيوية الزائفة إلى صراع صاحب يتبرأ فيه كل طرف من الآخر. (الدليل: هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ ۖ قَالَُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ).
- ٤ . سن وتأسيس مناهج الفساد وإغواء الجماهير (من قدم هذا) يوجبان استحقاقاً جنائياً مضاعفاً (عذاباً ضعفاً)؛ لكون الجريمة الفكرية متعدية الأثر وتتحمل أوزار التابعين المنقادين. (الدليل: رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ هَذَا لَنَا فَرِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ).
- ٥ . المقاييس والتقييمات الطبقيّة الساخرة للمجتمعات الجاهلية ضد المصلحين (نعدهم من الأشرار) تنهار وتتكشف بالكامل في ساحة الحساب؛ فالفرز الإلهي يعزل الأبرار في الجنات ويحبس المفسدين في قعر الجحيم. (الدليل: مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا ۖ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ).

الأبعاد

١. البعد القضائي والحقوقى (التخاصم الموثق): يرسخ النص قانون "المكاشفة والاعتراف الإلزامي بالجريمة" عبر إتاحة السجال اللفظي والتلاوم بين أركان الفساد (إن ذلك لحق تخصم)؛ كاشفاً أن المحكمة العليا تترك الخصوم يفضحون آليات تضليلهم البينية (أنتم قدمتموه لنا)، لتأكيد عدالة ونزاهة العقاب المشترك المطبق بالعدل المطلق. (أصله: قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ * إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ).

٢. البعد السوسولوجي والسياسي (تفكيك التبعية): يفكك البنية الهيكلية لـ "منظومة الاستبداد والإقحام الجماعي للوعي الزائف" (فوج مقتحم)؛ مبيناً أن استجابة الأتباع طوعية لخطط السادة وتلقيهم مناهج الكفر (قدمتموه لنا) لا يعفيهم من التبعة القانونية، بل يضع الكيان التابع والمتبوع تحت طائلة السقوط والتمزق الاجتماعي المتبادل. (أصله: هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ * أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَيَنْسَ الْقَرَارُ).

٣. البعد النفسي والمعرفي (صدمة غياب الأبرار): يحلل النص الارتكاس النفسي والدهشة المعرفية التي تصيب الطغاة عند معاينة واقع الفرز؛ حيث يستيقظ وعيهم فجأة ليتساءلوا بفرع عن غياب الضعفاء والمصلحين (ما لنا لا نرى رجالاً) الذين كانوا يمارسون ضدهم الشيطنة الإعلامية والسخرية الدنيوية (كنا نعدهم من الأشرار)، مما يبرز تحافت المقاييس الجاهلية. (أصله: كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ).

٤. البعد البيولوجي والطبي للعقاب: يطرح النص توصيفاً مأساوياً للبيئة الحرارية والكيماوية الفسيولوجية للحجيم؛ رابطاً بين تجريد الجسد من التغطية المريحة (بئس المهاد) وبين إجباره العضوي على تجرع مخرجات بالغة الغليان (حميم) وسوائل صديدية متعفنة ناتجة عن تفسخ الخلايا (عساق) لضمان أقصى درجات الإيذاء البدني المتنوع الأصناف. (أصله: جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ).

٥. البعد التوعوي والمنهجي للأمراض الأخلاقية: يوضح النص أن "الطغيان" (الطاغين) يمثل عطلاً معرفياً كلياً يصيب المنظومة السلوكية للمجتمع، فيقودها للاستخفاف بالتحذيرات والعهود، لينتهي الكيان التعددي إلى مستقر بائس يفتقر لسائر مقومات الأمن والرفاه والعيش الآمن. (أصله: وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۖ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا).

حَصْرُ الرِّسَالَةِ فِي الْبَلَاغِ وَفُرْقَةُ الْمُشْرِكِينَ (٦٥ - ٧٠)

النص القرآني

قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٦٥) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٦٦) قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (٦٧) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٦٨) مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ
الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٦٩) إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٧٠) [سورة ص: ٦٥ - ١٧٠]

التيسير

قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ (مُحذِرٌ لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ) وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (الْعَالِبُ لِكُلِّ شَيْءٍ).
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (كَثِيرُ الْمَعْفِرَةِ). قُلْ هُوَ نَبَأٌ (حَبْرٌ وَقُرْآنٌ) عَظِيمٌ
أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ. مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى (بِالْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ) إِذْ يَخْتَصِمُونَ (فِي
شَأْنِ خَلْقِ آدَمَ). إِنْ (مَا) يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (وَاضِحُ الْإِنْدَارِ).

النثر

قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار، رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز
الغفار، قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون، ما كان لي من علم بالملا الأعلى إذ يختصمون، إن
يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين.

المعاني

١. انحصار الوظيفة والمسؤولية الذاتية للنبي في حدود التحذير والإبلاغ الصادق. (أصله: قُلْ إِنَّمَا
أَنَا مُنذِرٌ)

٢. الإعلان والتأكيد القطعي على وحدانية المرجعية السيادية الحاكمة للكون ونفي الشرك.
(أصله: وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ)

٣. اتصاف الخالق بالوحدانية المطلقة فوق سائر المدعين والقوى المزعومة. (أصله: الْوَاحِدُ)

٤. الهيمنة والقدرة القاهرة النافذة للذات الإلهية على جميع الموجودات (القهار). (أصله: الْقَهَّارُ)

٥. انفراد الله بربوبية وإدارة الأبعاد العلوية والسفلية والنطاق الحيوي بينهما. (أصله: رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا)

٦. اتصاف القوة الحاكمة بالمنعة والعزة التي لا تغلب لحماية النظام العام. (أصله: الْعَزِيزُ)

٧. سعة وفتح باب المغفرة والستر لخطايا العباد المستغفرين (الغفار). (أصله: الْعَفَاؤُ)
٨. توصيف الوحي والخطاب القرآني بكونه خيراً فائق الأهمية والخطورة التاريخية (نبا عظيم). (أصله: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ)
٩. رصد حالة الصد النفسي والإعراض التلقائي للمجتمعات الجاحدة عن البينات. (أصله: أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ)
١٠. انتفاء ونفي العلم البشري الذاتي للنبي بتفاصيل وأحداث العالم الغيبي العلوي. (أصله: مَا كَانْ لِي مِنْ عِلْمٍ)
١١. الإشارة لعالم الكائنات النورانية والملائكية الساكنة في السماوات العليا (الملا الأعلى). (أصله: بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى)
١٢. رصد الجدال والمحاورة الفكرية الغيبية الحاصلة بين الملائكة في بدء الخلق (يختصمون). (أصله: إِذْ يَخْتَصِمُونَ)
١٣. حصر مصدر المعرفة النبوية بالغيب في قنوات الوحي والاتصال العلوي الصادر. (أصله: إِنَّ يُوحَىٰ إِلَيَّ)
١٤. اقتران مهمة البلاغ بأرقى معايير الوضوح والبيان التام الحاسم للشبهات (نذير مبین). (أصله: إِلَّا أَمَّا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ)
١٥. إقامة الحججة على إعجاز القرآن بإبلاغ تفاصيل تاريخية غيبية لم يشهدها النبي مادياً. (أصله: مَا كَانْ لِي مِنْ عِلْمٍ... إِذْ يَخْتَصِمُونَ)
١٦. التلازم بين صفتي القهر والمغفرة بمنع القنوط ويفرض هيبة القانون الإلهي. (أصله: الْقَهَّارُ... الْعَفَّارُ)
١٧. قصور العقل البشري عن إدراك عوالم الغيب يستلزم الاعتماد على الوثيقة الموحى بها. (أصله: إِنَّ يُوحَىٰ إِلَيَّ)
١٨. الإعراض عن النبا العظيم يعكس بلادة معرفية وعطلاً في أدوات النقد الجمعي. (أصله: عَنْهُ مُعْرِضُونَ)
١٩. الخطاب الرسالي يتجاوز الخصوصيات ليتجه مباشرة لتأسيس التوحيد قواماً للنهوض. (أصله: وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ)

٢٠. وضوح الإنذار ينفي عذر الجهل عن الكيانات التي تختار طريق التكذيب. (أصله: نَذِيرٌ مُبِينٌ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان القاطع بوحداية الله تعالى ونفي الشرك والأنداد والوسائط عنه عقيدة وتشريعاً. (دليله: وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)
٢. وجوب تعظيم القرآن الكريم واعتقاد كونه نبأً عظيماً ووحياً منزلاً يوجب الامتثال. (دليله: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ)
٣. وجوب اعتقاد أن المعرفة النبوية بالغيب محصورة موضوعياً بما يوحيه الخالق وحرمة ادعاء علم الغيب ذاتياً. (دليله: مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى... إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ)
٤. وجوب رد المالكية الشاملة والربوبية الفلكية للسموات والأرض والقدرة على المغفرة لله وحده. (دليله: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ)
٥. حرمة الإعراض أو الصد الفكري عن البيئات والرسائل الإلهية والتحذير من عاقبته. (دليله: أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ)
٦. وجوب التزام دعاة الإصلاح بحدود وظيفة "الإنذار المبين" دون إكراه مادي للناس على الهداية. (دليله: قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ / إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ)
٧. وجوب الإيمان بوجود الملائكة الأعلى (الملائكة) واعتقاد وقوع حواراتهم واختصاصهم الغيبي المنصوص عليه. (دليله: إِذْ يَخْتَصِمُونَ)
٨. وجوب إثبات صفتي القهر الحكيم والمغفرة الواسعة لله تعالى والعمل بمقتضاهما. (دليله: الْقَهَّارُ / الْعَفَّارُ)
٩. حرمة اتخاذ القوى والبدائل المزعومة كمرجعيات تشريعية مناهضة للأمر الإلهي المتفرد. (دليله: وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ)
١٠. وجوب تسليم العقل الإنساني بقصوره المعرفي والاعتماد على البيان المكتوب الموحى به لصيانة اليقين. (دليله: إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ)

القواعد

١. محورية التوحيد واستقلال السيادة المطلقة (الواحد القهار) حتمية وجودية تنتظم سائر النظم

البيئية والفلكية وتلغي دعاوى التعددية الفوضوية. (الدليل: وَمَا مِنْ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

٢. خطورة وأهمية المعطى الرسالي (نبا عظيم) تقتضي الاستجابة الفورية؛ والإعراض التلقائي عنه (معرضون) يعكس ارتكاساً معرفياً يحجب المجتمع عن الهداية. (الدليل: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ).

٣. إثبات إعجاز وبلاغة الخطاب القرآني يرتكز على تقرير الأمور التاريخية والغيبية بدقة (يختصمون) مع انتفاء العلم الحسي البشري المسبق للنبي بها. (الدليل: مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ).

٤. حدود مسؤولية وأمانة المصلح منضبطة قانوناً بتقديم "البيان والتحذير الفائق الوضوح" (نذير مبين)، دون أن يكون موكلاً بصناعة الاستجابة القسرية للقلوب. (الدليل: إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ).

٥. المزاج الكونية بين صفتي القوة النافذة (العزير) والمغفرة التكفيرية (الغفار) تضمن بقاء التوازن المعاشي وتمنح المكلف فرصة دائمة لتصحيح مساره. (الدليل: الْعَزِيرُ الْعَفَّارُ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والمنهجي (الايستمولوجي): يحدد النص مصادر المعرفة الإنسانية بصراحة؛ نافياً قدرة العقل البشري المعزول على اختراق تفاصيل الغيب عياناً (ما كان لي من علم)، ومؤسساً لـ "قناة الوحي والاتصال العلوي" (إن يوحى إلي) كطريق وحيد وموثق لتلقي حقائق الأكوان والملاأ الأعلى لحماية اليقين. (أصله: مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى * إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ).

٢. البعد الفلسفي والعقدي (التوحيد والسيادة): يربط بين البناء الفلكي الشاسع (السموات والأرض وما بينهما) وبين مركزية التوحيد المطلق (الواحد القهار)، مجرداً المادة من وهم السيطرة الذاتية، وموضحاً أن سيادة الوجود محكومة بمرجعية عليا قاهرة قادرة على العفو والستر لحفظ دورة الحياة. (أصله: وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

٣. البعد النفسي والسوسولوجي (تحليل الإعراض): يفكك عقلية "البلادة والصد الجمعي" للمجتمعات الجاهلية؛ واصفاً الوحي بـ "النبا العظيم" الصادم للجمود والمحرك للفكر، ومستكراً آلية الدفاع السلبية المتمثلة في الإعراض التلقائي (عنه معرضون) للتهرب من استحقاقات

الاستقامة وتصحيح الممارسات. (أصله: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ).

٤. البعد الإعلامي والتبليغي (البيان): يضع الميثاق المنهجي لدعاة الإصلاح وقادة التنوير؛ فالخطاب الرسالي يركز على "الإندار والتحذير الواضح الخالي من اللبس" (نذير مبین)، والنزاهة المهنية تتطلب حصر الدور في البلاغ المبین دون ادعاء قدرات نفوذية أو امتيازات طبقية زائفة لصناعة الهداية إكراهاً. (أصله: قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ * أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ).

٥. البعد الغيبي والتاريخي (الاختصاص العلوي): يفتح النص نافذة معرفية مبهرة على "تاريخية عالم الغيب"؛ موثقاً وجود حوارات وسجلات فكرية منتظمة وبلغية بين الكائنات النورانية (الملا الأعلى إذ يختصمون) في بدء التكوين، مما يضيف عمقاً فلسفياً ووجودياً يستوجب القراءة الهادئة للقرآن لاستنباط السنن. (أصله: بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ).

بَدَأَ الْخَلْقَ وَإِمْتِحَانُ الْإِمْتِنَالِ وَاسْتِكْبَارُ إِبْلِيسَ (٧١ - ٨٨)

النص القرآني

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ۗ اسْتَكْبَرْتَ ۗ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦) قَالَ فَاحْرَجْ مِنْهَا قَائِكُمْ رَجِيمًا (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لِعَنِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦) إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٨٧) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨) [سورة ص: ٧١ - ١٨٨]

التيسير

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ (أَتَمَمْتُ بِنَيْتِهِ وَعَدَلْتُ صُورَتَهُ) وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (سُجُودٌ تَحِيَّةٌ وَتَكْرِيمٌ). فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ (تَعَاطَمَ وَامْتَنَعَ) وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ. قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي (مَا شَرَفْتُهُ بِخَلْقِي مُبَاشَرَةً) اسْتَكْبَرْتَ ۗ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (الْمُتَكَلِّفِينَ عَنِ الْأَمْرِ).

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (اخْتَجَّ بِالْقِيَّاسِ الْفَاسِدِ). قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا
فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (مَطْرُودٌ مُلْعُونٌ). وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي (طَرْدِي مِنَ الرَّحْمَةِ) إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (يَوْمِ الْجَزَاءِ).
قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي (فَأَمِّهِلْنِي وَأَخِّرْ مَوْتِي) إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ (تَوْقِيتِ مَوْتِ الْخَلَائِقِ السَّابِقِ لِلْبَعْثِ). قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ (لَأُضِلَّ بَنِي آدَمَ) أَجْمَعِينَ
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ. قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ
أَجْمَعِينَ. قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (الْمُدَّعِينَ مَا لَيْسَ لِي). إِنَّ هُوَ إِلَّا
ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (مَوْعِظَةٌ لِلْإِنْسِ وَالْحَيِّ). وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ (صِدْقَ حَبْرِهِ وَعَاقِبَتِهِ) بَعْدَ حِينٍ (بَعْدَ
الْمَوْتِ أَوْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

النشر

إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين، فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين، قال يا إبليس ما
منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين، قال أنا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين، قال فاخرج منها فإنك رجيم، وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين، قال رب
فأنظرنني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، قال فبعزتك لأغوينهم
أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين، قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم
أجمعين، قل ما أسألك وعليكم من أجر وما أنا من المتكلفين، إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن
نبأه بعد حين.

المعاني

١. إعلان المرجعية العليا للملأ الأعلى عن خطة إيجاد الجنس البشري. (أصله: إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا)
٢. رد المادة الخام الأولى لتكوين الهيكل الإنساني إلى الطين. (أصله: مِنْ طِينٍ)
٣. التدرج والتعديل الهندسي الهيكلية لتسوية بنية الجسد البشري. (أصله: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ)
٤. بث شفرة وطاقة الحياة العليا في الهيكل الطيني عبر النفخة الربانية. (أصله: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
رُوحِي)
٥. صدور الأمر التنفيذي الفوري بخرور سائر الكوادر النورانية تكرماً لآدم. (أصله: فَفَعُّوا لَهُ

سَاجِدِينَ)

٦. الامتثال الكلي والجمعي والانضباط التام لجميع فئات الملائكة دون استثناء. (أصله: فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)

٧. التمرد والاستعلاء الفردي لإبليس ورفضه الانصياع للقرار السيادي العادل. (أصله: إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ)

٨. انزلاق الكيان المستكبر لريقة الجحود الفكري والكفر النواميسي. (أصله: وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)

٩. فتح الاستجواب والمكاشفة القضائية لإبليس لإقامة الحجة وتبيان سبب المخالفة. (أصله: قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ)

١٠. إبراز العناية والتشريف التكويني المباشر لآدم بيد القدرة الإلهية الفردة. (أصله: لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)

١١. توبيخ النزعة الاستعلائية بالسؤال عن الادعاء المصطنع للرفعة والتميز (العالين). (أصله: أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ)

١٢. مغالطة المقارنة العنصرية (أنا خير منه) المبنية على قياس أصل المادة صباغاً. (أصله: قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ)

١٣. الاحتجاج بالأصل المادي الناري لإثبات أفضلية ذاتية موهومة ضد الطين. (أصله: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)

١٤. صدور الحكم القضائي النهائي بالطرد والإبعاد الفوري لإبليس من النطاق الروحي (رجيم). (أصله: قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ)

١٥. ملازمة الغضب الإلهي واللعن الوجودي لكيان الشر المتمرد ممتداً عبر الزمان. (أصله: وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)

١٦. طلب وإمهال إبليس بنظام زمني ممتد لتأخير نهايته البيولوجية. (أصله: قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)

١٧. الاستجابة السيادية للإمهال بحدود نقطة وميقات معلوم مسبقاً في علم الغيب. (أصله: قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)

١٨. إعلان التبعة الشيطانية الشاملة وحلف القسم لإغواء وإفساد كافة سلالة آدم. (أصله: فَبِعَزَّتِكَ لَأُعْوِبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)
١٩. ثبات الحصانة والمناعة الذاتية التامة لعباد الله المخلصين ضد مناورات الشر. (أصله: إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ)
٢٠. التأسيس السيادي لمرجعية الحق كقانون مطلق في القول والإنفاذ الكوني. (أصله: قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ)
٢١. الحتمية التجميعية والعقابية بامتلاء جهنم بالشيطان وبمن تبعه من جموع المنقادين. (أصله: لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ)
٢٢. إعلان مجانية الدعوة ونفي التكسب المالي أو ادعاء ما ليس بحق (التكلف) عن النبي. (أصله: مَا أَسْلَمَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)
٢٣. شمولية وظيفة القرآن التذكيرية لكافة الثقيلين والعوالم دون محاباة (ذكر للعالمين). (أصله: إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)
٢٤. الاصطدام المادي المعين بالحقيقة والنتائج المعرفية الموعودة بعد انقضاء زمن المهلة. (أصله: وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان ببدء خلق آدم عليه السلام من طين والتصديق بأمر سجود الملائكة وتمرد إبليس وطرده بالحق. (دليله: إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ... فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ)
٢. حرمة الاستكبار أو العناد والوقوع في العنصرية والقياس الفاسد لرد الأحكام الإلهية الحتمية. (دليله: إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ / قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ)
٣. وجوب اليقين بعدالة الوعيد السيادي بامتلاء جهنم بالشيطان وكافة التابعين له باختيارهم وحرمة موالاته سلوكياً. (دليله: لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ)
٤. وجوب السعي لتحصيل رتبة الإخلاص الفكري (المخلصين) لكونها العاصم الوحيد والحصانة القطعية ضد الإغواء الشيطاني. (دليله: إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ)
٥. وجوب الالتزام بمرجعية الحق المطلق في الأقوال والأفعال واليقين بثبات النواميس الربانية. (دليله: قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ)

- ٦ . حرمة طلب الأجر المادي الشخصي أو العوض المادي عن تبليغ شريعة الله وثوابت الدين أو ادعاء العلم تكلفاً. (دليله: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)
- ٧ .وجوب تعظيم القرآن الكريم واعتقاد عموم رسالته وتغطيتها التذكيرية لكافة الثققلين والعوالم الإنسانية. (دليله: إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)
- ٨ .وجوب اليقين بانكشاف الحقائق ومطالعة العواقب (النبأ) (بعد انقضاء الأجل الزمني المحدد لكل مكلف. (دليله: وَكَتَبْنَا نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)
- ٩ .وجوب اعتقاد أن بقاء إبليس وإمهاله (الإنظار) خاضع لتقدير وميقات كوني محدد بحكمة عليا لغرض الابتلاء. (دليله: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)
- ١٠ .وجوب تسليم العقل البشري بالتشريف والتسوية التكوينية التي حظي بها الإنسان بنفخ الروح فيه. (دليله: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)

القواعد

- ١ .البنية الإنسانية مركبة من تزاوج متقن بين مادة الأرض (الطين) وبين الطاقة العلوية (نفخ الروح)، والامتثال للقيم وتكريم التكوين البشري حتمية ألزمت سائر القوى الروحية. (الدليل: إني خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ).
- ٢ .الاستكبار والوقوع في مغالطة الأفضلية العنصرية المستندة لأصل المادة (أنا خير منه) يعطلان الوظيفة النقدية للعقل، ويؤولان بالكيان تلقائياً إلى الطرد واللعن الوجودي التام. (الدليل: قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ).
- ٣ .الإمهال الزمني لقوى الشر (المنظرين) ليس إهمالاً أو محاباة، بل هو نطاق تكتيكي مضبوط بميقات وأجل حرجة ومعلومة في علم الغيب لاستيفاء دورة الاختبار البشري. (الدليل: قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ).
- ٤ .قنوات الغواية والتزييف الشيطاني تفقد فاعليتها وقدرتها النفوذية بالكامل أمام الكيانات المحصنة بالإخلاص الفكري والسلوكي العالي للحق (المخلصين). (الدليل: الْأَغْوِيَّتُهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ).
- ٥ .المسؤولية الجنائية والجزائية تقتضي تجميع وسوق المفسد وأتباعه معاً (من تبعك)، والتزام

المصلح بالنقاء المعرفي والمجانية (ما أسألكم من أجر) هو الضامن لمصدقية خط الوعي الممتد للعالمين. (الدليل: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ... قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والمنطقي (الايستمولوجي): يحلل النص عطل "العقل العنصري" المتمثل في كبرياء إبليس، كاشفاً زيف آلية القياس المادي لديه التي اختزلت شرف الكيان في أصل مادته الفيزيائية (نار وطين)، عاجزاً عن استيعاب البعد التشريفي الأعلى والنفخة الروحية التكوينية الشاملة للإنسان، مما يثبت تهاافت الفكر الاستعلائي. (أصله: قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي).

٢. البعد البيولوجي والأنثروبولوجي (نشأة الإنسان): يؤصل النص لثنائية التكوين البشري؛ فالإنسان ينحدر من أصل مادي أرضي لزج ومتماسك (طين) مر بمراحل تسوية وتعديل مورفولوجي وهندسي محكم (سويته)، ليتلقى بعد ذلك الطاقة الحيوية العليا (من روحي) المانحة لخصائص الوعي والعقل والمسؤولية الأخلاقية الشاملة. (أصله: خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي).

٣. البعد الحقوقي والقضائي (المساءلة والجزاء): يرسخ النص نموذجاً للمكاشفة العلنية؛ حيث يفتح التحقيق مع المخالف (ما منعك)، وتواجه المزاعم العنصرية بالطرده الفوري الحاسم (فاخرج منها)، لتبدأ مرحلة التوثيق الجنائي لاشتراك المضلل والمنقاد طواعية خلفه في استحقاق مأوى الحبس والعقاب (لأملأن جهنم منك ومن تبعك). (أصله: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ).

٤. البعد النفسي والوقائي (الإخلاص عاصماً): يكشف النص استراتيجية التعبئة العدائية لقوى الشر (لأغوينهم أجمعين)، محذراً البشرية من مغبة الغفلة، وواضعاً صمام الأمان والتحصين النفسي والفكري المطلق في حيز "الإخلاص والنزاهة العميقة" (عبادك المخْلِصين) التي تجعل ذات الإنسان عصية على الاختراق والتزييف المعرفي. (أصله: لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ).

٥. البعد المهني والتبليغي للرسالة (المجانية): يقدم النسق الختامي مواصفات المصلح النزيه؛ الملتزم بالمجانية التامة ونفي التكسب الاقتصادي من وراء وعي الأمة (ما أسألكم من أجر)، والبعيد كلياً

عن ادعاء المعارف تكلفاً وارتجالاً (وما أنا من المتكلفين)، ليظل خطابه تذكيراً خالصاً ومفتوحاً لصناعة الوعي الكوني الشامل الموعود عاقبته بعد حين. (أصله: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ).

سورة الزمر

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ وَإِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ (سورة الزمر: ١ - ٧)

النص القرآني

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۗ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣) لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ سُبْحَانَهُ ۗ هُوَ اللَّهُ (٤) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۗ يُكْوِرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۗ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ (٥) خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۗ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۗ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... (٦) إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ۗ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۗ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٧) [سورة الزمر: ١ - ١٧]

التيسير

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا (مُنْقِيًا) عَمَلَكَ مِنَ الشِّرْكِ لَهُ الدِّينَ. أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ (شُفَعَاءَ وَأَنْدَادًا) مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ (مَكَانَةً وَقُرْبَىٰ) إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ. لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ (لَاخْتَارَ) مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِرُ (يُلْفِئُ) وَيُدْخِلُ (يَتَدَوَّرُ) اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ. خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ (آدَمَ) ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا (حَوَاءَ)

وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ (الدَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالصَّانِ وَالْمَعْزِ) يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ (أَطْوَارًا مُّتتَابِعَةً) فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ (بَطْنِ الْأُمِّ، الرَّحِمِ، الْمَشِيمَةِ) ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ. إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

النشر

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم، إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين، ألا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار، لو أراد الله أن يتخذ ولدًا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار، خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار، خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون، إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليهم بذات الصدور.

المعاني

١. مرجعية الدستور القرآني تتبع السيادة الإلهية الشاملة للقوة والتدبير المحكم. (أصله: نَزَّلْنَا

الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)

٢. ارتباط نزول الكتب بالحق المطلق ونبذ الفوضى المعرفية والارتجال. (أصله: أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ)

٣. إلزام الكيان البشري بإخلاص وتطهير منظومة العبادة من لوائح الشرك. (أصله: فَاعْبُدِ اللَّهَ

مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ)

٤. استحقاق الذات الإلهية الحصري للولاء الفكري والتشريعي النقي (الدين الخالص). (أصله:

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)

٥. تفكيك المغالطة الوثنية باتخاذ وسائط بديلة بزعم التقريب المعنوي للخالق. (أصله: مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)
٦. حتمية الفصل القضائي الرباني في النزاعات العقدية والفكرية للمجتمعات. (أصله: إِنَّ اللَّهَ يَخُكُم بَيْنَهُمْ)
٧. حرمان الكيانات المصرة على التزييف وكفر النعمة من التوجيه السلوكي والهداية. (أصله: لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ)
٨. التنزيه المطلق للذات الإلهية عن التناسل البيولوجي والاحتياج العاطفي للولد. (أصله: لَوْ أَزَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى... سُبْحَانَهُ)
٩. التأسيس الفيزيائي والهندسي القائم على الحق للسموات وبنية الأرض الجغرافية. (أصله: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ)
١٠. الكشف عن كروية الأرض من خلال آلية التدوير والتداخل الهندسي الكروي لليل والنهار (التكوير). (أصله: يُكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ)
١١. التسيير والضبط الفلكي الصارم للأجرام السماوية الكبرى كالشمس والقمر. (أصله: وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ)
١٢. تقييد حركة النجوم والكواكب بمدى زمني وأجل محدد لا تتجاوزه. (أصله: كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى)
١٣. وحدة الأصل والمنشأ الأنثروبولوجي للجنس البشري بدءاً من كينونة خلوية ونفسية واحدة. (أصله: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)
١٤. تنظيم التكاثر البشري القائم على الثنائية التناسلية (الزوجية) المنسجمة. (أصله: ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا رُؤُوسًا)
١٥. توفير وحصر الثروة الحيوانية الاستراتيجية للبشر في ثمانية أصناف رئيسية (الأنعام). (أصله: وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ)
١٦. التدرج الجنيني الدقيق والتطور الطوري للخلية البشرية داخل الأرحام (خلقاً من بعد خلق). (أصله: يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ)
١٧. إحاطة الجنين بثلاثة حجب وأغلفة مادية معتمة (ظلمات ثلاث) لحمايته وتأهيله فيزيائياً.

(أصله: فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ)

١٨. الغنى الذاتي والمطلق للخالق عن عبادة الخلائق وانتفاء تضرر السيادة بكفرهم. (أصله: إِنَّ

تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنكُمْ)

١٩. استقلالية وفردية المسؤولية الجنائية والأخلاقية وحرمة تداخل الذمم القانونية في المحاسبة.

(أصله: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)

٢٠. المكاشفة والتقرير السيادي الشامل لكافة ممارسات العباد وصنائعهم عند المرجع الأخير

الحتمي. (أصله: ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بصدق الكتاب المنذر (القرآن) المنزل بالحق واليقين بصدور أحكامه

وتشريعاته عن علم الله وحكمته وعزته. (دليله: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَا

إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ)

٢. وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة والتشريع المطلق وتصفية الباطن (الإخلاص) من شوائب

الشرك والوسائط. (دليله: فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)

٣. حرمة اتخاذ وسائط أو أولياء أو شفعاء لطلب القربى من الله من دون إذنه التشريعي الصريح.

(دليله: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ)

٤. حرمة الكذب وتزييف المعطيات المعرفية (الإفك) وكفران النعم لما يترتب عليه من الحرمان من

التوجيه الإلهي المستنير. (دليله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ)

٥. وجوب تنزيه الله وتقديسه عما ينسبه الواهون له من الصاحبة والولد والتركيب والجزئية

البدنية. (دليله: لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ... سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)

٦. وجوب الإيمان بانتظام الحركات الفلكية لليل والنهار وجريان الشمس والقمر لأجلها المحددة

كونياً. (دليله: يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ... كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى)

٧. إباحة واستحقاق الانتفاع بالأصناف الثمانية للأنعام وتداولها اقتصادياً وغذائياً وحرمة تحوير

أحكامها الفطرية. (دليله: وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ)

٨. حرمة الكفر والجحود بنعم الله، واليقين بأن الشكر هو المسلك المرتضى سيادياً لجلب نماء

الموارد واستقرار الأمم. (دليله: وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ)

٩ . حرمة تحميل أي نفس وزر أو جريمة أو ذنب نفس أخرى في الأحكام الجنائية والقضائية الشرعية (شخصية العقوبة). (دليله: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)

١٠ . وجوب الاستعداد التام والمستمر ليوم المرجع والرجوع الموحد والوقوف القضائي المكتمل بتقرير وعلم إلهي محيط بخفايا الصدور. (دليله: ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ... إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)

القواعد

١ . المرجعية التشريعية والأخلاقية (الكتاب) المنزلة بالحق تقتضي حتماً نقاء وتطهير منظومة الامتثال (الدين الخالص)، واتخاذ البدائل التوسطية مغالطة عاصفة بالمنطق وعاقبتها الكساد القضائي. (الدليل: فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْحَاقِبُ).

٢ . الهندسة الميكانيكية والفلكية لحركة الغلاف الزمني للأرض (تكوير الليل والنهار) برهان فيزيائي مرئي على كروية الطواعية المادية، وحركات الأجرام (الشمس والقمر) مقيدة ومحكومة بتواقيت وأجال حرجة وصارمة لا تقبل الارتجال الفوضوي. (الدليل: يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى).

٣ . التطور الجنيني البشري (خلقاً من بعد خلق) داخل الأغلفة المحجبة المظلمة (ظلمات ثلاث) يثبت وجود إدارة بيولوجية ونظام معلوماتي دقيق ومباشر يصيغ الهيكل الحيوي وفق هندسة كونية تمنع المصادفة العشبية. (الدليل: يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ).

٤ . الذات السيادية العليا غنية ذاتياً وعن غنى مطلق عن مواقف الخلائق (غني عنكم)؛ والأداء الأخلاقي والشكر مصلحة ومنفعة عائدة كلياً لتأمين استقرار وجود المجتمعات الإنسانية ورضا المرجعية. (الدليل: إِنَّ تَكْفُرًا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۗ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ).

٥ . فردية المسؤولية واستقلالية التبعية الجنائية والأخلاقية (لا تزر وازرة) ركيزة قطعية لنفي الظلم، والمثول القضائي الأخير محكوم بالمكاشفة الكلية والتقرير الشامل المستند لعلم محيط بخبايا الضمائر. (الدليل: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ... إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).

الأبعاد

١ . البعد الفلكي والفيزيائي (التكوير): يقدم النص الصياغة العلمية والميكانيكية المتقدمة لـ

"حركة الأرض الكروية ودورانها المغزلي" من خلال مصطلح (يكور)؛ مبيناً أن انسلاخ وتداخل الليل والنهار يتم بتفاف هندسي متدرج ومنحنٍ يلف مساحة الكوكب وثبات حركته، ومقرناً هذا التدوير بالنظام الفلكي المنضبط زمناً للشمس والقمر. (أصله: يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ * كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى).

٢. البعد الطبي والبيولوجي للأجنة: يؤصل النص لعلم "الأجنة والتطور الطوري للخلية الحية" (خلقاً من بعد خلق)، محلاً بدقة هندسية ومجهرية بيئة احتباس وتكوين الجنين داخل ثلاثة حجب دفاعية معتمة (في ظلمات ثلاث: جدار البطن، جدار الرحم، الغشاء الأمنيوسي والمشيمة) لحمايته وتأهيله فيزيولوجياً قبل الخروج للحياة. (أصله: يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ).

٣. البعد الحقوقي والقضائي (شخصية العقوبة): يرسخ النص أسمى قيم النزاهة والعدالة الجنائية وهي "استقلالية الذم القانونية" ومنع مؤاخذه البريء بفعل المسيء (لا تزر وازرة وزر أخرى)، ملغياً سائر القوانين القبلية الجائرة، ومؤكداً أن المتول القضائي الأخير قائم على المكاشفة الشاملة والتقرير الفعلي لكسب الفرد المعلن والخفي (عليه بذات الصدور). (أصله: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).

٤. البعد التنموي والاقتصادي (الأنعام والشكر): يربط بين تأمين الموارد اللوجستية والغذائية للمجتمعات (ثمانية أزواج من الأنعام) وبين بناء ثقافة "الشكر والامتنان الفعلي المنظم" (وإن تشكروا يرضه لكم)، معتبراً أن جحود المنعم والتحلل من القوانين الأخلاقية يقوضان أسس العمران البشري ويجلبان التآكل والخسار الحضاري. (أصله: وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ * وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ).

٥. البعد المعرفي والمنهجي (تفكيك الوساطة): يحلل ويفكك المغالطة الفكرية والسياسية للأنظمة الوهمية التي تحاول تبرير اتخاذ الوسطاء والأولياء بزعم تسهيل الاتصال والتقريب للمرجعية العليا (ليقربونا إلى الله زلفى)، كاشفاً أن هذا النسق نتاج تزييف مقصود وكذب معرفي يستوجب الحسم والحكم الفاصل لرد العقل لخط التوحيد والإخلاص النقي. (أصله: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا * إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ).

تَحَوَّلَاتُ النَّفْسِ بَيْنَ الضَّرَائِ وَالسَّرَائِ وَمَقَابِسُ التَّفَاوُتِ (٨ - ١٠)

النص القرآني

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ
وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۗ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (٨) أَمَّنْ هُوَ
قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩) قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۗ لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)
[سورة الزمر: ٨ - ١٠]

التيسير

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ (شِدَّةٌ أَوْ مَرَضٌ أَوْ فَقْرٌ) دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا (رَاجِعًا مُسْتَعِينًا) إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ
(أَعْطَاهُ وَمَنْحَهُ) نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا (شُرَكَاءَ وَأَمْثَالَ)
لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۗ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ. أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ (مُطِيعٌ خَاشِعٌ)
آنَاءَ اللَّيْلِ (سَاعَاتِ اللَّيْلِ) سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ
يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (أَصْحَابُ الْعُقُولِ الصَّافِيَةِ). قُلْ * يَا عِبَادِ
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ (مَكْرَمَةٌ وَجَزَاءٌ حَسَنٌ) وَأَرْضُ اللَّهِ
وَاسِعَةٌ (فَهَا جُزُؤًا فِيهَا جَمَائَةٌ لِدِينِكُمْ) إِنَّمَا يُؤَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (بِلَا حَدٍّ وَلَا
مِقْدَارٍ).

النشر

وإذا مس الإنسان ضرر دعا ربه منيباً إليه ثم إذا حوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل
وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرِكَ قليلاً إنك من أصحاب النار، أمن هو قانت
آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون إنما يتذكر أولو الأبواب، قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا
حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب.

المعاني

١. تقلب السلوك النفسي للإنسان عند اصطدامه بالشدائد المادية أو البدنية (الضر). (أصله: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ)
٢. يقظة الفطرة التوحيدية مؤقتاً والرجوع للمصدر الأعلى عند احتباس الحيل. (أصله: مُنِيْبًا إِلَيْهِ)
٣. التدفق الإلهي والتفضل بمنح العطايا والتمكين المالي والرفاه للبشر (التحويل). (أصله: ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ)
٤. النسيان المعرفي والجمود السلوكي المبالغت لنفس المكلف بعد نوال السعة. (أصله: نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ)
٥. صناعة وبناء الأنداد والبدائل التشريعية الموازية للتهرب من الاستحقاقات. (أصله: وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا)
٦. ممارسة التضليل الفكري المنظم لوعي المجتمع وصرفه عن المنهج القويم. (أصله: لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ)
٧. الأمر التهديدي والسيادي بالتمتع المؤقت والقصير بالملاذ المادية الزائلة. (أصله: قُلْ مَتَمَتَّ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا)
٨. ثبات النتيجة والانتساب الجنائي القطعي للجاحدين بكونهم من أهل النيران. (أصله: إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)
٩. المداومة والخشوع التعبدية المنظم في الساعات الحرجة والمظلمة لغلان الليل (الآناء). (أصله: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ)
١٠. المزوجة الحركية والبدنية في شعيرة التعبد بين الخور ساجداً والانتصاب قائماً. (أصله: سَاجِدًا وَقَائِمًا)
١١. تفعيل الوقاية والوجل النفسي من التبعات الجنائية لليوم الآخر الاستراتيجي. (أصله: يَخْذَرُ الْآخِرَةَ)
١٢. التطلع الدائم ونشوان اللطف والفيضان الرحامي من المرجعية العليا. (أصله: وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ)
١٣. نفي التساوي القيمي والمعرفي والمنطقي بين أهل الوعي العلمي والجاهلين. (أصله: قُلْ هَلْ

يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)

١٤. انحصار القدرة على تفكيك العبر واستنباط السنن في النخب ذات العقول الذكية. (أصله:

إِنَّمَا يَذُوقُ/يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)

١٥. توجيه النداء التكليفي العام للشرائح المؤمنة لالتزام الوقاية (التقوى). (أصله: قُلْ يَا عِبَادِ

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ)

١٦. طردية العلاقة بين إتقان العمل الديني ونيل المخرجات والتعويضات الحسنة. (أصله:

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ)

١٧. رحابة وجغرافيا الأرض المفتوحة والمتاحة للتحرر والفاكك من بيئات القهر الإداري. (أصله:

وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ)

١٨. استحقاق الصابرين لمكافأة وبذل سيادي خارق يتجاوز مقياس الحساب البشري. (أصله:

إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

١٩. الملاذ المادية الممنوحة للإنسان هي مجرد "تحويل" واستخلاف مؤقت وليس تملكاً أزلياً.

(أصله: حَوْلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ)

٢٠. العلم الحقيقي المثمر هو المفضي حتماً للخشوع والعمل والتحرر من سيكولوجية الجحود.

(أصله: الَّذِينَ يَعْلَمُونَ)

الأحكام

١. وجوب الصبر عند نزول الضر وحرمة الانقلاب السلوكي أو الجحود الفكري بعد نوال النعم

والتمكن المالي. (دليله: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ... نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ)

٢. حرمة اتخاذ أُنْدَادٍ أو شركاء أو مرجعيات تشريعية مضادة تضل المجتمع عن سبيل الله. (دليله:

وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ)

٣. وجوب التزام القنوت والخشوع وإقامة شعائر السجود والقيام في ساعات الليل تطلعاً لرحمة

الله. (دليله: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا)

٤. وجوب اليقين بالتفاوت القطعي والمنطقي بين أهل العلم والوعي وبين الجاهلين وحرمة

التسوية بينهما في المرتبة. (دليله: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)

٥. وجوب تفعيل الوقاية والتقوى السلوكية كأمر تكليفي حتمي ينتظم سائر المؤمنين. (دليله: قُلْ

يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ)

٦. وجوب إحسان العمل والإنتاج الإيجابي في دار الدنيا لنيل مخرجات التعويض الحسنة. (دليله: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً)
٧. مشروعية الهجرة والانتقال الجغرافي (أرض الله واسعة) فكأماً من بيئات الظلم وحماية للمبدأ والعقيدة. (دليله: وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ)
٨. وجوب اليقين بالمكافأة السيادية الخارقة وغير المحدودة (بغير حساب) المعدة للصابرين على الابتلاءات والعمل. (دليله: إِنَّمَا يُؤَقِّفُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)
٩. وجوب الحذر الوجداني التام من أهوال الآخرة مع المزاوجة الدائمة بالرجاء في اللطف الإلهي الشامل. (دليله: يَخْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ)
١٠. وجوب إسناد النعم لفضل المنعم، والتحذير من مغبة الاغترار المؤقت بملذات الكفر الفانية المفضية للنار. (دليله: قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)

القواعد

١. السيكولوجية البشرية المنحرفة مهتزة؛ تدعن فطرياً للحق عند نزول الكوارث (دعا ربه منيباً)، وتنتكس نحو الجحود وصناعة الوعي الزائف (الأنداد) فور نوال الرفاه الاقتصادي المؤقت. (الدليل: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ... وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا).
٢. المقياس والمعيار المعرفي الأسمى لفرز الرتب البشرية يستند قطعياً لـ "قانون عدم التساوي بين العلم والجهل"؛ فالوعي الحقيقي يثمر خضوعاً عملياً، والبلادة عطل بنيوي يجب عن التذكر. (الدليل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ).
٣. جودة واستقرار المخرجات الحضارية والجزائية (حسنة) تتبع بنيوياً وطردياً جودة الممارسات والإنتاج المتقن في دار العمل (الذين أحسنوا)، والكون مصمم لإنصاف المحسنين. (الدليل: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً).
٤. الانغلاق الجغرافي والرضا ببيئات القهر عجز؛ فالجمال المكاني للأرض مصمم بالاتساع والرحابة (أرض الله واسعة) لتيح لنخب الوعي الحركة والتحرر وصيانة مبادئها. (الدليل: وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ).

٥. إدارة الصبر والتحمل للمشايق في المنظومة السيادية معفاة من معايير الحساب البشري المحدود، لتتلقى تدفقاً تعويضياً وتوفيراً هائلاً ومفتوحاً بغير كمية محددة. (الدليل: **إِنَّمَا يُؤَوِّقُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**).

الأبعاد

١. **البعد النفسي والسلوكي (الارتكاس المعيشي)**: يحلل النص براءة الاضطراب السيكولوجي للإنسان الفاقد للمناعة الفكرية؛ إذ يتحرك بين قطبين متناقضين: التضرع والخشوع الاضطرابي عند الفقر والاضطهاد (دعا ربه)، والبطر والنرجسية وصناعة التبريرات الزائفة للأنداد فور تحول الموارد وتحويل النعمة، مما يستوجب ضبط الباطن. (أصله: **دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ * ثُمَّ إِذَا حَوْلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ**).

٢. **البعد المعرفي والمنهجي (الايستمولوجي)**: يؤصل النص لأسمى القواعد الفكرية الحاكمة لتطور المجتمعات وهي "حتمية التمايز العلمي" (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)، معتبراً أن العلم ليس ترفاً نظيرياً، بل هو وعي بنبوي ينتج الاستقامة العملية والتحرر من الخرافات، وأن استقبال هذه الحقائق محصور بنخب الذكاء النقدي (أولو الألباب). (أصله: **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ * إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**).

٣. **البعد الجغرافي والتحرري (الديناميكية المكانية)**: يكسر النص وطأة الجمود المكاني أو الاستسلام لبيئات القمع والاضطهاد السياسي والاجتماعي عبر طرح نظرية "رحابة الفضاء الجغرافي للأرض" (وأرض الله واسعة)، محفزاً الكوادر المؤمنة على المبادرة بالحركة والهجرة لتأمين مساحات حرة تتيح لها الإنتاج وتطبيق المنهج الأخلاقي. (أصله: **وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ**).

٤. **البعد التنموي والإنتاجي (الإحسان والصبر)**: يربط بين نبل الأداء المادي في دار العمل وبين استحقاق الرفاه المستدام (للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة)، واصفاً طاقة "الصبر والتحمل الاستراتيجي" بأنها الاستثمار الأرقى الذي تعامله المحكمة السيادية بفتح مستودعات البذل المضاعف الخالي من القيود الحسابية (بغير حساب) لرفع كفاءة الأمة. (أصله: **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ * إِنَّمَا يُؤَوِّقُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**).

٥. **البعد التعبدي والزمني (آناء الليل)**: يبرز أهمية تنظيم الوقت وكسر سكون الليل بالفاعلية التنويرية وشعائر الخضوع البدني والوجداني (ساجداً وقائماً)، محللاً الحالة النفسية المتوازنة للمؤمن

التي تجمع بين الوقاية والحذر العلمي من مآلات الحساب (يحذر الآخرة) والتطلع والرجاء المطلق في اللطف المفيض للموارد والرحمة. (أصله: أَمْرٌ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ * يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ).

تَأْكِيدُ مَأْمُورِيَّةِ الْإِحْلَاصِ وَحَسَارَةِ أَهْلِ التَّكْذِيبِ (١١ - ٢٠)

النص القرآني

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (١١) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣) قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (١٤) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١٥) هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۗ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ ۗ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (١٦) وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى ۗ فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۗ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۗ وَأُولَئِكَ هُمْ أَوْلُو الْأَلْبَابِ (١٨) أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ (١٩) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۗ وَعَدَّ اللَّهُ ۗ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ (٢٠) [سورة الزمر: ١١ - ٢٠]

التيسير

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ. وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (الْمُنْقَادِينَ لِأَمْرِهِ). قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (الْوَاضِحُ الْبَيِّنُ). هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ (طَبَقَاتٌ وَسُحُبٌ) مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ ۗ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ. وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا (ابْتَعَدُوا عَنْ) الطَّاغُوتِ (كُلِّ مَا عِبُدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْحُكَّامِ الْجَائِرِينَ) أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا (وَرَجَعُوا) إِلَى اللَّهِ هُمْ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أَوْلُو الْأَلْبَابِ. أَفَمَنْ حَقَّ (وَجَبَ) عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ. لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ (مَنَارِلُ) عَالِيَةٌ شَرِيفَةٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ.

النشر

قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين، وأمرت لأن أكون أول المسلمين، قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم، قل الله أعبد مخلصاً له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين، لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون، والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأتلتك هم أولو الألباب، أ فمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار، لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد.

المعاني

١. صدور التكليف السيادي للنبي بالزامية لإخلاص منظومة التعبد والتشريع لله وحده. (أصله: **أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا**)
٢. وجوب المبادرة والسبق القيادي في عملية الانقياد التام لأحكام الخالق (أول المسلمين). (أصله: **وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ**)
٣. الوجل والخوف النفسي من مغبة التمرد والعصيان لقرارات المرجعية العليا. (أصله: **قُلْ إِيَّيَّيْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي**)
٤. الإعلان المتكرر والحاسم لربط العقيدة بالنزاهة الفردية التامة من الشوائب. (أصله: **قُلْ اللَّهُ أَغْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي**)
٥. التفويض التهكمي والإنذاري للمشركين باتباع ما يشاؤون من بدائل معيبة. (أصله: **فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ**)
٦. تحديد المفهوم الأرقى للخسارة الإستراتيجية بتبديد الذات الإنسانية والروابط الأسرية في الآخرة. (أصله: **حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ**)
٧. الظهور والمعاينة الحسية للدمار الكلي المتمثل في الإفلاس الأخروي الظاهر. (أصله: **أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**)

٨. إحاطة بيئة العقاب الصارمة للمجرمين بطبقات وسحب نارية من سائر الجهات. (أصله: هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلٌّ)
٩. التوظيف التربوي والوقائي لخطاب التخويف لحماية المكلفين من الانزلاق للتهلكة. (أصله: ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ)
١٠. الدفع الاجتماعي والأمري للشعوب لتفعيل الوقاية والالتزام السلوكي (فاتقون). (أصله: يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ)
١١. الفكك العمدي والابتعاد الحازم عن سلطة ونظم الطغيان المناهضة للحق. (أصله: وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ)
١٢. إعلان وقبول المبادرة الاستراتيجية (الإنابة) لتصحيح المسار الفكري نحو الخالق. (أصله: وَأَنَّا نُبَوِّئُ إِلَى اللَّهِ)
١٣. استحقاق الكوادر المنبئية لبشارات الفوز والأمن والارتقاء المستدام. (أصله: هُمْ الْبَشَرَى ۗ فَبَشِّرْ عِبَادِ)
١٤. ممارسة النقد السمعي والإنصات الواعي لكافة الأطروحات الفكرية المعروضة للمجتمع. (أصله: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ)
١٥. الفرز المعرفي الذكي المتبوع باتباع وتطبيق أرقى النظم والخيارات العلمية والأخلاقية (أحسنه). (أصله: فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ)
١٦. نيل ثمره الهداية والتوجيه المستنير من الله نتيجة تفعيل أدوات النقد. (أصله: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ)
١٧. حصر ميزة الذكاء العقلي النافذ في طبقة الممثلين للنقد العلمي (أولو الألباب). (أصله: وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ)
١٨. حتمية ونفاذ الحكم الجزائي القطعي على الفئات المعاندة لنواميس الحق. (أصله: أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ)
١٩. عجز المصلحين التام عن تعديل أحكام القضاء السيادي أو إنقاذ من باشر الهلاك بكسبه. (أصله: أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ)
٢٠. الهندسة المعمارية الشاحخة لبيئة النعيم المتمثلة في طبقات المباني والغرف الفاخرة المرفوعة.

(أصله: هُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ)

٢١. التكامل البيئي والجمالي بإنبات وتدفق شبكات الأنهار العذبة تحت القصور. (أصله: بَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)

٢٢. الصرامة والثبات القطعي للعهود والوعود الإلهية الصادرة دون قبول للخلف أو التبديل. (أصله: وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ)

الأحكام

١. وجوب إخلاص العبادة والانقياد والتشريع لله تعالى وحده ونفي سائر الشركاء عن الباطن والظاهر. (دليله: أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ)
٢. وجوب المبادرة والسبق في تحقيق الامتثال وتقديم القدوة العملية للمجتمع. (دليله: وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ)
٣. وجوب الخوف والوجل من عقاب الله والحذر الصارم من التمرد وعصيان الأوامر التشريعية. (دليله: قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)
٤. حرمة عبادة الطاغوت أو الخضوع والامتثال للنظم المستبدة الجائرة المصادمة للشريعة وفطرة التوحيد. (دليله: وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا)
٥. وجوب التزام الإنابة والرجوع الدائم لله تعالى عند استشعار التقصير أو الخطأ. (دليله: وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ هُمْ الْبَشَرَى)
٦. وجوب إعمال المنهجية النقدية في سماع الخطابات وفرز الأفكار واتباع أرقى وأحسن النظم الأخلاقية والعلمية المعروضة. (دليله: يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ)
٧. وجوب اليقين بنفاذ الوعيد والعذاب الشديد وعجز سائر الوسائط عن إنفاذ من استحق الحكم القضائي لفساد كسبه. (دليله: أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ)
٨. وجوب الإيمان بدار النعيم المقيم (العرف المبنية) ومصادقية الوعود الإلهية التي لا تخلف. (دليله: هُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ... لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ)
٩. حرمة تضييع النفس والأهل في مسالك الجحود الموصلة للخسران المبين والطبقات النارية المحيطة. (دليله: قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ... هُمْ مَنْ فَوْقَهُمْ ظُلٌّ مِنَ النَّارِ)

١٠. وجوب تسليم العقل البشري بالوظيفة التربوية والتحذيرية لخوف الله العبيد لحمايتهم ودفعتهم نحو وقاية التقوى. (دليله: ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ ۖ يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا) (دليل: وَأَمْرٌ لِأَنَّ

القواعد

١. القيادة الإصلاحية والرسالية مشروطة بسبق المبادرة والانقياد التام للقيم (أول المسلمين)، والالتزام التام بالإخلاص المنهجي ينفي سائر الشوائب والمصالح الذاتية. (الدليل: وَأَمْرٌ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي).
٢. الخسارة الكبرى (الخسران المبين) ليست تراجعاً مالياً مؤقتاً، بل هي تبديد وضياح الكيان البشري الذاتي والروابط المجتمعية والأسرية الممتدة في عالم الجزاء نتاج الغفلة التامة. (الدليل: قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ).
٣. النجاة والتحرر الحضاري يستلزمان حتماً الفكك المقتن من سلطة النظم الطاغية والمستبدة (اجتناب الطاغوت)، والمبادرة بالرجوع المعرفي للمصدر الأساسي لفتح قنوات التوجيه والبطارة البصيرة. (الدليل: وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى).
٤. الارتقاء الفكري وميزة الذكاء النقدي (أولو الألباب) مشروطان بنويماً بممارسة "الاستماع الواعي والفرز الموضوعي للأطروحات واتباع أحسنها"، والجمود والتبعية العمياء للموروث عطل للمناهج. (الدليل: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولو الْأَبَابِ).
٥. النواميس القضائية الإلهية تخضع لثبات العهود الصادرة (وعد الله)؛ وإذا حق قرار الاستحقاق الجزائي لفساد الكسب، تلاشت سائر خطوط الشفاعة والإنقاذ الخارجي المزعوم لبشرية الداعين. (الدليل: أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْفِقُ مِنْ فِي النَّارِ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرَفٌ... وَعَدَّ اللَّهُ ۗ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ).

الأبعاد

١. البعد المعرفي والمنهجي (فلسفة النقد المعرفي): يؤصل النص لأرقى نظريات "التحليل الفكري والنقد العلمي للخطاب" عبر ركيزة (يستمعون القول فيتبعون أحسنه)؛ مبيناً أن التطور الحضاري والاهتداء العقلي الحقيقي (هداهم الله) مشروطان بالانفتاح على المعارف وفرزها

واختيار الخيار الأفضل والمنهج الأكمل والأعلى معيارية، معتبراً هذا الفرز الحاسمة الأساسية لأصحاب النبوغ الفكري (أولو الألباب). (أصله: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ).

٢. البعد السياسي والتحرري (اجتناب الطاغوت): يقدم النص الدستور القيمي لحركات

التحرر البشري من الاستلاب والتبعية؛ معتبراً أن النهوض والتحول المجتمعي بيد أن يحظر وتفكيك سلطة المنظومات الطاغية والمستبدة المصادمة للحقوق (اجتنابوا الطاغوت)، والعودة التشاركية نحو إقامة التوازن التوحيدي والإنابة الكفيلة بفتح أبواب الاستقرار والبشارة والأمن العام. (أصله: وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى).

٣. البعد الحقوقي والقضائي الصارم: يرسخ قانون "سيادية الاستحقاق الجنائي وثبات

الوعود؛"؛ فالحكمة العليا تصدر قراراتها بناءً على معايير الكسب الفعلي وحقانية القول (حق عليه كلمة العذاب)، وفي تلك اللحظة تسقط كلياً محاولات التدخل والإنقاذ اللوجستي الخارجي من البشر (أفأنت تنفذ)، لتتطابق النتائج بدقة هندسية صارمة مع عهود الخالق التي لا تقبل التراجع (لا يخلف الله الميعاد). (أصله: أَقْمَنُ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ * وَعَدَّ اللَّهُ ۗ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ).

٤. البعد النفسي والتربوي (التخويف الوقائي): يحلل النص الوظيفة السيكولوجية للمشاعر

الوقائية الحذرة؛ معتبراً أن طرح وتصوير مشاهد الطمس والعقوبة المحيطة بالظالمين (ظلال من النار) ليس تعذيباً عبثياً، بل هو أداة رادعة وتوجيهية موظفة سيادياً لحماية الإنسان (يخوف الله به عباده) ودفعه الاضطراري والواعي نحو التزام الوقاية والأمان السلوكي (فاتقون). (أصله: هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ * ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۗ يَا عِبَادِ فَاتَّقُنِ).

٥. البعد المعماري والبيئي للرفاه (الغرف المرفوعة): يقدم رؤية هندسية وتنموية متكاملة لبيئة

سكن المتقين؛ حيث يتجلى النعيم في بناء طبقات عمرانية وغرف رفيعة مشيدة بإحكام هندسي فائق (غرف من فوقها غرف مبنية)، تتكامل فيزيائياً وبيئياً مع شبكات التدفق المائي الجاري للأعمار تحت القصور، مما يعكس ذروة الرفاه المكاني والتكريمي للإنسان المنتج. (أصله: هُمْ عُزْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُزْفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ).

دَوْرَةُ الْمَاءِ الْكَوْيْتِيَّةِ وَمَتَابِرُ الصُّدُورِ بِالْقُرْآنِ (٢١ - ٢٣)

النص القرآني

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٢١) أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ۗ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۗ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٢) اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا ۖ تَقَشَّعِرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣)

[سورة الزمر: ٢١ - ٢٣]

التيسير

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ (فَأَدْخَلَهُ وَأَوْدَعَهُ) يَنَابِيعَ (عُيُونًا جَوْفِيَّةً) فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ (يَبْسُ وَيَجْفُ) فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا (مُتَقَتِّتًا مَكْسُورًا) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ (أَصْحَابِ الْعُقُولِ). أَفَمَنْ شَرَحَ (وَسَّعَ وَأَنَارَ) اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ (فَهَلَاكٌ وَعَذَابٌ) لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ (الْعَلِيظَةِ الْمُتَحَجَّرَةِ) مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا (يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْحُسْنِ وَالصِّدْقِ) مَثَابًا (تَشْتَبِهُ وَتُكْرَرُ فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَحْكَامُ) تَقَشَّعِرُّ (تَرْتَعِدُ وَتَقْفَرُ خَوْفًا) مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ.

النشر

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب، أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين، الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاباً تقشعير منه جلود الذين يخشون ربه ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد.

المعاني

- ١ . حركة الهيدرولوجيا الكونية المتمثلة في إنزال الأمطار من الأبعاد العلوية. (أصله: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)
- ٢ . التخزين الهيدروليكي والتوجيه الجوي المنظم للماء داخل طبقات الأرض (الينابيع). (أصله: فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ)
- ٣ . إنتاج التنوع النباتي والزراعي في الأشكال والخصائص بالرغم من وحدة المصدر المائي. (أصله: يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ)
- ٤ . جريان الناموس الطبيعي ببلوغ النبات مرحلة البياس والجفاف الحرج (الهيجان). (أصله: تُمُّ يَهْبِجُ)
- ٥ . التحول اللوني والفيزيائي للغطاء النباتي مصفراً كدليل على انتهاء طاقته الحيوية. (أصله: فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا)
- ٦ . التفتت الهيكلية والتفكك الكلي للمادة العضوية الميتة لتتحول إلى رماد وهباء (حطاماً). (أصله: ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا)
- ٧ . جعل دورة حياة النبات وثيقة علمية مرئية لتذكير العقول بمحتمية فناء ودورة حياة الإنسان. (أصله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ)
- ٨ . التوسيع المعرفي والانسراح الروحي لباطن الإنسان ليتلقى نظم الهداية والانقياد. (أصله: شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ)
- ٩ . استقرار الوعي البشري على بصيرة وبرهان علمي متدفق ومستنير (على نور). (أصله: فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ)
- ١٠ . الوعيد السيادي بالهلاك الصارم للقلوب المتكلسة والمتحجرة المقاطعة للحق. (أصله: فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ)
- ١١ . ووصم التصلب الفكري ضد الذكر بكونه تياهاً مكشوفاً ومفسدة معرفية حادة. (أصله: أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)
- ١٢ . إسناد التأسيس والإنزال للمنظومة اللفظية والبيانية الأكمل (أحسن الحديث) لله وحده. (أصله: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ)

١٣. اتصاف المنهج القرآني بالتمائل والتطابق الإعجازي في الصدق والحسن (متشابهاً). (أصله: كِتَابًا مُتَشَابِهًا)

١٤. آلية التثنية والتكرار النسقي للمواعظ والقصص والأحكام لتثبيت الفكرة وتطوير الوعي. (أصله: مَثَانِي)

١٥. رد الفعل الفسيولوجي والعصبي الحاد للأبدان (اقشعرار الجلود) استجابة لهيبة البيئات وعظمتها. (أصله: تَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودٌ)

١٦. انحصار التفاعل العصبي الارتعاشي في النفوس المستعدة علمياً بخشية الخالق. (أصله: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ/يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ)

١٧. الانتقال البيولوجي والنفسي العاجل للأنسجة والقلوب نحو الليونة والارتياح والتعافي عند تدبر الذكر. (أصله: ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ)

١٨. حصر التوجيه والهداية الحقيقية المستدامة في النظم والقرارات الإلهية النافذة. (أصله: ذُلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ)

١٩. نفاذ قانون الإضلال الجزائي الكوني على من عطل أدوات النقد وأصر على الجحود. (أصله: وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ)

٢٠. العجز والتجريد المطلق للكيان المضل كونياً من إمكانية العثور على ظهير أو مرشد ينقذه. (أصله: فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)

الأحكام

١. وجوب النظر والدراسة العلمية لدورة المياه وإنبات الأرض وتحول الزرع حطاماً للاستدلال على البعث والنشور. (دليله: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا)

٢. وجوب السعي لانسراح الصدر والانقياد التام لشريعة الإسلام والعيش على نور البصيرة البرهانية. (دليله: أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ)

٣. حرمة قسوة القلوب وتكلس العقول عن تدبر القرآن والذكر، والتحذير من مغبة الويل والضلال المبين المترتب عليها. (دليله: فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)

٤. وجوب تعظيم القرآن الكريم واعتقاد كونه أحسن الحديث وكتاباً متشابهاً مثاني من رب العالمين. (دليله: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي)

٥. مشروعية الخشوع وتأثر الأبدان والجلود والقلوب عند سماع البيئات وتلاوتها تطلعاً لليونة والسكينة الروحية. (دليله: تَفَشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ...)
٦. وجوب رد فضل الهداية والتوفيق والتنوير لله المفيض، واليقين بانتفاء الهادي لمن حاق به الإضلال الجزائي الإلهي لفساد كسبه. (دليله: ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)
٧. وجوب تفعيل العقل (أولو الأبواب) كشرط حتمي لاستخلاص السنن الطبيعية والشرعية وحماية المجتمعات من البلادة. (دليله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَبْطَابِ)
٨. حرمة إفساد أو هدر المياه الجوفية والينابيع المخزنة في طبقات الأرض لكونها ركيزة الأمن المائي للبلاد. (دليله: فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ)
- ▲ ٩. إباحة واستحقاق الاستهلاك والتمتع بالمرجحات الزراعية المتنوعة الألوان في حدود المنافع المباحة دون إسراف. (دليله: يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ)
١٠. وجوب اعتقاد خطية الزمن وفناء المادة العضوية والزراعية والحيوانية تبعاً لنواميس اليباس والتفتت الكوني الحتمي. (دليله: ثُمَّ يَهْبِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا)

القواعد

١. الدورة الهيدرولوجية للماء (الإنزال، السلك في الينابيع، الإنبات، الهيجان، التحطم) نموذج فيزيائي مرئي يبرهن على حتمية فناء ودورة حياة الإنسان وإعادة بعثه، ولا يستخلص هذه السنّة إلا أصحاب النبوغ الفكري. (الدليل: فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ... ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَبْطَابِ).
٢. التصلب الفكري والتحجر الوجداني ضد البيئات (القاسية قلوبهم) يعطلان بالكامل فاعلية التلقي المعرفي، ويقودان الكيان تلقائياً إلى حيز التيهاء المطبق والويل القضائي المستحق. (الدليل: فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۗ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ).
٣. النص الإلهي (أحسن الحديث) مصمم بهندسة تماثلية مكررة (متشابهاً مثالي) تضمن إحكام الأحكام وتدفع المواعظ بأساليب نسقية متنوعة تمنع التناقض المعرفي وتحدد فاعلية التأثير. (الدليل: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ).
٤. الخطاب القرآني يمتلك طاقة تأثيرية بليغة تحدث استجابة فسيولوجية وعصبية فورية في أبدان

وجلود أهل الخشية (تقشع منه)، تتبعها حالة ارتخاء وسكينة خلوية ونفسية شاملة تنقاد للذكر. (الدليل: تَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ).

٥. الهداية والتوجيه منحة سيادية تتحرك وفق معايير الاستحقاق والامتثال الفردي؛ ومن حاق به قرار الإضلال الكوني نتيجة تعمد الإعراض، انقطعت عنه سائر خطوط النجدة والإرشاد الخارجي. (الدليل: ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ).

الأبعاد

١. **البعد الجيولوجي والهيدروليكي للماء**: يطرح النص الصياغة العلمية الدقيقة لـ "دورة المورد المائي وحفظه"؛ محلاً آلية تغلغل الأمطار وسلوكها الفيزيائي داخل الهياكل الصخرية والمسامية للأرض لتستقر كمخزون استراتيجي نقى في قنوات المياه الجوفية (ينابيع)، مغذية خطط الإنتاج الزراعي المتنوع الألوان قبل خضوع المادة لناموس اليباس والتفكك الحطامي. (أصله: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ * ثُمَّ يُجَعِّلُهُ حُطَامًا).

٢. **البعد النفسيولوجي والعصبي للتأثر**: يبرز النص التداخل الفوري بين الاستقبال المعرفي للذكر وبين "الاستجابة الحركية للأنسجة والجلد" (تقشع منه جلودهم)؛ واصفاً رد الفعل النفسيولوجي لأهل الخشية بحدوث انقباض وارتعاد خلوي مرئي يعقبه تمدد وارتخاء وعائي وعصبي كلي يشمل الأبدان والمراكز العاطفية للقلوب (ثم تلين) لبناء الطمأنينة الكاملة. (أصله: تَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ).

٣. **البعد المعرفي والمنهجي (أحسن الحديث)**: يؤصل لـ "المعبارية والبلاغة التناظرية للقرآن" بوصفه الكتلة البيانية الأرقى (أحسن الحديث)، والمشيدة على التماثل والتوافق الإعجازي الخالي من التناقض (متشابهاً)، والمعتمدة على التكرار النسقي والموضوعي المطور للأفكار (مثاني) لخرق جمود الوعي الإنساني وتدريب أدوات النقد لدى أصحاب العقول المستنيرة. (أصله: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ).

٤. **البعد النفسي والسوسيولوجي (انشرح الصدر)**: يحلل التركيبة الباطنية للمجتمعات والأفراد تبعاً لقابليتها للتلقي؛ فارزاً بين نمطين: النمط المستنير والمنفتح الذي يتسع أفقه الفكري لاستيعاب نظم العدالة والانقياد فيتحرك على برهان وبصيرة مضيئة (شرح الله صدره فهو على نور)، والنمط المتكلس والمتحجر (القاسية قلوبهم) الذي يمارس الانسداد العقائدي فيقع في وهاد

التباه المبين. (أصله: أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ * فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ).

٥. البعد الحقوقي والسيادي للعدالة (الإنصاف): يرسخ مركزية القرار السيادي في الهداية والإضلال (يهدي به من يشاء)؛ كاشفاً أن النواميس الكونية لا تحايي أحداً مجاناً، بل تطبق قانون الحرمان والتجريد الإرشادي المطلق (فما له من هاد) على الكيانات التي تعمدت الكذب وكفر النعمة (كاذب كفار) ورفضت المبادرة بالتفكير في شواهد الطبيعة ودورة فناء المادة المذكورة. (أصله: ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ).

ضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَعَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ وَحَتْمِيَّةُ الْمَوْتِ (٢٤ - ٣١)

النص القرآني

أَفَمَنْ يَتَّبِعِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٢٤) كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢٥) فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٢٦) وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٧) قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٢٨) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٩) إِنَّكَ مِيتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (٣١) [سورة الزمر: ٢٤ - ٣١]

التيسير

أَفَمَنْ يَتَّبِعِي (يَدْفَعُ وَيَحْمِي نَفْسَهُ) بِوَجْهِهِ (لِأَنَّ يَدَيْهِ مَعْلُولَتَانِ) سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (تَعْمَلُونَ). كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (مِنْ جِهَةٍ لَا يَتَوَقَّعُونَهَا). فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ (الدَّلَّ وَالْهُوَانَ) فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. وَلَقَدْ ضَرَبْنَا (جَعَلْنَا وَبَيَّنَّا) لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ (مُسْتَقِيمًا لَا تَنَافُضَ فِيهِ وَلَا انْحِرَافَ) لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا (عَبْدًا) فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ (مُتَنَارِعُونَ مُخْتَلِفُونَ سَبَبُو الْأَخْلَاقِ) وَرَجُلًا سَلَمًا (حَالِيًا مُتَقَادًا) لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِنَّكَ مِيتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (تَتَحَاكَمُونَ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ).

النشر

أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون، كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، فأذاهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون، ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون، قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقون، ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً مسلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون، إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون.

المعاني

١. تجسيد العجز الفيزيائي للمجرمين باضطرابهم لاستعمال الوجه لحماية ذواتهم من النار لتقييد أيديهم. (أصله: أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ)
٢. المعاينة المادية والتذوق الحسي المؤلم لنتائج ومخرجات الكسب السلوكي الباغي. (أصله: ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ)
٣. ▲ اطراد ظاهرة التكذيب التاريخي للبينات والرسائل عبر الأمم البائدة. (أصله: كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
٤. مباغنة العقوبة الاستصالية ودخول كوارث الهلاك من زوايا مجهولة لا يتوقعها العقل المعاند. (أصله: فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ)
٥. النزول الفوري للهوان والذل الاجتماعي (الخزي) بالطغاة في دار الدنيا قبل الآخرة. (أصله: فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)
٦. تفوق العقاب الأخروي في الشدة والمقدار والامتداد الزمني مقارنة بنكبات الدنيا. (أصله: وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ)
٧. استخدام النماذج والامثال التوضيحية البليغة في النسيج القرآني لتقريب الحقائق وتفكيك الشبهات. (أصله: وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ)
٨. استهداف تفعيل اليقظة المعرفية والوعي بالسنن والنواميس لدى الجماهير (التذكير). (أصله: لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)

- ٩ . صياغة النص القرآني بلسان عربي مبين يسهل فك شفراته البيانية وتداول أحكامه. (أصله: قُرْآنًا عَرَبِيًّا)
- ١٠ . انصاف التشريع والبيان القرآني بالاستقامة المطلقة وخلوه التام من الاعوجاج أو التناقض المعرفي. (أصله: غَيْرَ ذِي عَوْجٍ)
- ١١ . الغاية من إحكام النص هي بناء جدار الوقاية الأخلاقية والسلوكية وحفظ الأمة من الانحراف. (أصله: لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)
- ١٢ . تفكيك نموذج التعددية الشركية بمثال العبد الخاضع لإدارة ملاك متنازعين سيئي الأخلاق (متشاكسون). (أصله: رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ)
- ١٣ . صياغة نموذج التوحيد والاستقرار الإداري بعبد خالص ينقذ لمرجعية قيادية واحدة (سلاًماً لرجل). (أصله: وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ)
- ١٤ . استحالة ونفي التساوي العقلي والتنظيمي بين بيئتي الفوضى والاستقرار الإداري والتوحيدي. (أصله: هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا)
- ١٥ . حصر واستحقاق الثناء والحمد المطلق لله وحده لانفراده بالتدبير والربوبية المعصومة من التنازع. (أصله: الْحَمْدُ لِلَّهِ)
- ١٦ . شيوع غياب العلم والوعي النبوي بالحقائق بين أغلبية الكيانات الجاحدة. (أصله: بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)
- ١٧ . حتمية النهاية البيولوجية والموت الحركي للنبي بإنهاء مهلته الزمنية المعاشية كبشر. (أصله: إِنَّكَ مَيِّتٌ)
- ١٨ . شمول وسريان قانون الموت والفناء البيولوجي على سائر الخصوم والمكذبين بلا استثناء. (أصله: وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)
- ١٩ . المثلول المركزي والوقوف القهري لجميع أطراف الصراع التاريخي في ساحة الحساب الختامي. (أصله: ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ)
- ٢٠ . بدء مرحلة السجال القضائي والتحاكم الصارم (التخاصم) لفض النزاعات ورد الحقوق أمام المرجعية العليا. (أصله: تَحْتَصِمُونَ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان القاطع بحتمية الموت وفناء البنية البيولوجية للرسول وجميع البشر دون استثناء والبعث للحساب. (دليله: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...)
٢. وجوب اليقين بوقوع التخاصم والتحاكم القضائي القطعي بين سائر العباد لفض النزاعات الدنيوية أمام المحكمة الإلهية العليا. (دليله: عِنْدَ رَبِّكُمْ تَحْتَصِمُونَ)
٣. وجوب إفراد الله بالتوحيد والعبادة والتشريع المطلق لكون التعددية والشرك فوضى عاصفة بالمنطق الإداري والوجودي. (دليله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ...)
٤. وجوب تعظيم القرآن الكريم واعتقاد استقامته المطلقة وخلوه التام من أي عوج أو تناقض لغوي أو معرني. (دليله: قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ)
٥. وجوب تدبر واستيعاب الأمثال والنماذج المضروبة في الوحي لبناء الوعي والوقاية السلوكية (التقوى). (دليله: وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ... مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)
٦. حرمة الظلم والبغي بجميع مساراته العقائدية والاجتماعية لكونه موجبا لإذاعة الويل والذل البدني في الدارين. (دليله: وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ / فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ)
٧. حرمة تكذيب الرسل أو محاربة حركات الإصلاح، والتحذير من مغبة العقاب المباغت النازل من زوايا غير متوقعة. (دليله: كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ)
٨. وجوب التزام الحمد والثناء الكامل لله تعالى والاعتراف بفضله على نعمة بيان التوحيد وصيانة العقل من التششت. (دليله: الْحَمْدُ لِلَّهِ)
٩. حرمة الاعتزاز بالسلامة المؤقتة في دار الدنيا لكون عذاب الآخرة أكبر وأشد امتداداً ومقداراً. (دليله: وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)
١٠. وجوب تسليم المكلف بالمسؤولية الجنائية الفردية عن طبيعة كسبه وممارساته الواقعية التي سيواجه عواقبها الحسية. (دليله: ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ)

القواعد

١. الجزاء محكوم بقانون الحياد والمطابقة التامة لنوع وحجم الكسب الفعلي للبشر (ما كنتم تكسبون)، والظلم يقلب النظم اللوجستية البدنية ليتحول الوجه أداة دفاع بئسة وعاجزة. (الدليل: أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ... وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ).
٢. التكذيب الممنهج للبينات يفجر السنن الاستصلالية التدميرية (أتاهم العذاب)، وتتميز آليات

- العقاب بالنزول المبالغت من زوايا وجوانب مجهولة تعمى عنها أدوات الرصد المادية للمجتمع المعاند. (الدليل: فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ).
٣. النص والبيان القرآني مصمم كبنية معرفية مستقيمة ومصونة ذاتياً من التناقض أو الالتواء (غير ذي عوج)، ومعزز بمصفوفة أمثلة تغطي سائر شؤون المادة والفكر لإلزام العقل الإنساني بوقاية التقوى. (الدليل: مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فُرَاتًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ).
٤. التعددية الشركية خلل وتنازع إداري منبوذ عقلاً ومنطقاً (شركاء متشاكسون) ينتج تشتتاً وضباعاً طاقوياً للبعد، بينما التوحيد (سلباً لرجل) استقرار وانسجام تنظيمي مطلق يثمر كفاءة الأداء الحضاري. (الدليل: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا).
٥. الموت حتمية بيولوجية وقانون فناء فيزيائي عام يحكم سائر الكيانات الحية بانتهاء مهلتها الزمنية (إنك ميت وإهم ميتون)، والامتداد الوجودي ينتهي حتماً بالمثل والتحاكم القضائي لفض صراعات التاريخ. (الدليل: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِهِمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ).

الأبعاد

١. البعد الحقوقي والقضائي (التخاصم التاريخي): يرسخ النص قانون "التحاكم والتقاضي الكوني الشامل بانتهاء التاريخ"؛ حيث تُلغى النفوذ وموازين القوى الدنيوية الزائفة، لتتحول ساحة المحكمة العليا (عند ربكم تختصمون) إلى فضاء لفض النزاعات الفكرية والاجتماعية والسياسية بين الرسل ومخالفهم وبين المظلوم وظالمه بالعدل المطلق المستند لكسب الجوارح. (أصله: ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ).
٢. البعد الإداري والتنظيمي (تفكيك التعددية): يطرح النص مرافعة إدارية بالغة الذكاء تفكك "بطلان الشرك وتعدد مراكز القرار"؛ واضعاً نموذجاً مقارناً بين بيئة عشوائية تتنازعها إرادات متضاربة ومتشاكسة تسلب العامل استقراره وتدمر إنتاجيته، وبيئة توحيدية منضبطة تتبع قيادة ومرجعية واحدة موحدة الأهداف (سلباً لرجل)، لإثبات الكفاءة التنظيمية للتوحيد. (أصله: رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا).
٣. البعد البيولوجي والزمني (حتمية الفناء): يؤصل النص لـ "خطبة المدى الزمني للكيان

البشري" وقانون الموت الحتمي؛ مجرداً مقام النبوة الرفيع وسائر الخصوم من وهم الديمومة الأزلية في المادة (إنك ميت وإنهم ميتون)، وموضحاً أن الجسد البشري خاضع لقوانين التحلل العضوي بانتهااء الرصيد الزمني الممنوح له، مما يحفز على استغلال اللحظة الآنية في الإنتاج الصالح. (أصله: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ).

٤. البعد المعرفي واللساني (البلاغة والأمثال): يقدم القرآن كدستور معرفي مستقيم ومصون كلياً من الانحراف الهيكلي أو التناقض (غير ذي عوج)، ومصاغ بلسان وتراكيب لغوية واضحة الدلالة (قرآناً عربياً)، ومعزز بألية ضرب النماذج والأمثلة التناظرية لخرق انسداد الوعي الجمعي وتدريب أدوات النقد واستخلاص السنن لدى أصحاب العقول. (أصله: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ * قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ).

٥. البعد النفسي والسوسولوجي لعواقب البغي: يحلل النص الانحياز السيكلوجي السريع والذل الاجتماعي (الجزبي) الذي يلاحق المجتمعات الطاغية تاريخياً عند اصطدامها المباغت بالعقاب النازل من زوايا مجهولة تعمى عنها حساباتهم المادية (من حيث لا يشعرون)، مبيناً التناقض النفسي بين استكبارهم الدنيوي وبين عجزهم الأخروي المخزي الذي يجبرهم على اتقاء النار بأكثر الجوارح كرامة وهي الوجوه. (أصله: فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا).

مَا لَ الْمُكَذِّبِينَ وَجَزَاءُ الصَّادِقِينَ وَخُوسِ السَّيِّئَاتِ (٣٢ - ٣٥)

النص القرآني

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (٣٢)
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣) هُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٣٤) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٥) [سورة الزمر: ٣٢ - ٣٥]

التيسير

فَمَنْ أَظْلَمُ (لَا أَحَدٌ أَشَدُّ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا) مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ (بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ أَوْ الْوَلَدِ إِلَيْهِ) وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ (بِالْقُرْآنِ وَالتَّبُوعَةِ) إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى (مَقَرٌّ وَمَسْكَنٌ دَائِمٌ) لِّلْكَافِرِينَ.

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ (التَّيِّبِ) وَصَدَّقَ بِهِ (الْمُؤْمِرُ الْمُتَّبِعُ) أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (الْوَاقُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ الْعَذَابِ). لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ (مَا يَتَمَنَّوْنَ وَيَطْلُبُونَ) عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (أَهْلِ الْإِثْقَانِ). لِيُكَفِّرَ (لِيَمْحُو وَيَسْتُرَ) اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ.

النشر

فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين، والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون، لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين، ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون.

المعاني

١. تقرير صدارة جرم الافتراء المعرفي ونفي وجود أفعال أشد بغياً من الكذب على الذات الإلهية. (أصله: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ)
٢. مباغطة الكيان الباغي برفض البيئات والحقائق المستقيمة فور اصطدامه بها ومواجهتها. (أصله: وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ)
٣. حتمية الإقامة وحبس المنكرين لنواميس الحق داخل بيئة جهنم العقابية المستدامة (المثوى). (أصله: أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ)
٤. اقتران ووجود البعثة الرسالية بحمل ونشر المنهج الصادق المطلق المصدق للواقع. (أصله: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ)
٥. أهمية القبول الفكري والامتثال العملي الفوري للأطروحة التنويرية النازلة. (أصله: وَصَدَّقَ بِهِ)
٦. حصر صفة الوقاية والتقوى (المتقون) في فئة الممثلين لمنهج الصدق التام باطنياً وظاهراً. (أصله: أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)
٧. الإلتاحة والاستجابة المطلقة والسيادية لكافة رغبات وأمنيات الأبرار في دار النعيم. (أصله: لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ)
٨. ثبات الرعاية والإمداد السكني والوجداني للمكرمين بمستند القرب والربوبية (عند ربهم). (أصله: عِنْدَ رَبِّهِمْ)

- ٩ . طردية العلاقة بين إتقان وتجويد الممارسات الدنيوية وبين استحقاق المكافأة العالية (المحسنين). (أصله: ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)
- ١٠ . تفعيل آية المحو والستر الإلهي التكفيري (يكفر) للخطايا الكبرى والممارسات السيئة السابقة. (أصله: لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ)
- ١١ . سقوط وتبدد التبعات الجنائية لأخطر الممارسات الفاسدة (أسوأ الذي عملوا) بفعل التوبة والتركية. (أصله: أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا)
- ١٢ . ميزان القضاء والمحاسبة الإلهية يتبنى معيار التقويم الصاعد والجزاء بأعلى وأرقى مراتب الإنتاج البشري. (أصله: وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)
- ١٣ . الكذب المعرفي يمثل طمساً للحقائق وتعمداً لتزييف وعي المجتمعات الإنسانية. (أصله: كَذَبَ عَلَى اللَّهِ)
- ١٤ . التكذيب التلقائي بالحق دون بحث أو فحص يعكس بلادة فكرية وعطلاً في أدوات النقد. (أصله: وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ)
- ١٥ . جهنم مصممة لتكون مسكناً فرزياً نهائياً لعزل الكيانات المجاهدة ومنع تداخلها مع الصالحين. (أصله: مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ)
- ١٦ . الصدق ركيزة أخلاقية شاملة تنتظم بناء الشخصية الفردية والمؤسساتية الصالحة. (أصله: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ)
- ١٧ . التلازم القطعي بين رتبة التقوى وبين نوال الحرية التامة في تلبية الأمنيات بالأخرة. (أصله: الْمُتَّقُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ)
- ١٨ . الإحسان يمثل القوة المحركة لتطوير الأداء وتجويد الصنائع البشرية في الجغرافيا. (أصله: ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)
- ١٩ . سعة الحلم والعمو الإلهي ترفع الأعباء النفسية عن المصلحين لضمان انطلاقتهم الإنتاجي. (أصله: لِيُكَفِّرَ اللَّهُ)
- ٢٠ . المطابقة الجزائية للأبرار تسير تبعاً لقانون "المضاعفة الإيجابية للأحسن" إعلاء لقيمة العمل. (أصله: بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)

الأحكام

١. وجوب التزام الصدق المطلق وحرمة الكذب والافتراء وتزييف الحقائق على الله أو شريعته وثوابت الدين. (دليله: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ)
٢. حرمة التكذيب بالبينات والقرآن والرسائل الإلهية فور وصولها، والتحذير من مغبة الحبس الدائم في جهنم. (دليله: وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ)
٣. وجوب الإيمان والتصديق العملي بمنهج الصدق الذي جاء به الرسول لالتزام رتبة التقوى والوقاية. (دليله: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)
٤. وجوب اليقين بالحرية الاستهلاكية والرفاهية المطلقة المتاحة للأبرار والمحسنين في تلبية أمنياتهم بالآخرة. (دليله: لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)
٥. وجوب اعتقاد سعة العفو والتكفير الإلهي لذنوب المتقين وسيئاتهم الكبرى السابقة ومحوها من السجلات الحقوقية. (دليله: لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا)
٦. وجوب الإيمان بـ "قانون المحاسبة بالأحسن" واعتقاد أن جزاء المتقين محكوم بأعلى مراتب إنتاجهم العملي الصالح الديني. (دليله: وَجَزَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)
٧. وجوب توفيق حاملي الصدق والداعين للوعي والاعتراف بمكانتهم الريادية والقيادية في المجتمع. (دليله: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ)
٨. حرمة الركون لتبريرات الكافرين الجاحدين لكون مثواهم ومقرهم القضائي معزولاً في الجحيم بالعدل. (دليله: مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ)
٩. وجوب الجمع بين رتبتي الإحسان الفعلي (العمل المتقن) والتقوى الباطنية (الوقاية) لنيل الثناء والتعويض السيادي الشامل. (دليله: أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ... ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)
١٠. وجوب تسليم العقل الإنساني بخصائص المحكمة الإلهية العليا التي تفرز العباد وتصنفهم تبعاً لخياراتهم الحرة الواعية وممارساتهم الملموسة. (دليله: ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ...)

القواعد

١. تزييف الوعي المعرفي (الكذب على الله) ورد الحقائق المستقيمة تلقائياً دون فحص (تكذيب الصدق) يمثلان ذروة البغي والظلم الذاتي، ومآلهما الحتمي هو الحبس الفرزي المستدام في قعر جهنم. (الدليل: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ).

٢. بناء المناعة والوقاية الحضارية (المتقون) مشروط بنبويًا بالمزاوجة الحتمية بين "تلقي المنهج الصادق وبلاغه الموثق" وبين "الاستجابة والامتثال العملي الفوري له" باطنًا وظاهرًا. (الدليل: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ).
٣. البيئة الجزائية للأبرار في الآخرة قائمة على التحرر الشامل من قوانين الندرة المادية؛ حيث تنحاز الحرية المطلقة والاستجابة التلقائية الفورية لسائر الطموحات والرغبات المعيشية والنفسية تحت غطاء السيادة. (الدليل: هُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ).
٤. السنّة التكفيرية الإلهية تعمل بآلية "الحو والستر الكلي لأخطر السوابق الجنائية والخطايا" (أسوأ الذي عملوا) لمن انحرف في مشروع الاستقامة، لرفع الأعباء النفسية وضمان انطلاقه الإنتاجي الطاهر. (الدليل: لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا).
٥. ميزان القضاء والمحاسبة للأبرار يتجاوز معايير التقييم الحسابي البشري الضيق، ليعتمد "قانون الترقية بالأحسن"، حيث يتم تعميم معيار التقدير والجزاء الأعلى بناءً على أرقى وأفضل مستوى إنتاجي صالح قدمه الفرد في دار العمل. (الدليل: وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ).

الأبعاد

١. البعد الحقوقي والقضائي (قانون الترقية بالأحسن): يرسخ النص قاعدة قضائية بالغة النبل والعدالة التكرمية في المحكمة العليا؛ نافية آلية المحاسبة الحرفية الجافة لأهل الاستقامة، ومقرراً قانون "الحو والستر لأقصى السوابق" (يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا)، مقابل تعميم وتطبيق تقييم مالي جزائي موحد وشامل يستند لأرقى وأفضل مستويات الكفاءة والإنتاج الصالح التي أنجزها الفرد في دنياه (بأحسن الذي كانوا يعملون) لتعظيم مكافأة المصلحين. (أصله: لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ).

٢. البعد المعرفي والمنهجي (أزمة التزييف العلمي): يفكك النص الجريمة الفكرية والابستمولوجية المتمثلة في الكذب على مصدر التشريع (كذب على الله) ورد المعطيات الصادقة الموثقة بالدليل فور اصطدام الوعي بها (وكذب بالصدق إذ جاءه)، معتبراً هذا الإعراض التلقائي دون فحص ونقد نتاج تعطيل كامل للأدوات العقلية وبعياً جائراً يؤول بالكيان المعاند إلى العزل اللوجستي الدائم في مقار الحبس الجماعي للكافرين. (أصله: كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ

جَاءَهُ * مَثْوَى لِّلْكَافِرِينَ).

٣. البعد النفسي والسلوكي (حرية المشيئة): يقدم النموذج الأرقى لـ "الرفاه والصحة النفسية والوجدانية الشاملة" لأهل التقوى والإحسان؛ يربط استقرارهم عند ربحهم بتسيير وحرية الإرادة الذاتية والمشيئة المفتوحة لتلبية سائر الطموحات والأمنيات الاستهلاكية والمكانية بلا عوائق اقتصادية أو قيود مادية (لهم ما يشاؤون)، مما يحقق طمأنينة أبدية معصومة من الخوف أو الندرة. (أصله: هُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ).

٤. البعد التنموي والإنتاجي (الإحسان والتقوى): يربط الخطاب القرآني بين بناء الشخصية الوقائية المتمثلة لخط الصدق (المتقون) وبين بذلها الميداني والصناعي المتقن لتطوير موارد جغرافيا الأرض وحماية المجتمع (المحسنين)، مؤكداً أن العناية والتعويض السيادي الأعلى يتحركان كقوانين حتمية لإنصاف أصحاب البذل الحقيقي وتخليد آثارهم الإيجابية المستدامة. (أصله: أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ).

٥. البعد الاجتماعي والتربوي للصدق: يؤصل لـ "محورية الصدق وقبول البنات كصمام أمان لتماسك المجتمعات"؛ كاشفاً أن نهوض الأمم واستخلافها الحضاري معلق بوجود نخب تحمل الصدق وتنشره (الذي جاء بالصدق)، وحواضن جماعية تتلقى هذا الوعي بالقبول والتصديق العملي الممثل (وصدق به)، لتطهير البيئة الاجتماعية من أدران الخرافة والأنداد المضللة الصارفة عن سبيل التنمية. (أصله: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ).

كِفَايَةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَعَجَزُ الْمَعْبُودَاتِ دُونَهُ (٣٦ - ٤٠)

النص القرآني

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۗ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (٣٧) وَلَعْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۗ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۗ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۗ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (٣٨) قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۗ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣٩) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُجْزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثِيمٌ (٤٠) [سورة الزمر: ٣٦ - ٤٠]

التيسير

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ (بِحَامٍ وَمُؤْمِنٍ) عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ (بِأَصْنَامِهِمْ وَقُوَاهُمْ الْمَرْعُومَةِ) وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ. وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ (عَالِبٍ لَا يُفْهَرُ) ذِي انتِقَامٍ (مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ). وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (الْمُعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ). قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ (عَلَىٰ حَالَتِكُمْ وَطَرِيقَتِكُمْ) إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ (يُذِلُّهُ فِي الدُّنْيَا) وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (دَائِمٌ فِي الْآخِرَةِ).

النشر

أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد، ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام، ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرايتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون، قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم.

المعاني

١. تقرير الكفاية والحماية السيادية المطلقة من الخالق لعباده الممثلين. (أصله: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)

٢. تزييف محاولات التخويف النفسي التي تمارسها النخب التقليدية بالقوى والأصنام الواهية. (أصله: وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ)

٣. نفاذ قانون الحرمان والتجريد الإرشادي الكوني (الإضلال) على من تعمد الجحود. (أصله: وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)

٤. الحصانة المعرفية المطلقة والمنعة التامة لمن شمله التوجيه والهداية السيادية. (أصله: وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ)

٥. اتصاف القوة الإلهية بالعزة القاهرة الحامية للنظام والمتقمة من المفسدين بالعدل. (أصله:)

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ

٦. اعتراف المشركين الضمني بالمنشأ والسبب الأول لإيجاد الفضاء والأرض. (أصله: لَيَقُولُنَّ
اللَّهُ)

٧. تحدي المنظومات الوثنية بتبين عجزها المادي عن دفع أو رفع الكوارث والعلل البيئية (الضرر).
(أصله: هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ)

٨. بطلان نفوذ وقدرة البدائل المعبودة عن حظر أو حبس التدفقات التنموية الإلهية (الرحمة).
(أصله: أَوْ أَرَادِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ)

٩. تمركز الاكتفاء المعرفي والأمني والوجودي في الكينونة السيادية العليا وحده. (أصله: قُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ)

١٠. إقرار آلية التفويض والاعتماد الحركي والعملية الكامل على الله (التوكل). (أصله: عَلَيْهِ
يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)

١١. منح الخصوم المهلة والحرية المشروطة لمباشرة ممارساتهم المعيشية الحالية (اعملوا على
مكانتكم). (أصله: قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ)

١٢. إعلان الاستمرار والالتزام الحازم للمصلح في خطه الإنتاجي والعملية المستقل. (أصله: إِنِّي
عَامِلٌ)

١٣. التهديد بكشف الحقيقة المادية وانجلاء عواقب الكسب السلوكي في المستقبل القريب.
(أصله: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)

١٤. رصد نزول الهوان والذل الاجتماعي (الخزي) بالطغاة تاريخياً وعاجلاً. (أصله: مَنْ يَأْتِيهِ
عَذَابٌ يُخْزِيهِ)

١٥. نفاذ واستحقاق العقوبة المستديمة والثابتة بلا انقطاع زمني على قوى البغي (عذاب مقيم).
(أصله: وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)

١٦. التناقض المعرفي للمشركين بالجمع بين الإقرار بالخالق وعبادة الوسائط العاجزة. (أصله:
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۗ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ)

١٧. العجز الفسيولوجي والمادي يلاحق الأنداد عند اصطدام الوجود البشري بالاستحقاقات
الاحتمية. (أصله: لَا تَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ / هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ)

١٨. التوكل الإيجابي يمنع الانهيار النفسي للمصلحين ويبني صمامات أمان حركية للدولة.
(أصله: عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)
١٩. ثبات النواميس الكونية في معاقبة الكيانات التي مارست الإعراض والظلم المنظم. (أصله:
عَدَاوَةٌ / عَذَابٌ مُّقِيمٌ)
٢٠. وضوح التباين بين منهج البناء ومنهج التخريب في إدارة الجغرافيا البشرية. (أصله: إِنِّي
عَامِلٌ)

الأحكام

١. وجوب اليقين التام بكفاية الله وحمانيته لأوليائه وحرمة الخوف من تهديدات أو شبكات نفوذ
أهل الباطل. (دليله: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَجُحُودُكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ)
٢. حرمة عبادة الأنداد أو الأصنام أو اتخاذ المرجعيات التشريعية المستقلة المفتقرة للقدرة على
النفع أو دفع الضرر. (دليله: قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ
كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ)
٣. وجوب التوكل والاعتماد الكلي على الله تعالى في سائر الأنشطة والمشاريع التنموية
والإصلاحية. (دليله: قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)
٤. وجوب إسناد الخلق والإيجاد والمنع والعطاء والرحمة لله المسبب وحده ونفيها عن الكائنات
الغيبية أو المادية. (دليله: لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۗ قُلْ... هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ)
٥. وجوب ثبات المصلحين على مسار العمل والإنتاج الصالح بقطع النظر عن عناد البيئة
الاجتماعية المحيطة. (دليله: قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ)
٦. وجوب اعتقاد نفاذ قرار الإضلال الكوني على من أصر على الكذب وكفر النعمة، وثبات
الهداية لمن امتثل. (دليله: وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ)
٧. وجوب الإيمان بصفات العزة والعدالة الانتقامية لله تعالى ضد الكيانات الباغية المفسدة في
الأرض. (دليله: أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ)
٨. حرمة استعجال العذاب أو الاستهانة بالوعيد لكون عاقبته خريباً دنيوياً وعذاباً أخروياً
مستديماً. (دليله: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ)
٩. مشروعية سؤال واستجواب الخصوم ومقارعتهم بالحجج العقلية والكونية لتفكيك حصون

جهلهم الموروث. (دليله: وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) ١٠. وجوب تسليم العقل البشري بقصور قدراته المادية أمام الطواعية المطلقة والقرارات السيادية العليا الحاكمة للكون والبيئة والمناخ. (دليله: قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ)

القواعد

١. العبودية الحققة والامتثال للقيم يفعلان تلقائياً قانون "الكفاية السيادية المطلقة" (بكاف عبده)، مما يحصن النفس ضد خطابات التخويف والشائعات المصطنعة من قوى الباطل. (الدليل: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ).
٢. القرارات السيادية في الهداية والإضلال قطعية النفاذ (ما له من مضل)؛ ومن حاق به قرار التجريد الإرشادي لفساد كسبه، انقطعت عنه سائر خطوط التوجيه، ومن اهتدى نال حصانة وجودية تامة. (الدليل: وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ، وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ).
٣. التناقض المعرفي والمنطقي (الإقرار بالخالق وتأليه العاجز) يسلب الأطروحات الوثنية مصداقيتها؛ والبدائل المزعومة يثبت عجزها المادي المطلق عن دفع الكوارث (الضر) أو حجز الإمداد والتنمية (الرحمة). (الدليل: لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ... هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُّسِكَاتُ رَحْمَتِهِ).
٤. التوكل الإيجابي (عليه يتوكل المتوكلون) يمثل المرتكز العقدي والعملي الذي يمد القائد بطاقة الاستمرار والصلابة الميدانية لمباشرة مشاريعه وصنائه بقطع النظر عن عوائق المحيط الجاحد. (الدليل: قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ).
٥. النواميس التاريخية لا تحايي مجتمعات البغي؛ وإصرار الكيانات على التمرد يؤول بها حتماً إلى الانكسار والخزي الاجتماعي العاجل، متبوعاً بقانون العقوبة المستديمة (العذاب المقيم) في دار الجزاء. (الدليل: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ).

الأبعاد

١. البعد النفسي والاستراتيجي (الصلابة والمنعة): يوصل النص لـ "الصلابة النفسية والاستقرار المعرفي للقادة والمصلحين" عبر ركيزة الكفاية التامة (أليس الله بكاف عبده)؛ مفككاً ممارسات الشيطنة الإعلامية والتخويف النفسي المنظم الذي تمارسه النخب الجاهلية بالقوى الوهمية

ويخوفونك بالذين من دونه)، ومحولاً روح المصلح لكتلة صلبة تستند لليقين والتوكل الفاعل لمواجهة التحديات وثبات الحركة الإنتاجية. (أصله: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ * عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ).

٢. البعد المعرفي والمنطقي (تفكيك التناقض الوثني): يطرح النص منهجية نقاش علمية صارمة تفضح "التناقض المنطقي للأنظمة الشركية الرأسمالية"؛ حيث يقر وعيهم بالسبب الأول لبناء الأكوام والمادة (ليقولن الله)، ومع ذلك يتعبدون لوسائط بديلة عاجزة بنويماً وفيزيولوجياً عن دفع النكبات البيئية والصحية (هل هن كاشفات ضره) أو حبس التدفقات التنموية والموارد الفيضاة (أو أرادني برحمة)، لإثبات تحافت الفكر الجاحد وسقوط مشروعيته. (أصله: لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۗ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ... هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ).

٣. البعد التنموي والعملي (استقلالية الإنتاج): يضع الميثاق التنفيذي لـ "حرية واستقلالية العمل الإصلاحي" (إني عامل)؛ موجهاً المصلح لترك الجدل العقيم مع بيئات التكلس ومنحهم المهلة لمباشرة ممارستهم التقليدية (اعملوا على مكانتكم)، والتركيز الكلي على تشغيل الطاقات وبناء المشاريع القيمة والتنموية الحية القادرة على إثبات جدارتها ومطابقتها للواقع العملي والسنن الكونية بمرور الزمن. (أصله: قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ).

٤. البعد الحقوقي والسيادي للجزاء (العذاب المقيم): يرسخ قانون "حقانية ونفاذ العقاب التابع للكسب"؛ واصفاً مآل الكيانات الباغية بالاصطدام المباشر بقرار التفكيك التدميري المزروع: خزي وذل اجتماعي وسياسي عاجل يسلبهم التمكين والغرور اللوجستي في الجغرافيا (عذاب يخزيه)، متبوعاً بنظام حبس وعقوبة بدنية مستمرة الأمد لا تقبل النفاذ أو التخفيف الزمني في الآخرة (عذاب مقيم). (أصله: مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ).

٥. البعد الفلسفي والوجودي للهداية (الحصانة): يقدم رؤية فلسفية عميقة لختمية القوانين الغيبية الحاكمة للوعي الإنساني؛ فالهداية والإضلال ليسا قضاء عشوائياً عبثياً، بل هما نتاج معادلات الاستحقاق الفردي، والكيان الممثل الذي تشملته العناية (ومن يهد الله) يحظى بحصانة معرفية قطعية تمنع سائر قوى الغواية والتزييف من تدمير يقينه أو صرفه عن الصراط المستقيم. (أصله: وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ).

تَوَفَّى الْأَنْفُسَ وَحَقِيقَةَ الشَّفَاعَةِ وَمَلَكِيَّةَ الْكُؤُنِ (٤١ - ٤٤)

النص القرآني

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ۚ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۗ وَمَا
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (٤١) اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي
قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢)
أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۗ قُلْ أُولَٰئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ (٤٣) قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ
جَمِيعًا ۗ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٤٤) [سورة الزمر: ٤١ - ٤٤]

التيسير

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ (الْقُرْآنَ) لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ۚ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ (فَنَفَعُهُ لِأَهْدِي نَفْسِهِ) وَمَنْ
ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (بِحَفِيفِظْ تَقَهَّرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ). اللَّهُ يَتَوَفَّى (يَقْبِضُ
أَرْوَاحَ) الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا (يَقْبِضُهَا فِي النَّوْمِ) فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا
الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ (يُعِيدُ) الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى (وَقْتٍ مُّقَدَّرٍ لِمَوْتِهَا) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ. أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۗ قُلْ أُولَٰئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ. قُلْ لِلَّهِ
الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ۗ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

النشر

إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت
عليهم بوكيل، الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون، أم اتخذوا من دون الله
شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون، قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات
والأرض ثم إليه ترجعون.

المعاني

١. مصدرية القرآن الكريم تتبع الإرادة الإلهية لصالح البشرية كافة. (أصله: أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ

لِلنَّاسِ)

٢. ارتباط الهداية بالمنفعة الذاتية العائدة على كسب الفرد ونفسه. (أصله: فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ)
٣. تحمل النفس وحدها للآثار والتبعات التدميرية الناتجة عن خيار الضلال. (أصله: وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)
٤. نفي الوكالة أو الحفظ القهري عن منصب النبي تجاه خيارات المجتمع. (أصله: وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ * بِوَكِيلٍ)
٥. الهيمنة السيادية المطلقة على سحب الأرواح وفصلها عن الأجساد. (أصله: اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ)
٦. إنهاء الرصيد الحيوي البيولوجي للإنسان عند حلول ميقات الوفاة الكبرى. (أصله: حِينَ مَوْتِهَا)
٧. التوفي الجزئي المعرفي المؤقت للوعي البشري أثناء دورة النوم (الوفاة الصغرى). (أصله: وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا)
٨. حبس وإمساك النفس التي صدر بحقها حكم الفناء النهائي ومنع عودتها. (أصله: فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ)
٩. إعادة إرسال وتدفق الأرواح النائمة للأبدان لاستكمال دورتها المعاشية. (أصله: وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ)
١٠. تقييد الاستقرار الحياتي المعاشي بأجل محدد وضبط زمني دقيق (أجل مسمى). (أصله: إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى)
١١. جعل آلية النوم واليقظة والموت دليلاً مختبرياً حياً يستوجب إعمال الفكر. (أصله: لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)
١٢. تفكيك وهدم المزاعم الوثنية باتخاذ وسطاء مستقلين لنيل الشفاعة. (أصله: أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ)
١٣. إبراز عجز الأصنام والبدائل المعبودة عن التملك المادي للموارد. (أصله: لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا)
١٤. سلب خاصية العقل والوعي والإدراك النقدي عن الشركاء المزعومين. (أصله: وَلَا يَعْقِلُونَ)
١٥. حصر وتمركز نفوذ الإذن بالشفاعة والوساطة في القبضة الإلهية الشاملة. (أصله: قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا)

١٦. الانفراد الكلي بملكية النطاق الفلكي العلوي والسفلي للكون. (أصله: لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

١٧. حتمية المال والرجوع الجماعي القهري لكافة الخلائق للمثول القضائي الأعلى. (أصله: ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

١٨. المسؤولية الأخلاقية الفردية هي مناط التشريع الإلهي المنزل بالحق. (أصله: بِالْحَقِّ ۖ فَمَنْ اهْتَدَىٰ)

١٩. النوم والموت يلتقيان في طبيعة انقطاع الوعي ويفترقان بقرار الإمساك السيادي. (أصله: فَيُمْسِكُ... وَيُرْسِلُ)

٢٠. العجز العقلي والمادي للأنداد يسقط أهليتها للوساطة أو النصرة. (أصله: لَا يَمْلِكُونَ... وَلَا يَعْقِلُونَ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بإنزال القرآن الكريم للناس بالحق واعتقاد مسؤوليته التوجيهية الشاملة. (دليله: إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ)

٢. وجوب تسليم المكلف بالمسؤولية الفردية المستقلة عن خيارى الهداية والضلال وحرمة إلقاء التبعة على الآخرين. (دليله: فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّٰ فإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)

٣. وجوب الإيمان بقدرة الله على توفى الأنفس في الموت والنوم وإمساكها وإرسالها تبعاً لمشيئته. (دليله: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...)

٤. وجوب التدبر والتفكر العلمي في ظاهرة النوم واليقظة والموت لاستنباط يقين البعث والقدرة. (دليله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

٥. حرمة اتخاذ شفعاء أو وسطاء من دون الله أو اعتقاد ملكيتهم المستقلة للنفوذ أو النفع. (دليله: أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۗ قُلْ أَوْلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا)

٦. وجوب اعتقاد أن الشفاعة ملك حصري لله لا تقع إلا بإذنه وتشريع الصارم. (دليله: قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا)

٧. وجوب الإيمان بانفراد الله بملكية وعمارة السماوات والأرض واليقين بيوم المرجع والوقوف القضائي أمامه. (دليله: لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

- ٨ . حرمة إكراه الناس على الهداية لكون وظيفة المصلح منضبطة بالبلاغ دون الوكالة القهرية.
(دليله: وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ)
- ٩ . وجوب اعتقاد خضوع الأعمار والآجال البشرية لنظام ضبط زمني محدد دقيق لا يقبل التجاوز. (دليله: وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى)
- ١٠ . حرمة تصفية الوعي باتباع جمادات أو أنظمة تفتقر لأدوات العقل والإدراك المادي (ولا يعقلون). (دليله: وَلَا يَعْقِلُونَ)

القواعد

- ١ . الدستور المعرفي منزل بالحق (بالحق)؛ وحرية الاختيار مكفولة للفرد لتكون المنفعة أو الخسارة الجنايية عائدة ذاتياً على كسبه دون قهر خارجي. (الدليل: فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ).
- ٢ . آلية انقطاع الوعي (النوم والموت) محكومة بنظام سيادي يدير حركة الأرواح بالحسب التام (فيمسك) أو الإرسال المؤقت (ويرسل)، لتشكّل هذه الدورة مختبراً فيزيولوجياً ثابتاً يفرز أصحاب التفكير النقدي. (الدليل: فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).
- ٣ . انتفاء الأهلية القانونية والمعرفية عن البدائل المعبودة (لا يملكون شيئاً ولا يعقلون) يسقط كلياً تبريرات الشفاعة الوثنية، ويكشف عجزها النبوي عن إدارة الموارد. (الدليل: قُلْ أُولَٰئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ).
- ٤ . الوساطة والنفوذ في يوم الحساب (الشفاعة) لست امتيازاً تملك حيازته جهات موازية، بل هي قرار ينحصر موضوعياً وسيادياً في القبضة الإلهية الفردية. (الدليل: قُلْ ۖ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا).
- ٥ . الملكية الشاملة للأبعاد الفلكية والجغرافية (له ملك السماوات والأرض) تستلزم حتماً خضوع سائر الكتل البشرية لقانون المرجع والمثول القضائي الموحد في نهاية التاريخ. (الدليل: لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

الأبعاد

١. البعد الفسيولوجي والمعرفي للنوم والوفاة: يطرح النص ملمحاً علمياً رقيقاً يوازن بين "الوفاة الصغرى البيولوجية" (النوم) والوفاة الكبرى الحتمية؛ واصفاً النوم بكونه انقطاعاً مؤقتاً لشبكة الوعي والإدراك العصبي (التي لم تمت في منامها) يخضع لآلية فرز وإعادة إرسال خلوي وروحي مبرمج بدقة زمنية حرجة، مما يستوجب البحث الفسيولوجي المتقدم لاستنباط النواميس. (أصله: **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا * وَ يُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى**).
٢. البعد الحقوقي والمسؤولية الفردية: يرسخ النص المبدأ الدستوري الحاسم لـ "شخصية واستقلالية التبعية القانونية" لخيارات الإنسان الفكرية؛ فالكتاب أداة تنوير عامة (للناس) بيد أن مخرجات الاستجابة أو العناد تنعكس طردياً وبأثر رجعي على الذات البشرية وحدها (فلمنفسه، يضل عليها)، رافعاً عن منصب المصلح مسؤولية الإجماع الفيزيائي (وما أنت عليهم بوكيل). (أصله: **فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنْسَفِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا**).
٣. البعد السياسي وتفكيك منظومات التوسط: يحلل ويفكك المزايم والبروباغندا التقليدية لأنظمة الوثنية التي تصنع خطوط توسط وشفعاء وهميين (اتخذوا من دون الله شفعاء) لشرعنة نفوذها؛ مستنكراً اتخاذ كيانات تفتقر لأدنى مقومات الحياة المادية والاقتصادية (لا يملكون شيئاً) والعجز العقلي المطبق (ولا يعقلون) لتدبير الشؤون. (أصله: **أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۗ قُلْ أُولَٰئِكَ أَوْلُوا كَاتِبًا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ**).
٤. البعد الفلسفي والعقدي للسيادة (الملكية الكلية): يربط النص بين إدارة شؤون الغيب (الشفاعة) وبين تملك معمارية وأبعاد الكون الفيزيائي (له ملك السماوات والأرض)، مجرداً المادة الصامتة أو الوسطاء من وهم التدبير المستقل، ومثبتاً أن مركزية القرار والملكية تستوجب بالضرورة انقياد سائر الأمام لنقطة المثل والتحاكم الختامي (ثم إليه ترجعون). (أصله: **قُلْ لِلَّهِ الشُّفَاعَةُ جَمِيعًا ۗ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**).
٥. البعد التربوي والتحفيزي للتفكير: يثمن النص قيمة "العقل الاستنباطي والنقدي"؛ معتبراً أن المشاهد والتقلبات اليومية من يقظة ونوم وحياة وموت ليست أحداثاً عشوائية ساكنة، بل هي مصفوفة وثائقية مرئية (لآيات) مخصصة لتحريك طاقات المجتمعات المفكرة (لقوم يتفكرون) لتحرر من الغفلة والتقليد الأعمى وبناء النهوض القيمي. (أصله: **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**).

النص القرآني

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَخِدَهُ اسْتَمَارَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٥) قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٤٦) وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٤٧) وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٤٨) فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوْلَانَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۗ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤٩) قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٥٠) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا ۗ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (٥١) أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) [سورة الزمر: ٤٥ - ٥٢]

التيسير

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ* وَخِدَهُ اسْتَمَارَتْ (نَفَرَتْ وَانْقَبَضَتْ كَرَاهِيَةً) قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ (الْأَصْنَافُ وَالْوَسَطَاءُ) إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (يَفْرَحُونَ وَتَنْفَتِحُ نُفُوسُهُمْ). قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ (مُبْدِعَ وَخَالِقَ) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ (وَوَضَعَهُ) لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (يَطَّلُونَ وَيَتَوَقَّعُونَ). وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ (وَأَحَاطَ) بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوْلَانَهُ (مَنْحَانَهُ) نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ (بِسَبَبِ مَهَارَتِي وَاسْتِحْقَاقِي) بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ (اخْتِبَارٌ وَاسْتِدْرَاجٌ) وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (بِفَاتِيئِنَ وَلَا هَارِبِينَ مِنَ الْعِقَابِ). أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ (يُوسِعُ) الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ (وَيُضَيِّقُهُ) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

النشر

وإذا ذكر الله وحده اشتمأت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون، قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون، ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون، وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون، فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمه منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون، قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون، فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين، أولم يعلموا أن الله ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون.

المعاني

١. رصد الانقباض النفسي والنفور التلقائي (الاشتمزاز) لدى الجاحدين عند الدعوة للتجريد التوحيدى الصائى. (أصله: إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَمَزَتْ قُلُوبٌ)
٢. تلازم إنكار البعث والآخرة مع الانحراف السلوكى والفكرى للمجتمعات. (أصله: الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ)
٣. الاتياع والابتهاج النفسى المنظم للوثنيين عند ذكر الوسائط والأنظمة البديلة. (أصله: وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)
٤. الإنشاء والابتكار الأولى من العدم (الفطر) للأبعاد الفلكية والجغرافية. (أصله: فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)
٥. الإحاطة المعرفية التامة والسيادية المطلقة بكافة أبعاد الغيب والظواهر المشهودة. (أصله: عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)
٦. تمركز الفصل القضائى المطلق والنهائى لرد الحقوق وحسم النزاعات التاريخية بيد الله. (أصله: أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ)
٧. سقوط وعبثية سائر محاولات الافتداء المالى والمادى للتخلص من عواقب الاستحقاق الجنائى. (أصله: لَأَفْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ)
٨. ظهور المفاجآت القضائية والعقابية الحارقة التى لم تدخل فى حسابات وتوقعات الطغاة. (أصله: وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ)

٩. التجسيد المادي والمعاينة المرئية لآثار ومخرجات الكسب العملي السيئ في ساحة القيامة.
(أصله: وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا)
١٠. إحاطة ومحاصرة نتائج السخرية والاستهزاء السالف بصانعيها حصراً موضوعياً (حاق بهم).
(أصله: وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)
١١. لجوء الإنسان الغريزي والاضطراري للمناجاة عند مساس العجز والنكبات البدنية. (أصله: فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا)
١٢. مغالطة الادعاء الأناني بنسبة النعم والتمكين الاقتصادي الممنوع للمهارة والعلم الذاتي.
(أصله: إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ)
١٣. الموارد المالية المتاحة هي محض اختبار وتقييم حرج للمعدن الأخلاقي (فتنة). (أصله: بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ)
١٤. سقوط وعدم فاعلية المكتسبات الاقتصادية السابقة للأمم البائدة في حمايتهم من السنن.
(أصله: فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
١٥. ارتداد ونزول التداعيات الجنائية والبيئية الفورية للسيئات على الكيانات المعاصرة تبعاً لخط السلف. (أصله: سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا)
١٦. العجز المطلق للمجرمين والأنظمة عن الإفلات أو الخروج عن قبضة السنن الحاكمة (وما هم بمعجزين). (أصله: وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)
١٧. بسط الموارد الاقتصادية (الرزق) وتوسيعها محكوم بمشيئة سيادية عازلة للأسباب البشرية المستقلة. (أصله: أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ)
١٨. القدر والتضييق الحسابي للمال أداة توازن كوني تتبع حكمة عليا. (أصله: وَيَقْدِرُ)
١٩. جعل تقلبات الرزق والمال وثيقة إرشادية حية يستنبط منها أهل الإيمان شواهد التدبير.
(أصله: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)
٢٠. استقرار سنّة تكرار الأمم لنفس المغالطات الفكرية الهدامة التي أهلكت أسلافهم تاريخياً.
(أصله: قَدْ قَالهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)

الأحكام

١. وجوب التسليم والانسراح النفسي والوجداني لتوحيد الله تعالى وحده وحرمة الاشمزاز أو النفور المعرفي من أحكامه. (دليله: وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَمَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ)
٢. وجوب رد الخلق والإبداع الإنشائي للكون (فاطر السماوات والأرض) والعلم المطلق بالغيب والشهادة والتحاكم القضائي الختامي لله وحده. (دليله: قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ)
٣. وجوب اليقين بعيشة وبطلان الفداء المادي أو المالي يوم القيامة، وبأن كسب الفرد وعمله هو المستند الوحيد للنجاة. (دليله: وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا... لَافْتَدَوْا بِهِ)
٤. حرمة السخرية أو الاستهزاء بالوعيد والشرائع الإلهية، واليقين بحتمة ارتداد ومحاصرة نتائج الاستهزاء بصانعيها. (دليله: وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)
٥. حرمة نسبة النعم والوفرة الاقتصادية والمكتسبات المالية للمهارة البشرية أو العلم الذاتي المستقل دون فضل المنعم. (دليله: قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۗ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ)
٦. وجوب اعتقاد أن الرزق وبسطه وتضييقه (القدر) هو منحة وتدير سيادي محض يخضع لمشيئة الله الحكيمة للاختبار. (دليله: أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)
٧. حرمة الظلم والبغي بجميع تجلياته لكون عاقبته ارتداداً حتمياً ونزولاً فورياً للسيئات والعقوبات المادية والبدنية في الجغرافيا. (دليله: وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا)
٨. وجوب اليقين بعدم فاعلية أو قدرة أي نظام أو مجرم على الإفلات أو الهرب (الإعجاز) من قبضة القضاء والسنن الإلهية. (دليله: وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)
٩. وجوب اتخاذ التقلبات المالية وتحولات الرزق في المجتمع شواهد وآيات مرئية لبناء اليقين واستقرار الوعي العقدي. (دليله: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)
١٠. حرمة الفرح الاستبشاري باتباع الأنداد والبدائل الممسكة عن الحق لكونها مسلماً يفضي لريقة الهلاك والنيران. (دليله: وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۗ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)

القواعد

١. انقباض النفس ضد التجريد التوحيدي (اشتمزت قلوبهم) والابتهاج بذكر البدائل والوسائط (يستبشرون) علامتان بنيويتان على سقوط اليقين بالمسؤولية الأخروية وغياب الفاعلية النقدية

للعقل. (الدليل: وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَخِدَهُ اسْتَمَأَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ).

٢. المنظومة القضائية الأخروية تبطل بالكامل فاعلية الرأسمال والنفوذ المادي؛ وسلطة الافتداء الاقتصادي (لو أن لهم ما في الأرض) تتلاشى وتنهار لتواجه النفس مفاجآت وعواقب كسبها الفعلي دون غطاء تمويهي. (الدليل: وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَشْرَاضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ... وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ).

٣. ادعاء الاستحقاق المطلق ونسبة الثروة والتمكين للمهارة والذكاء البشري المعزول (أوتيته على علم) مغالطة إنتاجية متكررة تاريخياً؛ والمال مجرد فضاء ابتلائي حرج (فتنة) لا يحمي الأمة من السقوط عند صدامها مع القيم. (الدليل: قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۗ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ... فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

٤. السنن التاريخية في معاقبة البغي تتسم بالاطراد والارتداد الحتمي (سببهم سيئات ما كسبوا)، والمنظومة الوجودية مصممة لمنع سائر محاولات الإفلات أو الخروج والهرب اللوجستي من قبضة النواميس. (الدليل: وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ).

٥. النظم المالية وتدفقات الثروة جغرافياً وبشرياً (بسط الرزق وقدره) محكومة بمعايير سيادية عليا تختبر فاعلية الشكر والأداء الأخلاقي للأمم، وهي وثيقة مرئية تهدي حركة المستترين. (الدليل: أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ).

الأبعاد

١. البعد النفسي والسوسيولوجي (الارتكاس العقدي): يجلل النص الارتكاس النفسي والمزاجي المشوه للمجتمعات الرافضة للتنوير؛ مبيناً التناقض الحاد بين الانقباض والنفور التلقائي عند الدعوة لمركزية الحق والسيادة الفردية (استمأزت قلوبهم)، والابتهاج والانفتاح العاطفي الفوري عند العودة للموروث الوثني والوسائط (يستبشرون) لتعطيل وعيهم. (أصله: اسْتَمَأَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ).

٢. البعد الحقوقي والمالي (عشبة الافتداء والاقتصاد الأثاني): يفكك النص زيف القدرة الرأسمالية والنفوذ الاقتصادي في عوالم الجزاء؛ مؤكداً أن تملك مقدرات الأرض ومضاعفتها (ما في

الأرض جميعاً ومثله معه) يفقد سائر فاعليته النفوذية والدفاعية أمام محكمة الحق، ويسقط قانون المقايضة والافتداء لتجابه النفس التجسد المادي الفعلي لكسبها الجنائي الحاصل. (أصله: لَا تُفْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا).

٣. البعد المعرفي والمنهجي (مغالطة الاستحقاق الذاتي): يهاجم النص الفلسفة المادية الأنانية التي تفصل النعمة عن مصدرها وتنسب التمكين والوفرة والنجاح للمهارة التنافسية والعلم البشري المحض (إنما أوتيته على علم)، معتبراً هذا الادعاء جهلاً مركباً بقوانين الاستدراج والاختبار (بل هي فتنة) كثرته الأمم البائدة (قد قالها الذين من قبلهم) فتهاوت حضارتها دون أن تحميها ثروتها المكتسبة. (أصله: قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ * فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

٤. البعد الجيوسياسي والردع الصارم: يرسخ النص قانون "شاملة و نفاذ العقاب و امتناع الإفلات اللوجستي"؛ فالظلم والفساد التنموي المعاصر (والذين ظلموا من هؤلاء) يفعّلان تلقائياً نفس النواميس التدميرية التي أهلكت الأسلاف (سيصيبهم سيئات ما كسبوا)، مع تجريد الكيانات الباغية من سائر أدوات المناورة أو الهرب واللجوء الجغرافي المعجز للسنن. (أصله: سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ).

٥. البعد التنموي وإدارة الموارد (ديناميكية الرزق): يطرح النص الرؤية السيادية الحاكمة لتوزيع الأموال والثروات؛ معتبراً أن "بسط الرزق وتقنينه وتضييقه" (يبسط ويقدر) ليس نتاج صدفة عشوائية أو جدارة مادية بشرية معزولة، بل هو نظام توازن إلهي موجه لإدارة شؤون الوجود البشري، يشكل رسداً وثائقياً يستدل به أهل اليقين على حكمة التدبير. (أصله: أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ).

مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَتَنْزِيهُهُ الْخَالِقِ عَنِ الشِّرْكِ (٦٢ - ٦٧)

النص القرآني

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (٦٢) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٦٣) قُلْ أَفَعْبُدُ لِلَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أُهَّهَا الْجَاهِلُونَ (٦٤) وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ

- (أصله: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)
٥. الإنكار المعرفي والتوبيخ الحاد للأنظمة الجاهلية التي تحاول فرض التعددية والشرك. (أصله: قُلْ أَفَعَبَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ)
٦. وصم دعاة التعددية بالجهل المطلق والعمى عن تراكيب المنطق العقلي. (أصله: أَيْهَا الْجَاهِلُونَ)
٧. وحدة ووحدة خط السردية والخطاب الرسالي الموحى به لكافة القادة عبر التاريخ البشري. (أصله: وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ)
٨. نفاذ قانون الإحباط والإبطال الكلي للمخرجات العملية والصنائع عند تلوث البنية بالشرك. (أصله: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ)
٩. التوجيه الأمري الحازم بحصر الولاء والامتنان والانقياد التام لله وحده. (أصله: بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ)
١٠. اقتران العبادة الحقة بالاعتراف العملي والامتنان الفعلي المنظم للنعم (الشكر). (أصله: وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ)
١١. تفكيك خلل الوعي الجمعي بعجزهم عن تعظيم وإدراك القيمة الحقيقية للقدرة السيادية. (أصله: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)
١٢. طواعية سائر البنية والجغرافيا الأرضية الصلبة للانكماش والقبض الفوري يوم القيامة. (أصله: وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ)
١٣. لف وطي الأبعاد والمسافات الشاسعة للفلك والحجرات كصحيفة الورق بقرار سيادي قاهر. (أصله: وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ)
١٤. التنزيه والتعالي المطلق الحاسم للذات الإلهية عن سائر التصورات والخطابات التشبيهية الضالة. (أصله: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)
١٥. التفوق المادي للكون محكوم بوكالة ربانية مستمرة تمنع اضطرابه أو تلاشيه المفاجئ. (أصله: وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)
١٦. غياب الرؤية العلمية يقود المجتمعات لصناعة أصنام تملك عجزاً كلياً عن التدبير. (أصله: أَيْهَا الْجَاهِلُونَ)
١٧. الشرك يدمر الكفاءة الإنتاجية للفرد ويسلب أعماله مشروعية الاستحقاق الجزائي. (أصله:

لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ)

١٨. الشكر يمثل الأداة التنموية الحافظة للموارد والضامنة لاستدامة الرفاه البشري. (أصله: وَكُنْ

مِنَ الشَّاكِرِينَ)

١٩. مشاهد نهاية التاريخ الفيزيائي للكون (الطي والقبض) تبرز ضالة المادة أمام واجدها.

(أصله: وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ)

٢٠. التوحيد الصافي هو الركيزة الأساسية التي تنبثق منها سائر قيم البناء والحضارة. (أصله: بَلِ

اللَّهِ فَاعْبُدْ)

الأحكام

١. وجوب الإيمان بانفراد الله تعالى بخلق كل شيء واليقين بوكالته وهيئته التامة وصيانته

المستمرة للموجودات. (دليله: اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)

٢. وجوب رد ملكية مفاتيح ومستودعات الموارد الفلكية والجغرافية (المقاليد) لله وحده وحرمة

نسبتها لغيره. (دليله: لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

٣. حرمة التعددية والشرك أو الانقياد لأوامر النخب الجاهلية الداعية لعبادة الأنداد والبدائل

التشريعية المناهضة للحق. (دليله: قُلْ أَفَعَبَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ)

٤. وجوب الحذر من الشرك لكونه علة حتمية موجبة لإحباط وإبطال سائر الأعمال والصنائع

والوقوع في الخسران. (دليله: لَئِن شَرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)

٥. وجوب إفراد الله بالعبادة والامتثال المطلق مع وجوب أداء شكر النعم بالاعتراف القلبي

والعملي. (دليله: بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ)

٦. وجوب تعظيم الله تعالى وإدراك حق قدره واليقين بقدرته الشاملة على قبض الأرض وطي

السموات يوم القيامة. (دليله: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ... وَالسَّمَاوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ)

٧. وجوب تنزيه الله وتقديسه وتعالیه الفائق عما يصفه به المشركون من صفات النقص أو

المماثلة للمخلوقين. (دليله: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)

٨. حرمة الكفر بآيات الله ونظمه الشرعية والكونية، والاعتقاد الجازم بأن عاقبته هي الإفلاس

والخسران الحضاري الممتد. (دليله: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

٩. وجوب الإيمان بوحدة السردية والخطاب الرسالي (الذكر والتوحيد) الموحى به لجميع الأنبياء والمصلحين عبر التاريخ. (دليله: وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ)
١٠. وجوب تسليم العقل الإنساني بقصوره المعرفي والبدني أمام الهيمنة السيادية التي تطوي الفضاء الشاسع بأمر واحد خاطف. (دليله: وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)

القواعد

١. التأسيس الإنشائي للكون (خالق كل شيء) متكامل طردياً مع استمرار رعاية "الوكالة والصيانة السيادية الحافظة" (وكيل)، والمادة صامتة تفتقر ذاتياً للتدبير الذاتي. (الدليل: اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ).
٢. التحكم اللوجستي في موارد الوجود (مقاليد السماوات والأرض) مركزية الإدارة؛ والتحلل من آيات المنظومة الكونية والشرعية يؤول بالكيان تلقائياً إلى الخسران والإفلاس التنموي الشامل. (الدليل: لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ).
٣. الشرك وتعدد جهات التشريع المناهضة للحق خلل معرفي تروج له النخب الفاقدة للوعي (الجاهلون)، وتأثيره تدميري يقضي ألباً بـ "قانون الإحباط والإبطال الكلي للكفاءة الإنتاجية" والعملية للفرد والأمة. (الدليل: أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ... لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ).
٤. استدامة التمكين والبناء مشروطة بالمزاوجة الحتمية بين "حصر الانقياد التام للمرجع الأوحدي" (بل الله فاعبد) وبين "تفعيل منظومة الامتنان الفعلي المنظم للنعم" (وكن من الشاكرين) لمنع الكساد. (الدليل: بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ).
٥. قصور الإدراك البشري يعجز عن تعظيم القدرة العليا (ما قدروا الله حق قدره)، ونهاية التاريخ الفيزيائي للكون محكومة بقرار انكماش وطي شاسع الأبعاد للفضاء والجغرافيا يبرز ضالة المادة وعظمة واجدها. (الدليل: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ).

الأبعاد

١. **البعد الفلكي والكوني (انكماش الأبعاد)**: يطرح النص صياغة فيزيائية وكونية مذهلة حول "نهاية المادة وطبي الفضاء" الشاسع للمجرات (والسماوات مطويات)؛ مبيناً أن الأبعاد والمسافات الفلكية الهائلة والنجوم ليست سرمدية الاستمرار، بل هي طيعة وخاضعة لقرار سيادي قاهر يطويها كطي الصحيفة، متزامناً مع انكماش وقبض البنية الجغرافية الصلبة للأرض بالكامل، مما يستوجب البحث العلمي في فيزياء النهايات الكونية. (أصله: وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ).

٢. **البعد المعرفي والمنهجي (قانون إحباط العمل)**: يؤصل النص لقاعدة إبستيمولوجية صارمة تفيد بأن "صحة المخرجات والنتائج مشروطة ببقاء التأسيس الفكري"؛ فممارسة الشرك وتعدد الولاءات (لئن أشركت) تحدث ارتداداً تدميراً فورياً ييطل ويلغي الفاعلية التشغيلية والإنتاجية لسائر الصناعات والأعمال السابقة (ليحبطن عملك)، ويفرغها من قيمتها الحقوقية والاستحقاقية لكون العمل قد انفصل عن هدفه وصراطه المستقيم. (أصله: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ).

٣. **البعد الإداري والاقتصادي (مركزية المقاليد)**: يبرز النص نموذجاً فائق الإحكام في "إدارة الثروات والموارد الإستراتيجية للأكوان" عبر ركيزة (له مقاليد السماوات والأرض)؛ مفككاً دعاوى الاستقلالية أو السيطرة الذاتية للنخب الأرضية، وموضحاً أن مفاتيح الإنماء ومستودعات الموارد محصورة سيادياً في القبضة العليا، وأن التنكر لهذه النظم يقود المجتمعات حتماً للإفلاس الحضاري والخسران المعيشي المطبق. (أصله: لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ).

٤. **البعد السوسولوجي والسياسي للنخب (تفكيك الضغط الجمعي)**: يكشف النص خطوة حملات الضغط والبروباغندا التي تمارسها النخب الجاهلية التقليدية لفرض التبعية وكسر حركات التنوير والإصلاح (أفغير الله تأمروني أعبد)، واصفاً إياهم بالجهل والبلادة المعرفية (أيها الجاهلون) لكونهم يطلبون الانقياد للعاجز، وموجهاً المصلح للصلابة والاستعلاء الفكري والارتباط المباشر ببقاء العبادة وتفعيل منظومة الشكر لحماية مسار الأمة. (أصله: قُلْ أَفَعَبَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ * بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ).

٥. **البعد الفلسفي والعقدي للتنزيه (حق القدر)**: يوبخ النص القصور والبلادة الذهنية للبشر

الذين يقيسون القدرة والتدبير الإلهي بمقاييسهم المادية الضيقة المحدودة وعجزهم عن استيعاب العظمة المطلقة (وما قدروا الله حق قدره)، متوجاً الكتلة بالتسييح والتعالى الفائق للذات المهيمنة (سبحانه وتعالى عما يشركون) عن سائر الشوائب والشركاء المصطنعين من خيالات الفئات الضالة. (أصله: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ * سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ).

الصعق والبعث وموازن القسط وحكم الملك الحق (٦٨-٧٥)

النص القرآني

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَحِيعَ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٩) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۖ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبُئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧٥)

(سورة الزمر: ٦٨-٧٥)

التيسير

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ [القرن والأداة الكونية لإعلان الموت العام والبعث] فَصَعِقَ [مات وسقط مغشياً عليه من هول الصوت الشديد المُفْئِي] مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ [واقفون على أقدامهم بعد البعث والنشور] يَنْظُرُونَ [يترقبون وينتظرون ما يحل بهم من جزاء]، وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ [سجل

الأعمال العام والخاص لكل إنسان وضبطت البيانات الموثقة] وحيء بالنبيين والشهداء
 وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون، ووقيت [أعطيت وجوزيت بكامله من غير نقص] كل
 نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون، وسبق [قيد ودفع برفق أو بعنف بحسب ماله] الذين
 كفروا إلى جهنم زمراً [جماعات وأفواجاً متفرقة متميزة بحسب أصناف جرائمها] حتى إذا
 جاءوها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها [الملائكة الموكلون بحراستها وإدارتها] ألم يأتيكم رسل
 منكم يتلون عليكم آيات ربكم ويذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت [وجبت
 وثبتت وجرت السنة الحتمية ل] كلمة العذاب على الكافرين، قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين
 فيها فنبسئ منوى [مستقر ومقام] المتكبرين [المستعدين عن قبول الحق بغير برهان]، وسبق
 الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
 طبتم [طهرت نفوسكم وزكت أعمالكم فصرتم أهلاً للمقام] فادخلوها خالدين، وقالوا الحمد
 لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض [أرض الجنة ومستقر الكرامة الوجودية الكبرى] ننبؤاً
 [نحل ونزل وتتخذ مكاناً] من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، وترى الملائكة حافين
 [محيطين ومحدقين من كل جانب] من حول العرش يستحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق
 وقيل الحمد لله رب العالمين.

النثر

ونفخ في الصور القرن والأداة الكونية لإعلان الموت العام والبعث فصعق مات وسقط مغشياً
 عليه من هول الصوت الشديد المفني من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ
 فيه أخرى فإذا هم قيام واقفون على أقدامهم بعد البعث والنشور ينظرون يترقبون وينتظرون ما
 يجل بهم من جزاء، وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب سجل الأعمال العام والخاص لكل
 إنسان وضبطت البيانات الموثقة وحيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون،
 ووفيت أعطيت وجوزيت بكامله من غير نقص كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون، وسبق
 قيد ودفع برفق أو بعنف بحسب ماله الذين كفروا إلى جهنم زمراً جماعات وأفواجاً متفرقة متميزة
 بحسب أصناف جرائمها حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها الملائكة الموكلون
 بحراستها وإدارتها ألم يأتيكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم ويذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا

بلى ولكن حقت وجبت وثبتت وجرت السنة الحتمية لكلمة العذاب على الكافرين، قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مستقر ومقام المتكبرين المستعدين عن قبول الحق بغير برهان، وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم طهرت نفوسكم وزكت أعمالكم فصرتم أهلاً للمقام فادخلوها خالدين، وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض أرض الجنة ومستقر الكرامة الوجودية الكبرى نتبوا نخل ونزول وتتخذ مكاناً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، وترى الملائكة حافين محيطين ومحمدين من كل جانب من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين.

المعاني

١. الانتقال الإيقاعي الحاد في النص عبر (نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ... ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ) يؤصل لقطعية السنن الفيزيائية الكونية في طي الوجود المادي الحالي وإعادة إنتاجه وبصعقة وصيحة بنائية شاملة.

٢. إعلان (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) يرمز لتبديل النظم الطبيعية، وانقشاع ظلمات التمويه البشري، وظهور الحقائق والمعارف التكوينية عارية جلية بلا وسائط.

٣. التعبير بـ (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) يقرر البناء التوثيقي الصارم للجزاء؛ حيث تُعرض الحقائق مرصودة بدقة معلوماتية متناهية تنفي الاحتمالية والجهالة.

٤. استدعاء المكون البشري (وَجِيءَ بِالتَّيِّبِينَ وَالتَّشْهَادِ) يؤسس لعننية المحاكمة الوجودية وتكامل شروط العدالة بإحضار أصحاب البلاغ التنويري والمشاهدين على الواقع.

٥. نفي الظلم وتوكيد الجزاء بـ (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ) يربط القيمة النهائية للإنسان بإنتاجه السلوكي والمعرفي الفردي، مع هيمنة العلم الإلهي المطلق (وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ).

٦. فرز الحركة الجماعية للبشر عبر وصف (زُمرًا) يكشف عن قانون التصنيف النوعي في المآل؛ فالنفوس والمجتمعات تحشر وتجمع طبقاً لتجانس أنساقها الفكرية وبنائها الأخلاقية في الدنيا.

٧. استجواب الخزنة بـ (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ) يوضح رسوخ قاعدة الإعذار وإقامة الحجة المعرفية؛ فلا عقوبة جزائية تقع إلا بعد بلوغ البلاغ وتوفر أدوات الوعي الكافية.
٨. اعتراف المحكومين بـ (بَلَىٰ وَلَكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ) يكشف عن لحظة الإيقاظ المعرفي الجبري، حيث يقر العقل الراكد بمسؤوليته الحصرية واستحقاقه للجزاء نتيجة التعطيل المستمر للبصيرة.
٩. تشخيص علة العقوبة بـ (مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) يبرهن على أن الاستعلاء النفسي والأنفة عن الانقياد للبرهان والدليل هو المصدر التأسيسي لكل انحراف وجودي.
١٠. خطاب الاستقبال لأهل التقوى (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ) يعكس الملازمة بين طهارة المنظومة الباطنية والعملية في الدنيا وجدارة الخلود في كرامة الجنة.
١١. إعلان أجر الفلاح بـ (أَوْزَنَّا الْأَرْضَ) يشير إلى الورثة المطلقة لعناصر التمكين والاستقرار التام، والحرية الوجودية الكاملة في التحرك (تَتَبَّوْا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ).
١٢. مشهد إحاطة الملائكة بالعرش وختام الحساب بـ (وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) يمثل حالة الاستقرار النهائي للكون وعودة الاتساق والانسجام المطلق بعد تصفية المنظومات المفسدة وتحقيق العدالة التامة بالحق.

الأحكام

- وجوب الإيمان القطعي بالنفختين؛ نفخة الصعق والإفناء ونفخة البعث والنشور والوقوف للترقب والحساب. (دليله: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ... ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى).
- وجوب اعتقاد علنية وبراءة الحساب الإلهي القائم على ضبط الدواوين والبيانات وإحضار الرسل والشهود. (دليله: وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ).
- تحريم التكبر والاستعلاء العقلي والنفسي عن قبول آيات الله وبراهينه ورسالاته التنويرية. (دليله: ذم قوله: فَيَسَّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ).

- وجوب التزام التقوى وبناء النزاهة السلوكية والمعرفية لتأهيل النفس لوراثة دار الكرامة والسلام. (دليله: وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا).
- وجوب إفراد الله تعالى بالحمد والثناء المطلق والاعتراف بربوبيته الشاملة والكاملة للعوالم كافة. (دليله: وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

القواعد

- قاعدة (حتمية الإعدار المعرفي قبل الجزاء): لا نفاذ لسنة العقوبة أو العذاب الوجودي على إنسان أو مجتمع إلا بعد اطراد التدفق الرسالي وإقامة البراهين النصبية الواضحة وسقوط حجج التكذيب. (الدليل: أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ... قَالُوا بَلَى).
- قاعدة (الارتباط الشرطي بين التكبر والانغلاق الوجودي): الاستعلاء النفسي والأنفة العقلية (التكبر) يمنعان صاحبهما من الاستجابة للدليل، مما يؤول بكيانه حتماً إلى أسوأ مراتب السقوط والاستقرار الجزائي. (الدليل: فَيَسَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ).
- قاعدة (التكامل التوثيقي والمعلوماتي في الحساب): العدالة الكونية النهائية لا تتحرك طبقاً لتقديرات مرسلة، بل تتأسس على وثائق رقمية وبيانات محددة (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) وشهادات موضوعية عيانة تمنع وقوع أدنى درجات البغي أو الظلم. (الدليل: وَوُضِعَ الْكِتَابُ... وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ).
- قاعدة (التجانس والتصنيف الفكري في الحشر): تجمّع الكيانات الإنسانية في المال النهائي لا يقوم على الروابط الجغرافية أو العشائرية، بل يتحرك بدافع التوافق والانسجام في الأنساق السلوكية والعقائدية (زُمَرًا). (الدليل: وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا... زُمَرًا * وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا... زُمَرًا).
- قاعدة (الخصرية المطلقة للعمل في التقييم): وزن الكائن البشري وجدارته الاستحقاقية في البناء الكوني النهائي منوطان حصراً بحجم ونوع إنتاجه السلوكي

والعملي المادي المكتسب في دار الاختيار. (الدليل: وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ...
فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ).

الأبعاد

- (المعمارية الكونية لطى الوجود وإعادة البعث): رصد وبحت السنن الفيزيائية الكبرى المتعلقة بنهاية النظم الطبيعية الحالية وإعادة تشكيل الأرض وبنائها التكويني الجديد القائم على الإشراق المعرفي المطلق والبروز الكامل للحقائق. (أصله: وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ... وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا).
- (الموضوعية المعلوماتية والعلنية في النظم القضائية): استلهام البناء القضائي التكاملي القائم على عرض السجلات الموثقة (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) وإحضار عناصر البلاغ والشهادة المستقلة لإرساء معايير محاكمة علنية نزيهة تنفي الشبهات والظلم. (أصله: وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ).
- (ديناميكية التصنيف الاجتماعي والفكري وأثرها التاريخي): دراسة ظاهرة التكتل البشري المبني على الأيديولوجيا والأنساق الثقافية (زُمَرًا)، وتفسير كيف تقود التجانسات الفكرية في المجتمعات إلى مصائر تاريخية وجزائية موحدة ومشتركة. (أصله: وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا... وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا).
- (فلسفة الجدارة والاستحقاق القائم على العمل): تفكيك النزعات التواكلية وبناء الوعي الإنساني والحضاري على معيار الإنتاج الفعلي والنزاهة العملية (نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)، واعتبار رقي الكائن البشري وحرية المطلقة نتاجاً حتمياً لتطهير وتركيب طاقاته السلوكية. (أصله: وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ... فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ).

بَيَانُ الْقُرْآنِ

الْبَيَانُ الْقُرْآنِيُّ الذَّاتِيَّ

السَّدَاسِيَّةَ النَّسَقِيَّةَ



أنور غنيّ الموسويّ

دار أقواس للنشر

العراق 2026